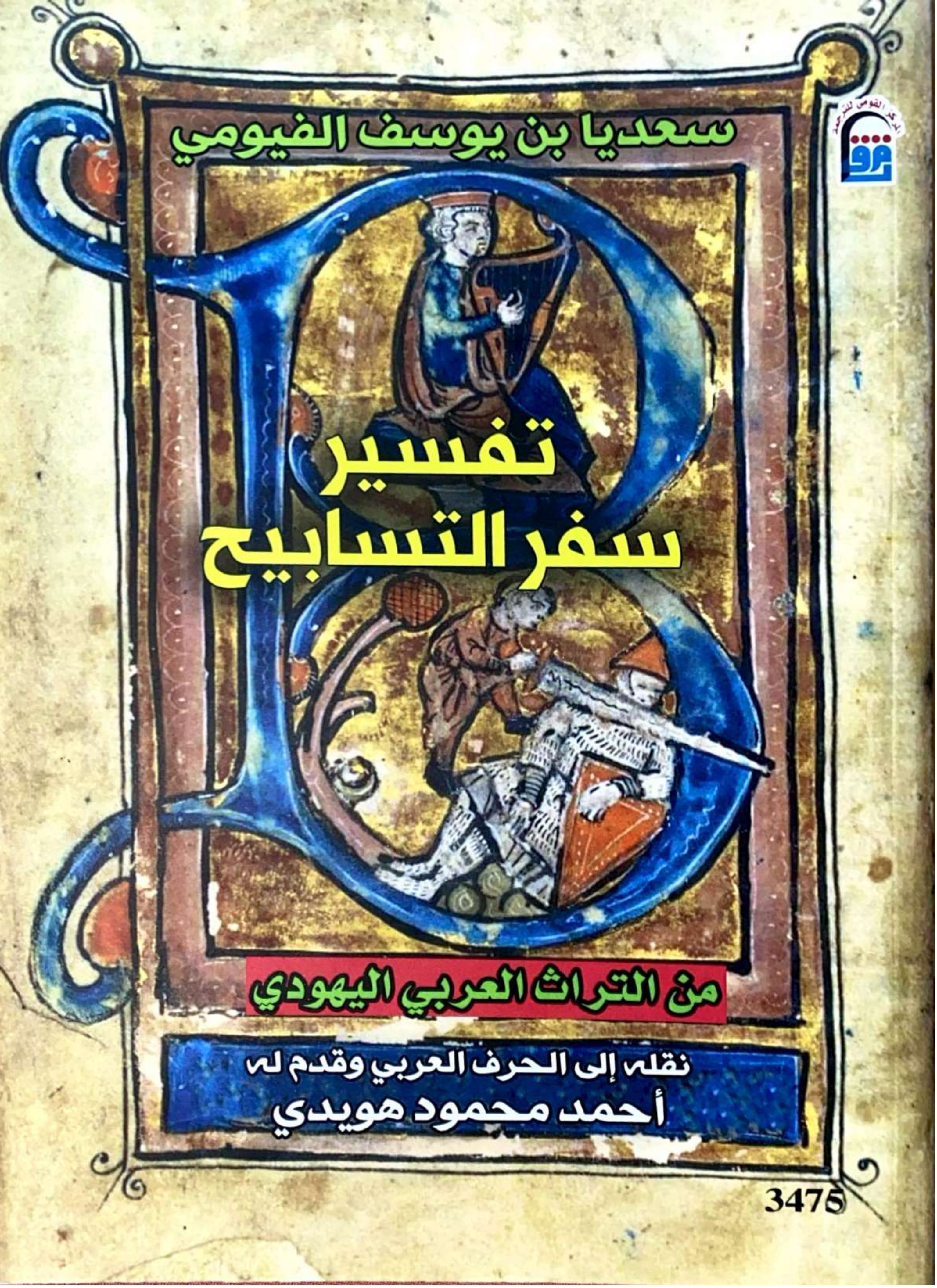


سعديا بن يوسف الفيومي

تفسير سفر التسابيح

من التراث العربي اليهودي

نقله إلى الحرف العربي وقدم له

أحمد محمود هويدي

3475

من التراث العربي اليهودي

بإشراف: حسن حنفي & أحمد هويدي

تفسير سفر التسابيح

تأليف

سعديا بن يوسف الفيومي

نقله إلى الحرف العربي وقدم له

أحمد محمود هويدي

2023

المركز القومي للترجمة
أسسه جابر عصفور فى أكتوبر 2006
مدير المركز: كرمة سامي

- العدد: 3475
- تفسير سفر التسابيح
- المؤلف: سعديا بن يوسف الفيومي
- الناقل: أحمد محمود هويدي
- الطبعة الأولى 2023
- المشرف على الإصدارات: حسن كامل

هذا نقل من الخط العبري لكتاب:

כתאב אלתסאביח
תאליף: סעדיה פיומי
באר והכין: יוסף בכה"ר דוד קאפח

الترقيم الدولى: 978-977-92-2683-5

رقم الإيداع: (١١١٧٠/ ٢٠٢٣م)

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي، وتعريفه بها. والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

شارع الجبلاية بالأوبرا- الجزيرة- القاهرة. ت: 27354524 فاكس: 27354554
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.
E-mail: nctegypt@nctegypt.org Tel: 27354524 Fax: 27354554

المحتويات

مقدمة الناقل

أحمد محمود هويدي
أستاذ الدراسات اليهودية
جامعة القاهرة - كلية الآداب

ازدهرت حياة اليهود في ظل الحضارة الإسلامية ازدهارًا كبيرًا. وساهم اليهود مثلهم مثل المسلمين والنصارى في تطور الحضارة العربية الإسلامية فألفوا في مجالات علمية لم يألفوها قبل ظهور الإسلام فكتبوا في الطب والفلك واللغة والأدب والفلسفة. وجلّ كتاباتهم كانت مدونة باللغة العربية سواء أكانت مدونة بالحرف العربي أم بالحرف العبري. ويعد الرابي سعديا بن يوسف الفيومي (268 هـ / 882م، الفيوم - توفي في 330هـ / 942م، بغداد) أحد أبرز علماء اليهود العرب في العصر الوسيط حيث ألف في مجالات متنوعة فكتب في الفلسفة والجدل والشريعة واللغة وتفسير الأسفار الدينية وشرحها. وأكثر كتاباته التي وصلت إلينا مكتوبة باللغة العربية بحرف عبري، وهذا لا ينفي وجود كتابات عربية له بالحرف العربي لكنها ليس كثيرة مثل المدونة بالحرف العبري.

تعد فترة نشاط الرابي سعديا فترة مهمة في تاريخ جماعات اليهود في ظل حكم المسلمين. فالفترة التي ظهر فيها الفيومي تمثل فترة الانتقال من عصر الجاؤونيم إلى عصر السفاراديم والذي عرف باسم العصر الذهبي ؛ ففي هذا العصر انتشرت مؤلفات اليهود باللغة العربية سواء أدونت بالأبجدية العربية أم بالأبجدية العبرية والتي يطلق عليها المستشرقون العربية اليهودية. وينتسب لهذا العصر كبار مفكري اليهود من أمثال سعديا جاؤون وموسى بن ميمون ويهوذا اللاوي وصموئيل بن حفني وأبو يوسف يعقوب القرقصاني ويوسف البصير وغيرهم كثر . وقد انتشرت كتابات هؤلاء وغيرهم متأثرين في مؤلفاتهم بمناهج وأفكار العلماء المسلمين. ويعود الفضل لسعديا جاؤون في إحياء مجد سورا عندما عُيّنَ رئيسًا لها بعد فترة التدهور التي أصابتها من قبل. وقد طلب سعديا معاونة الخليفة كما جمع تلاميذ المسترطنة الذين انتقلوا إلى بومباديثا.

إن الكتابات العربية اليهودية لها أهمية كبيرة في بيان العلاقات اليهودية- الإسلامية على المستويين الفكري واللغوي في العصر الوسيط. فهي على المستوى اللغوي ضرورية للتأريخ لتاريخ اللغة العربية لأنها تمثل جزءًا من التراث العربي. ولم نجد باحثًا غربيًا أو شرقيًا أرَّخ للغة العربية ووضع هذه الكتابات ضمن مشروعه العلمي ويعد ذلك - من وجهة نظرنا خللًا كبيرًا في التأريخ للغة العربية. كما أن المؤلفات العربية اليهودية مهمة في عمل المعجم التاريخي والاشتقاقي للغة العربية حيث عرب اليهود كثيرًا من المفردات العبرية إلى اللغة العربية بمفردات عربية قريبة في الجرس الصوتي أو مع تعديل طفيف وبنفس المعنى، ليس هذا فحسب بل يساهم أيضًا في معرفة كثير من الجذور الاشتقاقية المتشابهة. ومن جانب آخر تساعد الكتابات العربية اليهودية في عمل معجم عبري - عربي لفهم عبرية العصر الوسيط عند ترجمة النصوص المدونة باللغة العبرية ونقلها للغة العربية. وذلك لأن الترجمات العربية للكتابات العبرية في العصر الوسيط تعتمد على المعاجم الحديثة وليس على معجم لنفس الفترة التاريخية. أما على المستوى الفكري فإن الكتابات العربية اليهودية تساعد في فهم علاقات التأثير والتأثر بين اليهود والمسلمين في العصر الوسيط من المصادر في لغتها الأم وليس عبر ترجمات أو كتابات استشراقية. ولهذا حرصنا على نقل الكتابات العربية اليهودية إلى الحرف العربي حتى تكون متاحة لعلماء اللغة العربية والأدب العربي، وكذلك المتخصصين في الفلسفة العربية وعلم الكلام والتفسير والفقه وذلك للاستفادة منها في دراسة الحياة اللغوية والفكرية لليهود في ظل الحضارة العربية الإسلامية.

إن الكتابات العربية اليهودية هي أدبٌ عربيٌ أصيل بالمعنى الذي أرخ به كارل بروكلمان للأدب العربي في كتابه الأشهر "تاريخ الأدب العربي" أي أنها يجب أن تُدرس في إطار الأدب العربي وليس في إطار الأدب العبري - وليس للكتابات العربية اليهودية أي صلة من قريب أو بعيد بالأدب العبري الوسيط. فالأدب ينسب إلى اللغة التي دون بها وليس للانتماء العرقي أو الديني. وقد أحسن قسم الفلسفة بكلية الآداب - جامعة القاهرة بأن وضع مقررًا للفلسفة اليهودية ضمن مقرراته الدراسية وخصص عضوًا من خريجي القسم للعمل في هذا المجال. وأرجو أن يحذوا قسم اللغة العربية في كلية الآداب - جامعة القاهرة حذو قسم الفلسفة بأن يخصص عضوا في مجال الأدب العربي اليهودي. وتمثل الكتابات العربية اليهودية مجالًا خصبًا للدراسات البينية بين القسمين المذكورين وأقسام اللغات الشرقية (شعبة الدراسات العبرية)

ويقتصر دور المتخصصين في الدراسات العبرية على النقل وترجمة المصطلحات العبرية والتعليقات المرتبطة بتخصصهم، أما المضامين الفلسفية والأدبية فهي مجال القسمين المذكورين. فالقسمان أقدر من المتخصصين في اللغة العبرية على تقديم رؤية علمية شاملة لهذا الأدب بحكم التكوين العلمي للدارسين في هذين القسمين. ولذلك فما نقوم به هو تقديم هذه النصوص بلغة عربية تسهيلًا وتيسيرًا للمتخصصين في المجالات التي ذكرناه آنفًا ليسهموا بدورهم في بيان أهمية الأدب - بالمعنى الشامل الذي استعمله بروكلمان - العربي اليهودي فهم الأقدر في تقديم إسهامات علمية على قدر كبير من العلمية والموضوعية من خريجي أقسام اللغة العبرية، وإعادة إحياء علاقات الحوار الحضاري اليهودي - الإسلامي.

ويجب الإشارة إلى أنني قد اعتمدت على النسخة التي أعدها للنشر يوسف قافح والمتوافرة على الشبكة العنكبوتية. وقد كتب مقدمة عبرية أوضح فيها ولعه بالتراث العربي اليهودي ؛ خاصة الفيومي وموسى بن ميمون. وقد أشار إلى مكانة أعمال سعديا وتفسيره لأسفار أيوب والأمثال والمزامير معللًا ذلك بتمكن سعديا من اللغة العبرية وأسرارها وتعمقه وتغلغله للإحاطة بكل مفردة من مفرداتها. ويضيف بأنه لم يتعذر عليه أمرٌ مما جعله لا نظير له بين المفسرين. ثم بَيَّنَ تأثير المفسرين اليهود في أعمال الفيومي وخاصة أبراهام بن عزرا، مشيرا بأن لغته غير واضحة.

لم يكن يوسف قافح - كما قال هو نفسه - أول من اهتم بسفر المزامير بالعربية اليهودية فقد سبقه ما يزيد عن عشرة من الباحثين قبله؛ جُلُّهُم من الألمان مما مثل له صعوبة في معرفة ما دونوه باللغة الألمانية التي لم يكن يجيدها. غير أنه يشير إلى أنه قد حذا حذوهم في مقدماتهم التي دونوها بالعبرية أو العربية. وحدد قافح سبب اهتمامه بسفر المزامير معللًا ذلك بأن هدفه الأول إنقاذ السفر، وإلباسه حلة اللغة العبرية دون فقد تلك الجواهر المستترة في جماليات اللغة العربية. فهنا اعترافٌ واضحٌ بأهمية اللغة العربية في فهم نص العهد القديم. وقد انعكس ذلك في ترجمة قافح العبرية لشرح سعديا باللغة العربية.

بالإضافة إلى أعمال المستشرقين الذين اهتموا بأجزاء من سفر المزامير والذين ذكرهم قافح فقد اعتمد أيضًا على عدد من المخطوطات وقدم وصفًا لكل مخطوط على حدة. والمخطوطات التي ذكرها قافح هي:

المخطوط (أ) يوجد في مكتبة بلدية ميونيخ بألمانيا الغربية اليوم.

المخطوط (ق) هو مخطوط خاص بقافح كتبه في العاصمة اليمنية صنعاء.

المخطوط (ك)مخطوط بخط يد الكاتب الشهير حاييم بن سليمان بن ساكر الكسار.

المخطوط (م) كُتب هذا المخطوط في اليمن سنة 1597 على يد كاتب يدعى أفراهام مضموني. وهناك صورة من هذا المخطوط في معهد لصور المخطوطات بجوار المكتبة الوطنية بالقدس.

المخطوط (و) مخطوطٌ جديدٌ بالفعل. وهذا المخطوط يعود إلى رابي شلومو بن رابي أهرون.

المخطوط (ش) لا يتضمن المخطوط تاريخًا رغم كونه مكتملًا حتى نهايته، واكتفى الكاتب بكتابة اسمه فقط.

أولًا - سفر التسابيح (المزامير) في رؤية سعديا

يؤكد سعديا أن سفر المزامير كلامٌ ووحي من عند الله فيقول: "وكل السفر وحي أوحي به إلى داود، لأن الأمة مجمعة على تسميته أناشيد داود". ثم يقدم تفسيرًا لسبب نزوله فيقول: "لم ينزله الله [إلا] في وقت كانت الأمة على أتم حال وأكمل أمر، وعلى ما عاهدناه من أفعاله الـ[ـمـ]ـحكمة تبارك وتعالى". وهو هنا يعطي سببًا كما أعطى سببًا لنزول التوراة على موسى عندما قال: "ولم يظهر آياته وبرهانه ولم ينزل كتاب التوراة إلا في الوقت الذي بلغ الناس في العدد الأتم الذي أوجبت الحكمة بقاءهم على مثله أبدًا...". ثم يضيف بعد ذلك سببًا آخر لنزول التوراة زمن موسى وهو البقاء على مثل الآباء الأوائل فيقول: "وفى ذلك الوقت الذى بلغ الناس هذا العدد الذى كان الأصلح لهم أن يبقوا على مثله(ـم) نزّل الله كتابه وأظهر نوره، وأكمل شرائعه، وصنع الأعجوبات والمعجزات الباهرة". علاوة على هذا السبب؛ أي كثرة العدد أضاف أسبابًا أخرى لنزول المزامير على داود منها أن بني إسرائيل صاروا في زمنه أكثر علمًا وثروة وقوة، فيقول: "لم ينزله إلا في الوقت الذى بلغت الأمة إلى أكمل عدد، وأوسع علم، وأكثر مال، وجبابرة. ثم يقدم شرحًا لكل سبب من الأسباب التي حددها وهي كثرة العدد واتساع العلم ووفرة المال وكثرة الجنود مستشهدًا في ذلك بعبارات من الأسفار التاريخية (أسفار صموئيل والملوك وأخبار الأيام).

يتضح مما سبق أن الفيومي حدد سبب نزول المزامير، ثم يضيف علاوة على ذلك تحديد سبب تسمية السفر باسم كتاب التسبيح فيقول: "...لأنه تسبيحٌ خاص لقوم خاص

في موضع خاص بآلات خاصة بألحان خاصة...". وهذا يتفق مع عناوين المزامير فهناك مزامير عامة لبني إسرائيل ومزامير لشخصيات بعينها مثل آساف ويدوثون وأبيتان، ومزامير تم تحديد الآلات والألحان التي ترافقها عند التسبيح بها. وكما أن التوراة نزلت على موسى يرى أن المزامير نزلت على داود فيقول: "ونزل على أبهى الملوك داود النبي عليه السلام الذى فضل كما قيل فيه "هو داود عبدي الذي وجدته" (المزامير89: 21). ثم يرى أن الكتاب لم يُنزّل مرة واحدة، بل نُزّل على فترات زمنية مختلفة فمنه ما نُزّل بعد مسحه ملكا ومنه ما نُزّل قبل أن يصبح ملكا ومنه ما نُزّل بعد أن صار ملكًا واستشهد على ذلك بأقوال من سفر المزامير.

لم ينسب سفر المزامير لداود فحسب، بل ينقد أقوال من يظن بنسب بعض المزامير لغير داود؛ خاصة تلك التي تحمل اسمًا مثل: آساف يدوثون وأبيتان وغيرهم. ويرفض الرأي بوجود نبيين في زمن واحد فيقول: "فينبغي [أن يعلم] أن الأمر فيه ليس كما ظن به، بل لا شيء لغير داود للنسبة إلى رجلين، ذلك كقوله: "مجدّ لداود يسبح به المواظبون من آل يدوثون اللاوي. طالما قلتُ احفظُ أحوالي" (المزامير39: 1- 2أ) ويضيف مؤكدًا كلامه بخطأ المقارنة بوجود نبيين زمن داود كما كان مع موسى وهارون فيقول: "إذا وُجِدَ من يقول إن موسى وهارون ظهرا معًا وليس من العادة أن يبعث الله بنبيين في رسالة واحدة، وعلى أنه يقال في التوراة: "وكلّم الله موسى وهارون وقال لهما" (اللاويين11: 1، 13: 1، 14: 33، 15: 1؛ العدد 2: 1، 4: 1، 4: 17، 14: 26، 16: 20، 19: 1، وانظر أيضًا الخروج 7: 8) فمن المحقوق (المقدر) [المقرر] أن موسى وحده هو المبعوث بذلك وهارون فإنما هو سامع منه وهو نبي أيضا على (غير) [جد] نبوة موسى، ولا يجوز مثل ذلك في غير نبوّة موسى، وذلك إنما جاز لأنه كان يسمع الكلام من ربه إليه كقوله: "ويتكلم الله مع موسى شفاها" (الخروج33: 11)، فكان موسى في هذا الحال مقام ملاك الذى يسمع الكلام من الله ويؤديه إلى النبي كما سمع موسى وأدّاهُ إلى هارون، وصار هارون"نبيًا" ويرى أن ذلك فضيلة لموسى وحده مستشهدًا بما ورد في سفر التثنية "ولا يقوم بعد ذلك نبي لآل إسرائيل كموسى" (التثنية 34: 10).

فيما يتعلق بتسمية السفر باسم " كتاب التسابيح" فهي ترجمة للكلمة العبرية تهليم وهي عنوان السفر وتكررت في السفر في صيغة المفرد، والتي تعني ابتهالات أو تسابيح لأنها من الكلمة العبرية "تهلا" بمعنى تسبيح / تمجيد / ابتهال والتي بدورها من الفعل هِلّل بمعنى مجّد/ سبّح .... ويمكن فهم تسمية سعديا للسفر باسم "كتاب

التسابيح" في ضوء ما انتهجه سعديا من تسمية كثير من الأسفار التي فسرها وشرحها بناءً على القضايا الرئيسة التي يعرضها كل سفر، فأطلق على سفر أيوب اسم: "كتاب التعديل" لأن موضوع السفر الرئيس يدور عن العدل الإلهي، وأطلق على سفر الأمثال "كتاب طلب الحكمة" لأن موضوعه الرئيس أقوال الحكمة من الأم لولدها أو من الوالدين لأبنائهم، ومن الحكيم لجمهور المستمعين في صيغ شعرية، وكما أطلـــق على سفر إشعيا: "كتاب الاستصلاح" لأن السفر يتضمن دعوة لإصلاح القيم والمعتقدات الخاطئة، وكتاب الجامعة أطلق عليه "كتاب الزهد".

يشترط سعديا أن يكون التسبيح في القدس ولا يجوز التسبيح خارجها، أما ما عدا ذلك فيكون عبارة عن قراءة وليس تسبيحا فيقول: "إلا أن جملة الكتاب لا يجوز قوله على أنه تسبيح إلا في القدس، لأن تلاوته مرتبطة بالقدس وكذلك ألحانه كما أن النشيد كله مرتبط بالقدس ولا يجوز التسبيح خارج القدس. عدا ذلك يكون السفر على سبيل القراءة لأنه كتاب إصلاح العباد وغرضه وقصده الأمر والنهي".

لم يطلق فقط على السفر اسم كتاب التسبيح بل سماه "هذا الكتاب"/ "هذا السفر" مقابل تسميته التوراة "الكتاب الأول" وذلك عند مقارنته أقسام الكلام الخمسة (النداء، الاستفهام، الإخبار، الأمر والنهي، الشفع والضرع) في مقدمته الأولى. وإذا كان قدم شرحًا وافيًا لأقسام الكلام في المقدمة الأولى نجده في المقدمة الثانية قدم شرحًا وافيًا لأوجه استصلاح العباد لطاعة الله محددًا إياها في عشرة وجوه هي: الأمر بالطاعة، والنهي عن المعصية، والترغيب والترهيب، والخبر عن محمود، والخبر عن مذموم، ومخاطبة العبد لمولاه، ومخاطبة مولى لعبده، وضرب المثال في الصلاح، وضرب المثال في الطالح، ووصف الأفعال. وقدم لكل منها مثالًا من سفر المزامير باستثناء الترغيب والترهيب حيث يرى أن شرحهما منتشر في جميع كتب الله.

فيما يتعلق بترتيب المزامير يرى سعديا أنها ليس مرتبة ترتيبًا زمنيا، بل يرى أن ترتيب المزامير صحيحٌ من ترتيب الجهات، أي أن الترتيب حسب رأيه طبقًا للمكان الذي قيلت فيه المزامير فيقول: "لما كان من المزامير ما أمر به أن يقال في الموضع الشرقي من القدس، ومنها في الموضع الغربي، [ومنها] في جهتي مهب الجنوب والشمال، يتجه أن يكون جمع ما لكل موضع منها إلى ناحية، فيكون التأليف على الصحة من ترتيب الجهات". ولا شك أن الدراسات النقدية الحديثة ترفض نسب السفر إلى داود أو أن السفر وحيٌ.

ثانيًا - ملاحظات على الترجمة

ذكرنا في دراستنا السابقة لأعمال سعديا الفيومي لبعض أسفار التناخ (العهد القديم) أنه لا يهدف مطلقًا إلى الترجمة من العبرية إلى العربية، بل يهدف إلى تفسير النص باللغة العربية، وكثيرًا ما يقول فسرت "..." بـ "..." ، أو يقول عبّرت "..." بـ "..." أو اشتققت "..." من "...". وهذا المنهج قام به أيضًا في كتاب التسابيح - كما يسميه. وما يؤكد أنه يهدف من عمله التأكيد على أن عمله عملًا تفسيريًا هو العنوان الذي وضعه لهذا العمل حيث استعمل تعبير " كتاب التسابيح" حيث لديه قناعة بأن السفر يشمل مجموعة من التسابيح التي يناجي بها العبد أو بنو إسرائيل بوصفها جماعة مستقلة وقائمة بذاتها أو شخصيات بعينها الإله. يتضح ذلك من ترجمته لعناوين المزامير فلم يستعمل مطلقًا في ترجمته كلمة مزمور أو مزامير السائدة في كل الترجمات العربية المتداولة حاليا.

1. ترجمة عناوين المزامير

يتضح من ترجمته المفردات التي تدل على مزمور وأنشودة وغير ذلك أنه لم يستعمل مطلقًا كلمة مزمور أو نقل كلمة عبرية بحروفها مثل هللويا أو سلاه. وبيان ترجمته عناوين المزامير الآتي:

أ - ترجم كلمة מִזְמוֹר بمفردات عربية متنوعة. فترجم מִזְמוֹר לְדָוִד بـ "مقال لداود مجد لله"(3: 1؛ أو "قول لداود"(4: 1؛ 5: 1؛ 6: 1؛ 7: 1؛ 8: 1) أو "مجد لداود"/ "وهذا مجد لداود" 101: 1؛ 108: 1؛ 109: 1؛ 110: 1؛ 139: 1؛ 140 : 1؛ 141: 1؛ 143: 1

ب - المزامير التي تبدأ بـ לְדָוִד: بدون كلمة מִזְמוֹר ترجمها: "قول لداود "(25: 1؛ 26: 1؛ 27: 1؛ 28: 1).

ج - ترجم كثيرًا من المفردات العبرية بمعنى التسبيح مثل ترجمة לַמְנַצֵּחַ بـ " يسبح به المواظبون" (4: 1؛ 5: 1؛ 6: 1؛ 8: 1. שָׁר و שִׁיר "يسبح" 30: 1؛ 48: 1؛ 83: 1؛ وترجمها "تسبيح" كما في 120: 1؛ 121: 1؛ 122: 1؛ 123: 1 ؛ 124: 1؛ 126: 1؛ 127: 1؛ 128: 1؛ 129: 1؛ 130: 1؛ 131: 1؛ 132: 2؛ 133: 1؛ 134: 1؛ وשִׁירוּ ترجمها "سبحوا"، كما في 96: 1؛ 98: 1 و"لحن" 45: 1؛ 46: 1؛ 149: 1 و"مجد لداود" 65: 1؛ 66: 1؛ 68: 1.

د - ترجم التعبير מִזְמוֹר שִׁיר بـ "مجد يسبح به المواظبون"(87: 1؛ أما في 92: 1 فترجمه "وهذا مجد يسبح به يوم السبت" حيث خصص هذا للتسبيح في يوم معلوم وهو السبت، وكذلك שִׁיר מִזְמוֹר ترجمه بـ "وهذا مجد يسبح به ..." (88: 1؛ 108: 1؛ רַנְּנוּ: "سبحوا" 33: 1).

هـ - الكلمة הַלְלוּ-יָהּ ترجمها: "سبحوا الأزلي" 106: 1؛ 112: 1. ثم ترجمها "سبحوا الأزلي وقولوا" في111: 1.

و - ترجم كلمة : הַלְלוּ: "سبحوا الأزلي سبحوا" 113: 1؛ 135: 1؛ 146: 1؛147: 1؛ 148: 1؛ 149: 1؛150: 1.

ز - كلمة הוֹדוּ ترجمها "امدحوا" 117: 1، ثم ترجمها "اشكروا" في 118: 1؛ 136: 1

فسعديا يريد ترسيخ أن السفر هدفه الأساس هو التسبيح. وأن السفر يختلف عن بقية أسفار التناخ(العهد القديم) بأنه لم يشمل أي تشريعات أو أحكام أو قوانين بل هو مجموعة متنوعة من التسابيح.

2. أسلوبه في الترجمة

أ- ترجمة المفرد جمعًا مثل: וּבְדֶרֶךְ חַטָּאִים ترجمها: "وفي طرق الخاطئين"(1:1)

ب - ترجمة مفردات عبرية بمكافئ عربي مع إبدال حرف بحرف مثل إبدال حرف المد الواو العبرية بألف مد عربية مثل: "נוֹדֵד: نائدة" (11:1)، "יָגוּר: يجاور" (15: 1). أو نقل الكلمة بنفس حروفها العبرية مع التغاضي عن التشكيل مثل "עֹז: والعز" (29: 1)"עֹז: العز" (93: 1) ، "עֻזּוֹ: عزه" (150: 1)

د - الإتيان بمقابل عربي بنفس الحروف العبرية مؤديًا المعنى نفسه مثل: "לְחַם، אֶת-לֹחֲמָי: ولاحم ملاحمي"(35: 1)، "מִרְעִיתֶךָ: رعيتك"(74: 1)، "בְּנַחֲלָתֶךָ: في نحلتك"(79: 1)، "נִצָּב: منتصب" (82: 1)، "נְרַנְּנָה: نرنن"(95: 1)، "יִרְגְּזוּ: يرجزون"(99: 1)، "תַּחֲנוּנָי: وتحنني"(116: 1)، "בָּרְכִי: باركي"(103: 1)، "עַבְדֵי יְהוָה: عباد الله"(113: 1)، "לַמִּלְחָמָה: الملحمة"(144: 1)، "יְמַצּוּ: التمصي"(73: 10).

هـ - في كثير من المواضع كانت ترجمة سعديا ترجمة حرة لأنه لا يعترف بالترجمة كما نعرفها بل الترجمة عنده تفسير للنص فلم يتقيد بالنص العبري مثل:

- "לְדָוִד: אֵלֶיךָ יְהוָה، נַפְשִׁי אֶשָּׂא: قولٌ لداود، إليك ياربي أرفع ظني"(25: 1).
- "לְדָוִד، אֵלֶיךָ יְהוָה אֶקְרָא- צוּרִי، אַל-תֶּחֱרַשׁ מִמֶּנִּי: قولٌ لداود: إليك يا ربي ادعو، فيا مُعتمدي لا تمسك عني، فإنك إن أمسكت عني مَاثَلْتُ واردي البئر الهالكين" (28: 1)
- "מִזְמוֹר، לְדָוִד: הָבוּ לַיהוָה، בְּנֵי אֵלִים؛ הָבוּ לַיהוָה، כָּבוֹד וָעֹז: مجدٌ لداود سبحوا الله يا ذوي الجلال، بأن تعطوه الكرم والعز بالإقرار" (29: 1).
- "מִזְמוֹר: שִׁיר-חֲנֻכַּת הַבַּיִת לְדָוִד: مجدٌ لداود يسبح به في دشن بيت الله"(30: 1).
- "לְדָוִד، מַשְׂכִּיל: אַשְׁרֵי נְשׂוּי-פֶּשַׁע؛ כְּסוּי חֲטָאָה: قولٌ لداود: يفهم به الناس ليعقلوا، طوبى المغفور ذنبه المصفوح خطاه"(32: 1).
- "רַנְּנוּ צַדִּיקִים، בַּיהוָה؛ לַיְשָׁרִים، נָאוָה תְהִלָּה: سبحوا يا أيها الصالحون بحمد الله فإن المستقيمين ما أحسن مدحته لهم" (33: 1).
- "לַמְנַצֵּחַ، מַשְׂכִּיל לִבְנֵי-קֹרַח :قول تفهيم وتعليم يسبح به المواظبون من بني قورح اللاويين"(42: 1).
- "לַמְנַצֵּחַ עַל-מָחֲלַת، מַשְׂכִּיל לְדָוִד:قولٌ لداود تفهيم حكمة يسبح به المواظبون بطبول في القدس"(53: 1).
- "לִשְׁלֹמֹה: אֱלֹהִים--מִשְׁפָּטֶיךָ، לְמֶלֶךְ תֵּן؛ וְצִדְקָתְךָ לְבֶן-מֶלֶךְ: وهذه نبوة في أمر سليمان، اللهم فأمدد خليفتك بعلم من أحكامك وخلفة من عدلك" (72: 1).

ثالثًا من سمات الكتابة العربية اليهودية

لكل نص من نصوص العربية اليهودية سماتٌ خاصة به، وهناك سمات عامة توجد في النصوص العربية اليهودية. وهنا نشير إلى سمات العربية اليهودية من خلال تفسير سعديا لسفر المزامير وشرحه، مع الإشارة إلى أننا قمنا أثناء تحقيق النص ليس فقط بتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية بل قمنا أيضًا بتصويب الكلمات التي كتبها سعديا طبقًا للكتابة العربية اليهودية إلى مفردات عربية خالصة، وذلك مثل: الخلط بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة وإهمال الهمزة أو التعويض عن حركة التشديد أو وضع أداة التعريف العربية قبل المفردات العبرية أو العكس. وفيما يلي بعض سمات الكتابة العربية اليهودية كما رصدناها أثناء تحقيق النص:

1- الخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة مثل: "بكثرت: בכת'רת" بدلا من "بكثرة"، "لغت לגת" بدلًامن "لغة"، و"يا قضات: יאקצ'את"بدلًامن "يا قضاة"،

"فطت: פעלת"بدلا من "فطة"، "طاعت: טאעת"بدلا من "طاعة"، "عادت: עאדת"بدلا من "عادة"، "مغوثت: מגות'ת"بدلا من "مغوثة"، "تورات: תוראת" بدلا من "توراة". و"كانة: וכאנה" بدلا من و"كانت"...

2- الهمزة المفتوحة المتطرفة أحيانًا يكتبها ألفين متتابعين مثل: "נקאא: نقاء" (2: 12)، وأحيانًا يكتبها ألفًا واحدة مثل: "ואלבלא: والبلاء" (7: 15)، "ואלאזכיא: والأزكياء"(34: 18)، "אלאעדא: الأعداء"(4: 3)، "אפוא מן כאנא: أفواه من كانا"(8: 3). والهمزة المفتوحة المتوسطة كانت تكتب ألفا مثل: "شنأت: שנאת"(25: 19) "يرأف: יראף"(112: 5)، والهمزة على واو يكتبها واوًا فقط مثل: "ويؤتر: ויותר"(7: 13) "هؤلاء: האולי"(10: 16). أما الهمزة على ياء ويتبعها ياء سواء أكانت في وسط الكلمة أو نهايتها فكانت تكتب يائين، ياء الهمزة وياء المد بعدها مثل: "للخاطئين: ללכ'אטיין" (1: 5)، "أعدائي: אעדאיי"(3: 8).

3- تكرار الحرف الساكن أو المشدد خاصة حرفي اللين الياء والواو مثل: "סיירני:سيّرني"، "עדווי: عدوّي"، "עליי: عليّ"، "אליי: إليّ"، "בעיינה: بعيْنه"، "ובייך: وبيْن"، "פיי:فيّ"، "תאיידא: تأيّدا"، "מעיירא: معيّرا"، "יסייראנני: يسيّرانني"، "אמייל: أميّل".

4- إدخال أداة التعريف العربية على الكلمة العبرية مثل: "اللويم: אללוים"ويقصد: اللاويين، "الكيبور: אלכיפור"(شرح 4:4) ويقصد: به عيد الغفران أو يوم كيبور، "اللبنان: אללבנאן"(29: 4) ويقصد: لبنان ، "المبول: אלמבול"(شرح 29: 10) والمقصود: الطوفان، "الصرفيت: אלצרפית" ويقصد: المرأة الصرفية، "اليردن: אלירדן"(42: 7)ويقصد: بلد الأردن، "العميم: אלעמים"(شرح 49: 3) ويقصد: الشعوب،"الأور: אלאור"(شرح 49: 20) ويقصد: النور، "التورية: אלתוריה"(شرح 62: 12) ويقصد: التوراة. وربما كتابة التوراة بالعربية اليهودية أقرب لبعض القراءات القرآنية."للشخيناه: לאלשכינה" (شرح 68: 17) ويقصد بها: الوحي الإلهي، "الشير אלשיר"(المقدمة أربع مرات) ويقصد بها: الأنشودة، "الصفردع: אלצפרדע" يقصد: الضفدع (شرح 78: 45)، لكنه فسرها التماسيح، "الأرون: אלארון"(شرح 78: 61) يقصد: التابوت، "الكهنيم: אלכהנים"(شرح 108: 5) يقصد: الكهنة، "المجمر: אלמגמר"(128: 7)، "الرشعيم: אלרשעים"(شرح 48: 20) يقصد: الأشرار، "التميد: אלתמיד"(المقدمة) ويقصد:

على الدوام، "النيصوح: אלניצוח" (المقدم) يقصد: قيادة فرقة موسيقية، وكذلك "النجينوت: אלנגינות"(المقدمة) يقصد: العزف، "الغلوت: אלגלות" (شرح 102: 24) يقصد: الجالوت، "الزيفيم: אלזיפים" (المقدمة) يقصد: بَرّيَّةِ زِيفٍ، "اليديعا: אלידיעה" (المقدمة) يقصد:المعرفة، "الموص: אלמוץ"(المقدمة) يقصد: الهشيم، والبوريم: אלפורים" (المقدمة) عيد من أعياد اليهود ...

5- الأخطاء النحوية ليست كثيرة لكن أبرزها: "יסבח בה אלמואצ'בין: يسبح به المواظبين" في صدر كثير من المزامير لم يذكرها الفيومي مطلقا فاعلًا بل كتبها دائمًا في حالة إضافة هكذا "المواظبين" رغم أنها في جميع المواضع وردت فاعلًا وتم تصويبها "المواظبون".

6- ظاهرة تبديل الحروف. يبدو الخلط واضحًا بين الذال والدال، والدال والراء بصفة خاصة ،مثل: "يقذر: יקד'ר"(شرح 2: 4) والمقصود: يقدر، "الأشدار: אלאשדאר" (26: 5) ويقصد: الأشرار، "يشأل: ישאל"(27: 24) ويقصد: يسأل، "مصد: מצד"(شرح 48: 3) يقصد: مصر، "أداهم: אדאהם" (78: 45) ويقصد: أذاهم،" بعص: בעץ" (شرح 87: 4) يقصد: بعض، "دسول الله: דסול אללה" (90: 1) يقصد: رسول الله.

7 - همزة الوصل، لم يحذف الفيومي همزة الوصل عند دخول حرف اللام على الكلمة التي تبدأ بألف الوصل مثل: "لالمهمين:לאלמהין" (9: 10) والصواب "للمهين: ללמהין"، "لالصحيح:לאלצחיח" (18: 26) والصواب "للصحيح: ללצחיח"، "لالأبصار: לאלאבצאר" (19: 9) والصواب "לאלאבצאר: للأبصار"، "لالأمة: לאלאמה" (رح 22: 2) والصواب "ללאמה: للأمة"، "لالطوفان: לאלטופאן" (29: 10) والصواب "للطوفان: ללטופאן"، "لالوحوش: לאלוחוש" (شرح 63: 11) و"الصواب للوحوش: ללוחוש"، "لالظالم: לאלט'אלם" (شرح 108: 7) والصواب "ללט'אלם: للظالم".

8- دمج الكمات مثل "اليعقوب: אליעקוב" (14: 7) بدلا من "אל יעקוב: آل يعقوب"، "الإسرائيل: אלאסראיל" (22: 24) بدلا من "אל אסראיל: آل إسرائيل"، "فيأول: פיאול" (شرح 148) بدلا من"פי אול: في أول، "آلهارون: אלהרון" (118: 3) بدلا من "אל הרון: آل هارون".

9- رسم بعض الكلمات كما ترد في المصحف العثماني وخاصة كلمات مثل:"صلوة: צלוה" (17: 1) بدلا من صلاة، "صلوتي: צלותי" (17: 1) بدلا من "صلواتي"، "الحيوة אלחיוה" (26: 13) بدلا من "الحياة".

10- كتابة أسماء الأعلام بطريقتين أحيانا النطق العبري وأحيانا النطق العربي مثل: "موسى: מוסי" و"موشيه: משה"، "إسرائيل: אסראיל"، و"يسرائيل: ישראל"، "وهارون: והרון"وآهرون: אהרן".

مقدمات المؤلف

المقدمة الأولى

هذا الكتاب هو الذى كان يتلونه اللاويون[1] في بيت المقدس. قال مفسره [ومعبره] بلغة بني إسماعيل الكاشف عن معانيه.

تبارك الله إله إسرائيل، الواحد، المُبْدِئ، الأزلي قبل الزمان، الجاعلُ لخاصٍ من أحدثه في الزمان دلائلًا تسايره وترشده إلى مصلحته بمطالعتها حاسة بصره، وأقواله (مادة) [مارَّة] معه تهديه إلى منفعته، إذا هي قربت من سمعه.

أما بعد، فإن نهاية الأجسام في ذاتها، وحلول الأعراض فيها، وتقاسيم أجزاء الزمان من وسطه، كما أنه أصول البراهين على حدوث الأشياء، وكل ما فرعوه الموحدون وإن كثر عدده فإنما هو مأخوذٌ من هذه الثلاثة أصول. كذلك الأفعال المستحسنةُ في العقل، والشرائعُ المثبتةُ في الكتاب، والأخبار التي[2] يتناقلها ذوُ الصدق، أصول استصلاح العباد للطاعة، وكل تدبير دَيَّاني وَفِقْهٌ وَحُكْمٌ للمؤمنين، وإن اتبع شرحه فإنه يستند إلى هذه الثلاثة أصول. وهذان الجنسان الجامعة لهذه الستة أصول لما حث البارئ تقدم عليهما في كتابه. قال في الجنس الأول "ارفعوا إلى السماء عيونكم وانظروا من خلق هذه ..." (إشعيا40: 26) وما انضم إلى هذا الفن من أمر العباد باستعمال الشاهد. وقال في الجنس الثاني "بل أنصتوا واسمعوا صوتي وأصغوا واسمعوا مقالتي" (إشعيا 28: 23)، فَذَاكَ من شأن الحكمة لأن الأمر إن هو الأمر، والنهي إن هو نهي عن شيء أو بشيء لم تعلم له مقدمة ترغبه أو تمنعه أو تجيز فعله أو تركه، لم يكن لما يقوله عند السامع موقع ولا محل، فإذا أتى بذلك بعد خبر، كان الخبر موطأً له بالمطالبة والواضع لمحموله، وباب تـ.[...][......] الذي هو الخامس[......] إلى قول [......] علمًا على تلـ [......] نفعه[......] أو وحده فيقول

---

[1] وردت هذه الكلمة في النص بالصورة الآتية אלליואניין: الليوانيون، وقمنا بتعديلها ولن نكرر ذلك في المواضع التالية (الناقل).

[2] استعمل المؤلف هنا الذي بدلا من التي، في أحيان كثيرة يستعمل المؤلف اسم الإشارة الذي للدلالة على المؤنث والجمع متأثرا باللغة العبرية التي تستعمل اسم الموصول אשר الذي يقابل في اللغة العربية (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي)، وقمنا بتصويب المواضع لتناسب السياق دون الإشارة إلى ذلك لاحقا (الناقل).

أحب [......] أسألكم أن ما قلت ولا يجوز مثل هذا أن ما فعل البارئ [......] التذليل والأسـ[......] ثم أشرح [ينقسم القول خمسة] أقسام، وأبين[1] أن بمثل كل واحد من فنون[تلك الأقسام] استصلح البارئ عباده.

القسم الأول النداء. وليس ينقسم إلى شيء، وقد جعل للعباد به مصلحة إذ [بينا]ديهم في الكتاب الأول أعني التوراة[2] ويقول "اسمع الرسوم" (التثنية 4: 1)، "واعلم يا إسرائيل" (التثنية6: 1). وفي هذا الكتاب أيضا نحو ذلك إذ يقول "أنصتوا يا قومي إلى دلالتي" (المزامير78: 1)، "اسمعوا هذه القصة يا معاشر الأمم" (المزامير49: 2) وأمثال ذلك.

والقسم الثاني الاستفهام. وقد أعلمنا الحكيم جلّ وعزّ ألا يستعمله ليعلم هو به ما كان عنده مجهولا، لكن ليذكرنا شيئا معدوما لا يجوز بوجه كما يقول في الكتاب: "من ذا يصعد لنا إلى السماء وينزلها لنا؟... من ذا يعبر لنا إلى جانب البحر ويأخذها لنا؟" (التثنية 30: 12– 13). ومثله في هذا الكتاب "من يخاطب بفنون جبروت الله؟" (المزامير 106: 2)، "من في الشواهق يعادل الله؟" (المزامير 89: 7) وما شاكله. أو وضع مسألة حتى يحمل عليه جوابا أن يقول من يفعل كذا سبيله كذا، فمثله في الكتاب الأول: "الذي أخطأ لي أمحوه من ديواني؟"(الخروج32: 33)، "والأن يا إسرائيل ما الله ربك يطلب منك إلا أن تخافه؟" (التثنية10: 12). ومما في هذا الكتاب "أمر كان تقيًا لله فيما يدله على الطريق الذي اختاره؟" (المزامير 25: 12)، "فمن ذا يصعد إلى جبل الله أو يقيم في موضع قدسه؟" (المزامير24: 3).وسائر ما ماثل ذلك.

والقسم الثالث الإخبار. وهو ينقسم أولا ثلاثة أقسام [من أقسام الـ]ـزمان التي هي الماضي ومقيم ومستقبل. ثم [ينقسم] الماضي منه قسمين، على قول الله، وقول الناس. فمما هو على قول الله منه ما قبل آدم كما أخبرنا بخلق السماء والأرض وما بينهما كقوله "أول ما خلق الله" (التكوين1: 1) إلى آخر السورة، وقال هنا مثل ذلك "أسس الأرض على هيئتها" (المزامير 104: 5) "وصنع القمر لوقت" (المزامير104: 19) وما أشبه ذلك. ومنه ما هو بعد آدم وهو ينقسم قسمين، إما خبر قوم محمودين كما

---

[1] وردت في النص أبيين، وواضح أنه في بعض المواضع كان يستخدم حرفين متماثلين بدلا من التسكين وكذلك التشديد (الناقل).

[2] وردت في النص التورات، ويقصد سعديا بالكتاب الأول أسفار التوراة الخمسة، وذلك مقابل تسمية المزامير بالكتاب الثاني، وتقسم المزامير خمسة أقسام وذلك على غرار أن التوراة تقسم خمسة أسفار، وبالتالي نجد أن سعديا قسم المزامير إلى خمسة أجزاء،(الناقل).

شرح في التوراة[1] خبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب وكان قصده بذلك أن يلزمنا الامتثال به، ومثله في هذه السفر كثير مثل ذكره لفينحاس كقوله: "حتى وقف فينحاس فأنصف، فحسبت له حسنة" (المزامير106: 30- 31)، وذكر لداود "فراعاهم بصحة قلب"(المزامير78: 72). و[إ](نـ)ـما خبر قوم مذمومين غرضه في ذلك لئلا نفعل مثلهم كما ذكر في التوراة قصة מרגלים =الجواسيس(العدد13) ומתאוננים =والمشتكين(العدد 11) [و] והנצמדים =المتعلقين ملازمي: (العدد25)، ومثله في هذا الكتاب ذكره قوم قال فيهم "ثم أسرعوا فنسوا أعماله" (المزامير 106: 13)، "ويغضبونه بفسولهم" (78: 58). ومما على قول الناس [هو ما] يعظمون الله جل وعز بما فعله قبل آدم نظير قوله: "وأنت هيأت القمر والشمس، ونصبت جميع تخوم الأرض" (74: 16- 17)، وبما فعل لبني إسرائيل نحو قوله(ـم)"إنك بقدرتك قرضت أمما فغرستهم مكانهم" (44: 3)، "وأنت شققت" لآبائنا العيون والأودية، "ويبست لهم الأنهار الصعبة" (74: 15).وقصدهم بهذا التعظيم والتسبيح إيقاع خوفه عزّ وجلّ وهيبته على الخلق، فيذكرها من كان عرفها، ويعلمها من لم تكن بلغته. والزمان المقيم ينقسم أيضا قسمين، على قول الله بأن يصف نفسه بالقدرة والعظمة ليرهبه الناطقين أجمعين كقوله في هذا الكتاب "لأن الله يحب الحكم" (37: 28)، "إنه العدل يحب الإنصاف"(11: 7). وعلى قول الناس بأن يصفوا حالهم وذلهم وشقاهم وفقرهم كقوله في هذا السفر: "وكان قد جعلت أيامي قبضات، وعمري عندك لاكشيء" (39: 6)،"وأما بني آدم فهباء وبنو البشر فكذب" (62: 10).والزمان الآتي لا يكون إلا بقول الله لعلمه بما يكون قبل كونه، وهو قسمين ترغيب وترهيب، فمنه ما هو في دار الدنيا كما يصف في التوراة "إلا إن سرتم في رسومي، أنزلت أغياثكم في وقتها" (اللاويين 26: 3-4) إلى آخر الفصل، ومثله في هذا السفر عن الصلاح "فإن نفسه تقيم في خير" (المزامير 25: 13)،"وإن كثرت أسواء الصالح" (34: 20)، فذلك باب الترغيب. وباب الترهيب كما يصف في التوراة "وإن زهدتم في رسومي،أيضا أصنع بكم هذه العقوبات" (اللاويين 26: 15– 16). ومثله في هذا السفر عن الطالحين: "فإنهم كالحشيش سريعا ينقصفون" (المزامير37: 2)، "موتة الفاسق ردية" (34: 22). ومنه ما هو في دار الآخرة من الثواب ما قال في التوراة "حذاء جميع قومك، أصنع أعجوبات" (الخروج 34: 10)، وقال بعد حياة الدنيا "وحسنات تكون لنا" (التثنية 6: 25). وما قال في هذا الكتاب "وما أعز فضلك وأجله، يروّن من دسم منزلك، لأن

[1] وردت في النص التوريه وهو في هذه الحالة متأثر بقراءة في القرآن الكريم (الناقل)

عندك معدن الحياة" (المزامير 36: 8-10). وكان الغرض في البابين جميعا أنه لعلمه بأن العباد (يفترقون) [يفتقرون] إلى مصلحة رغبهم إليها ولأنهم (يحدثون) [يحذرون] في حادثة روعهم بها. فإن قال الناس شيئا من قوله فإنما هو على سبيل الرجاء ليس على تحقيق كقول يوسف "أنا أصنع كما قلت" (التكوين47: 30)، وقال أهل يابيش جلعاد "غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ"(صموئيل الأول 11: 10)، وقول ناثان: " أَدْخُلُ أَنَا وَرَاءَكِ وَأُكَمِّلُ كَلاَمَكِ" (الملوك الأول1: 14)، كل ذلك على ما يرجوه الناس لا (تتم) [حتم].

والقسم الرابع من أقسام القول الأمر والنهي. وهذان النوعان لكتب الله المقدسة كالقطبين اللذين عليهما يدور الدائر، وكالقاعدتين[1] اللتين عليهما يقوم القائم (وإنما) [وكل ما] احتاج إلى سائر الفنون، وبهما ألفظ بقول فراد وبقول جماعة، فمن الفرد في الأمر في الكتاب الأول "بل خف الله ربك واعبد" (التثنية 6: 13)، "أكرم أباك وأمك" (التثنية 5: 16؛ الخروج20: 12). وفي هذا السفر "ثق بالله واعمل خيرا" (المزامير37: 3)، "ارجو الله وتشدد ويتأيد قلبك" (27: 14). ومن الجمع في باب الأمر في الكتاب الأول "واعبدوا الله ربكم" (الخروج23: 25)، "فاحفظوها واعملوا بها" (التثنية 4: 6). وفي هذا السفر "اطلبوا الله واطلبوا أن يعزكم" (المزامير 105: 4)، "وثقوا به في كل وقت"(62: 9). ومن باب النهي على ألفاظ الفراد في الكتاب الأول"لا تقتل النفس. لا تزن" (الخروج20: 14- 15، التثنية 5: 17)، وما [نحى] نحوهما. وفي هذا السفر: "لا تغتبطن بالأشرار، ولا تحسد الجائرين"(المزامير37: 1)، وما شاكل ذلك من "ولا تخاف أنت أيضا من امرء إذا أيسر"(17:49) وغيره. وعلى ألفاظ الجماعة في التوراة "لا تسرقوا، ولا تجوروا ولا ينكث كل أمر بصاحبه" (اللاويين 19: 11). وفي هذا السفر "فارجزوا منه ولا تخطوا عليه" (المزامير4: 5)، "فلا تثقوا بالغشم وبالغصب لا تغتروا" (62: 11)،"فلا تصعبوا قلوبكم كما كان ذات الخصومة" (95: 8)، وما أشبه ذلك.

والقسم الخامس هو الشفع والضرع وما لا يجوز أن يقوله الحكيم، وهو منسوب إليه، إذ الكل محتاج إليه وهو الغني عن الكل، [وجاء] ذلك على لسان عبيده، بقول فراد كقوله:"فاحفظ نفسي ونجني" (المزامير 25: 20) "اللهم رفني بإحسانك وأسرع نقني من ذنبي" (51: 3-4). وقول جمع: "فكذاك استتبنا يا رب غوثنا" (85: 5)،

---

[1] في النص: كالقاعدتان، توجد أخطاء نحوية أخرى قمنا بضبطها دون الإشارة إلى ذلك في الهوامش حتى لا نثقل القارئ، (الناقل).

"وأورينا في كل غداة من فضلك، وفرحنا مثل أيام عذبتنا فيها" (90: 14- 15). وما جرى هذا المجرى.

فذلك ثمانية عشر معنى تفرعت من الخمسة أقسام التي هي أصول. فإذ قد تبين أن القول الإلهي حاطت أقصاده بثمانية عشر معنى. وكان الحكيم قد خلق العباد على أتم خلق وأحكم صنعه، كان للولي أن يستصلحهم بهذه الثمانية عشر معنى التي هي أتم استصلاح.

ثم أقول ما هو لاحق بحكمته أنه لم يختصر على خمسه فنون أو عشرة من هذه الثمانية عشر فيضعها اعتبارا، لأنه عالم بإخلاف أخلاقهم وهيجاتهم، فمنهم من الأمر والنهي أعمل فيه، ومنهم من الوعد والوعيد الواردين عليه أوهن لقوته، ومنهم من حكاية خبر قوم أصلحوا فأنجحوا، وأفسدوا فهلكوا، أجبر لاعتباره. وكذلك سائر الثمانية عشر معنى بأسرها (عالما)[عاملا] في جميع الناس. ثم لم يجمع الأمر كله في ناحية، لئلا يطول في جهة كل فن فيثقل على من يتلوه ومن يسمعه يتلوه لكنه مزج ذلك بعضه مع بعض حتى إذا كان القارئ يمل من نوع الدعاء إذا دمن عليه وجد نفسه منتقلا إلى نوع الخبر فإذا قرأ منه بمقدارهما تلقاه الثواب أو العقاب، فعلى هذا تبلية حال وتعتقد بها كذا، وهو في جميع ذلك ينصلح ولا ينضجر.

ولما كان الغرض المقصود في جميع كتب التنزيل هو الأمر والنهي، وأما الستة عشر فن الأخر من القول فهي اتباع لهما، كان هذا السفر إذ هو أحدهما إنما المعول فيه على الأمر والنهي، وإنما احتاج إلى الستة عشر نوع الأخر (ليزيدهما) [ليأيدهما] ويقويهما. وكذلك أن المأمور إذا أمر بشيء له ما ينفعه وما يجري عليه كان ذلك إنهاض له على قبوله، والمنهي إذا نهى عن نهي عن شيء وبين له ما يضره وما البلية التي توقعه كان ذلك أوجد له وأقعد له عن فعله. فقد تبين ألوان الوعد والوعيد الكاشفة العقاب. ويرى أن الأمر والنهي. واحتيج أيضا ليعلم أخبار قوم مضوا محمودين ومذمومين، لأن المأمور والمنهي إذا قيل له لا تفعل هذا الفعل فينالك ما نال فلان الفلاني من البلية، وافعل هذا الفعل تبلغه ما بلغ فلان من الشرف، اعتبر بذلك وجعل الخبر له كالممتحن ولا يحتاج أن يجرب بنفسه. واحتيج أيضًا إلى وصف قدرة البارئ جلّ وعزّ وحكمته وجلالته وعظمته ليهابوه العباد ويقولون ما كان على هذه الأوصاف كيف نتجرأ عليه أو نعصيه أو نخالفه. ويقولون أيضًا من كانت هذه بعض أوصافه فهو يوفى لنا بما وعد وتواعد لأنه قادر ولأنه صادق. واحتيج إلى أن يرسم

لهم الدعاء والتشفع والتحنين ليذكرهم ضعفهم وقلة حيلتهم ولجأهم إليه، فيخضعون[1] حينئذ ويذلون له ليقبلون أمره ونهيه. وأما النداء إنما هو لينبههم على ما يخاطبون به فقط.

وقد تبين أن هذه الثمانية عشر قسمًا على كثرة فنونها (و) إنما أريد بها كلها لحال الأمر والنهي. والذى دعاني [إلى] تقدمة هذه الأقسام في صدر هذا الكتاب والبيان على أن جميعها معول دائر على الأمر والنهي، هو أني رأيت بعضًا من أمتنا يتوهمون أن هذا الكتاب، داود النبي قاله من تلقاء نفسه. وكان عندي [أن] السبب (أن) الموهم لهم ذلك كثرة ما يجدوا فيه من الدعاء، فكان منهم هذا أخرج لهم العدل بنسبته عن أن تكون إلى الله إذ هو كلام الناس، وأخرج لهم الفعل إليه في صلواتهم. فرأيت اني أكشف عن جملة معاني هذا الكتاب وأقول، إنه قول النهي بما يخاطب ضعفه له هو وحاجته إليه، فلا يغتر بما فيه من الدعاء وإن كثر، (من) [فإن] معاني قوله: "اللهم فاسمع صلاتي" (المزامير 39: 13) "اسمع صلاة عبدي"، "اللهم احفظني فإني قد استكنتُ إليك"(16: 1). وما أشبه ذلك على ما سأبين.

واعلم أسعدك الله، أن هذا الكتاب لجلالة قدره، ولأنه كلام الله منقسم على معنى [القول] لم ينزله الله [إلا] في وقت كانت الأمة على أتم حال وأكمل أمر، وعلى ما عاهدناه من أفعاله الـ[ـمـ]حكمة تبارك وتعالى، أنه لم يرسل رسوله موسى بن عمران ولم يظهر آياته وبرهانه. ولم ينزل كتاب التوراة إلا في الوقت الذي بلغ الناس في العدد الأتم، الذي أوجبت الحكمة بقاءهم على مثله أبدا. وذلك أن العشرة أجيال التي من آدم إلى نوح كانت [أعمارهم] تسع مائة سنه وثمان مائة وسبع مائه وما جاور ذلك. لأن المخلوق الأول إنما كانا شخصين فقط. فلو كان العمر قصيرا لم يبلغ ولدهم العدد الكبير. لكنهم عُمِّرُوا طويلا ليولد كل واحد في عمره مائة ولد مثلا أو مائتي[2] ولد. وكذاك لولده أو لولد ولده في حياته، فيبلغون ألوفا في حياة الأب الأول. وأعمار العشرة أجيال الذين من نوح إلى إبراهيم كانت خمسمائة سنة وأربع مائة سنة وثلاث مائة سنة ومائتين، لأن الباقيون[بعد الطوفان] كانوا ثمانية أشخاص، نوح وثلاثة أولاده وأربع نسوانهم. تقوم هذه الأعمار مع قصرها مقام تلك الأعمار الطويلة، لأن المنسلين في هذه أكثر من المنسلين في تلك، فتكون الطبقة لم تنصرف حتى قام لها من الخلف مثل ما كان قام لطبقات الأجيال الأوائل في العدد. ثم لما كثر الناس بعد إبراهيم

---

[1] في النص فيخصرن (الناقل).

[2] وردت في النص מאתיין مائتين(الناقل).

تناقصت الأعمار من مائتي سنة، وكل ما ازدادوا الناس ازداد البقاء انحطاطا، حتى بلغوا إلى الكمية من العدد الذى أوجب الحكيم أن يبقوا على مثلها طول الزمان فجعل عمرهم مائة وعشرين سنة وما جاور ذلك، لتعود كل طبقة منهم مثلا كمثل أو قريبا من ذلك. ومثل ذلك (وصف) [وظف] لرسوله المنير مائة وعشرين سنة عمّر (التثنية 34: 7). وفى ذلك الوقت الذى بلغ الناس هذا العدد الذى كان الأصلح لهم أن يبقوا على مثلهـ(ـم) نـزّل الله كتابـه وأظهـر نـوره[1]، وأكمـل شـرائعه، وصـنع الأعجوبـات والمعجزات الباهرة.

كذلك فعل الله جل جلاله في هذا الكتاب التام الكامل، لم ينزله إلا في الوقت الذى بلغت الأمة إلى أكمل عدد، وأوسع علم، وأكثر مال، وجبابرة وغير ذلك. وأما كثرة الأعداد من عددهم فهو مشروح أنه بلغ منهم ألف ألف ومائة ألف كقوله: "فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ" (أخبار الأيام الأول 21: 5). وأما س(ـا)عة العلوم فمشروحة في قصة صموئيل أنهم في كل زاوية تجدهم يتعلمون ويدرسون كقوله: "وَلَمَّا رَأَوْا جَمَاعَةَ الأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ، وَصَمُوئِيلَ وَاقِفًا رَئِيسًا عَلَيْهِمْ... وَأَخْبَرُوا شَاوُلَ،فَأَرْسَلَ رُسُلاً..." وقال فيه:"فَكَانَ عَلَيْهِ أَيْضًا رُوحُ اللهِ" (صموئيل الأول 19: 20– 23)، وقال أيضا "زُمْرَةً مِنَ الأَنْبِيَاءِ..." (صموئيل الأول 10: 5)، وسائر ما انضم إلى هذه الثلاثة أقاويل. وأما كثرة مالهم فهو مبين، إذ داود الملك (قدم) [أقدس] لله مائة [ألف] بدرة من العين، وألف ألف بدرة من الورق كقوله"هأَنَذَا فِي مَذَلَّتِي هَيَّأْتُ لِبَيْتِ الرَّبِّ ذَهَبًا مِئَةَ أَلْفِ وَزْنَةٍ..." (أخبار الأيام الأول 22: 14)، وإذا حصلت هذه فتكون ألف بيت مال. وكذلك كثرة المطيعين والجبابرة فهو مشروح في "والجبابرة الذين لداود" (الملوك الأول 1: 8) في (سفر صموئيل الثاني 23: 18) وفى (سفر أخبار الأيام الثاني 1:1). ولذلك جعل الحكيم جل جلاله [في] هذا الوقت بناء القدس وأوحى به إلى داود، إذ يقول "لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ" (أخبار الأيام الأول 17: 5) وسائر القصة. (ولمواضع) [ولما] كانت الفتوح تبقى منها باقية أمَرَ داود بإعداد الكل ليصلح [ل..]...سليمان ابنه كقوله: "وَأَعْطَى دَاوُدُ سُلَيْمَانَ ابْنَهُ مِثَالَ الرِّوَاقِ وَبُيُوتِهِ وَخَزَائِنِهِ وَعَلاَلِيِّهِ" (أخبار الأيام الأول 28: 11) وقال في آخر الفصل "بِيَدِهِ عَلَيَّ، أَيْ كُلَّ أَشْغَالِ الْمِثَالِ" (28: 19) ويكون بناه في وقت تمام الفتوح وكفاية الحرب والملاحم كقوله: "فَأَجْعَلُ سَلاَمًا وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ" (22: 9). وكان أحد الأمور التى بها قوام بيت المقدس الذى به يحث اللاويين على البناء إلى وقت يكمل

[1] في النص נורהא نورها (الناقل).

كما يقول في [هذا] السفر مرات كثيرة "למנצח: يسبح المواظبون"، وشرحه في أخبار الأيام أنه يحث على العمل كقوله: "مِنْ هؤُلاَءِ لِلْمُنَاظَرَةِ למנצח عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا" (23: 4)، وفي سفر عزرا كذلك: "وَأَقَامُوا اللاَّوِيِّينَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقُ لِلْمُنَاظَرَةِ למנצח عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ" (عزرا 3: 8). وبه الذى يخاطب أصحاب النوبطول الليل والنهار كل فريق في ما قد سلم إليه كقوله: "هؤُلاَءِ رُؤُوسُ آبَاءِ اللاَّوِيِّينَ. حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ رُؤُوسٌ" (أخبار الأيام الأول9: 33).

نزل هذا الكتاب أيضا في هذا الوقت، ولذلك لقبناه بكتاب التسبيح، لأنه تسبيح خاص لقوم خاص في موضع خاص بآلات خاصة بألحان خاصة على ما سأبينه في المستقبل بعون الله. ونزل على أبهى الملوك داود النبي عليه السلام الذى فضل كما قيل فيه "هو داود عبدي الذي وجدته" (المزامير89: 21) إلى آخر القصة على شرح معناها. وكان ابتدأ ما نبأ به من الوقت الذى مسح لقوله: "وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ مِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا" (صموئيل الأول16: 13)، ولذلك تجد كثرة من عنواناتها منسوبا إلى ما حدث عليه بعد ما مسح، منها قبل الملك ومنها بعده، كقوله: "في برية يهودا" (المزامير63: 1)، "حين كان في المغارة كان يصلي به" (142: 1)، "حين مسكه الفلسطينيين في جت" (56: 1)، "إذ غير رأيه" (34: 1)، "حيث أتى دواج الأدومي"(52: 1)، "حين أتو الزيفيون" (54: 2)، "حين بعث شاؤول" (59: 1)، "في هروبه من بين يدي أبشالم ولده" (3: 1)، "إذ غزا الأرمان نهريم" (60: 2). نظير ما كتب الله لبنى إسرائيل مراحلهم في التوراة أعني: "وهذه مراحل بني إسرائيل" (العدد 33 : 1) للحوادث التي حدثت عليهم في كل منزل، من جلالة قدره وعظم خاطره عند ربنا لأنه أتمّ موعظة وأكمل استصلاح. وجعل تلاوته تتلى في كل مكان وكل زمان ولكل إنسان وكل جيل وفي كل حياة.

وأما التسبيح به فاشترط فيه خمسة شروط فمنها ما يعمه جملة، وما يقسمه أجزاء. وكل السفر وحي أوحي به إلى داود، لأن الأمة مجمعة على تسميته أناشيد داود، وكذلك يقول في مواضع كثيرة نسبته إليه [كقوله] "لِلتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ، حَسَبَ وَصِيَّةِ دَاوُدَ رَجُلِ اللهِ، نَوْبَةً مُقَابِلَ نَوْبَةٍ"(نحميا 12: 24). وقال:"لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ حِينَ سَبَّحَ دَاوُدُ بِهَا" (أخبار الأيام الثاني 7: 6) وقال أيضا في النشيد:"لأَنَّهُ هكَذَا هِيَ وَصِيَّةُ دَاوُدَ رَجُلِ اللهِ"(8: 14).

وإن كان قد يظن أن [منه] مما أوحى به أو شعر به غير داود، مثل آساف وهيمان ويدوثون وأيتان وموسى رجل الله وغيرهم، فينبغي [أن يعلم] أن الأمر فيه ليس كما ظن به، بل لا شيء لغير داود للنسبة إلى رجلين، ذلك كقوله:"مجد لداود يسبح به المواظبون من آل يدوثون.باطل ماقلت أحفظ أحولي" (المزامير39: 1-2)، "ومجد لداود يسبح به المواظبون من آل يدوثون الليواني. أما لله فاصبري يا نفسي" (62: 1 - 2)، "وهذا مجد يسبح به المواظبون من آل آساف ويدوثون. اللهم فإن صوتي إليك إذ أصرخ، وصوتي إليك فأنصت لي" (77 : 1-2)، "قول تفهيم يسبح به المواظبون من آل إيثان الأزرحي" (89: 1)، وليس من العادة أن يبعث الله بنبيين في رسالة واحدة، وعلى أنه يقال في التوراة: "وكلّم الله موسى وهارون وقال لهما" (اللاويين11: 1، 13: 1، 14: 33، 15: 1؛ العدد 2: 1، 4: 1، 4: 17، 14: 26، 16: 20، 19: 1، وانظر أيضا الخروج 7: 8) فمن المحقوق (المقدر) [المقرر] أن موسى وحده هو المبعوث بذلك وهارون فإنما هو سامع منه وهو نبي أيضا على (غير) [جد] نبوة موسى. ولا يجوز مثل ذلك في غير نبوّة موسى، وذلك إنما جاز لأنه كان يسمع الكلام من ربه إليه كقوله: "ويتكلم الله مع موسى شفاها" (الخروج33: 11)، فكان موسى في هذا الحال مقام ملاك الذى يسمع الكلام من الله ويؤديه إلى النبي كما سمع موسىٰ وأدّاهُ إلى هارون، وصار هارون نبيًا أيضا. فإن توهمنا نبوة ليدوث،ن مع داود على السبيل التي كانت لهارون من موسى كأن ذلك محالا أن يخاطب داود بلا واسطة، لأنه[ـا] فضيلة لموسى، خاصة كقوله:"ولا يقوم بعد ذلك نبي لآل إسرائيل كموسى" (التثنية 34: 10).وإذا توهمنا بأن داود مخاطب بواسطة (هو) ملاك(فقط) [سقط] السامع منه أن يكون (نبوته) [نبيا] في ما سمع وصار فيه كسائر العامة، فإذ هذا القول من المقدمات البينات، فإنما ضم يدوثون إلى داود في بعض العنوانات ليعرفنا أن ذلك المزمور نبوة [دواد، ويدثون] ولاية (و) ولى عليه. وأما اشتراك يدوثون مع آساف وبني قورح وهيمان، فإن (الـ) جميع [الـ]مشتركين في ما عنون المزمور به يتلونه جميعًا ويسبحون به. وأما قوله: "وهذه صلاة يسبح بها بني موسى رسول الله" (المزامير90: 1) فهو تسبيح مدفوع لبني موسى الذي كانوا بحضرة داود ليسبحون به.

وهذا الباب مستعمل في الكتب المقدسة بكثرة، كما يقول في سفر (يهوشع)[شوفطيم] "فَقَالَ يَهُوذَا لِشِمْعُونَ أَخِيهِ، اِصْعَدْ مَعِي فِي قُرْعَتِي فَصَعِدَ يَهُوذَا مع شمعون أخيه"(القضاة 1: 3)، وإنما يريد بذلك لبني يهودا ولبني شمعون، وكذلك سائر الأسباط إذ يقول:"زَبُولُونُ لَمْ يَطْرُدْ... وَنَفْتَالِي لَمْ يَطْرُدْ" (1: 30- 33)، يعني به

بني نفتالي وبني اشر، وبني زبولون. والمثل الأقرب في سفر أخبار الأيام قوله في أيام داود وهارون وأبنائه يبخرون على مذبح المحرقة: "وَأَمَّا هَارُونُ وَبَنُوهُ فَكَانُوا يُوقِدُونَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ" (أخبار الأيام الأول 6: 34). وإنما يعني به بني هارون، وقوله بعد ذلك: "وَيَهُويَادَاعُ رَئِيسُ الْهَارُونِيِّينَ" (12: 27) يعني لبني هارون، كذلك هنا صلاة لموسى إنما هو صلاة لبنى موسى حسب ما قيل في أساف وهيمان ويدوثون وغيرهم.

وإنما العنوان المنسوب إلى سليمان بقوله لسليمان وهذه نبوة في أمر سليمان، "اللهم فامدد خليفتك بعلم من أحكامك" (المزامير 72: 1) فإنه أيضا وحي أوحي إلى داود النبي عليه السلام نبوة على سليمان وما يكون في أمره، ولذلك ألحق به في آخره: "إذا كملت صلوات داود بن يسى" (72: 2) ليعلمك أنها نبوة أوحى بها إلى داود بما يكون في أمر سليمان، وكذلك: "وتسبيح برفع صوت في ما يكون من أمر سليمان" (127: 1).

فلما كان الأمر على ما وصفت سمى هذا الكتاب كتاب التسبيح، وأراد بذلك أن القوم كانوا يسبحون به في القدس على خمسة شروط التي قدمت ذكرها، فالأول منها أن كل مزمور معنون لقوم من اللاويين يلزمهم هم أن يقولوه ولا يجوز لغيرهم أن يقوله إلا تلاوته فقط فإن ما كان عنوانه لأساف فيقوله أساف بن برخياهو بن شمعا (أخبار الأيام الأول6: 24) وأصحابه الذين من بنى جرشوم. وما كان لهيمان فيقوله هيمان المنشد بن يوئيل بن صموئيل (أخبار الأيام الأول 6: 18) وأصحابه الذين من بنى قهات من حبرون أو عوزئيل. وما كان معنونا لبني قورح [فيقوله بني قورح بن يصهار] (انظر أخبار الأيام 23: 17) بن قهت الذين هم من بنى قورح خاصة. والمعنون "وهذه صلاة يسبح بها بنو موسى رسول الله" (المزامير90: 1) فيقوله بنى رحبيهو بن إليعزر بن موسى وأصحابهم. والمزمور الذى عنوانه لإيتان يقوله إيتان بن [قوشي بن] عبدي (أخبار الأيام 6: 29) بن ملوك بن من بني مرري وأصحابه. والمنسوب إلى يدوثون يقوله يدوثون وأصحابه الذين قيل فيهم بنو يدوثون جدلياهو (أخبار الأيام الأول 28: 3). والمنسوب إلى بن [كـ]ـقوله "بلحن غبي مسترق" (المزامير 9: 1) يقوله بني لاوي السميون في أخبار الأيام كقوله :"وَمَعَهُمْ إِخْوَتُهُمُ الثَّوَانِيَ: زَكَرِيَّا وَبَيْنَ وَيَعْزِيئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ ..."(أخبار الأيام الأول 15: 18). والمنسوب إلى جتيت وهي ثلاثة مزامير "اللهم يا سيدنا" (المزمور8: 2)، "رننو الله عزنا" (81: 2)، "ما أكثر ودنا لمسكنك" (84: 2)، يقوله بنى عوبيد أدوم الجتي

المشهور. فعلى هذا تجري الأسماء التي (تجوز) [تجئ] في العنوان، ولم يَجُزْ لعوبيد أدوم أن يقول قول آساف، ولا لهيمان أن يقول. ما هو لابان، أنه نظير ما في التوراة كل فريق في عمله وحمله" (العدد 4: 49)، كذاك قيل فيهم: "وَالْمُغَنُّونَ بَنُو آسَافَ كَانُوا فِي مَقَامِهِمْ" (أخبار الأيام الثاني35: 15) "وَاللاَّوِيِّينَ عَلَى حِرَاسَاتِهِمْ، لِلتَّسْبِيحِ" (أخبار الأيام الثاني 8: 14).

والشرط الثانى أن يكون من (المزمير) [المزامير] ما يكون بلحن واحد كله لا يتغير وهو ما كان عنوانه من الكيفيات علـ(ـى) נְגִינ(ו)ת: ألحان (المزمور 61: 1)، فقوله: נְגִינ(ו)ת هو لحن. [و]منها ما يقال بألحان كثيره تخلف وهو ما صدره בִּנְגִינוֹת: بألحان (المزامير 4، 6، 54، 55، 67، 76)، لأن بألحان يوجب ألحانا كثيرا. ومنها ما يقال بلحن مرتفع وهو ما كان عنوانه: "تسبيح لله برفع صوت" (120: 1)، ومما يبين أن מַעֲלוֹת هو رفع صوت كقوله: "وَكَنَنْيَا رَئِيسُ اللاَّوِيِّينَ عَلَى الْحَمْلِ مُرْشِدًا فِي الْحَمْلِ لأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا" (أخبار الأيام الأول 15: 22)، وقد ينسب رفع الصوت إلى قول إذ يقول: "فَصَعِدَ صُرَاخُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّمَاءِ" (صموئيل الأول5: 12)، "صَعِدَ عَوِيلُ أُورُشَلِيمَ"(إرميا 14: 2). ومنها ما يقال بصوت خفى رقيق وهو ما كانت الكيفية منها فيه "بلحن خفي مسترق ..." (المزامير46: 1).

... كما فعل إليشع إذ كان متحزن على مفارقته لإلياهو عليه السلام طلب ملحنا ببعض الألحان والآلات كقوله: "وَالآنَ فَأْتُونِي بِعَوَّادٍ. وَلَمَّا ضَرَبَ الْعَوَّادُ بِالْعُودِ..." (الملوك الثاني 3: 15)، فما كان من المزامير ما عنوانه لآساف (فيه) [فهو] على لحن الصنوج كما شرح في أخبار الأيام: "وَكَانَ آسَافُ يُصَوِّتُ بِالصُّنُوجِ" (أخبار الأيام الأول 16: 5). وكذلك أيضا ما كان لأيتان ولهيمان كقوله: "وَالْمُغَنُّونَ: هَيْمَانُ وَآسَافُ وَإِيثَانُ بِصُنُوجِ نُحَاسٍ لِلتَّسْمِيعِ"(أخبار الأيام الأول 15: 19). فما كان في صدره على"تطبيل" فهو بطلب على مشهور لفظة מָחוֹל: طبل. وما كان عنوانه بلحن غبي مسترق،فهو ضروب العود كما شرح في أخبار الأيام "وزكريا ويعزئيل وشميرموت" (أخبار الأيام الأول15:20). وما كانت الكيفية في صدره على "باللحن الثامن" (المزامير 6: 1) أو عنوانه "لعوبيد أدوم الجتي" فهو علـ[ـى] طنبور كما شرح في أخبار الأيام "وَمَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقَنْيَا وَعُوبِيدُ أَدُومَ" (أخبار الأ[يـ]ـام الأول 15: 21). ويمكن أن يكون سائر الآلات وسائر الألحان قد اختصروها عن ذكرها. فعلى هذا السبيل أيضا ما كان "عود" (المزامير 98: 5) فلا يقال "قيثار" (المزامير 98: 5)، وما كان "بالطبل" (المزامير 149: 3) لا يجوز أن

يقال"بالعيدان" (أخبار الأيام الأول 25: 1)، وبالهدى لا يجوز أن يقال على شيء البتة إلا أن يكون على سبيل القراءة والتلاوة.

والشرط الرابع أن يكون (المزمور) ما هو يقال على الدوام بالغداة،ومنها ما هو يقال:"مع القربان الدائم" (العدد 28: 10) بالعشي، وهو ما رسم داود في وقت حمل عليه التابوت كقوله: "حِينَئِذٍ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلاً جَعَلَ دَاوُدُ يَحْمَدُ الرَّبَّ بِيَدِ آسَافَ وَإِخْوَتِهِ (أخبار الأيام الأول 16: 7)، ثم قسم المزمور في هذا السفر قسمين بعد ما جعله في أخبار الأيام قولا متصلا، فعرفنا أنه لوقتين مختلفين، فمن "امدحوا الله وادعوه باسمه"(المزامير 105: 1، أخبار الأيام الأول 16: 8) إلى "ولا تسوموا إلى أنبيائي" (المزامير 105 : 15)، يقال على قربان الغداة، ومن "سبحوا الله يا جميع أهل الأرض" (المزامير 96: 1) إلى"تبارك الله إله إسرائيل" (المزامير 106: 48) يقال على قربان العشى (المزامير 86) وعلى أن القرابين إنما كانت بجبعون (بساحيمه 47) وفي (الجمارا 118: 2)، إلا أن آساف وأصحابه كانوا يقولون هذه الفقرات[1] في كل غداة وكل عشي في وقت القربان كقوله: "وَتَرَكَ هُنَاكَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ آسَافَ وَإِخْوَتَهُ لِيَخْدِمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ دَائِمًا خِدْمَةَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهَا" (أخبار الأيام الأول 16: 37) والذى في صدره مزمور يسبح به يوم السبت (المزامير 92: 1)[2] [فهو ليوم السبت] خاصة. وما يقع على عنوانه مزمور في شكر(المزامير 100: 1) فهو للحج[3] خاصة كقوله: "بصوت رنين وشكر الجمهور الحاج" (المزامير 42: 5). ويمكن أن تكون هنا[ك] أوقات أخر يخصها مزامير بعينها لم يثبت شرحها.

والشرط الخامس أن يكون فصل منها نصب إلى قوم مضمومين موضع من مواضع القدس أن يقوله في ذلك، الموضع لا في غيره وعلى أنه في القدس أيضا، كقوله: "فَأَصَابَتِ الْقُرْعَةُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ شَلَمْيَا. [وَلِزَكَرِيَّا ابْنِهِ... فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لَهُ إِلَى الشِّمَالِ]. لِعُوبِيدَ أَدُومَ [إِلَى الْجَنُوبِ]... لِشُفِّيمَ وَحُوسَةَ إِلَى الْغَرْبِ مَعَ بَابِ شَلَّكَةَ" (أخبار الأيام الأول26: 14-16). ثم جعل بني لاوي أربعة وعشرين قسمًا في كل وجه من الأربع

---

(1) استعمل سعديا في كل كتاباته هذه الكلمة بصورتها العبرية مسبوقة بأداة التعريف العربية سواء أكانت مفردا الفسوق أم جمعا الفواسيق وعدلناه في النص بـ الفقرة والفقرات (الناقل).

(2) ق: ومن هنا يبدو واضحا أنهم كانوا يقولون مزمور شكر في كل الأعياد بما في ذلك عيد الفطير، ولذلك سلكوا في عصرنا أن يقولوا يوميا فقرات مشابهة بدون حاجة لتجاهله في عيد الفطير ولهذا عدل، وهكذا كان سلوكنا، و كانت التوراة تقليد آبائنا، وليس كعادة الذين أهملوه بسبب توضيحهم أن عدل لقوله على قربان الشكر، ولذلك لا يقدمون قربان شكر شكرفي الفصح بسبب خبز السبت.

(3) المزامير 42: 5، في الأصل לאלהג وهذه ظاهرة متكررة في جميع كتابات سعديا، فالكلمات المسبوقة بحرف اللام كان يتكبها بالصورة المذكورة، وقد عدلنا النص ولسنا في حاجة لتكرار ذلك لعدم إثقال النص بهوامش متكررة (الناقل).

جهات كما شرح فصيحا وقال: "مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ كَانَ اللاَّوِيُّونَ سِتَّةً. مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ أَرْبَعَةً لِلْيَوْمِ" (أخبار الأيام الأول26: 17).

إلا أن جملة الكتاب لا يجوز قوله على أنه تسبيح إلا في القدس، اللهم إلا أن يُتلى تلاوة مرسلة، لأن النيصوح[1] الذي فيه مضمن بالقدس كقوله: "لِلْمُنَاظَرَةِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ.(عزرا 3: 8)[2]. وكذلك الألحان مضمنة بالقدس كقوله: "لكي نلحن بلحوننا طول أيام حياتنا في بيت الله"(إشعيا 38: 20). وكذلك النشيد كله خاص ببلد القدس كما علمت أن أهل بابل سألوا الآباء أن يقولوا تسبيحا على هيئته في الشتات فامتنعوا كما شرحوا وقالوا: "إذ هناك سألونا سابنونا كلام تسبيح، وسامونا معلقونا قول فرح، قالوا أنشدونا من تسبيح صهيون. فقلنا كيف نسبح بتسبيح الله الخاص في بلد غريبة". (المزمور 137: 3-4).

وإنما على سبيل القراءة فليقرأ قراءة تامة ويعتقد أنه كتاب إصلاح العباد، وعلى أنه كتاب التسبيح إنما [غرضه] وقصده الأمر والنهي اللذان هما الأصلان العظيمان من هذه الثمانية عشر وانكشف أيضا (من) [أن] هذه الستة عشر الباقية [أنها] إنما رسمت لي(ب)حث على هذين الأصلين. فقد وجب على من يقرأ هذا الكتاب أن يعتقد أن (الحاصل)[المحصل] من جميع المعنى المقولة بأي فن من الألفاظ كان مردودًا إلى قول الله إذ هو منزل من عنده. مثلا أقول إذا سمع الكتاب يقول: "اللهم فما شمخ قلبي ولا ارتفعت عيني" (131: 3) يعتقد أنه تبارك وتعالى إنما قصد أن يأمر عباده ويقول لا تشمخ قلوبكم ولا ترتفع عيونكم ولا تسلكوا في ما أعظم وأرفع عنكم، فأورده بهذه الألفاظ إذ هو أحد هذه الثمانية عشر فنون. وإذا سمعه يقول: "اللهم اذكر لداود جميع عذابه. الذي حلف لله، ونذر لجليل يعقوب" (132: 1– 2) وسائر القصة، ير(ي)د حاصله إلى قول الله، فيصير أنه، أذكر لكل صالح جميع تعبه وعناه مما يحلف لي عليه ونذر لي وما أشبه ذلك. وكذلك إذا سمعه يقول: "اللهم رفني بإحسانك"(51: 3) وعلم أن الحكيم إنما قصد بذلك تعريفا أنه يغفر لمن تاب، فأورده على لسان عبد من عباده على سبيل الدعاء،(ومواصلة) [وحاصله] أني أرؤف على من تاب بفضلي وبرحمتي الواسعة أمحي ذنوبه. وكذلك إذا سمعه يقول: "اللهم فاسمع صلاتي،

---

[1] كلمة عبرية مسبوقة بأداة التعريف العربية وتعني قيادة فرقة موسيقية (الناقل).

[2] المذكور أعلاه تفسير معلمنا للسرمدية على تقديس عمل البناء، وهناك في عزرا مغزى أن عين اللاويين للأبد للقولين معا وهما عمل البناء والغناء، والسرمدية تستعمل في الفطين في الواقع المنهج للتحفيز والرقابة.

ودموعي انصت لي" (39: 13) ينبغي له أن يحصل منها أن الله أراد تعريفنا أنه يسمع صلاة عباده وتغويثهم ولا يمسك عن دموعهم. وعلى هذا المثل جميع السفر. ما كان منه أمرا أو نهيا، ووعدا ووعيدا، وخبرًا ماضيًا أو آتيا، فهو بحاله. وما كان بالشفع وبالانتباه وما شاكلهما فالواجب أن يرد حاصله إلى أنه كلام الله على ما وصفنا.

ومع كل قول قلته وكلام بينته لا أقنع دون أن أثبت فقرات من سائر الكتب المقدسة يتلو بعضها بعض كلها كلام الله، وبعضها مورد على قول الله وبعضها على لسان نبيه ومنها على لسان الأمة. فيكون قول المعبر كما رسمت أقوى. فمن ذلك قول إشعيا "يا أيها الناهب وأنت المنهوب ويا غادر لم يغدر به... اللهم رفنا فإننا نرجوك... كما أن من صوت جمهورك نادوا الشعوب... حتى جمع سلبك كجمع القضام... وكما أن الله سميع لأنه ساكن السماء... ما صارت أوقاته مضمنة..." (إشعيا 33 :1– 6). فالآية الأولى ظاهرها منسوبة[1] إلى الله إذ يقول للناهبين والظالمين لا تظنوا أنكم تبقون أبدا غير منهوبين ومظلومين، بل سيأتيكم من يفعل بكم كما فعلتم. والآية الثانية موردة على لسان الأمة كأنهم يدعون ربهم بها وحاصلها مردود إلى الله لأنه يقول إني أرزف على كل من يرجوني وأكون عونه في كل صباح وغوثه في كل شدة. والثالثة كان النبي يقولها مستقبل ربه وحاصلها أن يقول إن الله يقول من قول جمهور ليضطرب الأمم ومن عظمتي يتبددون القبائل. وكذلك الرابع التي كان النبي يستقبل بقوله للأمم "حتى جمع سلبك" (إشعيا 32: 4) راجعا إلى الله أني أجعل سلبكم يجمع كما يجمع الجراد. وكذلك الآية الخامسة التي سمعنا النبي كأنه يقولها عن الله بغير استقبال له راجعة إليه أنا المنيع الساكن السماء ملأ صهيون حكما وعدلا. والآية السادسة أيضا التي رأيناها كأنه يستقبله بها مردودا أيضا إلى قوله إن تكون أوقاتهم مضمنة بوثاق الغوث والحكمة والمعرفة والثقة. ومنه قول إرميا: "مُبَارَكٌ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ... فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ...اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ... أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ... [حَجَلَةٌ تَحْضُنُ مَا لَمْ تَبِضْ... كُرْسِيُّ مَجْدٍ مُرْتَفِعٌ مِنَ الابْتِدَاءِ... أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ...][2] اِشْفِنِي يَا رَبُّ فَأُشْفَى"(إرميا 17: 7- 14)، فهذه الثمان آيات وإن تفرقت في اللفظ الذي (أيضا) بعضها كأنه وعد (أيضا) للصالحين لا من قول الله، ثم قول (الـ)منسوب إليه أنه يعلم الخفي، وقول عقاب غير منسوب إلى أحد، وقول منصرف إلى الأمة، وقول مسموعا بأنه دعوة يشفع به النبي. فإن(الـ)كل راجع عند المحصل

---

[1] في النص: ظاهره منسوبه.

[2] ينقص هذا الجزء، وواضح أن الكاتب قد حذفه بالخطأ.

والتحرير إلى الله، أن يقول طوبى لمن وثق(به) [بى] فإنه يكون كالشجرة على جدول ما لا تزال مثمرة أنا لا تخفى عَلَيَ سرائر القلوب وأنا أجعل جاعل المال من حرام كالحجل الذى يسكن بيض ليس له فليس له منها إلا تعبها، وإذا هي أفقست خرجت تشبه والديها وأنا الذي الكل لي من ترك طاعتي باد رجاؤه، وأنا الذي يسألني أن أشفيه أشفيته، وإن استغاثني أغثته، وبي يمتدح الممتدحين.

ولا يسمى النص مضلعًا [بـ]ـكثرة الألفاظ إذ ذلك، جائزا في لغة بني إسماعيل يقبله ما [لا] خلا الأنشودة التي أمر الله رسوله موسى عليه السلام على بني إسرائيل كقوله: "والآن اكتبوا لكم هذه التسبيحة، ولقّنها لبني إسرائيل" (التثنية 31: 19). ترى كلامه منتقلا من مأخذ إلى مأخذ ومن نسبة إلى نسبة، وليس فيه شيء من الزلل ولا الخطأ لاستعمال الأمة له في كلامها. ابتدى أولا فقال كلاما كأنه من قول موسى: "ينصت أهل السماوات حتى أتكلّم"(التثنية 32: 1)، "ويدرّ كالمطر بثي"(32: 2) "لأني أدعوكم باسم الله"(32: 3)، "الخالق[1] الصحيح فعله"(32: 4). ثم ذم قوم عصاة بمخاطبته من ليس بحاضر إذ قال:"أفسد إمامة لا كأوليائه" (32: 5) أتبعه بتوبيخ لهم كأنهم حضور بقوله:"آلله تخافون بهذه الأفعال؟[2] (32: 6) "اذكر أيام الدهر" (32: 7). ثم حكى فضيلة الشعب كأنه غائب كقوله: "لأن صفوة الله شعبه، إلى يعقوب فضله وخاصّته" (32: 9)، "كفاه[3] في أرض البرّية" (32: 10)، "كالنسر يثير على وكره" (32: 11)، "كذاك الله سيّره" (32: 12)، "ولم يعبأ بها أخيار آبائكم"[4] (32: 17). وقال في وسط الكلام كلمة توبيخ باستقبال:"قد سمنتَ وغلظتَ وجسوتَ" (32: 15)، وقال في آخر المعنى "والطائق المبتديك" (32: 18). ورجع وحكى كلامًا منسوبًا إلى الله فقال: "أحجب رحمتي عنهم" (32: 17)، إلى "والله أمكن منهم" (32: 30) (:. ثم [نقل] الكلام وجعله موردا على لسان موسى من ابتدائه من "إنا ليس كمعتمدنا معتمدهم" (32: 31) إلى "ويكونوا عليكم جنّة" (32: 38)، وجعل في وسط ذلك فقرتين[5] منسوبان إلى كلام الله: "إنا ليس كمعتمدنا معتمدهم" (32: 31) "ولي الانتقام والتوفية" (32: 35). ثم من "انظروا الآن إنني هو وحدي" (32: 39) إلى "من رؤوس فراعنة الأعداء" (32: 42) (و) كلام فصيح قوى عزيز قول مقتدر منسوب إلى الله. والفقرة

(1) ترجم المصور مثل الخالق، وكذلك فيما يلي الفقرة 18.
(2) "ألا تجازون بهذه الأفعال".
(3) وكذلك ترجمة أنكلوس: كفى ضروراته.
(4) "لم تمل إليها قلوب آبائكم المختارين"، انظر إجابات دوناش، علامة 21.
(5) في النص فسوقين، وهي من العبرية فسوق، ونقلناها مفردة أو مثنى أو جمعا إلى فقرة، فقرتين / فقرتان، فقرات دون الإشارة إلى ذلك في الهوامش (الناقل).

الأخرى "امدحوا يا أيها الأمم شعبه؛ لأنه ينتقم دم عبيده" (32: 43) يقوم مورد على لسان النبي، وكلنا مقرون بأن الحاصل من جمع هذه المعاني هو مردود إلى قول الله وإ[نـ]ـما هو عزّ وجلّ الذى فرق ألفاظه على ما رسم للمعاني التي وصفناها. وعلى أن حكمته فوق ما نقوله ونرسم، فعلى هذا السبيل فرق معاني هذا الكتاب على ثمانية عشر فن ليبين كل ما قصد إليه ليكون كلامًا تامًا. وكذلك جرى اسم الكتاب في ما بين أمتنا اسم يشتمل على هذه الثمانية عشر معنى وهو التسبيح.

ثم أقول (مما) [أنه] لابد للناظر [في] تفسير هذا الكتاب أن يكون قد وقف على جملة من علم اللغة وجملة من النظر، حتى يكون له كالسراج يهتدي به إلى ما عبر وأخرج، ثم مما أصلح له أن يكون قد أشرف على ما قد أخرجه غيري من تفسير هذا الكتاب[1] حتى يصح له فضل ما قصرت له. وبالواحد القديم أستعين على كل حسنة.

وأقول في افتتاحـ[ـي] لنظام هذه المزامير[2]، وذلك أنا نجدها ليست منساقة على ترتيب الزمان، لأنه يقول في أول الكتاب: "مقال لداود مجد الله به في هروبه من بين يدي أبشالم ولده" (المزامير3 : 1)، وقال بعده: "بعد ما جاءه ناتان النبي" (51 : 1)، وقال بعده: "حين أتى دواج الأدومي" (52: 2)، وقال: "حين أتو الزيفيون وقالوا لشاؤل" (54: 2)، والنصوص المشروحة في سفر صموئيل تبيّن أن قصة دواج هي الأولى (صموئيل الأول 22: 9)، وقصة بَرّيَّةِ زِيفٍ، الزّيفِيُّونَ (23: 14؛ 26: 1)وصحراء يهودا والفلسطينيون في جتّ (21: 12) بعد ذلك، وأما "بعد ما جاءه ناتان النبي" (المزامير: 51: 2) "في هروبه من بين يدي أبشالم ولده" (3: 1) فهما في آخر عمره (بالتأليف) [فالتأليفُ] على ما (وصفناه ولم يجد) [وجدناه لم يجئ] على النظام المعلوم، فالذي قيل فيه من باب جائز، لما كان من المزامير ما أمر به أن يقال في الموضع الشرقي من القدس، ومنها في الموضع الغربي، [ومنها] في جهتي مهب الجنوب والشمال، يتجه أن يكون جمع ما لكل موضع منها إلى ناحية، فيكون التأليف على الصحة من ترتيب الجهات.

ويمكن أن نقول فيه أيضًا، أنه لما صح أن المزامير منها ما يقال في السبت وفى عيد وفى رأس الشهر؛ فكذلك يمكن أن يكون لكل شهر بعينه أو لكل نوبة أعني من عشرين وأربعة نوبة قول خاص، فيكون إنما نظمه على نظام التسبيح [في] الأيام

---

(1) يتضح من هنا أنه كانت توجد تفاسير مختلفة لهذا السفر قبل معلمنا،والمؤسف أنها فقدت لأنه طبقا لمعلوماتي ليس متوافر لدينا أي تفسير قبل معلمنا.

(2) فيما بعد في تفسير المزامير الأربعة الأولى توجد علاقة أخرى لإضافة المزامير، راجع فيما بعد.

أعني أيام السنة أو أربعة وعشرين نوبة. ويمكن أن أيضا ما قال لبني قورح الخواص إلى ناحية. وكذلك سائر اللاويين الذين جعلت أسمائهم في عنوانات المزامر المشروحة. فتكون المزامر التى ليست معنونة هي أيضا لقوم من بني ليفي دفعها إليهم يسبحون بها فجمعها إلى ناحية على ما عرفه هو والقوم الذين بحضرته. فأي قول قيل من هذه الأقاويل في تأليف الكتاب من غير حتم كان مستقيما. وبالواحد التوفيق.

المزمور الأول

1. طوبى أمر لم يَسِرْ بمشورة الظالمين، ولم يقف في طرائق الخاطئين، ولم يجلس في مجلس الدهاة.2. بل في شرائع الله مراده، وفى تور[ا]ته يدرس النهار والليل.3. فيكون كشجرة منصوبة على أقسام ماء التي تخرج ثمرها في وقته، وورقها لا يسقط وكل عمل ينجح فيه.4. ليس الظالمون كذاك،بل كالهشيم الذى يدفعه الريح.5. كذاك لا ثبات للطالحين في موقف الحكم، ولا الخاطئين في محضر الصالحين.6. والله يثبت سبل الصالحين، وسبل الظالمين تبيد.

الشرح

2 ـ أخرجت بتوراة يهوه الأول شرائعا، وبتوراته الثاني وفى توراته، إذ كانت الشرائع ليست بمدروسة وأيضا لا تصنع النهار والليل جميعا. 5ـ وفسرت "לֹא-יָקֻמוּ רְשָׁעִים בַּמִּשְׁפָּט: لا قوام لهم"[(1)]، مثل ولا يكون لكم "תְּקוּמָה: قيام" (اللاويين 26: 37)[(2)]، وذلك أن لفظة "קוּמָה" في لغتنا على فنون، منها الوقوف على قدم هو قوله "يقوموا جميع الناس، وينتصب كل رجل على باب خبائه" (الخروج33: 8)، ومنه ما هو قصد فعل قوله: "وسيقوم هذا الشعب فيطغوا" (التثنية31: 16)، ومنها ما هو حيدة حتى يقومون خازيين وعبدك يفرح (المزامير 109: 28)، ومنها (عاد) [عاد] قوله: "وقد قاومني عند جحودي يشهد في وجهى"(أيوب 16: 8)، ومنه ثبات قوله: "ويقوم قضيب من آل إسرائيل" (العدد 24: 17). وعند التخريج يخرج الجميع بقوام ومقاومة على ما قلنا ههنا:"لا قوام لهم ولا ثبات للطالحين في موقف الحكم".

وزدت في تفسير "וְחַטָּאִים, בַּעֲדַת צַדִּיקִים: الخاطئين في محضر الصالحين" "וְלֹא: ولا" لأني جعلته منسوقا على الأول كسائر المنسوقات فقال: "لا قوام لهم ولا

(1) هنا ترجم "لا قوام"، وفي الترجمة فيما بعد ترجمها في كل النسخ "لا ثبات" رغم أن الموضوع واحد.
(2) وكذلك ترجم هناك "ولايكون لكم قوام".

ثبات للطالحين ولا الخاطئين"، كقوله: "لَمْ يَقْضُوا فِي الدَّعْوَى، دَعْوَى الْيَتِيمِ. وَقَدْ نَجَحُوا" (إرميا 5: 28) ومعناه لم ينجحوا. وفسرت: "ידע": يثبت"، لأن لفظة "ידיעה"أيضا على فنون، منها العلم كقوله: "وَعَرَفَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ" (صموئيل الأول3: 20)، ومنها المعرفة على سبيل الحكمة كقوله: "وتعلم وتفهم، منذ خرج الأمر" (دانيال 9: 25). ومنها معرفة على سبيل القرابة كقوله: "وكان لنعمي معروفا لبعلها" (روث2: 1). ومعرفة على سبيل الصداقة كقوله: "أَقَامُوا رُؤَسَاءَ وَأَنَا لَمْ أَعْرِفْ" (هوشع 8: 4). ومنها على سبيل الاعتراف والإقرار كقوله: "لاَ يَتَعَذَّرُ. أَمَّا الظَّالِمُ فَلاَ يَعْرِفُ الْخِزْيَ" (صفنيا 3: 5). ومنها على المشاهدة كقوله: "من لم يشاهد يوسف" (الخروج 1: 8)، ومنها نوع العادة: "كما لم أعتد قطّ"(أيوب32: 22). ومن نوع العذاب: "وَعَرَفَ قُصُورَهُمْ" (حزقيال 19: 7)، "وَعَلَّمَ بِهَا أَهْلَ سُكُّوتَ"(القضاة 8: 16). ومنها عن المباضعة:"وأن آدم واقع حواء زوجته" (التكوين 4: 1). ومنها تنفيذ وإيصال:"وَأَمَّا الْغِلْمَانُ فَقَدْ عَيَّنْتُ" (صموئيل الأول 21: 3في الترجمة العربية فقرة 2). ومنه شعور وإحساس:"والمرتصد الوصية والحارز لها غير عارف بالأمر الردي"(الجامعة 8 : 5). ومنها ثبات: "يفضل الله أعمار الإصحاء" (المزامير 37: 18)، "والله يثبت سبل الصالحين"(المزامير1: 6). فهذه الاثنى عشر فنًا مما تصرف عليه المعرفة.

وبعد بياننا على الألفاظ المترجمة نعود إلى المعاني بشرح. هذا الفصل الأول في الصالحين.(دنا)[1][حثا] لهم وحظا في عمل الصالحات فقال أولا "אַשְׁרֵי: طوبى" ومعنى אַשְׁרֵי[2] الذى هو طوبى، ليس هو صدر لما في شرحه من "فيكون كشجرة منصوبة على أقسام ماء"، لكنه جزء قائم برأسه وهو باب الشكر، فإذا شكر الله عبدا من عباده فقال طوباهم أي ما أحسن ما صنعوا أو ما أوجدهم أو ما أشبه ذلك فهو نوع جزء تام من أنواع الجزء. وذلك كقوله لأبائنا "وقد أحسنوا في جميع ما قالوا" (التثنية 5: 25).هذا شكرهم عند قولهم "نقبله ونصنعه" (الخروج 24: 7) (والجواب)[3] [والجزء] نفسه: "لكي يخار لهم ولبنيهم" (التثنية 5: 26).وكذلك قال لداود: "مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِي، قَدْ أَحْسَنْتَ..." (الملوك الأول 8: 18)، هذا

---

(1) قرأ عفناشتي "دنا"وعدل" "دعا" وليس صوابا، ويجب القول"حثا"، وللأسف نقص قبل التصوير هذه الصفحة لأن التصوير بدأ بصفحتين متقابلتين، ولهذا حدث التلف.

(2) ن جمها معلمنا في كل المواضع"طوبى" وهي تشبه الأرامية טוביה.

(3) في نشرة عفناشتين "والجواب نفسه"، وكما ترجمت، وللأسف تنقص هذه الصفحة في تصوير المخطوط الذي تسلمته.

هو سوى ثوابه. وعلى ذلك يقول: "طوبى المغفور ذنبه الصفوح خطاه" (المزامير 32: 1)، "وطوبى إنسان يصنع هذه" (إشعيا 56: 2)، "طوبى إنسان وجد الحكمة ووفق له الفهم"(الأمثال 3: 13).وسائر فقرات "אַשְׁרֵי: طوبى"التي منها أربعة وعشرون فقرة موجودة في هذه السفر[1] وسبع في القرآن فصارت واحد وثلاثين[2].هذا سبيلها، كلها قول جامع لا أطيل بكتبه جميعه.

وكما نشاهد أن الشكر أحد أنواع الجزء [لما فيه من] سكون النفس إليه ونفوره[ا]عن ضده من الذم والهجو، هذا من المعقول. ومن المنقول افتراض البارئ علينا حمده وشكره، ونهيه لنا من شتمه وقذفه. فأول شرح الصالحين شكر الله لهم فطوبى لمن شكره ربه كما قال: "وطوبى الذين يحفظون طرقي" (الأمثال8: 32).

وجعل استخراج المعاصي ثلاثة، الأول منها الفكر لقوله: "بمشورة الظالمين"، ثم يتلوه الفعل لقوله: "ولم يقف"، ثم يصير ذلك له ألفا لقوله:"ولم يجلس"[3]، فالجلوس على معنى الدوام والثبات. وكذلك الطرق إلى الطاعة ثلاثة، أولها الفكر كقوله في عكس الشر وجعل الافتتاح "مراده"، ثم الفعل في النهار كالمتعارف فقال "النهار"، ثم يصير ذلك ألفا وعبادة فيتبع النهار والليل كقوله "والليل". ومثّل ثواب الصالحين بشجره تثمر في وقت الإثمار، ومثّل عقوبة الطالحين "كالهشيم" تدفعه الرياح، والأصل في هذين المثلين هو أن طاعته تبارك وتعالى ممثلة بالماء كقول الرسول[4] يعرف "كالمطر بثي" (التثنية 32: 2)، وقال الآخر "يا معشر العطاش تعالوا إلى ماء" (إشعيا55: 1)، لأن الماء به حياة كل نامي من حيوان وغير حيوان كقوله: "يا مرسل العيون في الأودية ... تسقي جميع حيوان الصحراء... عليها يسكن طائر السماء ... يا مسقي الجبال من عواليه، ومن ثمر صنعتك تروي الأرض. ويا منبت الحشيش للبهائم..." (المزامير 104: 10- 14)، كذلك طاعة الله بها حياة الكل كقوله: "فإن جزاء أي إنسان عمل بها

---

(1) قصد معلمنا أربعة وعشرون باستثناء طوبى لرجل فإن مجموع الكل هو خمسة وعشرون وهي: 1: 1؛ 2: 12؛ 32: 1؛ 32: 2؛33: 12؛ 34: 9؛ 40: 5؛ 41: 2؛ 65: 5؛ 84: 5؛ 84: 6؛ 84: 13؛ 89: 16؛ 94: 12؛ 106: 3؛ 1:112؛ 119: 1؛ 119: 2؛ 127: 5؛ 1:128؛ 137: 8؛ 137: 9؛ 144: 46؛ ونفسه، 146: 8،ביל"שה"בתרי"ג قال ربي يهوشع بن قرحا عشرون مرة مكتوب אשרי في سفر المزامير مقابل عشرين في سفر إشعيا، وقال الربي تمه هكذا علمنا ربي يهوشع أن אשרי مكتوبة عشرين في سفر المزامير ونحن نقول اثنين وعشرين مرة مثل عدد الأبجدية العبرية.

(2) يوجد في بقية أسفار المقرا أحد عشر وهي : الملوك الأول 10: 8؛ ونفسه؛ إشعيا 30: 18؛ 56: 2؛ أيوب 5: 17؛ الأمثال 3: 13؛ 8: 34؛ 20: 7؛ دانيال 12: 12؛ أخبار الأيام الثاني 9: 7؛ ولا [illegible] يوجد אשרי اثنتي عشرة مرة.

(3) انظر العبادة الوثنية 18: 2.

(4) كُنية لسيدنا موسى كما هو مذكور في نشيد الأناشيد رابا 1: 14.

أن يحيا الحياة الدائمة" (اللاويين18: 5)، بل كل نامي كقوله: "مباركا ثمر بطنك، وثمر رياضك، وثمر بهائمك" (التثنية 28: 4)، بل في غير النامي أيضا أعني النامي بها ثباته كقوله: "وكما نصبت السماء وأسست الأرض" (إشعيا51: 16). وبعكس ذلك المعاصي ممثلة بالريح كقول إرميا: "فِي ذلِكَ الزَّمَانِ يُقَالُ لِهذَا الشَّعْبِ وَلأُورُشَلِيمَ: رِيحٌ لاَفِحَةٌ مِنَ الْهِضَابِ ... رِيحٌ أَشَدُّ تَأْتِي لِي ..." (إرميا 4: 11- 12)، لأن بها يكون قلع الكل كقوله: "وَإِنْ كَانَ مُثْمِرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ، تَأْتِي رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ..."(هوشع13: 15). كذلك المعاصي تكاثف الظالمين كقوله: "هُوَ ذَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ تَخْرُجُ بِغَضَبٍ"(إرميا 30: 23)، بل كل النامي كقوله:"وَقَدْ يَبَّسَتْ رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ ثَمَرَهَا"(حزقيال 19: 22)، بل سفن جميع البحار كما يقول: "كما بريح القبول تكسر سفن البحر" (المزامير 78: 8)، بل الجبال العظيمة كقوله: "وَرِيحٌ عَظِيمَةٌ وَشَدِيدَةٌ قَدْ شَقَّتِ الْجِبَالَ" (الملوك الأول19: 11).

فلما كان المقدم بالانتفاع بالماء[1] هى الشجر المغروسة قال في الصلاح "كشجرة منصوبة على أقسام ماء"، والأسرع في الاضطراب من الريح هو الهشيم[2] قال في الطالح: "الذى يدفعه الريح".ويحتمل قوله: "التى تخرج ثمرها في وقته" أن ينصرف إلى معانى كثيرة منها في طاعة العبد الصالح أن يكون إذا سأل في مسألة أجاب أنها في وقتها كقوله: "للمرء سرور بجواب فيه، والكلام في وقته ما أحسنه" (الأمثال 15: 23) وأن يكون يحفظ الشرائع المحفوظ لها أوقات في أوقاتها مثل وقت الصلاة[3] ووقت الصوم ووقت الحج ووقت فرح يلزم الأمة مثل البوريم ووقت حزن يلزمها مثل التاسع من آب. ومنها في جزء العبد الصالح أن يكون في الدنيا على سبيل الآية وعظم مصالحه من مطر وندى ونمو وغير تلك كقوله:"أنزلت أغياثكم في وقتها (اللاويين 26: 4). وفى الآخرة على حقيقة الجزاء يسكنه دار البقاء وينعم عليه دائما كما يقول:"وَيَكُونُونَ لِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ ..." (ملاخي3: 17) وقوله:"إِلَى يَوْمِ أَقُومُ إِلَى السَّلْبِ" (صفنيا 3: 8). وقبل ذلك فرقان الأمة وعزها وملكها كقوله:" وأنا الله أسرع بذلك في وقته"(إشعيا 60: 22) وكل ما في قوله:"وفي ذلك اليوم" (المزامير 146: 4) "في ذلك الوقت"(إشعيا 18: 7) جملة. وقوله إن الطالحين لا قوام لهم مع الصالحين أراد أنهم لا يصلون إلى مرتبتهم بل هم ينضروها وينخمدوا (انظر السبت153: 1)كقوله:"فيا رب الذي لا يرون ارتفاع قدرتك" (إشعيا26: 11). ويقول إن آثار الصالحين تبقي، وآثار الطالحين تبيد، كيف

---

(1) يبدو لي أن غرض معلمنا عن بداية الخلق قبل وجود آدم وأي حياة.

(2) وردت في النص אלמוץ: الموص، مسبوقة بأداة التعريف العربية وتعني "الهشيم" (الناقل).

(3) أحصى الصلاة بين الثلاثة الأوائل وليس مع الاثنين الأواخر مثل أسلوبه الذي أوضح به صلاة [illegible].

ونحن نعتقد مبدي العقاب مثل تأخير ثواب الصالحين[1]، ولكن لذلك تخريج أن الأول في دار الدنيا على سبيل أمر يأمر أن نسن سنن الصالحين ووقف آثارهم كقوله: "القبل أن تسلك في طريق الجياد، وسبل الصالحين تحفظها"(الأمثال2: 20).وينهينا عن تدابير سنن الظالمين وسيرهم بل ندعها تدرس كقوله: "في سبيل الفساق لا تدخل، ولا تسترشدن بطريقهم" (الأمثال4: 14). ثم على سبيل الآية في دار الدنيا أن الصالحين يبقون كقوله: "فَإِنَّ طُرُقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ" (هوشع 14: 10عربي9)، وأيضا "إن المستقيمين يسكنون الدار، والأصحاء يبقون فيها"(الأمثال2: 21). والظالمون يهلكون كقوله: "والظالمون منها ينقطعون، والغادرون منها يندرسون" (2: 22).ثم على الثواب والعقاب في دار الآخرة أن الصالحين وعلى أن الآخرة لهم دار جزاء فهم فيها مطيعين أيضا كقوله: "وأيضا الصالحون يشكرون اسمك" (المزامير140: 14)، وليس الطالحون هناك عاصون أيضا، بل قد انقطع عنهم فعلهم كقوله: "هناك الظالمون انتهوا من المعاصي" (أيوب3: 17).

المزمور الثاني

1.لم[2] تضج الأمم والملل تدرس المحال.2. ينتصب ملوك الأرض ووزانهم يتعصبون أجمعين على الله وعلى مسيحه.3. قائلين ننصل راياتهم حينئذ ونطرح عنا أعنتهم.4. وساكن السماء يضحك الناس بهم والله يهزو بهم.5. حينئذ يخاطبهم بغضبه وبسخطه يدهشهم.6. وأما أنا قد انتخبته ملكي على صهيون جبل قدسي.7. أقص هذا الرسم فإن الله يقول لي أنت ولي وأنا اليوم أنشأتك. 8. سَلْ مني أعطيك من الأمم نحلة ومن أقطار الأرض حوزا.9. ترضهم بقضيب من حديد وتبددهم كإناء فخار.10. وتقول للباقين اعقلوا الآن يا ملوك وتأدبوا يا قضاة الأرض.11. اعبدوا الله بخوف وسروا برعده.12. وتسلحوا قلوبكم نقاء كي لا يجد عليكم فتبيد سبيلكم إذا يشتعل عن قليل غضبه وطوبى كل من استكن إليه.

---

(1) كل هذا الجزء نهايته صعبة الفهم،وبالفعل أشار عفناشتين "هذه الأقوال صعبة الفهم جدا ولم أستطع أن أقف علة سرها"، ويبدو لي إن لم تكن خطأ في النسخ فإن قصد معلمنا ليس ما قاله النص أن طريق الصالحين قائمة وراسخة على طريق الثواب لأنه (كلام آرامي)، ولذلك مضطرون لتفسير أن ذلك ليس وعد مثل ثواب، وإنما هو وصية وأمر أننا ملزمون أن نسير في طرق الصالحين لأن طريقهم يتقوى ويقام للأجيال، ولتوضيح القضية في رأي أضفت "في هذا العالم" و"تماما".

(2) أيضا في هذا المزمور توجد تغييرات بسيطة سواء في اللغة أو الأسلوب بين هذه الترجمة وما سيتم ذكره لاحقا، ولذلك فضلت ذكره هنا كما هو.

الشرح

ب. والمزمـور الثـاني هـو قـول تواعـد للـذين يبـارزون الله بـالكفر والمعاصـي، واختصـر مـن جميـع ذلـك علـى مقاومـة خليفـة الله فـي الأرض. فسـرت "נוֹסְדוּ: عصبـه"، مثـل قولـه: "واعتصبـوا عَلَّيَ أجمعيـن" (المزاميـر31: 14)، "وفـي عصـــبتهما لا تـــدخل نفســـي" (التكـــوين 49: 6)، "واســـترني مـــن عصـــبة الأشرار"(المزامير 64: 3) وأمثالها. وزدت قبل ننصل كلمة مضمره مقام قـائلين، علـى مـا أوجبـه المعنـى. وزدت عنـد الإخـراج عنـد "יוֹשֵׁב בַּשָּׁמַיִם فقلـت: وسـاكن السماء" حتى انتظم الأول مع القول، وذلك أن قوله: "لم تضج الأمم" (المزامير4: 1) ليس هي مسألة، وإنما هو لوم يلومهم على سوء اختياراتهم، لم (يشجبه) [تضج][1] عليه وهو قـادر أن يجعلهم ضحكا. وهذا كقول القائل لم تخـالف السلطان وهو يقدر عليك، أو لم تحتمل الضرب ومصيرك أن تقر، كذلك"لم تضج الأمم وساكن السماء يضحك".

وعبّرت "יִשְׂחָק:يضحك الناس"،و"יִלְעַג يهزو بهم" على ما تشهد العقول الفعل الموضوع إذا كانت نسبته إلى الله من المحال، فقد هو راجع على النـاس من حيث تستعمل اللغة. لأن أجد الآباء (يدلون) [يقولون] قولا تجده دائرا من الفـ[ـا]عل إلى المفعول، كقول دانيال عن جبرئيل "ففهمني إذ خاطبني"(دانيال9: 22)، "فَفَهِمَ عَالِي أَنَّ الـرَّبَّ يَـدْعُو الصَّبِيَّ"(صـموئيل الأول 3: 8). وقـال فـي الشـيخ الـذي مـن شومرون:"وَكَانَ بَنُوهُ قَدْ، رَأَوْاالطَّرِيقَ الَّذِي سَارَ فِيهِ رَجُلُ اللهِ" (الملوك الأول 13: 12)، ومثل "فنظره،وإسرائيل" (الخروج 16: 15)، في يهويداع قال""وَأَرَاهُمُ [ابْنَ الْمَلِكِ"(الملوك الثاني 11: 4) ومثل:"فَرَآهُمَا] غُلاَمٌ" (صموئيل الثاني 17: 18). وفى داود "وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ" (صموئيل الثاني 24: 25)، ومثل "فصعد ابرام من مصر" (التكوين13: 1). فلما كان וַיַּעַל يقال: صعد وأصعد.וַיַּרְא يقال: رأى وأورى.וַיָּבֶן يقال: فهم وأفهم. كان أيضا יִשְׂחָק على: ضحك وأضحك، و יִלְעַג على: هزو ويهزو. وإذا وجدناه مقولًا على الله [ترك]نا ما لا يجوز وأثبتنا ما يجوز. وكذاك القول: "فقبل الله" (التكوين 8: 21)،ثم [ارتفع عنه (التكوين 35: 13)، فأورد الله] (التكوين11: 5) مردود إلى المخلوق لا إلى الخالق. وفسرت "בְּנִי אַתָּה: ولي"، على ما سلف من:"בנים אתם לה' אלהיכם בָּנִים אַתֶּם: وإذ أنتم أولياء الله ربكم كالبنين"

[1] "يشجبه" وليس لها أي أهمية هنا ويمكن القول "تضج" وبالفعل لاحظها أيضا عفناشتين.

(التثنية 14: 1)، أفسد إمامة لا كأوليائه: בָּנָיו (التثنية32: 5)، وما شاكلهما. وفسرت "יַלְדֻתֶיךָ: أنشأتك"، لأن الابتداءات كلها يسمونها العبرانيون "לֵידָה" وتفسيرها "نشأة"، مثل قوله "ومن قبل أن יֻלָּדוּ: تنشأ الجبال" (المزامير90: 2) والجبال لم تلد، وقال قبل ذلك هذا "شرح نواشئ תוֹלְדוֹת السماوات (التكوين 2: 4)، وقال بعد ذلك "بل يروي الأرض وينميها" (إشعيا55: 10)، وقال في الزمان "فإنك لا تعلم ما يحدث فيه" (الأمثال27: 1)، وما نحا هذا النحو. واشتق תְּרֹעֵם من قول دانيال:"...מְרָעַע...וְתֵרֹעַ: ... يدق الكل ... تدق الكل وترضه" (دانيال2: 40)، فجعلتها ضدا. وأوجب التمييز قسمة الأمم بعض يهلك وبعض يفقع فالهالكون [هم المقول فيهم "وتبددهم كإناء فخار". والباقون[1]] هم المقول فيهم "وتقول للباقين اعقلوا!".

11- وعبّرت "וְגִילוּ، בִּרְעָדָה: وسرو"[2] مثل "وَكَهَنَتَهُ عَلَيْهِ يَرْتَعِدُونَ عَلَى مَجْدِهِ" (هوشع10: 5)، "الفرحون في طربهم" (أيوب3: 23). والذين (يعملون) [يعلمون] من [أن] الطرب في لغة العرب يقع على حركة الفرح [والحزن] أفسره لهم طربا ليحتمل على معنيين الذى لفظة جيل واقعة عليهم في لغة بنى إسرائيل. وتصريف נַשְּׁקוּ الذى هو:"سلاح" كقوله[3]: "وَيُشْعِلُونَ وَيُحْرِقُونَ السِّلاَحَ وَالْمَجَانَّ"(حزقيال 39: 9). ويشتق בֹּרִ من: "أو نكّيت كفى بنقاء" (أيوب 9: 30)، وأصرف "כַּבֹּר סִיגָיִךְ: نقاء زيفك" (إشعيا1: 25)، وأشباههما.

أخذ في شرح المعاني، قصد في هذا الفصل ذكر النقمة التي تحل بالكافرين ووصف من فعلهم أنهم يقصدون ا(نـ)طراح أمر الله ونهيه وأمر خليفته ونهيه كقوله: "على الله وعلى مسيحه" (المزامير 2: 2) وقال عنهما جميعًا "ننصـــل راياتهم"[4] (2: 3)، وذاك اختلاع الأمر، لأن الموسرة التي هي قربوس[5] تحمل على العنق. وإنما جعل لمسيحه أمر كأمره أن السياسة والتدبير لم يحوط الكتاب أمرهما وخبرهما

---

(1) ما بين الأقواس من عمل ناشر النص، وغير موجود .

(2) يبدو لي أنه غلط الناسخ ومن الضروري التعديل كما هو في الترجمة لاحقًا "وأرهبوه" موضوع خشية وخوف، وكما هو يستمر في التوضيح بأنهم ثلاثة من هذا النوع، لكن إن قرنت "وسرو" فإنها كلها من هذا النوع.

(3) "كقوله بعده".

(4) מוסרותימו لغة جمع أوامر يهوه ووصايا مسيحه.

(5) القربوس وحكميها، أو الجزء الأمامي للسرج الذي يغلق حتى لا يقع الراكب أمامه، وهذا ليس له أهمية هنا، أو الحبل الذي يتصل بعنق البهيمة لقيادتها.

إلى إقصاتهما، فأحالنا فيما بقى من وجوه التدبير مما لم يكتب [إلى الخليفة][1] في كل عصر، ولما كان هو عزَّ وجلَّ الذى أحالنا عليه صار ما يقوله المسيح هو قول الله. وتقع لفظة مسيح، على "الكاهن الأكبر "كقوله "إن أخطأ הַכֹּהֵן: الإمام الممسوح" (اللاويين 4: 3)، وعلى ملوك إسرائيل وكما أن يسمى شاؤول "مسيح يهوه" (صموئيل الأول 24: 7)، وأبيشي يسمى داود "مسيح يهوه"(صموئيل الثاني 19: 22العبري 21)، وعلى النبي كقوله "وَامْسَحْ أَلِيشَعَ بْنَ شَافَاطَ مِنْ آبَلَ مَحُولَةَ نَبِيًّا عِوَضًا عَنْكَ" (الملوك الأول 19: 16)، وقال إشعيا "لأنه مسحني لأبشر الخاشعين" (إشعيا61: 1). ولما كانت مخالفتهم الأمر والنهي صدر قبلها بقولين "تضج" و"تدرس"، الواحد في القول، والثاني في الفعل"ينتصب"،"تعصبون"، ولما حكى هذا القول المنسوب إلى ولي الله يقول فيه"وأما أنا قد انتخبته ملكي على صهيون" يعني بذلك (أمانا) [أما أنا] فقد ارتضيت الله لي ملكا وليس كما قالوا [هؤلاء "تنصل راياتهم" وأن ذلك] شرفهم أن يكونوا أحرارا، وأنا فأتيقن أن شرفي [حين أكون عبدا له. وقال] "أقص هذا الرسم فإن الله"، يرد به إذ أنا مقيم على هذا الحق فإن الله يقول لي"أنت وليي". وأراد بقوله "اعقلوا الآن يا ملوك"، اعقلوا مولاكم واعلموا أن ربكم الأزلي الحكيم القادر المحسن، وشرّفكم أن تعبدونه، وفضلكم أن تخافونه، لأنه شديد العقاب. وأمرهم أن (يقتصوا) [يتقصوا] على أنفسهم، "وتسلحوا قلوبكم نقاء" وهو التحرير كقوله: "وإذا خرجتم منها تنقوا يا حاملي كتاب الله" (إشعيا 52: 11)، لئلا يجد عليهم لقوله " كي لا يجد"، فكيف أن الأول "وسبل الظالمين تبيد"، الذى قال فيهم: "طوبى امرء"، فقال [ها هنا]: "طوبى كل من استكن إليه".

فقد تبين أن القول الثاني معقود بالأول، وكذاك القول الثالث معقود بالثاني، لأنه حكى في الثاني خبر قوم يعتصبون على الله وعلى مسيحه فإنه يهلكهم. فاحتجنا أن يثبت لنا في ذلك ما نعتبر به، فأقل كما صنع الله بأبشالم وأصحابه حين أشاروا على داود فلهذه العلة جعله المزمور الثالث ومجد به.

---

[1] ناقصة وعدلت بناء على ما بدا لي.

المزمور الثالث

1. مقال[1] لداود يسبح به حين هرب من بين يدي أبشالوم ابنه.2. يا رب ما أكثر أعدائي وكثيرون قاوموني.3. كثيرون يقولون عني ليس له مغوثة من عند الله سرمدا. 4. وأنت يا رب ترسي وكرمي ورافع شأني. 5. إذا دعوت الله بصوت أجابني من جبل قدسه سرمدا. 6. وإذا أنا سِنْتُ أو نِمتُ أتيقظ وإذا الله أسندني. 7. لا أخاف من ربوات قوم قد جعلوا علي محيطهم. 8. قوم يا الله في نصرتي وأغثني يارب دائما كما ضربت جميع خدود أعدائي وكسرت أسنان الظالمين. 9. يارب من له المغوثة على قومك بركتك سرمدا.

الشرح

بإزاء ما قال في المزمور الثالث ثلاثة أقوال "ما أكثر أعدائي" و["[2] وكثيرون قاوموني"]" كثيرون يقولون". وصف أن الله جلَّ وعزَّ له ثلاثة أحوال من النصر "ترسي" و"كرمي" و"ورافع شأني". 6. وكان مراده بالسِنة والنوم الذى قال عنهما "وإذا أنا سنت أو نمت" السهو والغفلة. فالسهو هو عن شيء كان مذكورا قبل ذلك، ولقب السهو بالسِنة لقلتها، والغفلة بالنوم لشدته، فقال إن الله في الحالين جميعا يسندني. ومما يبيّن أن الأمة تلقب الساهي نائما قول سليمان عن الضامن "لا تعطي عينيك السِّنَة، ولا مقلتيك النوم" (الأمثال 6: 4). أما في لغة العرب فهو مستفيض. ومما يزيد ما قدمناه أنه إنما نسق "בְּבָרְחוֹ: بعد هروبه" بعد "לָמָּה רָגְשׁוּ: لماذا ضجت" لأنه جعله عبده قوله "وأغثني يا رب"، أفعل بهؤلاء كما فعلت بهؤلاء، فمعنى " كما ضربت جميع خدود أعدائي"، هو الضحكي الذى يضحك بهم الناس كقول أيوب "وبعار ضربوا خدّيّ" (أيوب 16: 10)، ومنه يقول "وساكن السماء يضحك" (المزامير2: 4). ومثل ما قال ها هنا "وكسرت أسنان الظالمين" (3: 8) قال هناك: "وتبددهم كإناء فخار" (2: 9)، و "נָפַּץ وשָׁבַר: بدد وكسر" هو من جنساه.

---

(1) أيضا هذا المزمور به بعض التعديلات اللغوية البسيطة، ولكن ذكرته كما هو هنا، رغم أنه سيكون في موضعه لاحقا.
(2) ناقصة والخطأ واضح.

المزمور الرابع

1- قول[1] لداود يسبح به المواظبون بألحان. 2.إذا دعوتك أجبني يارب عدلي كما طالما من ضيقي أوسعت لي رفقي واسمع صلاتي. 3. بأن تقول لأعدائي وجدا يا بني آدم إلى كم يكون مكرمي خزيا وتحبون المحال وتطلبون الكذب سرمدا. 4. اعلموا أن الله أبانه منكم فإنه بار لي الله يسمعه إذا دعاه. 5. فهابوه ولا تخطئوا عليه وقولوا في قلوبكم على مضاجعكم واقصدوه سرمدا. 6. واذبحوا لنصره ذبائح عدل واتقوا بالله. 7. فيصير الكثيرون القائلون عنه من يرينا خيرا وَلِّ إلينا بنور وجهك يارب. 8. واجعل فرحة في قلوبكم بأكثر من وقت دجنهم وعصيرهم إذا كثر. 9. فأكون في سلامة أن نمت أو وسنت في جماعة وكذلك إذا كنت مفردا أنت يارب واثقا تسكنني.

الشرح

زدت في تفسير "يا بني آدم" لما رأيت كلمة مضمرة لا ينتظم مع الأول إلا بها، "إذا دعوتك أجبني" بأن تقول لأعدائي "وجدا يا بني آدم". وكذلك زدت "الله يسمعه إذا دعاه" بسبب الغاية مقام "2. إذا دعاه"حتى ينتظم"، نظير قوله "كوش قوتَها" وقال في آخر الفقرة "كانوا معونتك"[2](ناحوم3: 9). وكذلك قوله "واجعل فرحة في قلوبكم" (المزامير4: 8). جعلت تفسير "בְּלִבַּבְכֶם"(لا) على المعنى الذي يوجبه بأن لم يرد "القلب" المنسوب إليه على معنى أن ذكره يحل فيه.

وما أوضح انتساق هذا المزمور الرابع على الثالث لأنه كان قال في الثالث، أن قوما يأيسونه من رحمة الله وغوثه يقولون "ليس له مغوثة من عند الله" (المزامير 3: 3)، فسأل ربه(م) أن يبيّن لهم أن قولهم كذب ومحال كقوله: "وتحبون المحال" (4: 3) ثم أمرهم أن يعتقدون برحمته وجلالته في الظاهر كقوله: "فهابوه ولا تخطئوا عليه" (4: 5) وفي الباطن كقوله: "وقولوا في قلوبكم على مضاجعكم" (نفسه 4: 5)، والذبائح الذي أمرهم بها كقوله: "واذبحوا لنصره ذبائح" (4: 6) سرورا به وشكرا له الذي ملكه ونصره.

---

(1) أيضا ترجم هذا المزمور وذكر هنا بسبب اختلافات لغوية بسيطة، وسيذكر فيما بعد في موضعه.
(2) בעזרתך بدلا من בעזרתה أي بمساعدة مصر وعلى الرغم من ذلك أعلنت من قبل نبوخذنصر.

ثم قال فإذا فعلت ذلك يارب ضد القوم الكثيرين الذين كانوا يقولون "من يرينا خيرا" (4: 7) كما كان قالوا عن شاؤل:"وَأَمَّا بَنُو بَلِيَّعَالَ فَقَالُوا: كَيْفَ يُخَلِّصُنَا هذَا؟. فَاحْتَقَرُوهُ (صموئيل الأول10: 27) وهم الذين (كانوا) [كان] قد قدم ذكرهم في المزمور الثالث "كثيرون يقولون"(المزامير3: 3) يصيرون الآن (قولهم) يقولون عنى اللهم تفضل علينا به. لأن נשי את אור פנים في ألقاب العبرانيين يريدون بها رحمة الله ورضاه، كما قال موسى في التوراة"ישׂא"ويقبل بقصده[1] إليك، ويصيّر لك السلام (العدد 6: 26)، وقال في هذا السفر: "بل يمينك وعزك ونور وجهك كما رضيت عنهم" (المزامير 44: 4). وقد يحتمل قوله: "وَلِّ إلينا بنور وجهك يارب" (4: 7) أن يكون مصروفا إلى الملك نفسه. يريدون بالنور هيبته أن يبقيها الله عليهم. لأن اللغة قد تعني بالنور هذا أيضا كقول أيوب "وإن ضحكت مقابلتهم لا يؤمنون ونور وجهي لا يوقعون" (أيوب29: 24). ونظير ما قال في الأول "وإذا أنا سنت أو نمت" (المزامير3: 6) قال ههنا "فأكون في سلامة أن نمت أو وسنت" (المزامير4: 9). ثم جعل المسألة [في] الحالين جميعا يكون عليهما، أحدهما إذا كان في الجماعة سأل أن يسلم منهم كقوله: "فأكون في سلامة أن نمت أو وسنت". وإذا كان منفردا يكون واثقا من شرهم كقوله: "واثقا تسكنني"(4: 9). هذه العبارة يرحمك الله تمام أربعة مزامر قد وضعت فيهم أصول كيف ينكشف عن نسق (الـ)مزامير هذا السفر وتتلو بعضها لبعض وتعلق كل واحد بالآخر. وإن أخذت أن أفعل هذا في كل مزمور طال كتابي فيه، ولكني قد أعطيت ما هو كالمفتاح له. فمن قرأ قرأ هذا فيمكنه أن يتأمله فيقف على سائر التأليف (فيه) كيف جرى من حيث يجوز لأن من جهة الضرورية. وهذا القول سوى الثلاثة الأقوال المتقدمة النظام. وهذا حين ابتدي بشرح ما قد وعدنا به، ومن الواحد نسأل التوفيق.

---

(1) "ويقبلها برضا" انظر "الأمانات" صـ 97، وانظر تفسير هذه الفقرة عند ربى إبراهيم عزرا.

المقدمة

هذا شرح المزامير لرابي سعديا بر يوسف رحمة الله عليه

تبارك الله إله إسرائيل، الواحد[1]، الأزلي، الحكيم، القديم. أما بعد، فإن الاستصلاح بين الناطقين لما كان بفنون شتى من الكلام، أوجب الحكيم جل ثناه أن يجعل كتبه المقصود بها استصلاحهم بمثل تلك الفنون وتقسيمها. فمما يستصلح به الناس بعضهم بعضا، الأمر بالبر، والنهي عن الخطأ، والترغيب والترهيب، وإخبار عن محمود ليمثّل به، وعن مذموم ليمتنع عن التشبه به، وكلام مورد به على لسان عبد يخاطب به مولاه، وعن مولى يخاطب به عبده، ويخاطب به المستصلحين كأنهم حضور، ومخاطبتهم كأنهم غيب، وضرب المثال، وحكاية الأفعال. فهذه العشرة وجوه وأمثالها مما يستعملها الناس حسب ما وجدوها حاثة للنفوس على قبول المراد منها، وليس بنا حاجة إلى رسم مثال لكل واحد منها من مستعمل الناس إذ ذلك بَيِّنٌ واضح أجمع. وكذلك نترك إثبات مثالاتها من سائر الكتب المنزلة، إذ يغنينا التمثيل من هذا الكتاب الذي قصدنا إلى تفسيره عن ذلك.

فنقول، مما يستعمله هذا الكتاب في استصلاح العباد لطاعة الله هذه العشرة وجوه فمنها الأمر بالطاعة[2] نحو قوله: "فصرت أقول أحبوا الله يا جميع أبراره" (المزمور 31: 24)، " وثقوا به في كل وقت يا قوم" (62: 9)، "واذبحوا ذبائح على عدله" (4: 6)، والنهي عن المعصية[3] كقوله: "فلا تثقوا بالغشم وبالغصب" (62: 11)، "فلا تصعبوا قلوبكم" (95: 8). والخبر عن محمود كمثل قوله " فآمنوا ... بكلامه" (106: 12)، "فراعاهم بصحة قلب" (78: 72). وعن مذموم كقوله: "الذي جربوني آبائكم وامتحنوني" (95: 9)، "وأسخطوه على ماء الخصومة" (106: 32). ومخاطبة العبد لمولاه كقوله: "اللهم فاسمع صلاتي" (39: 13)، "اللهم رفني بإحسانك"(51: 3)، "اشكر الله مخلصًا" (111: 1). وعن مولى لعبده كقوله: "لما

---

[1] ق: أضاف هنا "العزيز".

[2] ق: "بالبر".

[3] ق: "عن الإثم".

شغف بطاعتي أفلته، وأنصره ... وإذا يدعوني" (91: 14– 15). وضرب المثال في الصلاح كقوله: "إن الصالح يرفع كالنخلة، ويكثر كالأرز في جبل لبنان" (92: 13)، "والنور مصبوب للصالح" (97: 11). وفي الطالح كقوله: "وترى لهم حمية شبيه بحمية الحية" (58: 5)، "ومن قبل أن تصير أشواككم عوسجا" (58: 10). ووصف الأفعال يجمع[1] أمور شتى، منها أفعال الله المبتدأة كقوله: "الصانع السماء بحكمة... وباسط الأرض على الماء" (136: 5– 6). وأفعاله الدائمة مثل قوله: "ويا منبت الحشيش للبهائم" (104: 14)، "ورضى أتقيائه يعمل" (145: 19). ومنه وصف العبد ما شاهده كقوله: "طالما رجوت الله رجاء" (40: 2)، "فإني طالما طلبت الله فأجابني" (34: 5)، وأشباه ذلك. ومنها إخبار بآيات قد مضت نحو قوله: "أنه أقلب البحر يباسا" (66: 6)، "وما صيّر في مصر من آيات" (78: 43). ومنها مخاطبة قوم كأنهم حضور كقوله: "مجدوا بكرم اسمه" (66: 2)، "وقولوا لله ما أخوف أعمالك" (66: 3). ومخاطبة قوم[2] كأنهم غيب كقوله: "فيشكر أهلها اسمه الكبير المخيف" (99: 3)، "فينعتون سير الله" (138: 5). فبهذه العشرة أبواب[3] وأمثالها أجرى الحكيم استدعى عباده إلى طاعته. وأما الترغيب والترهيب فهما في فعل الله الثواب والعقاب، ويلقبان بالوعد والوعيد، فهما يضمان إلى الأمر والنهي، وشرحهما منتشر في جميع كتبه.

وأوجبنا تقديم هذه الأقوال[4] لئلا يصرف القاريء لهذا الكتاب بالله إلى تبعيض معانيه، بأن يجعل الكلام المورد على لسان العبد للعبد دون ربه، فيظن" كذا رفني"(4 :2) "ونجني" (7: 2) "اللهم اسرع لي"(70: 6) وما أشبههم ليس مما أوحى به الله إلى نبيه بل ذلك من قول العباد، أو يتوهم أن قوله: "فهم يشكرون" (107: 8) و"فينعتون" (138: 5) صفة عن غائب لا حاضر. وكذلك ما أمكن أن يخطر على البال فيه غير ما قصد إليه المنزل، بل يجب أن نعلم أن جميع ذلك من عند الله أجراه على هذه الضروب من الكلام المستعمل بين خلقه.

ومما يؤيد ما قلناه أن التسبيحة المكتوبة في التوراة شهد الله ببيان أنها كلامه لقوله: "والآن اكتبوا لكم هذه التسبيحة ولقّنها لبني إسرائيل"(التثنية 31: 19)[5]، وأورد

---

[1] ق: "وجمع".
[2] أ: "وقوم" وطبقا للجاؤون" ومخاطبة".
[3] ق: "فبهذه الأبواب" وطبقا للجاؤون" العشرة".
[4] ق: "الأسرار".
[5] وقيلت كل هذه الأقوال في المقدمة الأولى بتوسع كبير.

بعضها على لسان نبيه كأنه يخاطب به قومه عن ربه يقول: "لأني أدعوكم باسم الله، فأعطوا الكبرياء لربنا" (التثنية32: 3)، والمرجوع فيه إلى الله "ادعو باسمي فأعطوا الكبرياء لربنا". ومنها كلام الله مفصوح على ظاهره: "انظروا الآن إنني هو وحدي وليس إله معي"(32: 39) وما أشبهه. وفيها مخاطبة لقوم على سبيل المقابلة مثل قوله "اذكر أيّام الدهر"(32: 7) ،" فقيل له الخالق المنشئك تنسى"(32: 18). وعلى غير المقابلة مثل"كما أنهم أكادوني بغير إله" (32: 21)، "إذ يحكم الله لشعبه"(32: 36). ومرجوع جميع ذلك من الكلام المقابل به، من الله لعباده، كذلك المرجوع في هذا الكتاب من قول النبي "اللهم رفني" إلى قول الله "أطف بعبدي"، ومن"اللهم فاسمع صلاتي" (المزامير39: 13) إلى "اسمع صلاتك"، ومن "وأنقذني ونجني"(144: 7) إلى" أنقذه وأنجيه".وكذا سائر معاني هذا الكتاب، الكل كلام الله ليس فيه من كلام الناس شيء لما شهد بذلك المكذبون الصادقون. فإذ قد قدمنا له هذا الصدر باختصار فلنبدأ[1] بتفسيره بعون الله وتوفيقه.

---

[1] ق: "فلنبتدي الآن".

المقدمة الثالثة

[وانـي رأيـت[1] أيضـا أن أشـرح كلامـا لهذا الكتـاب يكـون بيانـا لأغراض معـاني مزامره، فيستبين للقارئ إذا ما اضطر إلى كشف تصاويرها وحدود مخارجها ليقف عليها وقوفا حافظا. فما اعتاص عليه من اشتقاقاتها من أين اشتق كل فصل منها فيقتضي معرفتها بدليل من غيرها المنصوصة في سائر كتب الأنبياء التي هي أخواتها/ وأنا جامعها ومبينها في هذا الكتاب. فاعلم ذلك أرشدك الله. فلنبتدئ بشرح ما تقدم من معاني هذا المزمور الأول التي قصدت تبيينها ونقول:]

[1] وردت هذه المقدمة القصيرة في طبعة مرجليوث، برسلاو 1884، وغير موجودة في مخطوط ق، ومخطوط أ غير موجودة في الصفحة، وأضاف بوشليم جزءا مشابها، وهذا نصه: "وإني رأيت أيضا أن اشرح كلاما يكون بيانا لغرض معاني مزامير هذا السفر، فيستبين للقارئ إذ يلتمس فروع مخارجها ويعتص عليه اشتقاقاتها من أين اشتق كل فصل منها فليقتضي معرفتها بدليل من غيرها المنصوصة في سائر كتب الأنبياء عليهم السلام، فنقول إني رددت ישחק".

نص تفسير كتاب التسابيح وشرحه

الجزء الأول
المزامير 1-41

المزمور الأول

1.طوبى امرء لم يسلك في مشورة الفاسقين، وفي طرق[1] الخاطئين لم يقف، وفي محاضر الدهاة لم يجلس. 2. بل يكون في شرائع الله مراده، وفي توراته يدرس النهار مع الليل.3. فإنه يكون كشجرة مغروسة[2] على أقسام ما، تخرج ثمرها في وقته، وورقها لا يسقط وكل ما يعمل ينجح فيه.4. ليس[3] كذاك الفاسقون، بل هم كالهشيم الذي تدفعه الرياح. 5. كذلك[4] لا ثبات لهم في موقف الحكم، ولا للخاطئين في محضر الصالحين. 6. والله عالم بطرق الصالحين أنها ثابتة، وسبل الظالمين تبيد.

الشرح

1.إني عبّرت[5] "בְּתוֹרַת " الأول "شرائع"،"וּבְתוֹרָתוֹ" الآخر"توراته". إذ كانت الشرائع ليست بمدروسة، وأيضا لا تُصنَعُ النهار والليل جميعا .4. وعبّرت"לֹא-יָקֻמוּ: لا ثبات لهم"، مثل "וְלֹא-תִהְיֶה לָכֶם תְּקוּמָה:ولا يكون لكم قيام" (اللاويين 26: 37)، لأن لفظة "קִימָה" في لغتنا على فنون، منها الوقوف على قدم نحو قوله: "يقوم جميع الناس، وينتصب كل رجل على باب خبائه" (الخروج 33: 8)، ومنها ما هو قصد فعل مثل قوله:"وسيقوم هذا الشعب فيطغوا في تبع معبودات" (التثنية 31: 16)، ومنها ما هو حيرةٌ مثل قوله:"حتى يقومون خازيين وعبدك يفرح" (المزامير109: 28). 6. وفسرنا "כִּי-יוֹדֵעַ יְהוָה: يثبت"، لأن لفظة "יְדִיעָה" كقوله: "وَعَرَفَ جَمِيعُ

---

(1) ك، و: طريق.
(2) أ : مشتولة مغروسة.
(3) ك : وليس.
(4) ك، و: كذاك.
(5) تفسير هذا المزمور بكامله غير موجود في أ، ق، ونسخته من طبعة مرجليوث، ويبدو أنه ليس سوى اختصار للتفسير المطول المذكور سابقا.

إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ" (صموئيل الأول 3: 20) وقوله: "وتعلم وتفهم، منذ خرج الأمر " (دانيال9: 25).

المزمور الثاني

1. لماذا ضجت[1] الملل، والأمم درست المحال. 2. وانتصب ملوك الأرض والوزراء اعتصبوا أجمعين، على الله وعلى مسيحه. 3. يقولون نبتر عنا إسراتهما[2] ونطرح أعناتهما[3]، يعنون أمرهما ونهيهما. 4. وساكن السماء يضحك الناس[4] بهم، كذلك[5] الله يهزي بهم. 5. حينئذ يأمر فيهم بغضبه، وبعقابه يدهشهم .6. يقول لهم وأما أنا فقد اختصصته[6] ملكي في صهيون وهي جبل قدسي[7]. 7. ومهما أقص هذا الرسم فإن الله قال أنت وليي اليوم أنشأتك شريفا .8. اسألني أعطيك من الأمم نحلة، ومن أقطار الأرض هزوا . 9. من ترضهم بقضيب من حديد، وتبددهم كانا من فخار .10. وتقول للباقيين الآن يا أيه الملوك اعقلوا، ويا قضاة الأرض تأدبوا. 11. اعبدوا الله بخوف، وارهبوه برعده. 12. تسلحوا نقاء لطاعته، كلا يجد عليكم فتبيد أحوالكم، إذا اشتعل عن قليل غضبه فيكم، فطوبى كل من استكن إليه.

الشرح

2. فسرت[8]"נוֹסְדוּ: اعتصبوا" مثل قوله:"واعتصبوا عَلَيَّ أجمعين" (المزامير31: 14)، "وفي عصبتهما لا تدخل نفسي" (التكوين49: 6). 4. رددت יִשְׂחָק الذي في " ساكن السماء" إلى المخلوقين فقلت "يضحك بهم"، كما وجدت جميع الأفعال التي ينفيها العقل عنه مصروفًا إلى خلقه، من ذلك "وأكمل الله في اليوم السابع " (التكوين2: 2) وعطل، فيكون المعنى הִשְׁבִּית :أكمل"، وكذلك "فأورد الله " (التكوين 11: 5) " הוֹרִיד "، فيكون المعنى "أورد"، وأشباه ذلك كثير. ومجاز هذا

---

(1) ك، و: لم ضجت.

(2) ق، د، م، و: أصاراتهما.

(3) ا: أعنتهما.

(4) ا: طبقا للجاؤون الناس.

(5) ك، و: كذاك.

(6) م: انتخبته.

(7) ك، و: وأنا نصبت ملكي على صهيون جبل قدسي.

(8) كذلك هذا الجزء ليس موجود أ، ق وهو في طبعة مرجليوث، وواضح أنه جمع من التفسير المطول المذكور آنفا.

في لغة بني إسرائيل أنهم قد ينسبون الفعل الحال في المفعول به إلى الفاعل، كقوله في يهوياداع: "وَأَرَاهُمْ: ابْنَ الْمَلِكِ" (الملوك الثاني11: 4)، والمعنى في ذلك وأوراهم وكقول دانيال" ففهمني إذا خاطبني وقال"(دانيال 9: 22) ومعناه في ذلك "وافهمني" كذلك اتجه " يَضْحَكُ وَيَهْزِي" أن يُفسَرَانِ يُضحِكُ ويُهْزِي. أما زيادتي الواو في أول "יוֹשֵׁב בַּשָּׁמַיִם: ساكن في السماء" فإن ذلك لينساق المعنى فيقول: لم ضغث الأمم والله قد تواعدهم بعقابه، كقول القائل لم تعصِ السلطان وهو يقدر عليك. 7. وفسرت "בְּנִי אַתָּה: وليّ" لما أحال العقل تفسيره على الظاهر، وكانت مع ذلك لفظة "ابن" في لغة القوم على عشرة ضروب من التفسير، وهذا واحد منها. وفسرت "יְלִדְתִּיךָ: انشأتك" كمستعملهم أيضا في هذه اللفظة، إذ يقولوا :"ومن قبل أن تنشأ الجبال" (المزامير 90: 2)، وأيضا "أو من ولد ندى الطلّ" (أيوب 38: 28)، وأيضا "ودمق السماء من وَلَدِهِ" (أيوب 38: 29) . 11. وفسرت"וְגִילוּ: رهبة"، لأنها ثلاثة ألفاظ تقتضي هذا المعنى:"وَكَهَنَتَهُ عَلَيْهِ يَرْتَعِدُونَ" (هوشع 10: 5)، "الفرحين في طربهم" (أيوب3: 22)، "وارهبوه برعده". ومن يعلم أن العرب يستعملون الطرب في موضع الخوف كما يستعملونه في موضع السرور فسرنا له هذه الثلاثة ألفاظ طربًا مثل أخواتها.

المزمور الثالث

1. مقال لداود مجد لله[1] به في هروبه من بين يدي أبشالوم ولده. 2. يا رب ما أكثر أعدائي، وكثير من قد[2] قاومني. 3. وكثير من يقول في نفسه عني سرمدا ليس له مغوثة من عند الله. 4. وأنت يا رب ترسي، وكرمي ورافع شأني. 5. بصوتي إذ أدعو إلى[3] الله، يجيبني من جبل قدسه سرمدا. 6. وأنا إن نمت أو سِنْتُ[4] أو استيقظت فإن الله يسندني في جميع ذلك.7. لا أخاف ربوات من قوم، إذا جعلوا عَلَيَّ مستدارهم. 8. قم يا رب بنصري وغياثي، يا رب كما طال ما ضربت خدود جميع أعدائي، وكسرت أسنان الظالمين لي. 9. كذاك لله المغوثة، وبركتك على قومك سرمدا.

---

(1) ك، ر: يسبح به.
(2) ك، ر، م : طبقا للجازون قد.
(3) ا طبقا للجلزون إلى، م: ناقص " إلى الله".
(4) م: وسنت.

المزمور الرابع

1. قول لداود، يسبح به المواظبون بألحان. 2. إذا دعوتك أجبني يا رب عدلي، كما أن من المضائق طال ما أوسعت لي[1]، كذا رفقي واسمع صلاتي. 3. وازجر الأعداء بقول منك يا بني البشر إلى كم تجعلون مكرمي خزيا، وتحبون المحال وتطلبون الكذب سرمدًا. 4. اعلموا[2] أن[3] الله قد أبانه أنه[4] له بارّ، وهو يسمعه إذا دعاه. 5.فارجزوا من ولا تخطوا عليه، وقولوا بذلك[5] في نفوسكم على مضاجعكم واقصدوه سرمدا. 6. واذبحوا ذبائح على عدله[6]، واتقوا الله مع ذلك. 7. فيصير الكثير القائلين عني بأنه ما يورينا خيرا، يقولون ارفع إلينا يا رب نور وجهك به. 8. كما جعلت الفرح في قلبي أكثر من وقت دغنهم وعصيرهم إذا كثيرا 9. فأكون في سلام أن بِتُّ أو سِنْتُ[7] جميعا، وأنت الله الفرد توثقني ما أقمت.

الشرح

4. فسرت "יְהוָה יִשְׁמַע בְּקָרְאִי אֵלָיו: وهو يسمعه إذا دعاه" مصروفًا عن المشير إلى نفسه حتى لاعم جُمَلَهُ المعنى، مع وجودي لغتنا تخاطب بإشاره إلى حاضر وغائب في قول واحد مثل: "وإن تشفع فجيد وإن لم تشفع"(روث4: 4)، وكقوله:" يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ" (ميخا7: 19)، وأيضا "وأطعمهم من لب الحنطة خيرا، ومن الصوان أشبعهم عسلا" (المزامير81: 17).

المزمور الخامس

1. قول لداود يسبح به المواظبون المبتهلون. 2. اللهم اسمع أقوالي، فإنك العالم[8] بدرسي. 3. انصت لصوت تغوثي يا مَلِكِي يا ربي[9]، فإني إليك[10] أصلي. 4. وأنت

---

[1] م: عليا.
[2] ك، و، م: واعلمو.
[3] ك: بأن.
[4] ك، و، م: بأنه.
[5] ك: كذاك.
[6] أ: عدل.
[7] ك، و، م: وسنت.
[8] أ: العليم.
[9] ك، و، م: ملكي وإلهي.
[10] أ: لك.

يا رب على مر النهار تسمع صوتي، كما على مره أصف بين يديك وأتطلع إلى رحمتك. 5. فإنك طائق لا تريد الظلم، ولا يجاور بيتك ردي. 6. ولا ينتصب المهجنون أمامك، وقد شنأتُ كل[1] فِعْلَةِ الغل. 7. وتهلك المتكلمين بالكذب، ومعلوم أن ذي المعاصي والمكر مما يكرهه الله. 8 . فأنا بالاعتراف بكثرة فضلك ألج إلى بيتك وأسجد مقابل هيكل قدسك بتقواك. 9. اللهم سيرني بعدلك وأمنني من قبل مُضَادِيِّ[2] وسهل بين يدي طرقك فأخلص منهم. 10. فإن ليس في فواههم شيء من الصواب، بل في بواطنهم الآفات، وحلوقهم كالقبور المفتوحة تهلك، ومع ذاك[3] يلينون ألسنتهم. 11. اللهم فأخزيهم وأوقعهم في مشوراتهم، وأدحهم بكثرة ذنوبهم إذ خالفوك. 12. ويفرح كل من استكن إليك ويرننون إلى الدهر إذ تظلل عليهم، ويسر بك محبي اسمك. 13. فإنك يا رب الذي تبارك في الإصلاح، وتتوجه برضاك كالترس له.

الشرح

1. صرفت "הַנְּחִילוֹת: المبتهلين" من"فابتهل موسى"(الخروج 32: 11) وفسرته ابتهلوا. 2. وألفاظ " سمع ، اجب، واسمع" المنسوبة إلى الله، ما استعملته العرب في لغتهم تركناه بحاله، وما كانت لا تستعمله نقلناه. 4. وقوله: "لم يقصد الغداة دون العشي لكن أجزى الزمان المتتبعة"، وقد تعبر اللغة بواحد منها عن الجميع كقوله:"ولا تتشوّف على مرّ الليل" (أيوب36: 20) يريد به جميع الليالي.

المزمور السادس

1 . قول لداود، يسبح به المواظبون باللحن الثامن. 2. اللهم لا تعظني بغضبك، ولا تؤدبني بحميتك. 3. بل رفني[4] فإني كالمنقصف، واشفني[5] فإن عظامي قد تسوست[6]. 4. ونفسي قد دهشت جدًا، وأنت يا رب إلى كم تلقيني ذلك.5. اللهم تب[7] عَلَيَّ وخلصني من ذلك، وأغثني[8] لأنك المتفضل. 6. فإن عند الموت لا ذكر لفضلك، ولا

---

(1) م، ك، أ: جميع.
(2) ك، و، م: معادي.
(3) ك: ذلك.
(4) أ: روفني.
(5) أ: واشفيني.
(6) ك: دهشت.
(7) أ: توب.
(8) أ: وأغيثني.

الحمد عند ورود الثرى على سبيل العقاب. 7. وطال ما تعبت في تنهدي، وأنا كالسابح طول الليل على سريري[1]، أبلّ من دمعي فراشي[2]. 8. وعثت عينك من الألم وانتقلت إلى كثير من ضروري. 9. فأقول إذا أجبتني زولوا عني يا فِعْلَةَ الشر، إن الله قد سمع صوت بكائي. 10. وإذا سمع تحنني وقبل صلواتي. 11. يخزون جميع أعدائي ويدهشون جدا، وهم عن قليل خائفين.

الشرح

1. قوله: "עַל-הַשְּׁמִינִית: الثامن" يدلنا على أن اللاويين كان لهم في القدس ثمانية الحان، كل قوم منهم متوليين واحد منها. 6. ومعناه في قوله: "فإن عند الموت لا نكر لفضلك"، هو أنك إن أهلكت العاصي بما يستحقه فأين الذكر وأين الفضل، ولكن طريق الفضل والذكر هو الصفح والغفران. 7. واشتققت "אַשְׂחֶה: وأنا كالسابح" من قوله: "كما يبسط السابح يده فيسبح" (إشعيا 25: 11) الذي هو سباحه. وجعلت اسمه مستعارا لأنه لم يرد التماسي نفسه بل ابتدانه وهو البلل.

المزمور السابع

1. مقال لداود، يسبح به الله[3] تسبيح استنصار في سبب كوش ابن يميني. 2. اللهم يا رب إليك استكنات[4]، اغثني من جميع كالبي ونجني[5]. 3. كلا يفترسني كالأسد المفرق وليس[6] مخلص منه. 4. اللهم يا ربي أن[7] أكون قد فعلت خِلَّةً موجود بها جور في يدي. 5. وهي أن أكون قد كافيت مناصبي بشر، أو ناصلت عدوي مجانًا. 6. فإن يكون ذلك فليكلبني العدو ويدركني، ويدوس حياتي على الأرض، ويبلغ بكرمي إلى التراب سرمدًا. 7. وإلا فقم به يا رب بغضبك، وأتشرف على أعدائي بعبرة فيهم، واظهر لي حكما كنت به وعدت[8]. 8. وقاطفه من الأحزاب تستحيط بك، عود[9] عليها بأمرك

---

(1) أ: فراشي.
(2) أ: عرشي.
(3) ك، و، و: مسبح الله.
(4) استكنت.
(5) أ: ونجيني.
(6) أ: ولا.
(7) أ: إلا أن.
(8) ك، و، م: بنت به، وطبقا للجازون: وعدت.
(9) ك، و: فعود.

الارتفاع[1]. 9. كذاك الله الذي يحاكم الشعوب، احكم لي حسب صالحي وصحتي مع آليّ. 10. وإذا استكمل شر الفاسقين تثبت الصالح، لأنك ممتحن القلوب والبواطن يا رب يا عدل. 11. كذلك ترسى من عند الله، المغيث مستقيمي القلوب. 12. والله لهم حاكم عدل وذام من هو كل يوم. 13. يتألا أن لم يعود فيسقل[2] سيفه، ويوتر قوسه بعد ما قد أصلحها. 14. وقد هيأ له آلة القتل، وافتعل له سهمًا رشيقًا.15. وقد صار له الغل كالمخاض، والدغل كالحبل، والبلاء كالولاد. 16. وكراء بئرًا ثم احتفرها، فليقع في هوته فعلها. 17. ويرجع دلجه على رأسه، وينزل ظلمه على هامته. 18. حينئذ أشكر الله على عدله، وأمجد اسم ربي[3] العالي.

الشرح

1. عبرت "שִׁגָּיוֹן: استنصارًا" لأني استقرأته من غرض ما في هذا الفصل"اغثني ونجني" وأشباهها. 5. وفسرت " שׁוֹלְמִי רָע :مناصبي" لأنها في معنى العدواة كأنها سلامة وهي ثلاث:" مناصبي بِشَرٍّ" ، وللمضادين لي وهقًا" (المزامير 69 :23) "كَإِخْرَابِ شَلْمَانَ" (هوشع 10: 14). 8. ويشير بقوله: "وقاطفه من الأحزاب تستحيط بك" إلى إسرائيل، يعني أنهم يسألونك أن تحوطهم فارتفع فيهم وأتعظم كقوله: "كذلك الله يحوط بقومه، من الآن إلى الدهر" (المزامير 125: 2). 9. جعلت في قوله: "صالحي وصحتي" على كلمة مضمرة وهي بيتي، ولذلك فسرته مع آليّ، نظير قوله: "وأسير بصحة قلبي في وسط آلي(المزامير 101: 2). 10. ومعنى "יִגְמָר נָא רַע רְשָׁעִים : وإذا استكمل شر الفاسقين "هو مقام"وإذا استكملوا شر الفاسقين "يعني إذا كمل ذنبهم استحقوها العقاب، ولذلك دفعتهم في العذاب إذ كان الشر ليس هو الفاعل بهم شيئًا. 12. ووصلت قوله: "وذام من هو كل يوم" بما بعده، فصار المؤلف منها أنه يذم من يحلف: "أن لم يعود فيسقل سيفه".

المزمور الثامن

1. قول[4] لداود، يسبح به المواظبون من آل عوبيد أدوم اللاوي المعروف بالجتي. 2. اللهم يا سيدنا ما أعظم اسمك في جميع الأرض، كما وصف بهاؤك في السموات.

---

[1] ك، و، م: طبقا للجاؤون الارتفاع.
[2] أ: فيصقل .
[3] ك، و، م: الرب.
[4] ق، و، م: مجد.

3. ومع ذلك[1] فقد ارتضيت[2] باجتماع العز من أفواه مَنْ كانا صبيانا رضعا، لترهب بذلك أعداك، وتتواعد بالباطل العدو والمنتقم. 4. وإذ أرى سماواتك وعملك الباهر والقمر والكواكب التي أتقنتها. 5. أقول ما الإنسان إذ جعلت له ذكرًا، وابن آدم إذ صيرت له مرتبة. 6. حتى إنما نقصته من رتبة[3] الملائكه قليلا، وبالكرم والبهاء توجته. 7. وسلطته من خلائقك[4] على كل من جعلته تحت قدمه[5]. 8. من الغنم والبقر أجمع، وسائر حيوان الصحراء. 9. وطائر السماء وسمك البحر، وكثير من المار في طرقه. 10. ونعترف بأنك الله سيدنا، ما أعظم وصف اسمك في جميع العالم.

الشرح

1. قد يضطرب في تفسير " الجتي"، والأمر فيه كما شرحنا. 3. وجعلت تفسير "יִסַּדְתָּ: اجتماع" لأني صرفته من "اعتصبوا أجمعين" (المزامير 2: 2)، وأيضا "اعتصبوا على أجمعين" (المزامير 31: 14)، الذي هو عصبه واجتماع. 7. ولم أجعل "وسلطته من خلائقك" عامًا، لأن الفلك الأعظم وما فيه هو من: "أعمال الرب" وليس الإنسان مسلط عليه بل جعلته خاصًا. 10. وجعلت "בְּכָל-הָאָרֶץ" الثاني "جميع العالم"، إذ ليس في الفقرة "سماء" فكنت أصرفه إلى الأرض خاصة.

المزمور التاسع

1. قول لداود، يسبح به المواظبون من آل بن اللاوي المعروف بلحن غبي مسترق. 2. اللهم إني أشكرك مخلصًا، وأقص كثيرًا من إعجوباتك[6]. 3. وأفرح بك ثم أسر، وأمجد اسمك العالي. 4. ذلك[7] بردك أعدائي إلى وراء، فهم يعثّرون ويبيدين من بين يدك. 5. وعلمت بهم حكمي وديني، ووضعت كرسيك يا حاكم العدل[8]. 6.فزجرت الأحزاب[9] المقتدرين وأبدت الظالمين، ومحيت أسمائهم أبدًا إلى الدهر.

---

(1) ك، و، م: ذاك.

(2) ك، و، م: رضيت.

(3) أ، طبقا للجاوزون: رتبة.

(4) ك، و، م: الخلائق.

(5) ك، و، م: قدميه.

(6) ك، م: عجائبك.

(7) ك، م: ذاك.

(8) ك، م: عدل.

(9) ك، و، م: طبقا للجاوزون الأحزاب.

7. وبلاد العدو قد[1] استكملها الخراب إلى الغاية، وأهل قراهم شنبت حتى باد ذكرهم هم خاصة. 8. والله الثابت إلى الدهر وضع كرسيه للحكم. 9. يحكم في الدنيا بالعدل، ويدين الأحزاب بالمستقيم. 10. ويكون الله لِلْمَهِينِ ناصرًا، ينصره في أوقات الشدة. 11. لذلك يا رب يثق بك عار في اسمك، إذ لم تترك طالبيك. 12. يقولون مجدوا الله ساكن صهيون، وأخبروا في[2] الأمم بتدبيره. 13. إنه طالب دماء من جعل لهم ذكرا، ولا ينسى صراخ الخاشعين. 14. فرفني[3] يا رب وانظر إلى ضعفي كيف هو من شانئي، يا رافعي من أبواب الموت. 15. حتى أقص كثيرا من مدائحك، وعلى أبواب جمع صهيون أسر بمغوثتك. 16. وإذا رسخ القوم في التوبة التي عملوها، وتعلقت قدمهم في الشرك الذي دفنوه. 17. عرف الله بأنه عمل بهم الحكم، وأوهق الظالم بفعل يديه، وصار ذلك درسا سرمدا. 18. يقول الناس مصير[4] الظالمين إلى الثرى وكل قوم نسيو الله. 19. إن المسكين لا ينسى إلى الغاية، ولا يبيد رجاء الضعفاء. 20.فقم[5] يا رب بذلك لا يتعزز الناس، ولا يقتضي المقتدرون من دونك. 21. واجعل لهم ما به يخافون، حتى يعلمون أنهم ناس سرمدًا.

الشرح

1. أحد الثمانية الألحان لحن يقال له "עַל־מוּת" وهو "مسترق خفي" يتصرف من "الخفايا"(الجامعة 12: 14)، فإذا أُنسِبَ صَارَ עַל־מוּת فلان. وفي اللاويين مقدم يقال له بَنِيَ لقوله:" وَمَعَهُمْ إِخْوَتُهُمُ الثَّوَانِيَ: زَكَرِيَّا وَبَنِيَ (أخبار الأيام الأول15: 18).

المزمور العاشر

1. اللهم إنك لا تبعد[6] عقابك، إلا وقد أخفيته لأوقات[7] شدة[8]. 2. إذا يدحق الظالم باقتداره الضعيف[9]، فيضبطه[10] بهمم قد فكرها له. 3. وقد امتدح الظالم ببلوغه

---

[1] أ: طبقا للجازون قد.
[2] أ. طبقا للجازون: في.
[3] أ: فروفني.
[4] أ: مسير.
[5] أ: فقوم.
[6] ك: تباعد.
[7] ك: إلى أوقات؛ م: إلى وقت.
[8] ك، و، م: الشدة.
[9] ك، و، م: إذ يدهق الضعيف باقتدار الظالم.
[10] ك: فيضطهده.

شهوته، وإذ بارك له مما طمع به رفض طاعة الله. 4. والظالم عنك شمخ غضبه لا يطلبك، وفي جميع هننه يقول ليس الله. 5. تبتدي أموره في كل وقت مجددة، وقد ارتفعت أحكامك من حذاه، وكل شدائده التي يتوعد[1] بها يجعلها تفوهًا. 6. وقد قال في نفسه لن[2] أميل إلى جيل وأجيال كأنه ليس في شر.7. وفاه مملوء سب ومكر وإفك، وفي لسانه الدجل والغل. 8. فهو دائما يجلس في مكمن من صحون، ويقتل البرئ في السواتر، وإنما عينيه تطالع البائس. 9. ويكمن في الستر كالأسد في عريشه، كذاك يكمن لاختطاف الضعيف،كذاك يخطف الضعيف إذا ما جذب شركه. 10. تراه يتخاضع ويتخافض، حتى يقع البائسين في حال تعظمه. 11. وقال في نفسه أن الطائق قد نسيه، أو كأنه حجب علمه عنه فلن[3] يراه إلى الغاية. 12. فقم يارب بمطالبته، ويا طائق ارفع يديك عليه ولا توهم نسيان الضعفاء. 13. فإن الظالم مع ما رفض طاعة الله، قال في نفسه إنك لا تطالبه. 14. وأنك قد رضيت أن تنظر إلى أهل الدجل والإغاظة مقيمين في نعمتك، وعلى هذا ترك الاستعانة بك يتيم كنت له معينًا. 15. فأكسر ذراع الظالم، وأجعل الشرير يطلب ظلمه ولا يجده. 16. فيعرف أن الله ملك الدهر والأبد. إذا باد هؤلاء القوم من بلاده. 17. اللهم إذا سمعت للضعفاء في ما اشتهوا، وما اعتدت قلوبهم أنت العليم. 18. وهو إن تحكم لليتيم والمهين، لا يعودوا أيضًا إلى ترهيب الناس بظلمهم في البلاد.

الشرح

غرض هذا الفصل في مهلة الظالمين والكفار في دار الدنيا.

1. فسرت "לָמָּה: لا". مثل " فلم نموت بحضرتك" (التكوين 47: 19) ،"لِمَاذَا أَضْرِبُكَ إِلَى الأَرْضِ؟" (صموئيل الثاني 2: 22)، وما شكلهما، فانتظم المعنى أنك ليس تمهلهم "إلا وقد أخفيت لهم يوم العقاب" هو قوله "إلا وقد أخفيته لأوقات شدة". 5.وفسرت "יָפִיחַ בָּהֶם: تفوهًا"، والتفوه هو الإطناب في الكلام، فكل ما تواعد بحدوث آفة يتخرس بذلك القول ويجعله تفوها وإسرافًا. 8. وهذان "البائس"و "البائسان" مفردان. 10. وقوله: "تراه يتخاضع ويتخافض"، هي صفة في فعل الأسد، وذلك أنه إذا أراد أن يثب تراه ينخفض أولا حتى يجمع نفسه كما قال: "تراه يتخاضع ويتخافض" ثم

---

[1] ك، م: يتواعد.

[2] م: أني لم.

[3] ك، م: فلم.

ترافع ويتعظم هو قوله: "في حال تعظمه"حتى يتفرس، فإذا رأيته قد تذلل لك وكلمك بلطف فاحذره فإن عاقبة ذلك الوثوب، كذلك الظالم إذا رأيته قد تذلل لك وكلمك بلطف فاحذره فإنها مكيدة كما قال: "والقول اللين يصنع المدحاء" (الأمثال 26: 28)، وقال أيضا: "وقد لان نطقه أكثر من السمن والحرب في قلبه" (المزامير55: 22). 14.وقوله: "إن تنظر إلى أهل الدجل والإغاظة" هو مضاف إلى كلام الظالم وليس هو قول النبي عن نفسه، ولا عن الله، بل حكاية لما يقول الظالمين أن الحكيم قد ارتضى أفعالهم. ثم يقول النبي: "وعلى هذا ترك الاستعانة بك" على هذه المشاهدات يترك اليتيم الاستعانة بك إذا استغاث مرادا ولم تغيثه، وليس هذا من النبي إيجاب على اليتيم أن يترك الاستعانة ولا عذر له، بل ذلك هو وصف ما هو فاعله.

المزمور الحادي عشر

1. قول لداود يسبح به المواظبون: إلى الله استكنت، فكيف[1] تقولون عن نفسي أنها نائدة كطائر على بعض الجبال. 2. إن الظالمين إن أوتروا قسيهم وأصلحوا سهامهم على أوتار، ليرمون بها المستقيمين في أفل[2]. 3. فإن أساساتهم تنهدم، لا تسل عن اصلاح ما فعل. 4. لأن الله مع نوره[3] في هيكل قدسه، فإن السماء كرسيه وعلمه الناظر إلى بني[4] آدم والممتحن لهم. 5. كذاك الله يبلوا الصالح، وأما الفاسق ومحب الظلم فقد شناهما. 6. وتواعد بأن يمطر على الظالمين جمر نار وكبريتًا مع رياح زمع، ذاك نصيبهم واستحقاقهم. 7. إنه العدل يحب الإنصاف، والمستقيم بحضرته يظهر.

الشرح

3. فسرت "הַשָּׁתוֹת: الأساسات"، لأني جعلت أصل القول من "וַיָּשֶׁת" الذي هو "جعل" والمجعول أصلا فهو الأساس. 6. وقوله: "פַּחִים: אֵשׁ וְגָפְרִית" لم يُردْ به "النار والكبريت" أنفسهما، ولكن لما نص الكتاب عن أهل سدوم أنهم عوقبوا بذلك وعلى قوم جوج أنهم سيحادبو . به مثل بهم جميع الكفار. وصرفت "כּוֹסָם: استحقاقهم" من "بمواساة مز: ا وس" (الخروج12: 4). فجعلته نصيبًا.

---

[1] ك: وكيف.
[2] ك، و، م: الأفل.
[3] ك، و: ما أن نوره.
[4] ك، و: جميع بني.

1 . قول[1] لداود يسبح به المواظبون باللحن الثامن. 2. اللهم أغثنا فإن الأبرار قد فنوا، وخلا[2] الأمناء من الناس. 3. وصار[3] كثيرهم يخاطب بعضهم بعضًا بالزور وبنطق لين إنما يتكلمون به بقلبين. 4. اللهم فاقطع كل نطق كسا لينا[4]، ولسان متكلم بالكبائر. 5. والذين قالوا نعظم ببسط ألسنتنا، وإذ نطقنا معنى فأي مولى لنا. 6. قال الله لهم من نهبكم الضعفاء وشهيق المساكين الآن أقوم بمطالبتكم وأجعل لهم بغياثي متفوها في القول[5]. 7. بأن أقوال الله أقوال طاهرة كالفضة المسبوكة في البواطق أو ما[6] عادة أهل البلد، مصفاه كثيرًا. 8. اللهم كما وعدت أنك تحفظهم احفظنا من جيل هو بهذا الحال. 9. فإن حوالينا ظالمون يسعون، يحقرون الناس كالمقدار الذي كان يجب أن يرفعونهم.

الشرح

3. يستعمل العبرانيون القلبين في موضع ذم الرياء، كما يستعملون العرب وجهين ولسانين. وقلت في عبارة "כָּל-שִׂפְתֵי חֲלָקוֹת: كسى لينا"، لأن الكلام اللين المحقق ليس بمنكر، وإنما يكون منكرًا إذا كُسِيَ باللين وليس بأهل له. 7. ووجدت صناعة السبك تستعمل على وجوه شتى فمنها قلت إن تفسير "בַּעֲלִיל לָאָרֶץ: في البوطقة" أو مع عادة أهل البلد أن يسبكون به. ووجدت أمتنا إذا قصدت التكثير حكوه بأحد الأعداد المشهورة إما سبعة أو عشرة أو مائة أو ألف كقوله: "ولو أنه عاش ألف سنة مضاعفة"(الجامعة 6: 6)، وقال: "تنجع الزجرة في الفهم، أكثر من ضرب الجاهل كثيرًا" (الأمثال17: 10)، وقال: "ويخبزوا كثيرة من النساء طعامكم" (اللاويين26:26)، وقال: "التي محبتها لك أخير من كثير من الأولاد" (روث 4 :15)، والمراد في هذا كله الكثرة لا مقدار الحد المحدود، فمنها فسرت "שִׁבְעָתָיִם: كثيرا"، وقصدهم العشرة والمائة والألف لأن جبرها مشهورًا، والسبعة لأن الشريعة أشهرتها إذ أمرت بسبعة أيام "سبت، وفصح ومظال" وأمثالهم.

---

[1] ك، و، م: مجد.
[2] ك: وخلو.
[3] ك، م: فصار.
[4] م: كل ذو فم لينا.
[5] ك: بالقول.
[6] أ: تنقص "ما".

المزمور الثالث عشر

1 . مجد لداود يسبح بـه المواظبون. 2. إلـى كـم يـا رب تجعلنـي كالمنسّي غايـة، وكالمحجوبة رحمتك عني. 3. وإلى كم أدير[1] المشورات في نفسي ليلًا، والحسرات في قلبي نهارًا، إذ ارتفعَ عَلَيَّ عدوي .4. اللهم يا رب انظر إلَيَّ وأجبني[2]، وأضيء لي بصري كلا أنام نومة[3] الموت. 5. وكلا يقول عدوي قد قويت به، فإنهم يسرون أن ملتُ. 6. وأنا قد وثقت بإحسانك وقلبي يُسَرُّ بغوثك[4]، أسبح لله شكرا إذ[5] تفضل عَلَيَّ.

الشرح

3 . زدت في الإخراج "אָשִׁית עֵצוֹת, בְּנַפְשִׁי: المشورات في نفسي ليلا" لما أتبعها "والحسرات في قلبي نهارا".

المزمور الرابع عشر

1. قول لداود يسبح به المواظبون، قال[6] الجاهل في نفسه ليس لله[7] أمرٌ، فأفسدوا وأكرهوا في شمائلهم، وليس منهم صانع خير. 2. فإن الله من سماه إذا أطلع عليهم من بين الناس لينظر[8] هل فيهم من هو عاقل طالب ما عند الله. 3. فإذا بخلهم زائلين وقد عصوه أجمعين، وليس فريق[9] فاعل خير حتى ولا واحد. 4. قال ألا سيعلم فاعلي الغل، وأكلى قومي كأكلهم، والذين لم يدعوا الله. 5. إذا فزعوا هناك غاية الفزع، أن الله مع الجيل الصالح. 6. لا تخيبون رجاء الضعيف مما رجاه منكم، فإن الله مكنه. 7.معطيه ما يتمنى من مغوثة صهيون وإسرائيل[10]، وإذا رد الله مسبي قومه، يسر آل يعقوب الذي هو إسرائيل ويفرحون.

---

[1] ك، و، م: أرد.
[2] ا: وأجبيني.
[3] ك، و، م: نوم.
[4] ك: بمغوثتك.
[5] ا: إذا.
[6] ا: أن قال.
[7] ا: له.
[8] ا: تنقص "لينظر".
[9] ا: فيهم.
[10] م: وآل إسرائيل.

الشرح

2. قوله: "فإن الله من سماه إذا أطلع عليهم من بين الناس"، لم يُرِدْ الناس أجمعين لأنه قال: "وقد عصوه أجمعين...وليس منهم صانع خير" والشاهد يخرج من الناس الصالحين، ولكن هذا قول خاص في هؤلاء الجهال "وليس منهم صانع خير". ومختصر حكاية ما في هذا الفصل أن الجهال إذا اعتقدوا في نفوسهم الكفر واطلع الله عليهم ولم يجد فيهم صالحًا قال: "قال ألا سيعلم فاعلي الغل... إذا فزعو هناك غاية الفزع". يعني بقوله: "שָׁם: دار الأخرة"، في تلك الدار يعلمون: "أن الله مع الجيل الصالح". 7. وقوله: "معطيه ... من صهيون" هي حكاية قول الضعيف وما يتمناه.

المزمور الخامس عشر

1 . مجدّ لداود، يا رب من يجاور بيتك، ومن يسكن في جبل قدسك. 2. إلا السالك في الصحة[1] والعامل بالعدل، والمعتقد الحق في قلبه.3. ومن لا يتخرس في لسانه ولا عمل بصاحبه شرًا، ولا شنع على أخيه بعار. 4. وهو زري[2] عند نفسه محتقر وأولياء الله يكرمهم، وإن حلف أن يضر نفسه ضررًا مباحًا لم يغير ذلك. 5. ولم يُعطِ من الله بعينه، ورشا في بري لم يقبل، فمن صنع هذا لم يَمِلْ[3] إلى الدهر.

الشرح

4. قوله: "נִשְׁבַּע לְהָרַע, וְלֹא יָמִר: وإن حلف أن يضر نفسه ضررًا مباحا لم يغير ذلك"، لم يعنِ به الإساءة إلى غيره بضربه وشتمه وأخذ ماله لأن ذلك أجمع محذور ولا الإساءة إلى نفسه أيضًا في ما يثلم دينه كبذل السبت والفطر في الكيبور، لكن كالصوم في يوم حول وكترك بعض الفواكه وبعض الثياب ولا يأوي مدينة من المدن وما أشبه ذلك من المباحات، ولذلك قلت ضررًا مباحًا.

المزمور السادس عشر

1. وهذا طُرقٌ لداود، يقول فيها اللهم احفظني فإني قد استكنات[4] إليك. 2. وقلت

---

[1] ك، و، م: صحة.

[2] م: ذريًا.

[3] أ: يخيب.

[4] أ: استكنت.

لك يا رب أنت ربي، ثم قلت خيري لا عليك. 3. للمعدين الذين هم في البلاد، وأجَلُّ من يصلح أن يكون مرادي فيهم. 4. وإن تكثر أكسابهم وآخرون تسرع[1] إليهم، فإني لا أنتخب منتخبيهم على مقدارهم، ولا أذكر أسمائهم بشفتي. 5. فأقول يا[2] الله نصيبي واستحقاقي، وإذ أنت الداعم لسهمي. 6. فقد وقع سهمي في النعيم[3]، لنحلتي تلك قد حسنت عندي. 7. فاحمد[4] الله الذي أشار عَلَيَّ بذلك، وليالي[5] أدبتني به بواطني. 8.وقد جعلت الله حِذاي دائما بالاعتقاد وإذ هو كذلك عن يميني فلن[6] أميل. 9. ولذلك يفرح قلبي وتسر نفسي، وجسمي أيضا يسكن واثقًا. 10. فإنك لا تترك نفسي للثرى[7] مقامًا، ولا تسلم بارك أن يرى به الهلاك. 11. بل تعرفني سبل الحياة، والاستكثار من الفرح بنور وجهك، والنعيم الغاية عن يمينك.

الشرح

1. "الطرق" هو في لغة العرب مقام الفن والضرب من القول. 2. وقوله: "ثم قلت خيري لا عليك"، قول متصل بما بعده: " للمعدين الذين هم في البلاد"، يقول النبي: "إن قلت لله يهوه أنت"، وقلت: "للمعدين الذين هم في البلاد" وهم الأجلاء من الناس "ثم قلت خيري لا عليك"، يعني ليس خيري من عندكم بل من عند الله. 3. واشتققت "לקדושים: للمعدين" من "قَدِّسُوا عَلَيْهَا حَرْبًا" (إرميا 6: 4) وأشباه ذلك فجعلته استعدادًا. 4. وفسرت "עַצְּבוֹתָם أكسابهم" مثل :"وتصير أكسابك في بيت غريب" (الأمثال 5: 10) الذي هو أكسابك، مثل: "وِعَاءُ خَزَفٍ مُهَانٍ مَكْسُورٍ" (إرميا 22: 28) وأمثالهما. وفسرت "מִדָּם: مقدارهم"، مثل "מִדֵּי...: بأفضل من كفاية عمل" (الخروج36 :5) وأمثالها.

المزمور السابع عشر

1. وهذا صلاة لداود، اسمع لي يا رب العدل صلواتي ورنيني بغير نطق مكر. 2.ومن عندك يخرج حكمي، لأن علمك ينظر للمستقيمين. 3. وقد امتحنت قلبي نهارًا

---

(1) ك، م: يسرع.
(2) أ: لكن في.
(3) ك، م: نعيم.
(4) أ: أحمد.
(5) ك، و، م: وليلا.
(6) ك، و مم: فلا.
(7) ك، م: إلى الثرى.

وبلوته ليلًا، وكأنك سبكته فلم تجد فيه شيئًا من ذلك، ولو هممت لم يتجاوز فاي. 4.فأسألك[1] أن يكون إلي ما استعملت الإنسان فيه من أمرك ونهيك، فإني[2] طال ما تحفظت من سبل المتجرنين[3]. 5. إن تدعم أقدامي في مسالك طاعتك حتى لا تميل. 6. وأنا إذا دعوتك تجيبني[4] يا طائق، ويا سامعَ أقوالي. 7. وَبَيِّنْ إحسانَكَ عَلَيَّ يا مغيث المستكنين إليك من مقاوميهم بعزك. 8. واحفظني كحفظ الإنسان لجنين العين وبظلال[5] رحمتك تحجبني[6]. 9. من قبل ظالمين يكادون أن ينهبوني، وأعدائي بنفس واحدة يحدقون بي. 10. قوم شحومهم قد عقدوا، وتكلمت أفواههم باقتدار. 11.ومضاررنا[7] الذين قد حاطوا بنا، وقد جعلوا عيونهم ممتدة[8] في البلاد.12.شبههم كأسد يشتاق إلى الفريسة أو كضرغام مقيم في السواتر. 13. فقم[9] به يا رب استقبل وجهه فأغثه، وفلت نفسي من الظالم بسيفك[10]. 14. اللهم اجعلني من رهط نعمتك، الخالدين فيها الذين نصيبهم الحياة، ومن ذكاريك تملى بطونهم، حتى يشبع[11] الأولياء ويدعون ما يفضلونه لصبيانهم. 15. وأنا بالصلاح أنظر وجهك، واستكثر عند الحشر من ذلك.

الشرح

3. قوله في هذا الفصل: "وقد امتحنت قلبي، وبلوته ليلا... وكأنك سبكته فلم تجد فيه شيئًا من ذلك" ليس المعنى فيه أنك بلوتني فلم تجد فِيَّ شيئًا من الخير، بل المعنى فيه هو أنك لم تجد فِيَّ شيئًا من الشر كما قال في أول الفصل "ورنيني بغير نطق مكر" ، فليس هذا من النبي تعظم، لأنا قد قدمنا في صدر الكتاب أن جميع ما فيه أقوالًا من الله، منها ما هو مورد على لسان النبي، فيكون المعنى راجعًا من الله إلى عباده يلزمهم بأن يكونوا بحال طاعة حتى إذا امتحنوا لا يوجد فيهم شيء من الشر.

---

(1) ك، و، م: طبقا للجاؤون، أن يكون.
(2) ك، و: فإن.
(3) ك، م: المتعديين.
(4) ك، م: استجبي.
(5) ك، و، م: وبظل.
(6) أ: تسترني.
(7) أ: ومضارنا.
(8) ك، و، م: ممدوة.
(9) أ: قوم.
(10) أ: سيفك.
(11) ك، و: يشبعون.

وقوله: " فأسألك أن يكون إلي ما استعملت الإنسان" هو متصل بما بعده " في مسالك طاعتك"، فإذا عكست القول كان أوضح لك، وذلك بأن تقول: "תְּמֹךְ אֲשֻׁרַי לִפְעֻלּוֹת אָדָם، בִּדְבַר שְׂפָתֶיךָ" فيكون المعنى "أدعم أقدامي في مسالك طاعتك إلى ما استعملت الناس فيه". وليس هذه مسألة في الجبر بل في استمالة إلى الطاعة بصفح الذنوب. 14. وقوله: "حتى يشبع الأولياء ويدعون ما يفضلونه لصبيانهم" يريد به نفع البنين بصلاح الآباء مثل: "وصانع الإحسان لألوف" (الخروج20: 6). 15. وقوله: "أنظر إلى وجهك" أشار إلى النور المخلوق الذي يباهي الله به الصالحين، وإلى تلك الصورة أيضا أومأ إذ بقوله صورتك.

المزمور الثامن عشر

1. قول لولي الله داود، سبح به لله[1] في وقت نجاةٍ من جميع أعدائه وسيما من شاؤل، فيسبح به المواظبون. 2 . قال اللهم الذي أحبك[2] شديدًا. 3. أنت ملجئي ومحجزي ومفلتي وطانقي، ومعتمدي الذي أسكن إليه، وترسي وركن غياثي وناصري. 4. وأنا أدعو الله المسبح، فإني أُغَاثُ من أعدائي. 5. إذا احتواني منهم مخاض الموت، وهالني الفجار كهول أودية الماء. 6. وحاطوا بي كأقسام الثرى، واستقبلوني كواهق الموت. 7. فإذا ضاق بي ذلك منهم كنت أدعو الله[3] وأستغيثُ إليه أنه ربي، فيسمع صوتي من هيكله، وَتَغَوُّثِي يصل إليه. 8. فتهتز الأرض وَتَلَزَّل ،وأساسات الجبال ترجز، ويهتز جميعهم إذ يشتد غضبه. 9. حتى كان الدخان يصعد من ذلك ونار منه تحرق، وجمر نار قد اشتعل. 10. وميل[4] السماء وارد أمره،وجعل الضباب من دونه حجابًا. 11. وضمنه ملائكة تطير به طيرانًا، تتحلق به على أجنحة الريح مسرعًا. 12. جعل الظلام سترًا له، يحيط به كالظلال وسجل الماء وغيم الشواهق. 13. حتى من السفر المحاذي له الماد في غيومه حدث[5] البرد وجمر النار. 14. وجلب الله عليهم من السماء، ولأنه العالي أعلن أصواته مع البرد وجمر النار. 15. وبعث سهامه فيهم فبددهم، وبروقا كثير فأهامهم. 16. حتى ظهروا كثيرًا من قاع غدران الماء، وانكشف بعض أساسات الدنيا، من زجرتك يا رب، وأهاجت رياح

---

[1] ك، و، م: سبح الله به.
[2] ك: أحببك.
[3] ك، و، م: إلى الله.
[4] ك، م: وأمال.
[5] أ: حيث، ك: حتى.

غضبك. 17. كذاك أسأل ربي أن يبعث من الرفع فيرفعني. وينشلني من المضار الشبيهة بالماء الكثير. 18. يخلصني من عدوي فإنه أعز مني، ومن شانئني فإنهم أكثر مني تأيدا . 19. تستقبلني نصرته في يوم أخاف فيه تعسي، ويكون الله لي سندًا. 20.ويخرجني من هذا الضيق إلى السعة، ويخلصني إذ له فيَّ مرادٌ. 21. فيكافئني الله على قدر صلاحي، ويرد عليَّ كنقاء كفي. 22. كما حفظت طرق طاعته، ولا أنافق ربي في[1] ذلك. 23. بل كل أحكامه حذائي بالاعتقاد، ورسومه لم أزيلها عني. 24.وكنت معه صحيحا، وكثيرًا ما احترزت من ذنوبي. 25. فرد الله لي على قدر صلاحي، ونقاء كفي عنده. 26 . فإنك تحسن إلى المحسن، وتصحح للصحيح. 27.وتكافئ النقي بمثل نقائه[2]، وتنصفه في العسر. 28. وأنت تغيث الشعب الضعيف وتخفض كل عينيك رفيعتين. 29. اللهم كذاك[3] أسألك أن تضئ سراجي، وتسفر لي من ظلمه أنا فيها. 30. فإني باسمك أحاضر إلى الكراديس[4]، وبنصرك أقفز[5] إلى الأسوار. 31. الطائق الصحيح في طرقه، وأقواله مسبوكة، وهو كالترس لجميع المستكنين إليه. 32. أن لا إله غير[6] الله، ولا معتمد سوى ربنا. 33. الطائق المطوقي القدرة[7]، وجعل طرقي[8] صحيحة. 34. والجاعل رجلي مسرعة كالأيائل وعلى قماقم[9] أعدائي يوقفني. 35. والمعلم يدي الحرب، والجاعل أذراعي تدق قسي النحاس. 36. كذاك أعطيتني ترسًا من غياثك. ويمينك تسعدني، وإجابتك[10] لي تكثرني. 37. توسع لي خطاي، حتى لا تميل كراسعي[11]. 38. وإن أكلب أعدائي أدركهم، ولا أعود حتى أفنيهم. 39 . ثم أوهنهم حتى لا يستطيعون قيامًا، بل يقعون تحت رجلي. 40 . كذاك قلدتني الحيل في الحرب، وطال من تجثي أعدائي تحتي.

---

(1) ك، م : أنفق ربي من.

(2) ك، م : نقاه.

(3) م: أني، طبقا للجاؤون

(4) الكراديس رؤوس العظام، واحدها كردوس، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين والركبتين والوركين، أراد أنه، صلى الله عليه وسلم، ضخم الأعضاء، والكراديس: كتائب الخيل، وأحدها كردوس، شبهت برؤوس العظام الكثيرة، والكراديس: عظام محال البعير: لسان العرب لابن منظور، الجزء السادس، ص195، (الناقل).

(5) ك، و، م: أثب.

(6) ك، و، م: إلا

(7) ك، م: المطوقنى بالقدرة.

(8) ك، م: طريقي.

(9) المقصود رؤوس (الناقل).

(10) أ: واستجابتك، طبقا للجاؤون: لي.

(11) أ: كراعيسي.

41.وصنعتهم يولون على أقفاهم، وجميع شانئي أعطبهم.42. يستغيثون[1] ولا مغيث لهم، ويدعون إلى الله[2] ولا يجيبهم. 43. وسحقتهم كالتراب المُزْرَى قُبالَة الرياح[3] وكطين الأسواق دققتهم. 44. كذاك أسألك أن تفلحني من القوم الذين يخاصموني وتجعلني على رؤوس الأمم عاليًا، وقوم لم أكُن أعرفهم يخدموني. 45. من سمع الأذن فقط يستمعون لي، والغرباء يخضعون لي. 46. إذا شاهدوا بعضهم يسقطون ويتولجون في ميادنهم[4]. 47. أقول الحي القيوم الله تبارك فإنه معتمدي، وتعالى رب غياثي. 48.الطائق المعطيني النقم في أعدائي، وقد ذلل لي كثيرًا من الشعوب. 49. ومفلتي منهم ومرفعي عن مقاومي، ومنجيني من ذوي الظلم. 50. فإني على ذلك أشكرك يا رب في ما بين الأمم، وأسبح اسمك[5]. 51. المعظم ملكه بغياثه[6]، والمحسن لمسيحه داود، ونسله إلى الدهر.

الشرح

2 . فسرت "אֶרְחָמְךָ: أحبك"، من لغة الترجوم.9. وقوله:" كان الدخان يصعد من ذلك" أراد به أن الله عز وجل حين اطلع على الأعداء الذين حاطوا بوليه سخط عليهم سخطًا عظيمًا علت منه النيران والعثان وسائر ما وصف من شدته. 10. وعبّرت "וַיֵּט שָׁמַיִם، וַיֵּרַד: وأمال وأورد أمره"، لأني رددت هذه الأفعال الذي نفاها العقل عنه إلى خلقه، فجعلت الأمر الذي أحله بأعداء الولي هو المورد من السماء، وهو المضمن بالملائكة كما قال: "وضمنه ملائكة تطير به طيرانًا"، وهو الذي أسرع به كالشيء الطائر فصار نقمه سريعه، وهو الذي حاط به الظالم وانحلت به الأمطار فصار عقابًا عامًا، صرفت جميع هذه الأفعال عن رب العالمين جل ثناه. وترجمت "וְיַחְרְגוּ، מִמִּסְגְּרוֹתֵיהֶם: ويتولجون" من لغة الترجوم إذ يترجم "וּמֵחֲדָרִים، אֵימָה: وهيبة من الحذور" (التثنية 32: 25) خرجتُ موتًا.

---

[1] ك، م: فيغوثون.
[2] ك، و، م: إلى الله.
[3] ك، و، م: الريح.
[4] ك، و، م: من ديوانهم.
[5] أ: باسمك.
[6] ك، و، م: غياث ملكه.

المزمور التاسع عشر

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون.2. السموات تدل على كرم الطائق، والفلك يخبر بعمل يديه المخترع. 3. وكذاك تتابع يوم ليوم يروي مثل هذا القول، وتواتر ليل بعد ليْل يخبرنا بهذه المعرفة .4. بغير نطق ولا كلام ولا يسمع لهم في ذلك صوت. 5.وفي جميع العالم قد خرج ترهم[1]، وفي أقصى الدنيا حججهم، وللشمس أيضًا قد جعل فيها خباء .6. وهو كالعروس عند خروجه من حجلته[2] يسر كالجبار بإحضاره في الطريق. 7. ومن أقصى السماء مخرجها، ومنتهاها إلى أقصاها، وليس منستر من حرها .8. ويدلون أجمعين على أن توراة الله صحيحة راده للنفوس، وشهاداته[3] أمينة محكمة للغافل للأبصار. 9. وشرائعه سهلة مفرحة للقلوب، ووصاياه نقية منيرة للأبصار. 10. وتقواه طاهر ثابت إلى الأبد، وأحكامه حق عادلة جميعها. 11. المتمناه أكثر من الذهب والفوز الكثير، وأحلى من العسل وفياق الشهر.12. ثم أن وليك منتذر بها، ومتحفظ باعتقاد جزاها الكثير. 13. فمن ذا يفهم السهوات، أسألك أن تبريني من المستورات برأت عذر. 14. وتصد عبدك من المعتمدات صد صفح حتى لا تتسلط على أسلحتها، وأبروا من الذنوب الكبائر. 15. وتكون أقوال فاي مرضية، وكذلك[4] درس قلبي بين يديك، يا[5] معتمدي ويا وليي.

الشرح

جعل النبي ما في نصف هذا المزمور الأول دليلا على ما في نصفه الثاني، فالدليل هو من قوله: "הַשָּׁמַיִם, מְסַפְּרִים إلى תּוֹרַת יְהוָה תְּמִימָה: السموات تدل على كرم الطائق، ويدلون أجمعين على أن توراة الله صحيحة"، وغرضه فيها أن العاقل إذا شاهد تأثير حركة الفلك ومسير الشمس وسائر الكواكب استدل على أنها تجري في دوائر متوازية على أفق متناهية، فإذا صَحَّ عنده نهاية المركز والمحيط جميعًا، أعني الأرض والسماء، أوجب ذلك عنده تناهي زمانهما بتناهي ذاتيهما، ولذلك قال في هذا المزمور "وفي أقصى الدنيا، ومن أقصى السماء ". فلما صَدَّرَ بهذه الدلائل قال في النصف الثاني " توراة الله صحيحة" وسائر القصة، يريد أن العاقل إذا صح له أن للأشياء مُحْدِثًا صح

---

(1) أ: حدهم

(2) تعني الفرار في الجبال: لسان العرب لابن منظور، الجزء الرابع مادة (حجل)، ص45 (الناقل).

(3) ك، م: وشواهده.

(4) ك، و: وكذاك، م: ودرس، طبقا للجاؤون" وكذلك".

(5) م: يارب.

بذلك أن كلامه حق وتوراته نور وسائر ما في القصة. 4. وقوله: "بغير نطق ولا كلام"، يريد به أن هذه الأشياء تدلنا بالمشاهدة لا بالمخاطبة. 13. ووصلت بقوله:"برأت عذر"، لأن الصغائر والهفوات كلها مغفورة للمؤمن. 14. وكذلك وصلت بقوله: "صد صفح"، لأن الكبائر لا تغفر إلا بتوبة. وفسرت "אָז אֵיתָם: سلاح"، لأني وجدت في اللغة "לְמַחֲרֵשָׁת וְלְאֵתִים : السِّكَكِ وَالْمَنَاجِلِ" (صموئيل الأول13: 21) من آلات الحديد فرددت التفسير إلى الشيء العام للجميع.

المزمور العشرون

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون. 2. إذ يجيبك الله في يوم شدة، وينصرك إله يعقوب[1] باسمه. 3. ويبعث من قدسه بعونك، ومن صهيون بما يسعدك. 4. ويقبل جميع هداياك، ويأمر في قرابينك بما يحرقها سرمدًا. 5. ويعطيك بما في قلبك، وجميع سؤالك[2] يكمله. 6. نرنن نحن بمغوثتك، وباسم ربنا نسبح في مراكزنا، إذ كمل الله لك جميع سؤلك. 7. يقول كل واحد منا الآن علمت أن الله كما أغاث مسيحه، كذاك يجيبه من سماوات قدسه، بجبروت غياث يمينه. 8. فهؤلاء[3] الأمم بمراكبهم وهؤلاء بخيولهم، ونحن اسم[4] الله ربنا نذكر. 9. فهم يجثون ويقعون، ونحن ثبتنا وعضدنا. 10.اللهم كذاك فأغثنا يا ملكنا[5]، وأغثنا في يوم ندعوك.

الشرح

هذا المزمور مورد على لسان الأمة بما تقوله في ولي الله الذي هو ملكها. 4.وفسرت "יְדַשְּׁנֶה : يأمر فيها بما يحرقها"، لأني صرفت الكلمة من "דֶּשֶׁן" الذي هو "رماد". ولم يحسن في الإخراج أن يقال يرمده. وكان فضيلة للقوم إذا أحرقت النار قرابينهم.

المزمور الحادي والعشرون

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون. 2. يا رب بعزك ما يفرح الملك، وبغياثك ما

---

(1) أ: يعقب.
(2) أ: سؤلك.
(3) ك، و، م: وهؤلاء.
(4) ك، و، م: باسم
(5) ك، و، م: أغثنا كذاك يا ملكنا أغثنا.

يسر جدا. 3 .إذا[1] أعطيته شهوة نفسه، واستئذانه بنطقه لم تمنعه[2] سرمدًا. 4. بل تستقبله بركات الخير، وتجعل على رأسه تاج الفوز. 5. وإن سألك الحياة أعطيتها له وطول الأيام إلى الدهر والأبد[3]. 6. وما أكثر كرمه بمغوثتك[4] إذ تجعل عليه البهاء والبهج. 7. وتديم له البركات إلى الأبد[5]، وتسره بالأفراح بين يديك. 8. فإن الملك وثق بالله وبإحسان العالي لم[6] يمل. 9. إذ يقول[7] له تنال يدك أعدائك، ويمينك شانئيك. 10. حتى تجعلهم كما في تنور نار في وقت غضبك، والله أيضًا بغضبه يهلكهم وتأكلهم ناره. 11. وأنت تبيد ثمرتهم[8] من البلاد، ونسلهم من بين الناس. 12.فإنهم إن كان مَيَّلُوا إليك[9] شرهم وأفكروا[10] في مهمة لم يقدروا عليها. 13. فلذلك تجعلهم عُنُقًا واحدا قَتْلًا، وتصلح أوتار قسيك تجاههم. 14. كذاك تعالى يا ربنا بعزك، نسبح ونمجد[11] بجبروتك.

الشرح

2 . معناه في قوله: "יְהוָה، בְּעָזְּךָ יִשְׂמַח-מֶלֶךְ أن في قدرتك ما تفرح به الملك".
3. واشتققت "וַאֲרֶשֶׁת: واستئذانه" من قوله:" כִּרְשְׁיוֹן כּוֹרֶשׁ מֶלֶךְ-פָּרַס: حَسَبَ إِذْنِ كُورَيْشَ مَلِكِ فَارِسَ لَهُمْ" (عزرا 3: 7) فجعلته أيضا إذنا. 13. وصرفت "בְּמֵיתָרֶיךָ " من כּוֹנְנוּ חִצָּם עַל-יֶתֶר: وأصلحوا سهامهم على أوتار" (المزامير 11: 2) ففسرته "وترا" ونسبته إلى القوس.

المزمور الثاني والعشرون

1. مجد لداود يسبح به المواظبون في مطلع الفجر. 2. يا طائقي يا طائقي لا

(1) ك، و، م: إذ.
(2) ك، و، م: تمنعها.
(3) م: الأيام مدى الدهر.
(4) ك، م: في مغوثتك.
(5) ك: البركات أبدا.
(6) ك،و: فلا.
(7) ك: يقال.
(8) ك، و، م: ثمرهم.
(9) كي إن ميلو عليك م: قد ميلي إليك.
(10) ك، و، م: وفكرو.
(11) ك، م: بسبحك ونمجدك.

تتركني فيصير كلامي وزياري بعيدين من مغوثتي.3. أدعوك يا رب نهارًا فلا[1] تجيبني، وليلًا بغير سكوت مني. 4. وأنت الحاضر ملئ صلوات إسرائيل. 5. وبك وثق[2] آباؤنا، فلما[3] وثقوا بك أفلتهم. 6. وإذ زعقوا إليك أنجيتهم، وتوكلوا عليك فلم[4] يخيبوا. 7. وأنا فقد صرت كدودة لا كإنسان مُعَيَّرًا عند الناس مُزْدَرًى عند الشعوب. 8. جميعُ من رآني يهزأ بي، ويفاقمون فواههم[5] ويحركون رؤوسهم احتقارًا. 9. ومن كشف بثه إلى الله أنجاه، وخلصه إذا أراده. 10. وأنت في حال ما صدرت بي من بطن أمي، وكلتني[6] على ثدياها طفلا. 11. وفي الثانية بعد حال الرحم فعليك توكلت، كما من أول ظهوري منه لم تزل ربي. 12. فلا تبعد عني فرجك فإن الشدة حاضرة وليس معين سواك. 13. كما حاط[7] بي قوم كثير كالرثوث[8] وحاشني من يشبه جليلها[9] من البثنية[10]. 14. وصرعت[11] على فواهها[12] كالأسد المفترس أو الزائر. 15. حتى انحل قواي كالماء وتفرق[13] جميع عظامي خوفًا، وصار قلبي كالشمع كاد يتماسى إلى أمعائي. 16.وجف حنكي كالخزفة، ولصق[14] لساني بمضاغي، وأشفى بي على[15] تربة الموت أيأسا. 17. مما حاط[16] بي كالكلاب جميع الأشرار الذي أحدق[17] بي، ليدقون كالأسد يدي ورجلي. 18. وأن أقص ذلك على بعض أقربائي، فهم إذا نظروه[18] يشمتون بي. 19. يأملون أن يقسمون ثيابي في ما بينهم، ويوقعون على لباسي أسهمهم. 20. اللهم لا تبعد فرجك مني[19]، يا طاقتي

---

[1] ك، و، م: ولا.
[2] ك، و، م: وثقو.
[3] م: وإذ.
[4] ك، و: فلم
[5] ك، و، م: أفواههم.
[6] ك، و، م: ووكلتني .
[7] ك، و، م: مما حاطو.
[8] قد يقصد الآلام والأوجاع: لسان العرب لابن منظور، الجزء السادس، مادة (رثا)، ص100(الناقل).
[9] ك، م: الجليلة.
[10] أعتقد انه يقصد ملك باشان (الناقل).
[11] ك: فصارو، م: وفتحو.
[12] ك، م: أفواههم.
[13] ك، و، م: وتفرقت.
[14] ك، و، م: ولزق.
[15] ك، م: إلى.
[16] ك، م: ولما حاطو.
[17] ك، م: الأشرار وأحدقو.
[18] ك، م: نضرو.
[19] ك، و، م: مني.

أسرع بعوني. 21. ونج[1] نفسي من السيف، ووحيدتي ممن استكلب عليها. 22.وأغثني[2] من شبيه بفم الأسد، كما[3] طال من مثال أدق الريم أجبتني. 23.حتى أصف من أوصافك على أخوتي، وأمدحك في وسط الأجواق.24. أقول يا أتقياء الله امدحوه، ويا معاشر نسل يعقوب[4] أكرموه ومع ذاك فاحذروه يا آل إسرائيل. 25. فإنه لا يزري الضعيف لضعفه ولا يخسه[5]، ولا يحجب رحمته عنه وإذا استغاث إليه سمع له. 26. فإذا جعلت من عندك مدحتي هذه وفي جوق كبير أوفيت بنذوري جذا أتقياك.27. صار الخاشعون إذا هم أكلوا وشبعوا مدحوا الله والتمسوا طاعته، وما يحيي قلوبهم أبدا. 28. ويذكرون ذلك كثير من أهل أقطار الأرض فيرجعون إلى الله، ويسجدون بين يديه كثير من عشائر الأمم. 29. إن الملك لله وهو سلطان جميع الأمم.30. والذين إذا أكلوا من أدسام الأرض يسجدوا شكرًا وكذلك[6] يجثون بين يديه إذا بلغوا إلى التراب صبرا، ولو لم يحيي أنفسهم. 31. فهم القوم الذين يعبدونه حقًا، ويقص عنهم بأنهم لله أبدا. 32. وكل ما يقبلون فهم يخبرون بإحسانه الذي عمله معهم، للقوم الذين ينشون.

الشرح

1. فسرت "אַיֶּלֶת הַשַּׁחַר: مطلع الفجر"، لأني جعلت الأصل مشتقا من لفظة "איל، אילות: قوة" الذي هو طاقة، ولما كانت اللغة المخرج إليها لا تستحسن أن تقول طاقة الفجر فقلت مطلع الفجر. 2. وفسرت "לָמָה עֲזַבְתָּנִי: لا تتركني" لما رأيت جملة القصة ليس تستقضي مسألة عن ترك الله لعبده في غمومه لم يفعل الله به ذلك وإنما تقتضي النجاة والإنقاذ منها وجعلت الكلام موصولًا وهو أن يكون "لا تتركني ... وأنت القدوس"، ووجدت للأمة مجازا تجعل فيه الآتي كالماضي، من ذلك قول الله تعالى: "أَصْفِرُ لَهُمْ وَأَجْمَعُهُمْ لأَنِّي قَدْ فَدَيْتُهُمْ" (زكريا10: 8)، وأيضًا: "وَأَرْجِعُهُمْ لأَنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمْ" (10: 6)، وأمثالها يريد به "أن أفدهم، أن أرحمهم"، فمنها قلت:" לָמָה עֲזַבְתָּנִי: لا تتدخني". 10. ومعنى قوله: "כִּי-אַתָּה גֹחִי، עָלֶיךָ، הָשְׁלַכְתִּי: وأنت في حال ما صدرت بي، فعليك توكلت"، يريد بذلك أني في حال الطفولية كنت ولجتني

---

[1] أ: نجي.
[2] أ: وأغيثني.
[3] أ: فإن.
[4] أ: يعقب.
[5] ك، م: ينساه.
[6] ك، م: وكذاك.

إلى والدي يدبراني، والآن في حال بلوغي فلا مدبر لي سواك فلا تخذلني. 16.وفسرت "יָבֵשׁ כַּחֶרֶשׂ כֹּחִי: جف حنكي كالخزفة"، جعلته مقلوبًا "יָבֵשׁ כֹּחִי: جف حنكي" لاتساق الكلام واستعمال الأمة المقلوب مثل "לַהֲקַת : جماعة" (صموئيل الأول 19: 20) "קְהִלַּת: جماعة" (التثنية 33: 4)، "מלתעות כפירים: فاهدم أسنانهم"(المزامير58: 7) "מתלעות: أضراس" (أيوب 29: 17؛ يوئيل 1: 6) "אַלְגּוּמִּים: الصَّنْدَلِ" (أخبار الأيام الثاني 9: 10) "אַלְמֻגִּים: الصَّنْدَلِ" (الملوك الأول 10: 11- 12)، وما أشبه ذلك. وفسرت "וְלַעֲפַר-מָוֶת: تشفتني" وقد أشفى بي على تربة الموت، لأن الأصل في لفظة " שפיתה :نصبا"، مثل "שְׁפֹת הַסִּיר: قدرا كبيرة" (الملوك الثاني 4: 38؛ حزقيال 24: 3) وأيضا "وتنصب السلام لنا، كما طالما قضيت لنا" (إشعيا 26: 12)، ولما تبين من قائل هذا القول إنه لم يقله تحقيقا بل خوفا، جعلت مكان النصب الشفاء 18. وفسرت "עַצְמוֹתָי: أقرباني"، مثل قول لابان " أنت عظمي ولحمي" (التكوين 29: 14) . وفسرت "יִרְאוּ-בִי: يشمتون بي" مثل قول الله لعيسو " وَيَجِبُ أَنْ لاَ تَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ أَخِيكَ" (عوبديا1: 12). 30. وقدمت "والذين إذا أكلو من أدسام الأرض" قبل "يسجدوا" حتى استقام الكلام ، وهو وصف الصالحين الذين إذا أنعم الله عليهم شكروه وإذا لقاهم ضده صبروا. 31. فقال النبي عنهم هؤلاء حقا هم النسل الذي يعبدوني.

المزمور الثالث والعشرون

1- وهذا قولٌ لداود مجد الله[1] به فقال، الله[2] لي كالراعي فلا يعجزني[3] شيءٌ. 2. في رياض الكلأ يربضني، وإلى ماء الراحة يسوقني. 3. بنعمه يرد إليَّ نفسي ويسيرني في مسالك الإحسان كما هو أهله. 4. ثم لو حتى أسلك[4] في أرض غبسي لا أخاف شرها إذ أنت معي بعزك وجلالك كسوق القضيب والوكاية[5] يسيرانني[6] . 5.وتنضد بين يدي مائدة من نعمتك حذا أعدائي، كما مسحتني بدهن قدسك وجعلت حظي وافرًا. 6. كذاك الجود والإحسان يتبعانني طول حياتي، وأقم في بيت الله إلى

---

[1] ك، م: وهذا مجد لداود سبح الله.
[2] ك، م: إذ الله.
[3] ك، م: يعوزني.
[4] ك، و، م: سلكت.
[5] أ: والوكى.
[6] ك، م: هما يسيرانني.

الزمان الطويل[1].

المزمور الرابع والعشرون

1- مجدٌ لداود سبح به فقال لله[2] الأرض بأسرها الدنيا وأهلها. 2. لأنه أسسها على بحار وهيأها على أنهار. 3. فمن[3] ذا يصعد إلى جبل الله أو يقيم في موضع قدسه. 4. إلا نقي الكفين والقلب، ومن لم يحلف بالاسم زورًا ، ولم يقسم على أرب. 5.فهو يستحق البركة من عند الله[4]، والزكاة عند[5] رب غياثه. 6. هذا الجيل الذين يطلبوه[6] ويبتغون نور وجهك من آل[7] يعقوب سرمدًا 7. إلى أحد عشر أبوابًا فارفعوا رؤوسكم وتسنوا أحد عشر فتوح الدهر حتى يدخل نور ملك الكرم إلى قدسه. 8. فإنه لا ملك الكرم إلا الله العزيز الجبار، كذلك[8] الله جبار الحروب. 9. ثم ارفعوا رؤوسكم أحد عشر أبوابًا وتسنوا أحد عشر فتوح العالم، حتى يدخل نور ملك الكرم إلى قدسه .10. فإنه لا ملك الكرم إلا الله رب الجيوش، فإنه ملك الكرم سرمدًا.

الشرح

4. فسرت "אֲשֶׁר לֹא-נָשָׂא לַשָּׁוְא נַפְשִׁי: من لم يحلف بالاسم زورا"، هذا لما وجدت من لغتنا القسم يقع على النفس كما يقع على الاسم كقوله: "قَدْ حَلَفَ رَبُّ الْجُنُودِ بِنَفْسِهِ" (إرميا51: 14) يريد باسمه"، ويكون المعنى أنه يردع الحالف يعنيه أنك ليس تحلف بكلمة مقولة من عندك بل بالذات القديمة. 3. ومعنى "שְׂאוּ שְׁעָרִים" هو "تعظيم وإجلالٌ" يريد بذلك أن نود[9] الله لا تسعه السموات والأراضين فكيف القدس،كما قال سليمان: "هُوَذَا السَّمَاوَاتُ وَسَمَاءُ السَّمَاوَاتِ لاَ تَسَعُكَ، فَكَمْ بِالأَقَلِّ هذَا الْبَيْتُ" (الملوك الأول8: 27).

---

(1) م: مدى الزمان الطويل، ك: طول الزمان.
(2) م : يسبح لله، أ: تسبح لله.
(3) أ، د: ومن.
(4) أ، د: الرب.
(5) ك، و، م: من عند.
(6) ك، م: يطلبونه.
(7) ك: أهل.
(8) ك، و، م: كذاك.
(9) يقصد صحراء نود وهي التي وردت في سفر التكوين الاصحاح الرابع مع قصة قايين (الناقل).

المزمور الخامس والعشرون

1- قولٌ لداود، إليك يا ربي أرفع ظني .2. ياربي عليك توكلت فلا تخيبني، ولا يفرح أعدائي بي[1]. 3. وكل رجائك أيضا لا يخيبون، بل يخيبون الغدارين على[2] فراغ. 4. اللهم عرفني من طرقك، وعلمني من سبلك. 5. وسلكني[3] في حقائقك وعلمنيها، فإنك رب غياثي، إياك أرجو طول الزمان. 6. اللهم فاذكرني برحمتك وإحسانك، فإنهما لا يزلان قط. 7. وخطايا صباي وجرومي فلا تذكرها، بل اذكرني بإحسانك وما[4] أنت له أهل من جود[5] يا رب .8. الجواد السهل الله، لذلك يدل الخاطئين على طريق الحق . 9. ويسلك الخاشعين في سبل الحكم، ويعلمهم من طرقه. 10. فإن كلها فضل وإحسان لحافظي عهده وشواهده. 11- اللهم لما[6] أنت أهلٌ به اغفر ذنبي وإن كان كثيرا. 12. أي أمر كان تقيا لله في ما يدله على الطريق الذي اختاره[7]. 13. فإن نفسه تقيم في خير، ونسله يرث البلاد[8]. 14. لأن سر الله لأتقيائه، ويعرفهم عهده. 15. اللهم فإن عيني إليك دائما، لأنك الذي تخرجني من شدائدي كالقدم من الشرك. 16- فَوَلِّي إليَّ برحمتك ورفني[9]، كأني وحيد ضعيف. 17.وضرور قلبي قد اتسع عَلَيَّ، فأخرجني من مضايقي. 18. وانظر إلى ضعفي وشقاي، واصفح جميع خطاياي. 19. وانظر لما كثر[10] أعدائي، وشننوني شنآت ظلم . 20. فاحفظ نفسي ونجني، ولا أخيب إذ استكنت إليك.21. وتكون الصحة والاستقامة يحفظاني، إذ رجوتك. 22. اللهم فأفدِ آل إسرائيل من جميع ضرورهم.

الشرح

5-4. قول النبي: "דְּרָכֶיךָ יְהוָה, הוֹדִיעֵנִי: اللهم عرفني من طرقك" وأيضًا "הַדְרִיכֵנִי בַאֲמִתֶּךָ: وسلكني في حقائقك وعلمنيها" لم يقصد فيه الجبر لأن العقل يقضي أن الباري لا يجبر على طاعة ولا على معصية، ولم يومئ أيضًا أنه كان

---

[1] ك، و، م: علي أعدائي.
[2] ك، م: إلي.
[3] ك، هـ م: وأسلكني.
[4] ك، د، م: كما.
[5] ك، د، م: أهل بجودك.
[6] ك، م: كما.
[7] ك، هـ م: يختاره.
[8] ك، هـ م: الدار.
[9] أ: وروفني.
[10] ك، و،م: ولما قد كثر.

مسلوب المعرفة حتى سأل فيها، ولكن مسألته كفاية الأعداء والمهمات حتى يصفوا ذهنه وتستقيم معرفته.

المزمور السادس والعشرون

1- مقالٌ لداود اقض[1] لي يا رب، فإني قد سلكت في صحة مني، وبالله وثقت فلا
أميل. 2. وامتحنِّي يا رب[2] وجربني، واسبك قلبي وسائر بواطني[3]. 3. تجدني[4]
إحسانك حذا عيني أعترف[5] به، وأسلك في حقائقك. 4. لأن لا أجالس[6] رهط
الزور، ومع الغبيين لا[7] أدخل. 5. وشنوتُ[8] جوق الأشرار، ومع الفاسقين[9] لا
أجلس. 6. بل أرحض كفي بنقاء، وأطوف حوالي مذبحك يا رب. 7. لأسمع شكرك
بصوت، وأقص كثيرًا من أعجوباتك. 8. اللهم قد[10] أحببت موطن بيتك[11]، وموضع
مسكن كرمك. 9. فلا تجمع نفسي مع الخاطئين، ولا عيشتي مع أهل المعاصي.
10. الذي أيديهم ملأى زور، ويمينهم[12] مملوءة رشئ. 11. وأنا لما في صحتي
أسلك، فأفدني ورفني[13]. 12. فإذا وقفت أقدامي[14] في مستوى، فأنا في الأجواق
أسبح[15] الله.

الشرح

1-2. معنى قول النبي "שָׁפְטֵנִי יְהוָה... בְּחָנֵנִי יְהוָה: اقض لي يا رب... وامتحنّي يا رب"، وعلى أنه قد أورد هذا الكلام على لسانه هو خاص فهو مردود إلى العباد، يقول النبي إنما يستحق العبد أن يقضي الله له على من ظلمه إذا كان صالحًا كاملًا حتى إذا

---

(1) ك: اقضي.
(2) أ: طبقا للجاؤونيا رب.
(3) ك، د، م: قلبي وبواطني.
(4) ك، د، م: تجدني.
(5) ك، و: نعترف.
(6) ك، د، م: ولا أجالس.
(7) ك: لم.
(8) أ،د: وأشني.
(9) ك، هـ م: الظالمين.
(10) ك: أني قد.
(11) ك، هـ م: قدسك.
(12) أ، هـ: أيمانهم
(13) أ، هـ: فأفيدني وروفني.
(14) أ، د: قدمي.
(15) ك، هـ م: أشكر.

امتحن وسبك لم يوجد فيه زلل، فقال إنما يصلح أن يقول: "اقض لي يا رب" من يستطيع أن يقول: "وامتحنّي يا رب"، أما من ليس هو كامل فلا يجوز له عند وقوع الظلم به أن يقول: "اقض لي يا رب"، إذ قد يمكن أن يكون ما وقع به تمحيصًا على ما سلف من زلله، وعلى هذا نسق جميع القصة.

المزمور السابع والعشرون

1- قولٌ[1] لداود: الله[2] نوري وغوثي فَمِمَّنْ[3] أخاف، الله[4] معز حياتي فممن أفزع. 2. وإذا تقدم علي الأشرار ليأكلون لحمي، فإن أعدائي والباغضين لي، هم يعثرون ويقعون. 3. فإن حط علي عسكر منهم لا يخاف قلبي، وإن قاومتني ملحمة لهم فإني بهذه الخلة أنا واثق. 4. وهي واحدة سألتها ربي وإياها أطلب، أن أقيم في بيته طول حياتي، لأنظر نعمته وأفحص[5] عما في هيكله. 5. فإنه يحجبني في ظلاله في يوم شر، ويسترني بستر خبائه ويسندني إلى صوان يرفعني[6]. 6. حينئذ يرتفع شأني على أعدائي الذين حواليّ، وأذبح في خبائه ذبائح بجلبه، وأسبحه وأمجده. 7. اللهم فاسمع لي ذلك إذا دعوت بصوتي، ورفدني وأجبني[7]. 8. فإن قلبي يقول عنك يا وجهي أطلبه، فلذلك أطلب نور وجهك يا رب. 9. فلا تحجبه عني ولا تميل عبدك بغضب[8]، كما طال ما كنت في عوني فلا تذرني ولا تتركني يا إله غياثي. 10. فإن والدي إذ[9] تركاني، ضمني ربي إليه. 11- كذلك[10] دُلّني يا رب على طرقك، وسيرني في سبل مستقيمة حتى تخالف ظن مضارّي. 12. ولا تسلمني إلى ما في نفس أعدائي، فإن قد قاومني[11] شهود زور والمتفوهون بالظلم. 13. لولا أني آمنت أن أحشر في خير الله في دار الحياة. 14. أقول أرجو الله وتشدد[12] ويتأيد قلبك، ثم أرجوه دائمًا.

---

[1] ك، د، م: مقال.
[2] ك، م، هـ: إذ الله.
[3] ك: فمن من.
[4] هـ م: وإذ هي. ك: فإنه.
[5] ك م، هـ: واحفظ بحفظ.
[6] ك، م، د: ويسندني الصوان.
[7] أ، هـ: وروفني وأجيبني.
[8] ك، م، هـ: بغضبك.
[9] ك، و: أن.
[10] ك، م: كذاك.
[11] ك: قاوموني.
[12] ك، هـ: يتشدد. م: يشتد.

الشرح

8. قولـه: "فإن قلبـي يقول عنك يـا وجهـي أطلبـه"، يريد بـه أن القلب هو المعتمد لجميع أعضـاء البدن، إذ هـو مسكن النفس ومنـه تنتشر الحرارة الغريزيـة في جميع الجسم فتفيده الحركة والحس، ولما كان القلب كذاك قال النبي عنه أنه أمر الوجه فقال اطلب رب العالمين فإنـه هو الأهل لذلك. 10. وقولـه : "فإن والدي إذ تركاني"، هو نظير قوله في ما تقدم "وأنت في حال ما صدرت بـي من بطن أمي"(22: 10) وفي الثانية بعد حال الرحم فعليك توكلت" (22: 11)، يريد أنك بحكمتك جعلت تدبيري فـي حـال صـغري إلـى والـديَّ فـدبراني، والآن فقد فقدتهما، فـدبرني أنـت يـا خيـر المدبرين.

المزمور الثامن والعشرون

1- قـولٌ[1] لـداود: إليك يـا ربـي[2] أدعو، فيـا مُعتمـدي لا تمسـك عنـي، فإنك إن أمسكت عني مَاثَلْتُ واردي البئر الهالكين[3]. 2. اسمع صوت تحنني إذا استغثت إليك ورفعتُ كفـي إلـى محـراب قُدُسِـكَ. لا تجـذبني مـع الظـالمين وَفَعَلَـةِ[4] الغِـلِّ، الـذين يخاطبون أصحابهم بالسلام والشر فـي قلوبهم. 4. بل أَعْطِهِمْ كفعلهم وكسب شمائلهم وَرُدَّ عليهم كأعمالهم وكافئهم كأيلانهم. 5. فإنهم لا يفهمون أفعال الله ومـا صنعت يداه فيستحقون أن لا يبنـيهم بـل يهدمهم. 6. فـأقول: تبـارك الله الـذي سمع إلـى[5] صـوتي بتحنني[6]. 7. اللهم عزي وترسي بـه وثـق قلبـي واستعنت، لذلك سر قلبـي بـأن أحمده بكثيـر مـن تسبيحي. 8. كذلك الله عزٌّ لأمتـه ومعز مغوثـات مسيحه. 9. أغِثْ قومك وبارك على نحلتك، وارعاهم وشرفهم أبدا.

---

[1] أ: وقول.
[2] ك، م: رب.
[3] م، د: الهالكة. ك: الحالكة.
[4] ك، م، د: وفاعلي. هـ: وفعليز
[5] ك، و: طبقا للجاؤون إلى.
[6] م، د: سمع صوت تحنني.

الشرح

1. معناه في قوله: " لا تمسك عني"، ليس يريد به ألا يحشره معهم، لأن حشر الصالح في زمرة الظالمين مُحَالٌ من فعل الله، ولكن مسألة النبي هذه يريد بها ألا يمكنهم منه بسبب زلة تحدث بل يصفحها ويسلمه منهم، وكذلك القول في "فلا تجمع نفسي مع الخاطئين" (26: 9) المتقدم.

المزمور التاسع والعشرون

1- مجدٌ لداود سبحوا الله يا ذوي الجلال، بأن تعطوه الكرم والعز بالإقرار 2.تعطوه ذلك كما هو أهله واسجدوا له في بهاء[1] من قدسه. 3. وصفوه بأن صوت الله طائق الوقار على الماء[2] مرعبٌ، وأمره نافذ في الماء الغزير. 4. وكلامه بقوة وخطابه ببهاء. 5. وصوته يكسر الأرز، حتى أرزَّ لبنان[3] التي هي أشد. 6.ويحرك[4] الجبال كالعجاجِل، حتى جبل لبنان وجبلَ سريون تضطرب كبني الريم. 7. وكلامه يقدح لهيب النيران. 8. وكلامه يردع البراري، حتى برنت رقيم التي هي أوسع[5]. 9.وصوته يردع الأيائل ويكشف الشعاري من نجمها، وكل من هو في هيكله يقول بإكرامه . 10. إن الله كما نصب العالم للطوفان وقتًا[6]، كذاك نصب ملك[7] أمته أبدًا.11 .كذلك الله يعطيهم العز، ويبارك عليهم بالسلام.

الشرح

1- فسرتُ "הָבוּ לַיהוָה، בְּנֵי אֵלִים: سبحوا الله"، لأني جعلت הָבוּ שִׁיר مضمومة. وعبرت "בְּנֵי אֵלִים: ذوي الجلال"، مثل "בֶּן-חַיִל: ذوي حيل" (صموئيل الأول 14: 52؛ 18: 17؛ صموئيل الثاني 2: 2، 7؛ 13: 28؛ الملوك الثاني 2: 16)، وكذلك "בְּנֵי-בְלִיַּעַל: أهل قريتهم" (التثنية13: 14) وأشباههما ويكون الغرض منادمة كل جليل والقول له: اعلم أن الله أجل منك وأعز. وفسرت "קוֹל יְהוָה: منه صوت، ومنه

---

[1] ك، و ، م، د:طبقًا للجاوزون من.
[2] ك، م: ماء.
[3] وردت في النص اللبنان.
[4] م، د: ويرقص.
[5] أ، هـ: طبقًا للجلزون التي هي اوسع.
[6] و: وقتا وجب.
[7] ك، و، هـ م: طبقًا للجاوزون ملك.

كلام، ومنه خطاب" على قدر النسق وقوة المقصود. 9. وقوله: "ويكشف الشعاري" يريد به أنه كشفها من نباتها، ولذلك زدت في العبارة من نجمها. 10. وفي قوله: "إن الله كما نصب العالم للطوفان وقتًا"، هو تصدير به يعني كما أنه أحل الطوفان وقتًا ثم أعطى الناس أمانًا من حدوثه أبدا كقوله: " ولا يصير أيضًا الماء طوفانًا" (التكوين 9: 15) كذاك أجلى الأُمَّةَ وقتًا ثم بَشَّرَ بِرَدِهَا وأعطاها أمانًا من العودة إلى الشتات أبدًا كقوله: "وهذا عندي كعصر نوح أنه كما أقسمت أن لا يمرّ مثل ما عصر نوح أبدا على الأرض كذاك أقسمت أن لا أسخط عليك ولا أزجرك"(إشعيا54: 9)

المزمور الثلاثون

1- مجدّ لداود يسبح[1] به في[2] دشن بيت الله. 2. أرفعك يا ربي لما شلتني، ولم تشمت أعدائي بي[3]. 3. يا ربي وإلهي طالما استغثت بك[4] وأشفيتني. 4. وأصعدتَ نفسي من الثرى وأحييتني من ورود البئر. 5. فأقول مجدوا الله يا أبراره، واشكروه بذكره المقدس. 6. فإن غضبه كمقدار طرفة ورضاه الحياة الدائمة، وطالما بِتُّ[5] ليلا باكيا وفي صباحها صرتُ مُرَننا. 7. ورب ما كنت أقول في حال سلوى أني لا أميل أبدًا . 8. وأنا يارب برضاك أوقفتني لجبل عز، فحجبت نورك عني فصرت دهشًا. 9.فإليك يارب أدعو وإليك[6] أتحنن. 10. قائلا[7] ما النفع في قتلي وورودي الهلاك أيحمدك أهل التراب أو يخبرون بحقك. 11- فاسمع لي يارب، اللهم رفني وكن[8] لي عونًا . 12 .كما كثيرا ما[9] قلبتَ نَدْبِي لي[10] تطبيلًا، وحللت مسحي فوزرتني من دونه بالفرح. 13. لقبل تسبحك[11] نفسي ولا تسكت، كذاك يا ربي وإلهي أبدا أشكرك.

---

(1) ك: سبح.

(2) م،هـ: به المواظبين في.

(3) ك،م،و: بي أعدائي.

(4) ك، و، م: إليك.

(5) ك، و: بتز

(6) ك، و: وإلى إلهي. أ: وبإلهي.

(7) ك، و،هـ: أقول. م: قال.

(8) أ: وروفني االلهم كون.

(9) ك، م: وطال ما.

(10) ك، و، م، هـ: طبقا للجاؤون لي.

(11) ك، و: أن تسبحك.

7. معنى قوله: ورب ما كنت أقول في حال سلوى ... وأنا يارب برضاك"، أراد به الإقرار بأن الله تبارك وتعالى قادر على نقلته من حال شقاء إلى سعادة كما شاهد مرارًا "استغثت بك وأشفيتني"، ومن سعادة إلى شقاء كما شاهد نفسه يقول بل: "لا أميل أبدًا"، لأن الله قد أوقفه جبل عز فتغيير الأمر عليه كقوله: "فحجبت نورك عني فصرت دهشا"، فهو يقول لعلمي أنك قادر على الحالين جميعًا هوذا أتضرع إليك لتنقلني إلى خير. 10. ومعنى "ما النفع في قتلي"، هو أنه يقر بذنبه ويقول قد استحققت الهلاك، فإن أهلكتني فليس هذا هو الفضل ولا الشكر كقوله: "أيحمدك أهل التراب" ولكن السبب الذي تشكر عليه هو صفحك لي ذنبي وتجاوزك عن خطاياي. 13. وفسرت "יְזַמֶּרְךָ כָבוֹד: النفس" لما وجدته يلقبها بذلك قوله "ويبلغ بكرمي إلى التراب سرمدًا" (7: 6)، "ولذلك يفرح قلبي وتسر نفسي" (16: 9)، وقول يعقوب: "وفي تجوقهما لا تجتمع ذاتي" (التكوين49: 6) مقابل "وفي عصبتهما لا تدخل نفسي" (49: 5).

المزمور الحادي والثلاثون

1- مجدٌ لداود يسبح به المواظبون. 2. اللهم إليك استكنت[1] فلا أخيب أبدًا، بعدلك[2] فنجني[3]. 3. واسمع لي ونجني[4] سريعًا وكن لي مُعتمدًا وعزا[5] كلهوف[6] الصقور لتغيثني[7]. 4. فإنك كهفي وسندي وكما أنت أهله سيرني وسُقْنِي. 5. وأخرجني[8] من الشرك الذي بسطوه لي الظالمين إذ أنت مُعِزِّي. 6. فإني استودعتكَ[9] روحي فأفدني[10] ياربي يا طائقي الحقيقي[11]. 7. وقد شنوت الحافظي غرورات الزور، ووثقت بك ياربي. 8. أسألك أن أسر وأفرح بفضلك إذا نظرت إلى

(1) م، هـ: بك استكنات. ك، و: إليك استكنيت.
(2) ك، م، هـ: وبعدلك.
(3) أ: فنجيني.
(4) أ: ونجيني.
(5) ك، و: معتمد عز.
(6) ك، و، م، هـ: كحلوف.
(7) ك: لتنجيني.
(8) م، هـ: تخرجني. ك، و: وتخرجني.
(9) ك، و: قد استودعك.
(10) أ: فافديني.
(11) ك، و: يا رب يا طائق الحق. م: طبقا للجازون يا رب.

ضعفي[1] يا عالم بشدائد[2] نفسي. 9. ولم تسلمني في يد العدو، بل أوقفت رِجْلَيَّ في سعة[3]. 10. اللهم فرفني[4] فإن قد ضاق بي أمري، وألمت[5] عيني من ألمي، ونفسي وبواطني. 11. وقد فني جُلُّ عمري في حسرة، وكثير من سنيني في تنهدي، وضعف من ذنبي قواي، حتى عظامي قد تسوست[6] .12 وصرتُ عارًا لجميع أعدائي ولجيراني جداء، وفزعا لعارفي، وَمَنْ رآني في السوق نَفَرَ مني. 13. حتى[7] نُسِيتُ من قلوبهم كالميت، وصرت عندهم كآنية هالكة. 14. مما سمعت لأكثرهم شناعة حذر قد حاط بي واعتصبوا عَلَيَّ أجمعين، وهمُّوا بأخذ نفسي . 15. وأنا عليك توكلت ياربي، وقلت دائما أنت إلهي. 16. يا من في يديه[8] أحوالي، خلصني من يد أعدائي والكالبين لي. 17. بنور وجهك أرضَ عن عبدك، وأغثني بفضلك. 18. اللهم لا تخيبني إذا دعوتك، بل يخيب الظالمون وينهدون إلى الثرى. 19. وَتُخْرِسَ الشفتين المبطلة المتقولة الخنا عن الصالح باقتدار وازراء به. 20. ويعلم أنه ما أكثر خيرك الذي ذكرته لأتقيائك، وفعلته للمستكنين إليك حذا بني أدم. 21- بأن تحجبهم بحجاب نورك من خشنِ الناس، وتقيهم بظلالك من الألسن المخاصمة لهم. 22. أقول تبارك الله كما بَيَّنَ فضله عَلَيَّ في بلاد حصار. 23. وأنا قلت في حفزي، أني قد انقطعت من عنايتك، فإذا بك قد سمعت صوتي وتحنني إذ استغثت بك[9]. 24. فصرت أقول أحبوا الله يا جميع أبراره فإنه حافظ الأمانة، ومكافئ ذوي الاقتدار على تفاضلهم. 25.فاشتدوا وتتأيد قلوبكم يا معاشر الصابرين له.

الشرح

21- فسرت "מַרְכְּסֵי: خشونة" مثل "والخشنة بقِيعا" (إشعيا 40: 4وانظر تفسيره للأمثال 30: 24- 28). 23. وعبرت "נִגְרַזְתִּי: انقطعت" مثل "נגזרתי: انقطعت/ قررت"المقلوب. 24. وفسرت "אֱמוּנִים:أمانة"، مثل نظرانه في اللغة "כִּפֻּרִים: غفران" (الخروج29: 36؛30: 10)، "שִׁמֻּרִים: حفاظ" (الخروج12: 42)، "נִחֻמִים:

[1] ك، و، م: نظرت لضعفي.
[2] ك، و، م، هـ: شدائد.
[3] أ: ساعة.
[4] أ: فروفني. م، د: رفني.
[5] م، د: وعثت. ك، و: وعتّت.
[6] أ: سوست.
[7] ك، م، هـ: وقد.
[8] ك، م، د: يده. و: يدك.
[9] ك، م، د: إليك.

عزاة"(إشعيا 57: 18؛ زكريا1: 13)، وأمثال ذلك.

المزمور الثاني والثلاثون

1- قولٌ لداود: يفهم به الناس ليعقلوا[1]، طوبى المغفور ذنبه المصفوح[2] خطاه. 2. وأكثر طوبى[3] منه آدميٌ لا يحسب الله له ذنبا مما ليس في رأيه شيء من الأرب. 3.ومن[4] إمساكي عن ذلك قد بلوا عظامي، مما أزير[5] طول الزمان. 4. إذ نهارا وليلا تثقل عَلَيَّ آفتك، وتتقلب علي فتؤلمني كسموم الصيف سرمدًا 5. فإني أعترفُ لك بخطيئتي ولا أكتم عنك ذنوبي[6]، كما طالما قلت أقر بجرومي لله فاحتملتها وخطاياي سرمدًا 6. على هذا[7] الحال يصلى إليك كل بار في وقت إخلاص[8] نية فتحجبه، حتى غرق الماء الكثير لا يدنوا إليه. 7. كذاك كن لي ساترا[9] واحفظني حفاظا[10]، وبرنين ونجاة حوطني سرمدا 8. أفهمك أيها الإنسان فاعقل إذ أدلك[11] على طريق ينبغي[12] أن تسلكه، وأشير عليك بما رأيته. 9. فلا تكونوا كالفرس أو البغل[13] الذين لا فهم لهما، وإنما زنتهما[14] باللجام والرسن أن يلجمان حتى لا يدنون إليك . 10. إن الفاسق وعلى أن أوجاعه كثيرة، فإن الواثق في الله يحوطه بفضل[15]. 11. فافرحوا بالله وسروا يا صالحين ورننوا يا معاشر مستقيمي[16] القلوب.

الشرح

1- قوله في وسط هذا الفصل: "أفهمك أيها الإنسان فاعقل"، هو تفسير ما جعله

---

(1) ك، م، و، هـ: إذ يعقلو.
(2) ك، م، د: والمصفوح.
(3) ك، م، د: منها طوبى.
(4) ك: فإن. و، م: وأن.
(5) ك، و، م: ابلى عظامي ومن زياري.
(6) أ: أكتمك ذنبي.
(7) ك، و: وعلى، م،د: وعلى مثل هذا.
(8) ك: الرضا بإخلاص.
(9) ك: ستّرا.
(10) ك، م: حفظا.
(11) ك، م: وأدلك.
(12) ك: الطريق الذي يجب.
(13) ك، م: والبغل.
(14) ك، و، م: زينتهما.
(15) ك، م، د: بفضله.
(16) أ، د: المستقيمي.

عنوانًا لـه وهو قولـه لداود: "מַשְׂכִּיל: يفهم بـه النـاس ليعقلوا" فجعل تفسير "מַשְׂכִּיל: أفهمك"، أعلمنا أن غرضه فيه تفهيم النـاس العقل . 4. وفسرت "לְשַׁדַּי: ألمـي"، مثل "יָשׁוּד צָהֳרָיִם:يـؤلم" (91: 6). 6. وفسـرت "מְצָא: إخـلاص النيـة" مثـل قـول داود: "מָצָא עַבְדְּךָ אֶת-לִבּוֹ: أخلـص قلبـه" (صـموئيل الثـاني7: 27). 8. وقولـه: "אִיעֲצָה עָלֶיךָ עֵינִי" عبرته "أشير عليك بما رأيته"، وهو موصول بقوله "إن الفاسق وعلى أن أوجاعها كثيرة"، يعني أني شاهدت هذا من العبد أن يكون إذا توكل على ربـه وعلى أنه عاصي رأفه وتفضل عليه.

المزمور الثالث والثلاثون

1- سـبحوا يـا أيهـا الصـالحون بحمـد الله فـإن المسـتقيمين مـا أحسـن مدحتـه لهـم. 2.وأثنوا بحمده على قيثار وعود عشاري مجده. 3. وجددوا لـه في كل وقت التسبيح وجدوا الألحان بجلبه. 4. إن أمر الله لمستقيم[1]، وجميـع عملـه بأمانـة. 5. وهو محب العدل والحِكَم، وفضله يعم[2] أهل[3] العالم. 6.كما بـأمره صُنعت السموات، وبقولـه جميع جيوشـها. 7. الجـامع مـاء البحر كـالطود، وجاعل غموره [4]كالشـيء الذي في خزائن. 8. يجب أن يخاف الله جميع أهل[5] العالم، ويحذره أهل[6] الدنيا. 9. فإنه يقول للشـيء كـن فيكـون، وإذا أمـر بـأمر وقـف وثبـت. 10. وهـو فاسـخ مشـورة الأمـم، ومنتهرهم في تدبيرهم. 11- وتدبيره هو يثبت إلى الدهر، وحكمتـه إلى جيل وأجيال. 12. فطوبى أمة الله ربها، وشعبًا اختاره له نحلة. 13. الله اطَّلَعَ من السماء، فنظر إلى جميـع بنـي آدم جملـة[7]. 14. ومـن مُهَيـأ عرشـه فهـم بجميـع أعمـال أهـل الأرض. 15.كذاك يعلم الخالق بما في قلوبهم أجمعين، ويفهم جميع[8] أعمـالهم. 16- أن[9] ليس الملك مُغاثٌ بكثرة الحيل، والجبار لا ينجوا بكثرة قوته. 17. وباطل غياث الفرس، لا ينجي إن كثر حيله. 18. إنمـا عين الله على أتقيائـه، والصـابرين لفضـله. 19. ليخلص أنفسهم من الوباء، ويحييهم في وقت الجوع. 20. كذاك أنفسنا انتظرت رحمة الله هو

---

(1) ك، و، م، د: المستقيم.
(2) أ: مع.
(3) م، هـ: طبقا للجاؤون أهل.
(4) والجاعل ما في غمده.
(5) أ، هـ: طبقا للجاؤون، أهل.
(6) د: كل أهل.
(7) ك، و، م، د: طبقا للجاؤون جملة.
(8) ك، و، م: تفهم إلى جميع.
(9) ك، م، د: طبقا للجاؤون، أن.

عوننا وترسنا .21. بـه تسر قلوبنـا، وباسمه المقدس وثقنا. 22. اللهم أدم[1] فضلك علينا حسب ما رجوناك.

الشرح

15. تبين مما فسرناه أن قولـه " كذاك يعلم الخالق بما في قلوبهم أجمعين" ليس المعنى فيه أن الله خلق قلوب جميع الناس متولفة، لأن الحس يخرج خلاف ذلك، لكنه كلام موصول بما قبله وهو قوله: "ومن مهيأ عرشه"، فعطف عليه بقوله: "كذاك يعلم الخالق بما في قلوبهم أجمعين" يعني "ومن مهيأ عرشه فهم بجميع أعمال،كذاك يعلم الخالق بما في قلوبهم أجمعين".

المزمور الرابع والثلاثون

1- قولٌ لداود: إذ غير رأيه عند أبيمالك، حتى طرده فمضى.2. أبارك الله في كل وقت ومدحته في فاي دائمًا.3. وبـه تمتدحُ نفسي، يسمع ذلك الخاشعون فيفرحون. 4.وإذا قلت كبروا الله معي فنرفع اسمه أجمعين. 5. فإني طالما طلبت الله فأجابني، ومن جميع محاذيري نجاني. 6. وكذلك كل من التفتَ إليه استناروا ولم تُخْزَ[2] وجوههم. 7. وكما أن هذا الضعيف دعا فسمع الله لـه، ومن جميع[3] شدائده نجاه. 8.وكذاك ملك الله نازل محيط بأتقيائه يخلصهم. 9. فجودوا الرأي واعلموا أن الله الجواد، طوبى أمَرَ وعملَ[4] الخير، ابتغى[5] السلامة كأنك[6] تكلبها. 16- فإن عين الله على الصالحين، ويسمع تغوثهم . 17. وغضبه حال بعاملي الشر، يقطع ذكرهم من الأرض .18.والأزكياء إذا صرخوا سمع الله لهم، ونجاهم من جميع شدائدهم. 19.لأنه قريب لمنكسري القلوب، ومنخفضي الروح يغيث. 20. وإن كثرت أسواء[7] الصالح، فإن الله يخلصه مَنْ يستكن إليه. 10. واتقوا الله يا صفوته، فإنه لا عوز لأتقيائه. 11. ولو أن[8] الضراغمة[1] افتقرت وجاعت، فطالبي الله لا يعوزون كل

---

(1) أ، د: أديم.

(2) ك، و، م، هـ: تسود.

(3) أ، د:طبقًا للجاؤون جميع.

(4) ك، و، م: وابتغى.

(5) ك، و، م: واطلب.

(6) ك، م، د: فإنك.

(7) ك: سيئات.

(8) أ، د: طبقًا للجاؤون، أن.

خير. 12. تعالوا يا أولياء[2] أقبلوا مني، أعلمكم تقوى الله. 13. أي الرجل أراد الحياة وأحب أن يرى خيرًا في أيامه. 14. فليستعمل ما قيل له احفظ لسانك من الشر، وشفتيك من كلام المكر. 15. وزل[3] عن الشر جميعًا. 21. وهو حافظ جميع عظامه حتى لا ينكسر واحد منها[4]. 22. وموتة الفاسق ردية، وشانئوا[5] الصالح يأثمون. 23. كذلك الله يفدي نفوس أوليائه ولا يخزي كل من استكن إليه.

المزمور الخامس والثلاثون

1- قولٌ لداود: اللهم فخاصم مخاصميَّ[6] ولاحم ملاحميَّ. 2. واشدد لي عليهم المجن والترس، وقم بعوني. 3. وجدد الطبرزين[7] والصوار تلقاهم، وَقُلْ لنفسي أنا غوثكِ. 4. حتى يخيب طالبوا نفسي ويخزون، ويندحون إلى وراء المريدين خزاي ويخجلون. 5. ويصيرون كالهشيم قدام الريح، وملك الله دافعه[8]. 6. ويكون طريقهم في ظلام وزلق، وملك الله كالبهم. 7. لأنهم دفنوا لي شركًا مجانًا، وحفروا لي بئرًا ظُلْمًا. 8. فإذا تأتيه كآبة لا يعلم بها، وشركه الذي دفنه يعقله[9] وهوتُّهُ يقع فيها. 9. فإن نفسي حينئذ تسر بالله وبمغوثته. 10. وأقول مُخْلِصًا من جميع عظامي يا رب مَنْ مثلك، مخلص الضعيف ممن هو أشد منه، والمسكين[10] من غاصبه. 11- قوم كأنهم يقومون شهود ظلم عليَّ، يسألوني عما لا أعلمه. 12. ويكافئوني شرًا بدل خير ويتمنون الثكل لنفسي. 13. وأنا في حال مرضهم لباسي المسح، وطالما أجعت نفسي بالصوم، وأقول متبرئًا أسألك أن يرجع دعائي لهم على خَلْفِي. 14. وكما أسير به[11] مع صاحب أو أخ لي سرت معهم، وكحزن أم على ولدها كذاك اسودتُ وانخفضت لهم. 15. وهم في[12] مصيبتي طالما فرحوا، واجتمعوا عَلَيَّ مغتالين وما علمتهم

---

(1) من ضرغم: الضرغم والضرغام والضرغامة : الأسد، ورجل ضرغامة : شجاع، فإما أن يكون شبه بالأسد، وإما أن يكون ذلك أصلا فيه، لسان العرب لابن منظور، حرف الضاد، الجزء التاسع، ص 40(الناقل).

(2) ك، م، د: أولياء الله.

(3) أ، هـ : وزول.

(4) أ: منها واحد.

(5) أ، هـ: الصالحين.

(6) ك، م اكضم خصامي.

(7) نوع من السلاح يشبه الفأس (الناقل).

(8) ك، م، د: دافعهم.

(9) ك، م، د: يعلقه.

(10) أ، د: والمحتاج.

(11) د: بهم، م: بهم معي كالأصحاب وكالأخ.

(12) ك، م، هـ: وفي.

خرقوا ثوبًا ولا حزنوا. 16. بل بنفاق وهزءٍ هم معجونون، وقد أصروا على أسنانهم حنقًا. 17. يا رب إلى كم تراني في ظلمهم، رد نفسي من هواتهم، ووحيدتي من الضراغمة. 18. حتى أشكرك في جوق كبير، وأمدحك في شعب عظيم. 19. ولا يفرح بي المعادون باطلًا، ولا يغمزون بعيونهم الشانئون مجانًا. 20. فإنهم لا يقولون سلامًا بل بعدد طرفات من عمر الأرض هم كلام المكر يحسبون. 21 . وقد أوسعوا عَلَيَّ من فواهم شماتة، وقالوا قد رأت أعيننا ما كنا نتوخاه. 22. وقد رأيت يارب ذلك فلا تمسك عنهم، اللهم ولا تبعد فرجك مني. 23. نبه حكمي ثم يقظه يا إلهي، وسيدي أخصم مخاصمي[1]. 24. واقضِ لي بعدلك ياربي وإلهي، ولا يفرحون بي. 25. ولا يقولون في أنفسهم هذا ما توخيناه، ولا يقولون أهلكناه. 26. بل يخيب ويخزى طالبوا شري أجمعين، ويلبس الخيبة والخزاء المتكبرين عَلَيَّ. 27. ويدنن ويفرح المريدو إنصافي ويقولون دائما الله أكبر، المريد سلام وليه. 28. ولساني يدرس عدلك وطول الزمان مغوثتك[2].

الشرح

7. فسرتُ "חָפְרוּ לְנַפְשִׁי: حفرو لي بئرًا" على مجاز المضمر. 10. وفسرت "כָּל עַצְמוֹתַי תֹּאמַרְנָה: أقول مخلصًا من جميع عظامي"، لما استحال أن تكون العظام مفردة تسبح. 11- ومعنى "يسألوني عما لا أعلمه"، هو : أنهم كانوا يطالبونه بدعاوي لا أصل لها. 13. وقوله: "وأقول متبرئًا أسألك أن يرجع دعائي لهم على خلفي" يريد به البراءة من التهم، وذلك أنه يقول فيه فإن ظن ظان أني إنما كنت أصوم وألبس المسح أدعو عليهم ألا ترتفع لهم صرعة فأسألك أن ترد دعائي على خلفي يعني ولده، فإن القائل لا يقول هذا إلا وهو يعلم أنه ناصح في دعائه. وفسرت "חֵיקִי: خلفي" مثل: "فكلت جزاهم أولا على خلفهم" (إشعيا65: 7). 14. وقوله: "مع صاحب أو أخ"، يريد به أني كنت أقيمهم مقام الصاحب بل أكثر وهو الأخ وأتحزن عليهم كالوالدة على ولدها. 15. وفسرت "וּבְצַלְעִי: مصيبتي"، لأن الأصل في هذه اللفظة الخمع[3] وهو أن يكون يخمع برجله لا يستقيم مشيه كقوله: "وكان يظلع (يعرج) من وركه" (التكوين 32: 32)، فلقبت اللغة المرض والمصيبة بهذا الاسم. 16. وفسرت

---

[1] أ، هـ: طالب لي.

[2] م، د: مدحتك.

[3] العرج: لسان العرب لابن منظور، الجزء الخامس، ص.160

"מָעוֹג: عجينًا" مثل قول الصرفية[1] "حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إلهُكَ، إنَّهُ لَيْسَتْ عِنْدِي كَعْكَةٌ" (الملوك الأول17: 12). 20. وعبرت قوله: "וְעַל רִגְעֵי-אָרֶץ: وبعدد طرفات من عمر الأرض"، لامتناع نسبة ذلك إلى عمر جميع العالم، إذ ليس ذلك في الطاقة. 21.وفسرت "הֶאָח הֶאָח: التوخي"، أريد ما يتوخاه المرء وهو ما يتوقعه ويرجوه، فهو يكون أحد أمرين، إما ما يستريح إليه المرء من راحة يجدها كقوله في المصطلى بالنار: "واصطلى بعضها وقال هذا التوخي إذ دفيت وشعرت بالنار" (إشعيا 44: 16) وإما ما يشمت به من مصيبة عدوه كما قال: "وقالوا قد رأت أعيننا ما كنا نتوخاه" والجميع يسمى توخي. 23. ورددت "نبه حكمي ثم يقظه" إلى المخلوقين، حسب ما قدمت في أول الكتاب، وعلى ما يوجبه العقل من نفي الصفات الدنيا عن الله جل ثناه.

المزمور السادس والثلاثون

1- قولٌ لولي الله داود يسبح به المواظبون. 2. قال الذنب للفاسق في نبوتي، إذ ليس فزع الله حذا عينيه. 3. أنه سيزلقه في ما يبصره، فيجد ذنبه أو يشناه. 4. لأن كلام فاه في غلٍ ومكر، قد امتنع أن يعقل أو يفلح. 5. ودائما الغل يفكر وهو على مضجعه، ويثبت على طريق غير جيد، وفي الشر لا يزهد. 6. اللهم الذي فضلك إلى السماء، وأمانتك إلى الشواهق. 7. وعدلك كالجبال الأولية علوًا، وأحكامك كغمر الماء العظيم[2] عمقًا، يارب الذي تغيث الناس والبهائم. 8. وما أعز فضلك وأجله، وبني آدم الذين في ظل كنفك يستكنون. 9. يروون من دسم منزلك الذي تنزلهم فيه،ومن واد نعيمك[3] تسقيهم. 10. لأن عندك معدن الحياة، ومن نورك نرى الضياء. 11.فأمعن[4] من[5] فضلك للمعترفين بك، ومن[6] إحسانك لمستقيمي القلب. 12. ولا تداخلني رجل ذوي الاقتدار، ويد الظالمين لا تحركني. 13. فإن فاعلي الغل قد وقعوا هناك، واندحوا ولم يستطيعوا الثبات.

---

(1) يقصد المرأة الصرفية (الناقل).

(2) أ، هـ: عظيم.

(3) ك، م: نعمتك.

(4) ك، و، م، د: فأمدو.

(5) أ: في.

(6) أ: وفي.

الشرح

2. فسرتُ "נְאֻם-פֶּשַׁע לָרָשָׁע: قال الذنب للفاسق" كما رسمت لأني جعلت الخطيّة تقول بالمثل عن مكتسبها أنها ستزلقه في أموره كما قال: "والجاهل يبسط جهله" (الأمثال 13: 21)، فصار القول الذي يقوله: "الذنب للفاسق... أنه سيزلقه"، يعني أنه يتواعده بهذه بأنه سيوهضه كما قال: "فهم يفاجأون الظلام نهارًا" (أيوب 5: 14) فيخفى عنه التدبير الصواب في أموره. وقوله : "فيجد ذنبه أو يشناه"، أراد به أن الفاسق لا يزل بهذا الحال مُولمًا إلى أحد أمرين، إما أن يستوفي عقوبته وهو قوله: "فيجد ذنبه"، وإما إلى أن يندم على ذنبه فيشناه ويتوب وهو قوله " فيشناه". ثم تمم ما أراده من صفات ظلم الظالم. 6. ثم دعا ربه فقال: "اللهم الذي فضلك إلى السماء" يقول يارب الذي من صفتك كذا وكذا أمانتك إلى الشواهق"، "عدلك كالجبال الأولية علوا"، "ما أعز فضلك وأجله"، "يروون من دسم منزلك"، "لأن عندك معدن الحياة"، أسألك " فأمعن من فضلك"، "ولا تداخلني رجل ذوي الاقتدار". فهذه خمسة الفقرات تصديرا والإثنان اللذان بعدها مسألة.

المزمور السابع والثلاثون

1- مقالٌ لداود، لا تغتبطنَّ بالأشرار، ولا تحسد الجائرين[1]. 2. فإنهم كالحشيش سريعًا ينقصفون، وكخضرة الكلأ يسقطون. 3. ثق بالله واعمل خيرًا، اسكن البلاد[2] وارعى أمانة. 4. وتدلل[3] بالله فإنه يعطيك سؤالك. 5. واكشف إليه حوائجك، وثق به فإنه يقضيها[4]. 6. ويظهر كالنور زكاتك وحسناتك كالظهيرة. 7. فأمسكْ لأمره واصبر له، ولا تغتبطن بمن طريقه منجح، وهو يعمل جميع ما هَمَّ بِهِ. 8. كف عن الغضب[5] واترك الحميّة، ولا تغتبطن بمسيء. 9. لأن الأشرار ينقطعون، وراجيي الله هم يرثون البلاد. 10. وعن قليل فإذا ليس ظالم تتفهم من موضعه فلا تراه. 11.والخاشعون يرثون البلاد، ويتدللون[6] بكثرة السلام.12. يهمُّ الظالم بالصالح، ويصر عليه أسنانه حنقًا[7] . 13. والله يضحك الناس به، ويوريهم أذى أتى يومه.

---

(1) أ: الظالمين. م، د: الجائرين بالجور.
(2) ك، م، د: البلد.
(3) أ، هـ: ودل.
(4) ك، و، م: يصنعها.
(5) ك، م، هـ: الشر.
(6) أ: ويدلون.
(7) أ، د: ضررا.

14.وإن صلَّت[1] الظالمون سيوفهم وأوتروا قسيهم ليوقعوا الضعيف والمسكين، ويقتلون المستقيمي القلوب. 15. فسيوفهم تدخل في قلوبهم، وقسيهم تتكسر. 16.والقليل للصالح خير من جمهور كثير للظالمين. 17. لأن أذرعهم تتكسر، والله يسند[2] الصالحين. 18. يفضل الله أعمار الأصحاء[3]، ونحلتهم تثبت أبدا.19. لا يخيبون في وقت الشدة[4]، وفي أيام الجوع يشبعون. 20. وإن الظالمين يبيدون، وأعداء الله كثقل المروج، التي تفنى كالدخان وتتلاشى.21. تجد الظالم يقترض ولايوفي، والمنصف يعطي بل يحسن أيضا.22. كذاك مباركوه يرثون البلاد، وملعونوه ينقطعون منها. 23. واعلم أن من عند الله ينصلح سعي المرء، وطريقه الذي يريد . 24. وإن وقع الصالح لم يحتج أن يسأل ، لأن الله يسند يده. 25. وقد كنت صبيًا وصرت شيخًا، وما رأيت صالحًا خذل ولا نسله يطلب طعامًا فيعدمه. 26. بل تراه طول[5] الزمان يرأف ويُقرض، وخلفه يصير إلى بركة. 27. فزل عن الشر واعمل الخير، تعمر إلى[6] الدهر. 28. لأن الله يحب الحِكَم، ولا يترك أبراره أبدا يحفظهم، ونسل الظالمين ينقطع. 29. والصالحون يرثون البلاد، ويسكنون فيه أبدًا.30. وإذ في الصالح يدرس الحكمة، ولسانه يتكلم بالحكم. 31. وشرائع ربه في قلبه، فليس تميل قدماه[7]. 32. ترى الظالم يطالع الصالح، وقد يطلب قتله. 33. والله لا يتركه في يده، ولا يجور عليه في محاكمته. 34. فارجُ[8] الله واحفظ طريقه[9]، يرفعك ويورثك البلاد، وترى انقطاع الفاسقين. 35. كم من فاسق رأيته جلدًا يتظاهر كالطالع الريان. 36. فمَرَّ كأنه لم يكن، فطلبته فلم يوجد. 37. فاحفظ الصحة وانظر مستقيمًا، فإن عاقبة أمر هذا فعلة سلام[10]. 38. والمجرمون نفذوا[11] أجمعين، وعاقبة الظالمين انقطعت[12]. 39. ومغوثة الصالحين من عند الله كثيرًا ، وهو[13] مُعِزُّهُم في وقت

---

[1] أ: سلت.

[2] أ: سائد.

[3] ك، م: الصالحين.

[4] أ،هـ: ورود الشد.

[5] ك، م، هـ: في طول.

[6] ك، م، طبقا للجاؤون: إلى.

[7] ك، م، هـ: أقدامه.

[8] أ: فارجو.

[9] أ: طرقه.

[10] ك، و: سبيله السلامة.

[11] ك، و، م، هـ: ينفذو.

[12] ك، و، م، هـ ك: انقطاع.

[13] ك، و، م: طبقا للجاؤون كثيرا وهو.

الشدة. 40. وكما أعانهم الله كثيرا ونجاهم، كذاك يفلتهم من الظالمين، ويغيثهم لما استكنوا إليه.

الشرح

هذا المزمور وإن كان لم يجعل له قول: "قول لداود يفهم" عنوانًا، فالأقرب أن يكون معنى "قول لداود يفهم" مضمرة، إذ كان أكثره تأديبًا وتفهيمًا وإيضاح عقل على سبيل "كل تفهيم" مضمرة، إذ كان آخره تأديبًا وتفهيمًا وإيضاح عقل على سبيل "كل تفهيم". 5. وفسرت "גּוֹל עַל-יְהוָה דַּרְכֶּךָ: حوائجك"، لأن الأمةَ تستعمل "דַּרְכֶּךָ: حوائجك" في موضع الحاجة، وتسمى قضاء الحاجة עֲשִׂיַּת דֶּרֶךְ، كما يقول في: وَكَانَ غُلاَمٌ مِنْ عَشِيرَةِ يَهُوذَا، وَهُوَ لاَوِيٌّ... وَهُوَ آخِذٌ فِي طَرِيقِهِ" (القضاة17: 7- 8) يريد ليقضي حاجته، وقال غلام شاؤل له عن صموئيل: "لَعَلَّهُ يُخْبِرُنَا عَنْ طَرِيقِنَا الَّتِي نَسْلُكُ فِيهَا" (صموئيل الأول 9: 6) ولم يكونوا غلطوا في طريق فيدلهما، وقول داود ليوآب: "هأَنَذَا قَدْ فَعَلْتُ هذَا الأَمْرَ" (صموئيل الثاني14: 21، وأيضا كتب في تفسيره لأيوب 13: 15) يريد قد قضيت حاجتك. 7. ومعنى "وهو يعمل جميع ما هَمَّ به"، الفاسق الذي كل ما يهم يفعله حلالا كان أم حرامًا. 9. وقوله كثير في هذا المزمور أن الصالحين " يرثون البلاد"، يحتمل وجوهًا، فَمِنْ ذلك يريد به بلد القدس لأن لا يستحقه إلا الصالحون وكما قالَ في الطالحين: "لاَ يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ" (هوشع 9: 3)، ويريد به دار الثواب لأنها تسمى أرضًا " كما قال في خير الله في دار الحياة" (المزامير 27: 13)، ويريد به أيضًا جميع العالم على جهة الآية كما أهلك كثيرًا من الظالمين بآيات ومعجزات. 18. وفسرت "יוֹדֵעַ יְהוָה: تفضيلًا"، مثل: "وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ" (ناحوم1: 7)، وأيضًا "شرّفتُ اسمك" (الخروج33: 12)، "وشرفتُ اسمك" (الخروج 33: 17)، الذي جميع ذلك تفضيلا. 20. وفسرت "כִּיקַר כָּרִים: كثقل المروج"، أومأتُ به الغيوم والسحاب التي تثقل على الأرض في رأي العين ثم لا تلبث حتى تصير دُخانًا وتتلاشى، ووجدت الأمة تنعت السحاب بالثقل كقوله "غمام عظيم" (الخروج19: 16)، وقوله: "الدَّرَارِي تَنْقَبِضُ" (زكريا 14: 6)، فأما "الدراري" فهو "الغيم الثقيل"، وأما "تنقبض" هو "الثلج الجامد"، فَمَثَلُ الولي بذلك الظالمين كما "يفنى الغمام ويمر" (أيوب7: 9)، وقال الشاكي لزوال النعمة "وجاز كالغيم غياثي" (30: 15). 23. ولم يعنِ بقوله "واعلم أن من عند الله" جبر باب الطاعة والمعصية، إذ بان أن لا مدخل لله في افتعال العبد له، لكن في السعاده والنعمة

والشقاء في دار الدنيا فقط. 25. وقوله: "وقد كنتُ صبيًا وصرتُ شيخًا"، لم يُرِدْ به داود نفسه، بل هو قول عام لجميع الناس أنهم لا يشاهدون صالحًا خذل وإن قصرت به الأمور والخطوب أوقاتًا. 35. وفسرتُ "כְּאֶזְרָח רַעֲנָן: كالطالع الريان"، مثل "זריחה" الذي هو "طلوع وإشراق"، ووجدت أيضًا الظهور يلقب בזריחה كقوله في عزياهو: "خَرَجَ بَرَصٌ فِي جَبْهَتِهِ" (أخبار الأيام الثاني26: 19)، كذلك جعلتُ "כְּאֶזְרָח: نباتًا طالعًا"، ويكون دخول الألف هاهنا كدخولها في قوله: "וּבְאֶזְרוֹעַ נְטוּיָה: وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ" (إرميا32: 21) وأشباهه.

المزمور الثامن والثلاثون

1 . مجدٌ لداود يذكر فيه بثَّهُ. 2. اللهم لا توبخني بسخطك[1]، ولا تؤدبني بحميتك. 3. فإن طالما سهام عقابك حلت بي، ونزلت عليَّ أفتك. 4. فليس في بدني مصحٌ من قِبَلِ غضبك، ولا سلامة في عظامي من قِبَلِ خطيّتي. 5. لأن ذنوبي قد جازت رأسي عِظَمًا وثقلت عَلَيَّ كحمل ثقيل. 6. وصارت لي[2]كجراحات قد نتنت وخسعت[3]، ذلك من قِبَلِ جهلي. 7. فمنها انعوجت وانخفضت جدًا، وكثيرًا من الزمان سرت غبسًا[4]. 8. ذاك مما بواطني قد عمَّهَا التهاون، وليس في جسمي مصح للطاعة. 9. ففترت وضعفتُ جدًا وصرتُ كالزائر والناهم من قلبي. 10. اللهم فإنَّ جميع آمالي حِذاك، وغمومي غير مستورة عنك. 11. وإذا جال قلبي فيها تركني[5] قواي، وضياء عيني جميعًا ليس معي. 12. مما أحبابي وأصحابي يقفون إلى جانب من بلواي، وأقرباني عن بعد منه. 13. وقد توهقوني[6] طالبوا نفسي، وملتمسو شرّي بالأذى، وهم يدرسون طول النهار المكر. 14. وأنا كالأصم الذي لا يسمع، وكالأخرس لا يفتح فاه. 15. أو كرجل لم يسمع بذلك، أو منقطع ليس في وسعه ما يعدل به. 16. بل صبرت لحكمك يا رب[7]، اللهم يارب أنت أجبني. 17. فكما قد قلت لا يفرحون بي، فإنهم إن مالت رجلي تكبروا عليَّ. 18. مع ما أنا كالمُعَد للمصائب، ووجعي حذاي دائما. 19.فأنا أخبر بذنبي وأهتمُ على خطيّتي. 20. وأعداني قد عظمت حياتهم، وكثر

---

(1) م، هـ: لا تعظني بغضبك.

(2) ك، م، هـ: عليَّ.

(3) ك، م: خشعت، ك،م: صنعت.

(4) ك، و: سرته غبسا.

(5) ك، و، م، هـ : خذلني.

(6) جعلوني أسايرهم: لسان العرب لابن منظور، الجزء الخامس عشر، ص291 مادة (وهق).

(7) أ، طبقا للجاوزون: اللهم يا رب.

شـانئيّ[1] مجانًـا. 21 . ومكـافؤون الشـر بـدل الخيـر، ويعانـدوني[2] بـدل مـا أطلبـه. 22.أقول اللهم لا تتركني، ويا ربي لا تبعد غوثك مني. 23. بل أسرع بمعونتي، يارب غياثي.

الشرح

4. فسرتُ "אֵין-מְתֹם בִּבְשָׂרִי": قد جازت رأسي عظمـا" الأول "في صحة البدن والعافية" .5. والثاني "في صحة الدين والعبادة"، قال النبي إنما لا تصح الأبدان مما لا تصح الطاعات.

المزمور التاسع والثلاثون

1- مجدٌ لداود يسبح بـه المواظبون من آل يدوثون اللاوي. 2. طالما قلتُ احفظْ أحوالي[3] مـن أن أخطـئ بلسـاني، ويكـون فمـي كـالمخطوم مـادام الظـالم حِـذاي. 3.فأبكمـتُ وسـكتُّ وأمسـكتُ[4] عـن خيـره وشـره[5]، وإن أوجعنـي ذلـك[6] وغـلظَ. 4.فحمى قلبي في جوفي، وكأن النار تشتعل في نطقي، حتى تكلمتُ بلساني. 5. وقلتُ عرفني يارب أجلي، ومساحة عمري كم هي، حتى أعلم كم الخلد فيها. 6. وكان قد جعلت أيامي قبضات، وعمري عندك لا كشيء، وإنما قوام جميع الناس كالهباء سرمدًا 7. وما المرء إلا كالخيال الذي يسير، وما يهيمون إلا في هباء، ويحشرون أشياء لا يعرفون مَنْ جامعها. 8. فالآن لما رجوتك يارب، وجعلت صبري لك. 9.خلصني من جميع المذنبين عليَّ والمتعديين، ولا تصيرني[7] للجهال عارًا. 10.وكذلك أبكمتُ فما أفتح فاي، مما أحللت بي من[8] الألم. 11. فأزل عني بلواك، فإني أكاد أن أدمر من انجرار آفتك. 12. وإن أدبت المرء على ذنبه بعظات كثيرة، وماسيت كالعث منايا فإن جميع الناس يصيرون هباء سرمدا. 13. اللهم فاسمع صلاتي، وفي حال تغوثي ودموعي أنصت لي ولا تمسك عني، فإني إنما أنا بين

---

[1] أ: شنائي.
[2] م،هـ: يعانودني.
[3] ك، و، م، هـ: أقوالي.
[4] أ: طبقا للجاؤون وأمسكت.
[5] ك، و، م، د: خير وشر.
[6] أ، د: ذاك.
[7] ك، م، و،هـ: تجعلني.
[8] أ، د، طبقا للجاؤون من.

يديك[1] غريب أو ضيف كجميع آبائي. 14. واكف[2] عني همومي[3] فأترفه، قبل أن أمضي فلا أوجَد[4].

الشرح

3. قوله: " فأبكمت" الأول من ظلم الظالمين وما شاهد منهم. 10. و"وكذلك أبكمت" الثاني من الآلام التي يبتلي بها العبد الصالح، فيجب أن يشكر الله ويصبر لحكمه على الجميع، ألا تراه زاد في الثاني "مما أحللت بي من الألم". 5. ومسألته ربه هو "وقلت عرفني يارب أجلي"، لم يقصد بذلك إلى أن يعرفه كم عمره من سنة وشهر، لكن غرضه في ذلك التذلل بين يدي الله بأن يقول اللهم لا تعاقبني ولا تتقصى علي فإني أخسُّ وأهونُ من ذلك عرفني قدري ما أنا وعمري ما هو، وهل أنا وعمري وجميع الناس إلا هباء، ولذلك أطبق عليه: "فإني إنما أنا بين يديك غريب".

المزمور الأربعون

1- مجدٌ لداود يسبح به المواظبون. 2. طالما رجوت الله رجاء، فلطف لي[5] وسمع تغوثي. 3. فأصعدني من بئر لها دوي، ومن طين[6] يقال له الطحلب، وأوقف رجلي على صخر، وأصلح قدمي في سعيي. 4. ثم ألهمني تسبيحًا جديدًا مدحةً لربنا، يسمع[7] ذلك الكثير[8] ويتقون الله، ويثقون به. 5. فطوبى أمر جعل الله ميثاقه، ولم يزل إلى الرغائب والحايدين إلى الكذب. 6. والأعمال الكبيرة[9] عملتها ياربي وإلهي، وكذلك أعجوباتك وتقديرك علينا، فلا قوام حذاك، وإن أخبر بها أو أقصاها فهي أعظم من ذلك. 7. والذبح والهدايا لا تردها[10] فقط، بل أمرتني معها ما أن أسمع لك بالسمعين الذين كريتهما[11] لي، وقربان صعيدة أو زكاة لم تطلب مني قهرا. 8. حينئذ

---

[1] م، و، ك، طبقا للجاؤون: بين يديك.
[2] ك، و، م، د: كف.
[3] ك، و، م :غمومي.
[4] أ: أجد.
[5] و: بي.
[6] أ،هـ: ذوي طين.
[7] ك، و، م، د: يرى
[8] ك، و، م: الكثيرين. د: الكثيرون.
[9] أ، د: الأفعال الكبائر.
[10] ك، و، م: تريدهما.
[11] من التسخير والإيجار: لسان العرب لابن منظور، الجزء الثالث عشر، مادة (كرا) ص 59 (الناقل).

قلت للقوم هوذا قد جئتكم[1] بصحيفة مكتوبة في كتابٍ معي. لأعملَ رضاك يا ربي أردت، وأقيم توراتك في وطس إلي وطس. 10. وبشرت الجوق الكثير [2] بعدلك، ولا أبخل بشفتي عن شكرك، اللهم قد علمت ذلك. 11. فإني لا أغط[3] عدلك في قلبي، بل قلت أمانتك ومغوثتك، ولم أكتم فضلك وإحسانك عن جوق كثير. 12. اللهم فلا تُخْلِيني من رحمتك، وفضلك وإحسانك يحفظاني دائما. 13. فإن قد احتوى عَلَيَّ الشرور حتى لا أحصيها، ولحقني من ذنوبي ما لا أطيق أن أنظر إليك[4] فعظمه أكثر من شعر رأسي حتى بالي قد[5] خانني. 14. اللهم فارض أن تخلصني، ياربي أسرع عوني[6]. 15. فيخيب ويخجل جميع طالبي نفسي ليسيفوها[7]، ويتدحون إلى وراء ويخزون المريدو شَرّي. 16. ويتوحشون على أثر خزيهم، القائلون عني هذا ما توخيناه. 17.ويسر ويفرح بك جميع طالبيك، ويقولون دائما الله أكبر محبو مغوثتك. 18. ولما أنا ضعيف ومسكين اللهم انظر لي،فإنك عوني ومفلتي، يارب لا تؤخر فرجك عني[8]

الشرح

9. فسرتُ "בְתוֹךְ מֵעָי: في وسط آلي"، لأني وجدت في اللغة الرحم والبطن والأمعاء والقريب يقتضي أهل وبيت وعشيرة.

المزمور الحادي والأربعون

1- مجدٌ[9] لداود يسبح به المواظبون. 2. طوبى المشرف على العليل، بأن يقول اللهم خلصه من يم سوء. 3. واحفظه وأحيه ويصف في البلاد بخير، ولا[10] تسلمه إلى ما في نفوس[11] أعدائه 4. وأسعده من سريره وأدوائه[12]، وأقلب جميع أسقامه

---

(1) أ: بصفيحة.
(2) ك، و، م، هـ: الكبير.
(3) ك، م: أغبي.
(4) د: إليه.
(5) ك، م، طبقا للجازون: قد.
(6) ك، م، د: بعوني.
(7) أي يهيلوا عليها التراب من السفى التراب: لسان العرب لابن منظور، الجزء الجزء السابع مادة (سفا)، ص 205 (الناقل).
(8) أ، د: عني فرجك.
(9) أ، د: قول.
(10) ك، م، د: ويوصف في الأرض.
(11) ك، م، د: نفس.
(12) ك، و، م: واشف أدواه.

وأمراضه[1] إلى خير. 5.كما يقول هو اللهم فرفني[2] وأشفِ نفسي فقد أخطأت لك. 6.وأما أعدائي الذين يقولون السوء عني متى يموت ويبيد اسمه. 7. وإن جاء بعضهم ليعودني[3] فهو يتكلم بزور، وقلبه يجمع غلا، إذا خرج إلى براء تكلم به. 8. إذا هم أجمعين عَلَيَّ يتسررون جميع أعدائي، يفكرون الشر فِيَّ. 9. ويقولون أمور فاجرة[4] قد انصبت عليه، وصرعته هذه لا يعود أن يقوم منها . 10. حتى صديقي الذي وثقت به والآكل من[5] طعامي أسرف عليَّ في المجازة بشر. 11. فأنت ياربي رفني[6] واكفني حتى أكافئهم. 12. بخلة عرفتها أنك أردتها[7] مني كما أحب ألا يجلب عدوي عَلَيَّ. 13. وأنا أقمت[8] على صحتي هذه إذ[9] أدعمتني وأنصبتني بين يديك أبدًا . 14. فأقول[10] تبارك الله إله إسرائيل من العالم إلى العالم آمين آمين.

الشرح

2. فسرتُ "דַּל: عليل" مثل قول يوناداب لأمنون: "لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هكَذَا" (صموئيل الثاني 13: 4)، ورأيتُ جميع القصة تنساق على هذا. 7. "وإن جاء بعضهم ليعودني"، يعود مثل قوله: "وَنَزَلَ أَحَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكُ يَهُوذَا لِيَرَى يُورَامَ بْنَ أَحآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا" (الملوك الثاني8: 29). 11- وقوله: "حتى أكافئهم"، لم يُرِدْ به المقابلة بمثل فعلهم، بل مخافتهم خير بدلَ شرٍ مما أراده الله منه كما قال: " بخلة عرفتها أنك أردتها مني" وهو قوله: "لا تنقم ولا تحقد على قومك" (اللاويين19: 18). 12. وفسرت "בְּזֹאת: خلة"، مثل" اصنعوا خلة تحيوا" (التكوين42: 18)، " لكن بخلة يطابقونا" (التكوين 34: 22)، وأشباهها. وهذه أيضًا نبوة من عند الله أوردها على لسان العليل وعواده وأعدائه وتغوثه وشكره.

تم الجزء الأول بحمد الله وعونه، ويليه الجزء الثاني.

---

(1) ك، و، م: أمراضه وأسقامه.
(2) أ: فروفني.
(3) ك، و: ليعودني. م: يعودني.
(4) أ: فجوره.
(5) أ، م، د، طبقا للجاؤون: من.
(6) أ: روفني.
(7) ك، و، م، هـ: علمتها أنك تريدها.
(8) ك، و، م، د: إذا أقمت.
(9) ك، و، م، د، طبقا للجاؤون: إذ.
(10) أ، د، طبقا للجاؤون: فأقول.

الجزء الثاني
المزامير 42-72

المزمور الثاني والأربعون

1- قول تفهيم وتعليم يسبح به المواظبون من بني قورح اللوانيين[1]. 2. كأيل يتجى[2] إلى جدران الماء، كذاك نفسي تتجى إليك يارب. 3. وعطشت نفسي كعطشها[3] لبيت[4] الله الطائق الباقي، متى أدخله وأحج لله[5] فيه. 4. وقد صار لي دموعي كالطعام نهارا وليلا، عندما يقال لي طول الزمان أين ربك وما وعدك. 5.وإذا ذكرت هذه الأمور فكأن نفسي تذوب عَلَيَّ، وهو حين كنت أعبر في ظلال، ولم أزل أحدوا إلى بيت الله بصوت رنين وشكر الجمهور الحاج. 6. أجيبها ما تتشوحين يا نفس وما تهيمين عَلَيَّ، اصبري لله فإني سأشكره أيضا على غياثه ورحمته. 7.يااربي[6] مهما نفسي تتشوح كذاك عَلَيَّ فإني أذكرك من بلد الأردن[7] وجبال حرمون وصغارها[8]. 8. إذا لقي الغمر للغمر من صوت ميازبك[9]، فجميع أتيارك وأمواجك عَلَيَّ جازت. 9. وثقت بأنك تأمر لي بمعروفك نهارا، وبما يوجب تسبيحك ليلا، وفي الجميع صلاتك يا طائق[10] ومحيي. 10. ثم أقول يا إلهي وملجأي لا تخذلني، فإن طالما سرت[11] غابسة[12] في ضغط العدو. 11- وكأنها بعجات[13] في

---

(1) م: اللياني. ك، و: الليواني.
(2) ك، و: تتجو. م: الذي تجثو.
(3) أ: كعطشه.
(4) ك، م: إلى بيت.
(5) ك، م، و: له.
(6) ك، و، م: وأرجو.
(7) ك، و، م: الأردن.
(8) ك، و، م: مع صغارها.
(9) ك، و، م: مرازيبك.
(10) ك، و، م: وفي جميع صلاتي يا طائقي.
(11) أ: صرت.
(12) تميل إلى لون الرماد: لسان العرب لابن منظور، الجزء الحادي عشر، ص9(الناقل)
(13) أي شقوق في عظامي: لسان العرب لابن منظور، الجزء الثاني (مادة بعج)، ص109(الناقل).

عظامي إذا عيرني أعدائي، وقالوا لي طول الزمان أين ربك وما وعدك. 12. أنا أقول ما تتشوحين يا نفسي وما تهيمين عَلَيَّ، اصبري لله فإني سأشكره أيضا[1] على مغوثته إياي ولأنه ربي.

الشرح

5. فسرت "אֶדַּדֵּם: أحدوا" بمثل ما تحدوا الأعراب في طريقها ومسيرها، سيما بالليل، كذاك كان آباؤنا يحدون بأن يقولون: "قُومُوا فَنَصْعَدَ إِلَى صِهْيَوْنَ، إِلَى الرَّبِّ إلهِنَا"(إرميا 31: 5) وما أشبه ذلك. 7. وقوله: "فإني أذكرك من بلد الأردن وجبال حرمون" يتجه إصرافه لما مضى والآيات التي فعلها الله في الأردن وفي جبل حرمون، ويتجه إصرافه أيضا إلى حال الجالية التي تبدد القوم فيها في الآفاق والجبال التي مثل حرمون والأردن. 12. وفسرت "יְשׁוּעֹת פָּנַי וֵאלֹהָי: ولأنه ربي وإلهي" جعلته علة ثانية توجب الصبر.

المزمور الثالث والأربعون

1. اللهم اقض لي واخصم خصومتي، من قبيل غير بار، ومن ذي المكر والجور فلتني.2. فإنك الله عزي فلا تتركني[2]، ولا أسير[3] غبسا في ضغط العدو.3 . ابعث بنورك وإحسانك هما يسيرانني[4]، ويأتيان بي إلى جبل قدسك ومساكنك .4 . وأسير إلى مذبح الله وإلى[5] بيت طائفي فرحي[6] وسروري وأشكرك على ضرب عِدَانا[7] يا ربي وإلهي. 5 . فلا تتشوحين يا نفس ولا تهيمين عَلَيَّ، اصبري لله فإني سأشكره أيضًا على غياثه لي ولأنه إلهي.

الشرح

كان الفصل الأول شكوى على ما أولموا القوم به، والثاني شكرا على الإنقاذ منه.

---

(1) أ، طبقا للجاؤون: أيضا.
(2) ولا تخذلني.
(3) أ: أسر.
(4) ك، م: يسايريني.
(5) م: وإلى.
(6) ك، و، م: بفرحي.
(7) ك، م: عيدانك.

المزمور الرابع والأربعون

1. قول تفهيم وتعليم يسبح به المواظبون من بني قورح اللاويين. 2. يارب إنا سمعنا بآذاننا ما قصوه علينا آباؤنا من أفعال فعلتها في عصرهم في الزمان المتقدم. 3. إنك بقدرتك قرضت أممًا فغرستهم مكانهم، وأهلكت أحزابا فطردتهم من بين يديهم. 4. وإنهم لم يرثوا البلد بسيوفهم وأذرعتهم لا تغيثهم، بل يمينك وعزك ونور وجهك كما[1] رضيت عنهم. 5. اللهم أنت هو ملكي منذ كذاك أمر بمغوثات آل[2] يعقوب. 6. فإنا بك نصدم[3] أعدائنا، وباسمك ندحض مقاومينا. 7. ونحن لا نثق بقسينا، وسيوفنا لا تغيثنا. 8. بل أنت كما أغثتنا من أعدائنا، وأخزيت شانئينا.9 . كذاك بالله نمتدح طول الزمان، ونشكر اسمك إلى الدهر سرمدًا. 10. وأنت أيضا الذي خذلتنا وأخزيتنا، ولم تبعث بنصرك لجيوشنا. 11. بل تردنا إلى وراء من قبالة العدو وشانئونا أظلمونا. 12.وجعلتنا كالغنم مأكلا، وفي الأمم قد ذريتنا[4]. 13. وتبيع شعبكَ بغير مال، ولا كثرت أثمانهم. 14. وصيّرتنا[5] عارا عند جيراننا، وهزو وتشويه[6] عند المحيطين بنا. 15. ومثلا فيما بين الأمم جعلتنا[7] وتحريك الرؤوس لأحزابهم.16. طول هذا الزمان خزانا حذانا، وحياء وجوهنا قد غطانا. 17. من قبل المعيّر والقاذف والعدو والمنتقم. 18. جميع هذا قد حل بنا ولم نَنْسَكَ، ولا غدرنا بعهدك. 19. ولا يزغ قلبنا إلى وراء، ولا مالت أقدامنا من طرقك. 20. وإن هبطت بنا إلى موضع التنانين وغطيت علينا بالغبس[8] . 21 .وإن كنا نسينا اسم ربنا، أو بسطنا كفينا لغيره راغبين.22. إلا أنه هو يستبري ذلك، إذ هو العالم بخفايا الصدور.23. بل عليك قتلنا طول هذا الزمان، وحسبنا كغنم التقصيب.24.اللهم فأظهر فرجك لا يكون كالنائم، ويقظه ولا تخذلنا غاية[9].25. ولا تحجب رحمتك عنا، ولا يكون ضعفنا وضغطنا كالمنسي. 26. فإن نفوسنا قد انخفضت إلى التراب، وبطوننا قد لطأت بالأرض[10] ذُلا. 27. فقم بعوننا، وأفدنا من ذلك كما أنت له أهلٌ.

---

(1) أ: بما.
(2) ك، م: أنت ملكي مر كذاك بمغوثتك لآل.
(3) ك، م: ندوس.
(4) ك، م: الأمم أذريتنا.
(5) أ: وتصيرنا.
(6) ك، م: هزوا وتعيّرنا.
(7) أ، طبقا للجاؤون: جعلتنا.
(8) أ: وغطت علينا الغبس.
(9) ك، م: إلى الغاية.
(10) أ: كالأرض.

الشرح

غرض هذا الفصل يريدون به الآباء، أنكَ الذي أسعدتنا ثم أشقيتنا، ولذلك نسألك الرحمة والفرج. 18. وقولهم: " جميع هذا قد حل بنا ولم ننسكَ" وما أشبهه، ليس هو إمتنان على ربهم، بل حكاية ما يجب عليهم أن يفعلوا.

المزمور الخامس والأربعون

1. قولُ تفهيمٍ في وصف محبي الله، يسبح به المواظبون من بني قورح بلحن يلقب بالسوسن. 2. يقول النبي[1] عنهم قد أنبض[2] لهم قلبي كلامًا جيدًا، وأنا قائل[3] ما ألقته من مثل ذلك لملكهم، ما يكون لساني به دربًا كقلم كاتب ماهر. 3. أقول له أنت أجمل بني آدم، لقد صب الحظاء في نطقك صبا. وعلى ذلك بارك الله فيك إلى الدهر. 4.فتقلدْ سيفك على فخذك يا جبار. فهو[4] بهاؤك وبهجك[5]. 5. وهو[6] إن تصلح ركابك مع ذوي قول[7] الحق وكخشوع الصالحين، على خيفاتك[8] من هو تحت يمينك. 6.وسهامك مسنونة تقع في قلوب[9] أعداء الملك، والأمم يقعون تحتك. 7. وكرسيك قد نصبه الله إلى الدهر والأبد، وطول ما قام للمستقيمين[10] قضيب الملك إقامة دولتك. 8.ولما أحببت العدل وشنأت الجور، لذلك مسحك الله ربك بدهن سرور أفضل من أصحابك. 9. وجميع أثوابك مطيبة بمسك وعنبر، ومن هياكل عاج قد وطف مفرحوك[11]. 10. ومن بنات الملوك وصايفك، تنتصب حرائرهم عن يمينك بفصوص عزيزة. 11. فاسمعيه[12] يا أمة شريفة وانظريه وميلي إليه سمعك، وانسي سائر رعيتك وعوام آلك. 12. وانتهي لما يريده هذا الملك من جمالك، فإنه مولاك فاسجدي له تشريفا[13]. 13. فمِن جَزاك أن يكون جمع صور وغيرهم بهداياهم

---

(1) أ، د: الولي.
(2) ك ،م: أنبغي.
(3) ك، م، و: فأنا أقول.
(4) ك، و: ذاك، م: ذلك.
(5) أ، د، طبقا للجاؤون: وبهجك.
(6) أ، د: وبهجك.
(7) ك، و، م، طبقا للجاؤون: قول.
(8) ك، م: ومن خيفتك.
(9) أ، د: قلب.
(10) أ، د: للمستقيم.
(11) ك، و: يصف مفرحوك. م: يوصف مفرحوك.
(12) أ، د: فاسمعي.
(13) ك، م: شكرا.

يبتهلون إلى وجهك، وسائر مياسر الأمم. 14. وكل كريمة ابنة ملك التي هي جواء محجوبة، ومن عيون الذهب لباسها. 15. فهو برقومها تجلب إليك يا ملك، وأبكار يتبعونها، وصحاباتها ويؤتى[1] بهن إليك. 16. تجلب بفرح وسرور حتى تدخل إلى هيكل الملك. 17. ومكان آبائك يكون بنيك، بأن تجعلهم رؤوساء على جميع البلاد. 18. حتى يبقى ذكر اسمك إلى جيل بعد جيل، ولذلك الشعوب يشكرونك إلى الدهر أبدًا.

الشرح

1. فسرت "שִׁיר יְדִידֹת: "وصف فضائل محبي الله"، لأن لفظة יָדִיד וִידִידוֹת كذاك معناها، فأول المحبين لله يجب أن يكون خليفته الذي استخلفه في الأرض ثم أتباعه، فجمعهم أولا في اسم "יְדִידוֹת"، ثم فرد الملك كما قال: " وأنا قائل ما ألفته من مثل ذلك لملكهم" وسائر القصة. 6. وقدمت التفسير وقلت: "وسهامك مسنونة تقع في قلوب أعداء الملك" كما ينساق. 10. وفسرت "בְּיִקְּרוֹתֶיךָ: وصائفك"، مثل قوله: "فلتكن محدودة" (اللاويين19: 20)، كحكم الوصائف تكون في الفراد "בִּקֹּרֶת" والجمع בְּיִקְּרוֹתֶיךָ. 11. وبعد ما وصفه بهذا قال للأمة: "اسمعي له وأطيعيه" من هذا حاله من عدل. ومعنى قوله: "وانسي سائر رعيتك وعوام آلك" يريد لا ترأسوا معه واحدًا من الرعية. 13. وقوله: "فمن جزاك أن يكون جمع صور وغيرهم"، يعني متى أطعتموه أطاعكم جميع الأمم. وإنما فرد "صور" من بين جميع الأمم لأنها كانت المدينة الموصوفة في جوار القدس، وقد علمت ما وصف فيها يحزقيال في قصة "أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ عِنْدَ مَدَاخِلِ الْبَحْرِ" (حزقيال27: 3) إلى آخرها.

المزمور السادس والأربعون

1. قولٌ يسبح به المواظبون من بني قورح بلحن خفي[2] مسترق. 2. الله لنا مستكن وعز، وعون في الشدائد وجدناه جدًا. 3. ولذلك لا نخاف لو بدلت الأرض، ولو مال جبالها إلى قعر بحارها. 4. ولو هاج ماؤها وتكدر[3]، أو تزلزلت الجبال من اقتداره سرمدا. 5. إذ[4] لنا نهر أقسامه تسر مدينة الله، هو المقدس في المسكن[1] العالي.

---

(1) ك، م: يؤتى.
(2) ك، م: غبي.
(3) ا: حتى تكدر.
(4) ك، م: فإن.

6.وإذ الله ساكن فيها فهي لا تميل، بل يعينها على مر النهار دائما[2]. 7.وإن هلم[3] الإمام ومالت الدول وأعلن صوته فماجت الأرض. 8 . فرب الجيوش معنا، وإله يعقوب ناصرنا سرمدا. 9. وإذا قلنا تعالوا انظروا أعمال الله، الذي جعل من الأرض وحشات. 10. فإنه معطل الملاحم إلى أقصى الأرض يكسر القصي ويقص الطبرزينات ويحرق العجل بالنار .11. قال هو[4] أمسكوا واعلموا أني الله، كما أتعظم في الأمم أتعظم في العالم. 12. فنقول شاكرون رب الجيوش معنا، وناصرنا إله يعقوب سرمدا.

المزمور السابع والأربعون

1 . مجدٌ[5] يسبح به المواظبون من بني قورح اللاويين. 2. يا معاشر[6] الأمم صفقوا الكفّ[7] وسبحوا لله، وجلبوا بصوت رنين. 3. لأنه العالي المخوّف الملك الكبير في جميع العالم. 4. وإذا[8] يهد الأمم من[9] دوننا، والأحزاب تحت أرجلنا. 5. ويختار لنا نحلتنا، وقدرة يعقوب الذي أحبه سرمدا. 6. قولوا تعالى الله بجلبة، وسبحوا الله بصوت الأبواق. 7. ومجدوه لأنه الله، وأعيدوا مجده لأنه ملكنا وزيدوا. 8. لأنه ملك جميع العالم، ومجده بعقل وتفهيم. 9. وإذ أظهر ملكه على الأمم، وأنه هو الواضع كرسيه المقدس للفضل[10]. 10. حينئذ نبل الأمم يجتمعون إلى قوم رب إبراهيم،فيقولون أن لله إجلاء الأرض تعالى علوا كبيرا.

الشرح

5 . قوله: "גְּאוֹן יַעֲקֹב يعقوب"، يشير به إلى بيت المقدس كقوله: "هأَنَذَا مُنَجِّسٌ مَقْدِسِي فَخْرَ عِزِّكُمْ" (حزقيال24: 21). 10. ويريد بقوله: "מָגִנֵּי-אֶרֶץ: أجلاها"، مثل قوله وهو يوبخ العصاة: "أَحَبَّ مَجَانُّهَا، أَحَبُّوا الْهَوَانَ" (هوشع4: 18) معناه أجلى

---

(1) أ: مساكن.
(2) ك، و، م: دائما.
(3) ك، م: هاج.
(4) ك، م، طبقا للجاؤون:هو.
(5) أ: مجدد لله.
(6) أ، د: معشر.
(7) ك، و، م: الأكفاف.
(8) ك، و، م، طبقا للجاؤون: وإذا.
(9) ك، م، طبقا للجاؤون: من.
(10) ك، و، م، طبقا للجاؤون: للفضل.

القوم أرادوا بأنفسهم الهوان.

المزمور الثامن والأربعون

1. مجدٌ يسبح به المواظبون من بني قورح اللاويين. 2. الله الكبير المسبح جدا في مدينة السلام قرية قدسه. 3 . أجمل الجمال سرور جميع العالم جبل صهيون ركن الشام قرية الملك الكبير. 4. الله عرف لمن[1] في قصورها ناصرا. 5. بأن الملوك لما اجتمعوا عليها مروا عنها أجمعين. 6. وكما رأوا ذلك كذاك بهتوا ودهشوا وحفظوا. 7. ورعده أخذتهم هناك، وطلق كالولادة . 8. كما بريح القبول[2] تكسر سفن البحر[3]. 9. ونحن كما سمعنا كذاك رأينا في مدينة رب الجيوش قدس ربنا من أنه يثبتها إلى الدهر سرمدا. 10. ولقد ظننا يارب أن فضلك إنما هو على من في هيكلك فقط[4]. 11.فإذا به كما أنت له أهل يا رب كذاك مدحتك في أقاصي الأرض، والعدل ملأ يمينك. 12. فبذا ما يفرح أهل جبل صهيون وتسر عطره يهودا من أجل أحكامك الظاهرة لهم[5]. 13. ويقولون طوفوا صهيون وحوطوا بها، وأحصوا مجادلها. 14.واردوا بالكم في فصيلها وقلاعها وقصورها حتى تقصوا ذلك على الجيل الأخير. 15. فإن هذا الله ربنا إلى الدهر أبدا فيسيرنا ويردنا إلى حال صبانتا.

الشرح

3 . فسرت "נוֹף: أجمل الجمال" لأني اشتققت "נוף"، من"יופי: سحر"، وقد كان يجوز أن أجعله فرعًا من ألفاظ المشنا، أو أدعه اسم قرية بحاله وهي " نُوفَ" التي في مصر (حزقيال30: 16) فيكون مراده أن أورشليم أجمل من نوف. 5 . وأقرب ما تفسر قصة "بأن الملوك" في جوج ومجوج . 14. وفسرت "פִּסְגוּ: قلاعًا" من "رأس القلعة" (العدد23: 14)، التي هي القلعة. 15. وفسرت "יְנַהֲגֵנוּ עַל-מוּת: يردنا إلى حال صباتنا" مشتقًا من עלם ועלמה شاب وشابة . وقال: "كأنّه يرجع إلى أيّام شبابه" (أيوب33: 25)، وقد مثل زمان خروجنا من مصر بالصبا إذ قال: "قَدْ ذَكَرْتُ لَكِ غَيْرَةَ صِبَاكِ (إرميا 2: 2)، وقال: "لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَمًا أَحْبَبْتُهُ"(هوشع11: 1).

(1) ك: بمن. م: عارف بمن في قصورنا.
(2) أ، د: الجنوب.
(3) أ، د: البحار.
(4) ك، م، طبقا للجاوزون: فقط.
(5) ك، و، م، طبقا للجاوزون: الظاهرة لهم.

المزمور التاسع والأربعون

1. مجدٌ يسبح به المواظبون من بني قورح اللاويين. 2. اسمعوا هذه القصة يا معاشر[1] الأمم، وأنصتوا إليها لأنكم[2] أهل الدنيا. 3 . ثم لأنكم بني آدم ولأنكم بني البشر فليسمعها الغني والفقير أجمعين. 4. فإن فاي[3] يقول فيها حكمة، ويدرس قلبي عليها فهما. 5. ومع ما أقولها أميّل سمعي إلى ضرب مثلها[4]، وأنشئ حديثي عنها بضرب العيدان. 6. لا أخاف في الدهر السوء، ولا ذنب من يتبع أثري يحوط بي. 7.المتكلون على يسارهم، وبكثرة غناهم يمتدحون. 8. لأنه أخ[5] لا يفدي إنسانا، وصاحب لا يعطي لله ديته. 9. فقد عز فداء نفوسهم، حتى قد[6] امتنع بثه. 10. إن يكون يحيا أحدهم للغاية[7] ولا يرى الهلاك. 11. إذ يرى حكما كذاك يموتون، والجهال والحمقى يبيدون أجمعين، ويخلفون لأخرين أموالهم. 12. الذي في جوفهم كانت بيوتهم أبدا اعتمادا ، وكأنها مساكنهم لجيل بعد جيل، ولم يبق على الأرض إلا أسمائهم يدعون بها فقط[8]. 13. وإنسان في وقاره لا يبيت، فقد ماثل البهائم وشابهها. 14. قوم هذا سبيلهم وهذا تكلانهم، وخلفهم[9] أيضا الذين قد رضو بقولهم. 15 . فهم أيضا كالغنم التي جعلت للثرى مصيرا والموت راعيها[10]، وأما المستقيمون فهم يعتبرون بهم على طول الزمان، بعلمهم أن الثرى يبلي صورهم مما هو لها مثوىً[11]. 16. ويرغبون إلى الله قائلين إنه يفدي أنفسنا من الثرى، من أن يأخذنا سرمدا. 17.ولا تخاف أنت أيضا من أمر إذا أيسر، ولا إذا كثر ماله. 18. فإنه لا يأخذ شيئًا من ذلك في وقت موته، ولا يرد ماله ورائه. 19. وإذا كان إنما يحمد نفسه في حياته، ويشكر في الدنيا إذا أحسن إليها بالتنعم 20 . فإنه يصير إلى جيل آبائه، فلا يرى جميعهم شيئًا من النور غاية. 21.كذاك كل إنسان في وقار ولا يفهم، قد ماثل البهائم وشابهها.

---

(1) أ، د: معشر.
(2) ك، و، م: يا معاشر.
(3) أ، د: في.
(4) ك، و، م: أمثالها.
(5) ك، م: الأخ.
(6) ك، م، طبقا للجاؤون: قد.
(7) ك، و، م: إلى الغاية.
(8) كة م، و: بعد جيل فصار يدعى بأسمائهم على الأرض.
(9) ك، و، م: يخلفونهم.
(10) ك، و، م: مصيرا الموت دائما.
(11) ك، و، م: مثوا.

الشرح

عزمي أن البث في شرح هذا الفصل قليلا فإنه عجيب. 3. وأبتدي أولا بزيادة "ولأنكم بني البشر" بعد "لأنكم بني آدم"،ونحن نعلم أن الشعوب هم سكان الدنيا وهم: "بني آدم" وهم "بني البشر"، فنقول إنها زيادة في التعليل لا الأدوات، ولذلك فسرته "ولأنكم بني آدم"، فقال النبي يجب أن تتأدبوا، بما أصف لخمسة معانٍ. 6. وقوله: "لا أخاف"، ينضم معه رأس الفقرة الآخر "المتكلون على يسارهم"، فقال لا تخاف المتكلين على أموالهم ولذلك نصبته ولم أرفعه. وفسرت "עֲקֵבַי: من يتبع أثري"، لأن هذه اللفظة كثيرًا ما تكون أثرًا مثل قوله: "فاخرجي لك في أثر الغنم" (نشيد الأناشيد1: 8) وقال أيضا "من حيث لم تعرف آثارك" (المزامير77: 20)، فأعلمنا أن من لا ينصح ولده وتعابي أثره أن ذنبهم يلحقه كما قال: "ولا ذنب من يتبع أثري يحوط بي". 8. ثم قال عن المال أنه "لأنه أخ لا يفدي إنسانا" أي رفيق لا ينفع. 11.وقوله: "إذ يري حكما كذاك يموتون"، يشير إلى التابع الذي أومأ إليه بقوله "עֲקֵבַי:من يتبع"، فقال إن تابعي أيضا إذا رأى الحكماء كذاك يموتون، يعني الذين توهموا أن جمع المال هو الحكمة فبادوا هم وأموالهم الذي كانت ميثاقهم وصاروا حديثا، وشاهد أيضا أن إنسان لا يبيت يعني لا يلبث في وقاره، فاعتبر بذلك. ثم قسم الفقرة فقالوا قد "فقد ماثل البهائم وشابهها" من كان "قوم هذا سبيلهم وهذا تكلانهم" يعني الذي يتوكلون على المال. 14. وكذلك من أتبعهم من ولدهم، لأن قوله: "وخلفهم" يشير به إلى الخلف والولد نظير قوله ولا تكن لعقبه، ولا بسلطانه (دانيال 11: 4)،وأيضا: "وَذُرِّيَّتَكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمَكِ" (عاموس 4: 2). وقال عن الصالحين أنهم يعتبرون بذلك وقسم الفقرة من "وأما المستقيمون فهم يعثرون بهم على طول الزمان". 16. وقوله: "من أن يأخذنا سرمدا"، يعني به أن شاؤول لابد من أن يصير إليه الصالح والطالح، لكن لا يأخذ الصالح إلى الأبد بل إلى مدة .19. وأومأ بقوله: "وإذا كان إنما يحمد نفسه في حياته"، إلى من يقصد نعمة الدنيا ولا يلتفت إلى الآخرة. 20. فقال إن مصيره أن يلقى ما لقي أباؤه لا شيء من النور لأن النور للصالحين كما قال "ويضيئ له بنور الحياة" (أيوب33: 30) ، وقال أيضا: "والنور مصبوب للصالح" (المزامير 97: 11)، فجمع في هذا المزمور عظات شتى. وبعد قوله عن نفسه "لا أخاف في الدهر السوء" قال لمن يخاطب وكذلك أنت أيضا "ولا تخاف أنت أيضا من أمر إذا أيسر".

المزمور الخمسون

1 . مجدٌ[1] يسبح به آل آساف اللاوي، إذ[2] الطائق الله الرب[3] أمر فدعى أهل[4] الأرض من مشرق الشمس إلى مغيبها. 2. وظهر للقضاء فيما بينهم من صهيون كمال الجمال. 3. فإنه يأتي بذلك ولا يمسك عنه، والنار بين يديه تشتعل، وحواليها عواصف كثيرة. 4. يدعو من السماء العالية، ومن الأرض ليدين عباده. 5. اجمعوا لي أبراري اللازمي عهدي مع قرباني. 6. فتخبر السموات بعدله، إن الله هو الحاكم سرمدًا. 7.يقول[5] اسمع يا شعبي ما أكلمك به، ويا إسرائيل ما أناشدك، أنا الله ربك. 8. واعلم أني لا أعذلك[6] على ذبائحك، ولا أريد[7] أن تكون صواعدك حذاي دائما. 9. ولا آخذ من منازلك رثا عنوة[8]، ولا من أصيارك[9] عتادنا قصدًا. 10 . إذ لي جميع حيوان الصحراء، وبهائم في كثير من الجبال. 11. وملكت جميع طائر الجبال، ووحش البراري لي. 12. لا يجوز عَلَيَّ الجوع فأشكيه إليك، إذ لي الدنيا بأسرها. 13. ولا آكل من لحمان الأجلاء، ولا أشرب من دم الجداء. 14. وإنما أمرتكَ اذبحْ[10] لله شكرًا وأوفِ بنذورك للعالي لمصلحتك. 15. حتى إذا دعوتني في يوم شدة أخلصك لما تكرمني. 16. وقال الله للفاسق وما لك ولقصاص رسومي متظاهرًا وَتَذْكُرُ[11] عَهْدِي عَلَى فِيكَ مُرَائيًا .17. وأنت شنأت أدبي، وطرحت كلامي وراءك. 18. وإن رأيت سارقا أحضرت معه، ومع الزناة حصتك بجمعك لهم. 19. وقد أطلقت فاك في الشرور، ولسانك يزاوج المكر. 20. وتجلس فتقع في أخيك، وتعطي العشوة في ابن أمك. 21. طالما عملت مثل هذا فأمسكت عنك مُمْهِلًا[12]، فظننت أني قد صرت مثلك جائرًا، فاعلم أني سأعطيك وأصافك القضاء[13]. 22. افهموا هذا يا مُنْسِيَ[14] الله، كيلا

---

[1] أ،هـ: مجد لله.
[2] ك، د: إذا.
[3] ك، م: الذي.
[4] ك، و، م، هـ: بأهل.
[5] ك، و، م: يقول. هـ: اقول.
[6] ك، م: أعاذرك.
[7] ك، م، طبقا للجاؤون: أريد.
[8] ك، م: عنوا.
[9] ك، م، هـ: أسيارك.
[10] ك، م: أن تنكح.
[11] أ: وتذكرت.
[12] ك، م: إمهالا.
[13] ك، م: وأصافقك الحكم.
[14] ك، م، و: يا من نسي.

أفترسكم بالعقاب وليس[1] منجى. 23. فيجب علي الذابح شكرًا أن يكرمني، والمصلح طرقه أوريه غوث الله.

الشرح

هذه القصة تنبئ أن الله عز وجل لا يقبل القربان إلا مع الطاعة. 3. وعطفت بقوله: "وحواليها عواصف كثيرة" على النار، لما استحال انعطافه على القديم.

المزمور الحادي والخمسون

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون.2. وكان داود سبح به بعد ما جاءه ناثان النبي عند دخوله إلى بتّ شيفع. 3. اللهم رفني[2] بإحسانك، وامحُ ذنوبي[3] بكثرة رحمتك. 4. وأسرع نَقِّنِي[4] من ذنبي، وطهرني من خطيئتي. 5. فإني معترف بجرومي وخطيئتي حذاي دائما. 6. أقول لك وحدك أخطأت، وعملت الشر بين يديك، فاصفح لي لكي تصدق في قولك، تزكو[5] في حكمك. 7. فإني من خجلي كأني بالذنب[6] طُلِقَ بي[7]، وبالخطيئة توّحمت بي أمي. 8. وأنت فقد أردت أن يكون الحق في صدري[8] وَفِيَّ سرًا قد عرفتني الحكمة. 9. فاغفر[9] لي وكأنك ذكيتني بالعذاب حتى أَطْهُرَ، أو غسلتني فصرت أبيضَ من الثلج. 10. وتبشرني بالسرور والفرح وتستر عظامًا قد دككتها[10]. 11. واحجب عقابك الذي[11] عن خطاياي، وامحُ جميع[12] ذنوبي. 12.اللهم اخلق لي قلبا نقيًا بما تغفره لي[13]، وجدد في بدني روحًا صالحًا. 13. ولا تطرحني من بين يديك، ولا ترفع عني روح قدسك. 14. وَرُدَّ لي سرور غياثك،ورأي البراعة يسندني. 15. حتى أعلم المجرمين من طرقك، ما به يُرْجِعُ إليك الخاطئين.

---

(1) ك، و، م: وتزكو.
(2) أ، د: الله فروفني.
(3) ك، و: وامح ذنوبي. م: وامحو جرومي.
(4) أ: نقيني.
(5) ك، و، م: وتزكو.
(6) ك، و، م: بالذنوب.
(7) أ، د: بي من أزل.
(8) ك، و، م: قلبي.
(9) ك، و، م: فاصفح.
(10) أ: ويكون لي ذلك بشارة سرور وفرح.
(11) أ: الذي.
(12) أ، د: كل.
(13) أ: طبقا للحلاون: لي.

16. اللهم خلصني من المعاصي يارب غياثي، وينطق لساني بعدلك. 17 . اللهم وأذنْ في فتح شفتي، ما به يخبر فاي من مدحتك. 18. فإنك لا تريد الذبح فقط[1] فأعطيه وبالصعيدة مفردة لا ترضى. 19. وإنما ذبائح الله المقبولة من الروح المنكسرة، اللهم فالقلب المنكسر الخفض لا تزر به. 20. وأحسن برضاك إلى صهيون، وابنِ أسوار مدينة السلام[2] 21. حينئذ تريد ذبائح العدل من صعيدة وكمال[3]، وحينئذ يصعد على مذبحك الرثوث[4].

الشرح

6. قوله: "فاصفح لي لكي تصدق في قولك، تزكو في حكمك" راجع على أول المعنى الذي قال فيه "وامحُ ذنوبي، وأسرع نَقِّني". قال اغفر لي واصفح حتى يصح كلامك وتفي بوعدك الذي قلت إن من تاب وندم واستغفر غفرت له. 7. وفسرت "הֵן-בְּעָוֹן: كأني بالذنب"، كأني مثل قوله "كأنّهم وحوش في البرّ" (أيوب 24: 5)، ومثل "من النيل" (التكوين 41: 2)، "كأنّا نغرز غرزا" (التكوين37: 7) الذي تفسير ذلك كأن. 8 . وفسرت "בַטֻּחוֹת: الصدر"، مثل "من ذا غيرى جعل الوثاق للحكمة" (أيوب 38: 36)، ويريد به القلب. 16. وقوله: "خلصني من المعاصي" ليس هي جبر، وإنما يسأل أن يتخلص من المعاصي بالمغفرة، وكذلك قوله: " اللهم اخلق لي قلبا نقيّا بما تغفره لي"يعني إنك إن غفرت لي بقى قلبي نقيًا، فتصير كأنها خليقة جديدة.

المزمور الثاني والخمسون

1. قول تفهيم لداود يسبح به المواظبون[5]. 2. وكان هو[6] سبح به حين أتى دواج الأدومي فأخبر شاؤل وقال له، قد دخل داود إلى منزل أحيمالك. 3. لا تمتدح بالشر يا جبار، فإن الله أقوى منك وفضله طول الزمان. 4. ولسانك يحسب الأفات، كموسي مصقول[7] قاطع معوج. 5. وقد أحببت الشر على الخير، وآثرت الباطل على كلام

---

[1] ك، و، م: وحده.
[2] أ: أسوار يروشلم.
[3] أ: وكامل.
[4] أ: بالثوث.
[5] أ: مجد لداود يسبح به المواظبين بألحان.
[6] أ، د،طبقا للجاؤون: هو.
[7] أ، د: مصقول.

الصدق سرمدًا. 6. وأحببت كل قول مهلك، ولسان أدب. 7.كذاك الله ينقضك إلى الغاية، بسيفك ويدرسك من خباياكَ ويستأصلك من بلد الحياة سرمدًا. 8. فيرى ذلك الصالحون فيثقون، وبه يضحكون. 9. فإنه أمر لا يصيّر الله مُعزُّه، وقد وثق بكثرة غناه، واعتز[1] بماله. 10. وأنا كزيتونة ريانة في بيت الله، وقد وثقت بفضله إلى الدهر أبدًا. 11. أشكرك إلى الدهر على ما عملت معي، وأرجو اسمك فما أجوده حذا أبرارك.

الشرح

4 . فسرت "עֹשָׂה רְמִיָּה: قاطع مجوع"، مثل: " قَدْ صَارُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ" (هوشع 7: 16)، كذالك هذا الموسي يقطع مقلوب، وكذلك اللسان السوء. 9. وفسرت "יָעֹז، בְּהַוָּתוֹ: يعتز بماله" مثل "הוֹן" الذي هو "مال" فيكون ذاك مذكر وهذا مؤنث، ومثل: "وآفة الظالمين يدفع عنه"(الأمثال10: 3)، ضد: "لا يجيع الله نفس الصالح" (الأمثال 10: 3) الذي في أول الفقرة.

المزمور الثالث والخمسون

1. قولٌ لداود تفهيم حكمة يسبح به المواظبون بطبول في القدس. 2. إذ قال الجاهل في نفسه ليس الله يطالبه، فأفسدوا وأكرهوا بجور، فما منهم فاعل خير. 3. الله[2] من السماء أطلع على بني آدم، فهو، ينظر من فيهم عاقل، بأن يطلب الله[3]. 4. فإذا كلهم زائغين[4] وقد عصوه أجمعين ليس[5] فاعل خير، حتى[6] ولا واحد منهم[7]. 5. قال ألا سيعلم فعلة الغل وأكلى شعبي كأكل الخبز، والذين لم يدعوا الله. 6.وهناك إذا فزعوا فزع لم يكن في حسابهم ذلك الفزع، إن الله الذي بدد عظام سكانهم، وزهد فيهم لما أخذوا. 7. القائل من يعطيني[8] من صهيون مغوثات إسرائيل[9]، وإذا رد الله

---

(1) أ، د: ويعتز.

(2) ك، م، و: والله.

(3) ك، و، م: هل فيهم من عاقل طالب ما عند الله.

(4) أ، د: زايغ.

(5) ك، و، م: وليس.

(6) أ، د، طبقا للجاؤون: حتى.

(7) ك، و، م، طبقا للجاؤون: منهم.

(8) م: يعطيك.

(9) ك، و، م: مغوثة آل إسرائيل.

مَسْبِيِّ قومه، يفرح آل يعقوب الذي هو إسرائيل ويسرون.

الشرح

نظام هذا المزمور كالأول أن الجاهل لما قال في نفسه: " ليس الله" قال الله له: "قال ألا سيعلم فعلة الغل"، سيعلمون في دار الأخرة التي أشار إليها بقوله: "שָׁם: هنــاك" أن الله هــو الـذي "بـدد عظــام". 6.وفسـرت "חֹנָךְ: سـكناهم"، مثـل "חונה יִשְׂכֹּן:مسكن ويسكن". ويتصل قوله: "הֱבִשֹׁתָה بقول "مـن يعطيني مـن صـهيون" ويعني به لما أخزيتم الضعيف المتمني "من يعطيني من صهيون" نالكم هذا.

المزمور الرابع والخمسون

1. قول لداود تفهيم علم يسبح بـه المواظبون بألحان. 2. وكان سبح بـه حين أتوا الزيفيون وقالوا لشاؤل ألا إن داود منحجب[(1)] عندنا. 3. اللهم أغثني باسمك، واحكم لي بجبروتك . 4. واسمع صلاتي، وأنصت لأقوال[(2)] فِي. 5. فإن الأجنبيين قد قاموا عَلَيَّ، والراهبون قد طلبوا نفسي ولم يخطروا الله على بالهم بتَّةَ. 6. وأنا أقول هوذا الله عونًا[(3)] لي، وهو يأمر بساندي نفسي. 7. ويرد السوء على مضمري شري[(4)]، أسألك بحقك أن تعطبهم. 8. فأكون أذبح لك ببراعة، وأشكر اسمك وأقول الله الجواد[(5)]. 9. إذ خلصني من كل ضر، وأوراني بأعدائي.

المزمور الخامس والخمسون

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون بألحان. 2. اللهم اسمع صلاتي، ولا تحجب رحمتك من تحنني. 3. اسمع لي وأجبني، فإني طالما استولى شجوي فأهيم. 4. من صوت العدو، ومن قبل عوائق الظالم، إذ يحيفوا عَلَيَّ بغلٍ وبالغضب يتهددوني. 5.فقلبي يرتعد في جوفي، وهيبة الموت قد وقعت عَلَيَّ. 6.والخوف والرعدة قد داخلاني، وغطاني القلق. 7. حتى قلت ليت أمكن[(6)] أن يكون لي ريشا كالحمام أطير

---

(1) أ، د: محجوب.
(2) أ، د : صلوتي وأقوال.
(3) أ، د: عون.
(4) ك، و: ويرد الشر على معاديي. م، د: ويرد السوء لمعاديي.
(5) أ، د: جيد.
(6) ك، و، م: وأمكن.

به إلى موضع السكن[1]. 8. وكأني أبعد به نفورا، حتى أبيت[2] في البريّة سرمدًا. 9. فأكون أسرع[3] لي الفلات، أسرع من ريح راحل أو عاصف. 10. اللهم فأهلكهم واقطع ألسنتهم، فإنه[4] رأيت الظلم والخصومة في قراهم. 11. نهارا وليلا يحيطان بها على أسوارها، والغل والدجل في جوفها. 12. والأذى داخلها[5]، ولا يبرح من رحابها الإفك والمكر. 13. والذي يعيرني ليس هو عدو ظاهر[6] فأحتمله، ولا هو شانيء ظهر[7] عَلَيَّ فأحتجب عنه وَأَتَوَقَّه. 14. بل هم قوم نظرائي[8] في الصداقة، ومنهم ألوفي ومعرفتي. 15. من جميعا نلازم عصبة، وفي بيت الله نمشي بضجة. 16. فَلْيَنْسَى الموت الطبيعي عنهم بل يُردُوا إلى الثرى أحياء، فإن الشر في جوارهم بل في أجوافهم[9]. 17. وأنا إلى الله أدعو بذلك، وهو يغيثني[10]. 18. مساء وصباحا وظهيرة أشكو شجوي وأهيم منه، حتى سمع صوتي. 19. وفدى نفسي بسلامة من أن يُقَرِّب إليَّ جماعة كانوا معي بهذا الحال. 20. يسمع الله ذلك ويشهد عليهم، والأزلي القديم سرمدا، قوم لا مروءة لهم، ولا يخافون الله. 21. تجد أحدهم إذا مد يده إليَّ مسالمة فسخ عهده. 22. وقد لان[11] نطقه أكثر من السمن والحرب في قلبه، وكلامه ألين من الدهن وهي منحلة 23 . فيا واجده[12] كذاك ألقِ إلى الله ثقلك[13] فهو يمونك، ولا يذر[14] الصالح أن يميل إلى الدهر. 24. وأنت يا رب توردهم إلى بير الهلاك. أهل المعاصي والمكر لا ينصفون أعمارهم، وأنا أثق بك على ذلك.

الشرح

15. فسرت "נַמְתִּיק: نلازم" مثل "كأن قد حلت له غباش الوادى" (أيوب21:

---

[1] ك، و، م: لسكن فيه.
[2] ك، م: وأبيت طبقا للجاوون: حتى.
[3] ك، و، م: وأسرع، طبقا للجاوون: فأكون.
[4] ك، و، م: فإني.
[5] ك، و، م: في داخلها.
[6] ك، و، م: مضاهر.
[7] ك، و، م: شانيا ضاهر.
[8] أ: نظائري.
[9] م: عوفهم.
[10] أ، د: يغيثني به.
[11] ك، و، م: لين.
[12] ك، و، م، هـ طبقا للجاوون: فيها واجدة.
[13] ك، و، م، هـ: عطلك.
[14] ك، و، م: يدع.

33)، وأيضا "وكأن الرمّة استحلته" (أيوب 24: 20)، الذين هما ملازمة. 16.ومعنى "יַשִּׁימָוֶת: فلينسى الموت" هي ترجوم "فلينسى الموت"، ويريد بذلك لا تميتهم بل أوردهم إلى الثرى وهم أحياء مثل قورح وأصحابه، وقد قال مثل هذا في ما بعده: "من حيث لا تقتلهم فينسى ذلك شعبي، بل أنيعهم بقدرتك" (59: 12). 20. وفسرت "וְיַעֲנֵם: ويشهد عليهم" مثل قوله "وقد شهد بباطل على أخيه" (التثنية 19: 18) وأيضا "في شيء من الذنوب والخطايا والجنايات التي يجنيها(التثنية19: 15). وفسرت "חֲלִיפוֹת: مروءة" لانتظام المعنى.

المزمور السادس والخمسون

1. وهذا طرق[1] لداود يسبح به المواظبون، وكان هو سبح به على أظهار الجمع البعيدين، حين مسكه الفلسطينيون في جت. 2. اللهم فرفني[2] لأن الناس قد زحفوني وفي كثير من الزمان ملاحم يضغطني[3]. 3. وقد زحف مُضَادِيَّ[4] في كثير من الزمان، وكثير يلاحموني ممن[5] هم أرفع مني. 4. فيوم[6] أخافهم، أنا بك أثق. 5.وبالله امتدح على كلامه[7]، وبه وثقت فلا أخاف ما يعمل البشريون بي. 6. وفي كثير من الزمان يشاقوني في أمري وَعَلَيَّ أكثر عزومهم[8] للشر. 7. وكم يحذروني ويطالعوني، ويحفظون أثري إلى ما رجوا نفسي من بلاء. 8. اللهم أوهصهم على غلهم وأذل هؤلاء الشعوب بغضبك. 9. فإنك قد أحصيت نفوري وهروبي، وقد حصلت دموعي في خزائنك إلا أن[9] ذلك أجمع في ديوانك. 10. حينئذ يرجع أعدائي إلى وراء يوم أدعوك، وبهذا أعلم أن الله لي. 11. وبه أمتدح في جميع أموري، كما لم أزل قبل ذلك. 12. به أثق فلم[10] أخف ما يعمل الناس بي. 13. اللهم فَعَلَيَّ نذورك أفي بها، وأسلم شكرك. 14. لما خلصت نفسي من الموت، ورجلي من الإدحاء[11]،

---

[1] أ، هـ: قول.
[2] أ: فروفني. م: رفني.
[3] ك، م: من الملاحم يضاغطوني.
[4] ك،م: وزاحفوني معاديي.
[5] ك، م: ولاحموني من.
[6] ك، و، م: وفي يوم.
[7] ك، و، م: كل أمر.
[8] ك، م: زعمهم.
[9] ك، و، م: لأن.
[10] ك، م: فلا.
[11] ك، و، م: الإنحاة.

وجعلتني أسير بين يديك في نور [1] أرض الحياة.

الشرح

9. فسرت "בְנֹאדֶךָ: في خزائنك"، على معنى أن خزانة الماء والأشياء المانعة هي الأزقاق. وفسرت "בְסִפְרָתֶךָ: في ديوانك"، لأني جعلته اسم مذكر قد أنِثَ مثل: "וְתֹפֶת לְפָנִים: وكالدف للجهات" (أيوب17: 6) الذي أصله תוף، ومثل " قال الجامع" (الجامعة 7: 27) الذي هو أمر وأشباه ذلك.

المزمور السابع والخمسون

1. وهذا طرق لداود يسبح[2] به المواظبون، وكان هو سبح به في وقت هروبه[3] من بين يدي شاؤل في المغارة، يسأل فيه لا تهلك[4]. 2. اللهم رفني[5] ثم ارحمني فإني إليك قد استكنَتْ نفسي وفي ظل كنفك أستكنُ، إلى أن تجوز عني الآفات. 3.وادعو إلى الله العالي، الطائق المحسن إليَّ. 4. في أن[6] يبعث من السماء ويغيثني ويعيِّرُ زاحفي سرمدا، كذاك يبعث الله بفضله وبحقه. 5. فإن نفسي فيما بين قوم كاللبوات وأنا منضجع بين ناس كالنيران الساطعة، وبني آدم أسنانهم كالطبرزنات والسهام، وألسنتهم كالسيف الحاد. 6. فارتفع فيما تعاقبهم يا الله على سماءك، ويظهر في جميع الأرض كرمك. 7. فإنهم أصلحوا[7] شركًا لرجْلِي لينكسوا نفسي، وخروا بين يدي هوته، فإذا قد[8] وقعوا فيها سرمدًا. 8.ثبت قلبي لك يا رب كما قد كان ثابتا[9] على أن أسبح وأمجد. 9. وأقول اظهر يا كرمي ظهورا يكون فيه[10] العيدان والتسبيح وصنوج[11] القدس انتبه سحرا. 10. أشكرك يا رب فيما بين الشعوب، وأمجدك فيما بين الأحزاب. 11. لأن فضلك أعلى من السماوات، وحقك فوق الشواهق. 12. كذاك

---

(1) ك، و، م: قد ثبت على.
(2) أ، د: لداود لقبه باستدراك لا يهلك يسبح.
(3) أ، د: هربه.
(4) أ، د: يسأل فيه لا تهلك.
(5) أ، د: فروقني.
(6) ك، و، م: بأن.
(7) ك، و، م: بسطو.
(8) ك، م، و: هم.
(9) ك، و، م: قد ثبت على.
(10) ك، و، م: به.
(11) أ، و: وناج.

ترفع على سماواتك[1] يارب، فيظهر في جميع الأرض كرمك.

المزمور الثامن والخمسون

1. طرق[2] لداود يسبح به المواظبون، وكان سبح به إِسْتَقَالَهُ وسأل فيه[3] لا تهلك. 2. أحقًا[4] يا بني آدم يا الجمع الذي يجب أن تتكلموا بالعدل، وتحكمون بالمستقيم تركتموها[5]. 3. وأيضا في قلوبكم بالجور[6] تفعلون وفي البلاد ظلم أيديكم تزنوه وزنا[7]. 4. كذاك اجتنب[8] الظالمون أهل الرحم منهم، وظل متكلموا الكذب[9] في بطونهم. 5. وترى لهم حمية شبيهة بحميَّةِ الحية، وكالمطرون الأصم كذاك يصممون آذانهم. 6. الذي لا يسمع صوت العزائم، ولا أَحْذَقَ رُقَى الراقين[10]. 7. اللهم فأهدم أسنانهم من[11] أفواههم، ويارب فانقض أنياب الضراغمة منهم. 8. فينحلون مثل المياه التي تذهب في طريقها، وإذا أوترتَ سهامك فيهم كذاك[12] ينقصفون. 9. مثل السنبلة، يتماسون ويذهبون مثل سقط امرأة لم يرَ الشمس. 10. ومن قبل أن تصير أشواككم عوسجًا، وعلى قدرهم وعلى قدر عقوبتهم كذاك ينقلون ويقلعون[13]. 11. فيفرح الصالح إذا شاهد النقمة فيهم[14]، وإذا يغسل قدميه في دمائهم. 12. ويقول الناس حقا إنَّ للإصلاح ثوابًا، وحقًا أن الله لقاضي[15] في العالم.

الشرح

2. "يا الجمع ، والجمع البعيدين" جمعًا مثل: " كأنّا نغرز غرزا " (التكوين 37: 6)، الذي هو حزم وجمع. 4. وفسرت "מְרֻחָם: من ذوي الرحم"، أعني القرابات،

---

(1) أ، د: ترتفع على سمائك.
(2) أ، د: وطرق.
(3) ك، و، م، د،طبقا للجاؤون: وسأل فيه.
(4) ك، و، م، هـ: وحقا.
(5) ك، و، م: لم تركتموها.
(6) ك، و، م: الجور.
(7) ك، و، م، طبقا للجاؤون: وسأل فيه.
(8) ك، و، م: تجنب.
(9) ك، و، م: المتكلمين بالكذب.
(10) ك، و، م: الراقون.
(11) ك، و، م: في.
(12) ك، و، م: فكذاك.
(13) ك، و، م: وينقلعون.
(14) ك، و: على الظالم.
(15) ك، و، م، هـ: القاضي.

وأنكر عليهم بما بعدوا عن أقربائهم بل ظلموهم. وكذلك بطونهم الذي هو " أهل الرحم" يشير به إلى القرابة أيضًا. فأما رحم فهو كقوله "وتنساه القرابات "(أيوب 24: 20)، وبطن مثل: "حتّى يقرضه الله من بطنه" (أيوب 20: 15). 8. وكذلك "יִמָּאֲסוּ כְמוֹ-מַיִם: هي يمسو"، وإنما فخم بألف مثل"לְצֹנַאֲכֶם : لغنمكم" (العدد 32: 24) وأشباهه. 9. ووصلت "مثل السنبلة" إلى ما قبله وهو "كذاك ينقصفون" نظير "ما تفركه بيدك" (التثنية 23: 26). وأضفت "يتماسون ويذهبون" إلى ما بعده وهو "سقط امرأة". 10. وقوله: "ومن قبل أن تصير أشواككم"، يعني به أن القوم الظالمين لا يمهل الله لهم حتى يبالغون في ذلك، بل يعاجلهم العقاب، كما أن الشوك صغير والعوسج كبير فلا يمهله حتى يصير عوسجا بل يقلعه وهو صغير مثل قوله: "وَلكِنْ بَنِي بَلِيَّعَالَ كَشَوْكٍ مَطْرُوحٍ" (صموئيل الثاني23: 6)، ويكون ذلك على تدبير بمقدار ما يحتاج من البعثة فيقلعه وهو قوله: "وعلى قدرهم" وكمقدار استحقاقهم من العقوبة. وفسرت "יִשְׂעָרֶנּוּ: ينقله"، مثل قوله: "وَأَعْصِفُهُمْ إِلَى كُلِّ الأُمَمِ"(زكريا 7: 14)، ومثل: "فمضى إذ نقله من موضعه" (أيوب 27: 21).

المزمور التاسع والخمسون

1. وطرق[1] لداود يسأل فيه لا تهلك يسبح به المواظبون، وهو سبح به حين بعث شاؤل فحفظوا منزله ليقتله[2]. 2. اللهم خلصني من أعدائي، وامنع عني[3] مُقَاوِمِيَّ. 3. ونجِنِّي من فَعَلَةِ الغل ومن أهل المعاصي أغثني. 4. فإنهم قد كمنوا لنفسي يتحاذرون[4] عَلَيَّ الوقحون[5]، بلا جرم ولا خطية لي عندهم يا ربي. 5. وبلا ذنب يحضرون[6] ويتهيئون، اللهم أظهر لي فرجك وانظر لي. 6. اللهم أنت[7] رب الجيوش إله إسرائيل يَقِّظْ عقابك، فطالب هؤلاء القوم، ولا ترف[8] على الغدارين غلا سرمدا. 7. فهم يرجعون عند المساء يهيمون كالكلاب، ويطوفون[9] القرى. 8. وهوذا

---

[1] ك، و: وهذا طرق.
[2] ك، و، م، د: ليقتلوه.
[3] ك، و، م، هـ: وامنعني من.
[4] أ، د: يحاذرون.
[5] أ، د: الوقيحين.
[6] ك، و، م، هـ: يتحاضرون.
[7] ك، و، م، هـ طبقا للجاؤون: اللهم أنت.
[8] ك، و، م، هـ: تروفز
[9] ك، و، م: ويطوفون.

يروون بأفواهم الكلام كالسيوف من شفاتهم[1]، من يطيق يسمع به. 9. وأنت يارب تضحك بهم وتجعل هزؤا جميع هؤلاء الشعوب. 10.وعزهم[2] إليك أحرس ذلك ومنك أتوقعه، لأنك الله ناصري. 11. يا رب فضلي أدركني، ويا الله أورني بمضارّي. 12. من حيث لا[3] تقتلهم فينسى ذلك شعبي، بل أنيعهم[4] بقدرتك وأذلهم يا رب يا ترسنا. 13. واجعل من خطأ فيهم وكلام شفتيهم[5] ما به يعلقون باقتدارهم،ومن السلب والجحود الذين يقصونهما. 14. ما تفنيهم بحمية[6] فناء حتى ليس هم، فيعلمون أن الله المسلط[7] فيما بين آل يعقوب على أقطار الأرض سرمدا. 15. ويرجعون عند المساء يهيمون كالكلاب، ويطوفون القرى. 16. الذين هم يضطربون للمأكل، فإن لم يشبعوا باتوا كذاك. 17. وأنا أسبح بعزك وأرنن على مر الزمان بفضلك، لما كنت لي ناصرا، ومهربًا في يوم شدتي[8]. 18. وأنت عزي لك أمجد لأنك الله ناصري ورب فضلي.

الشرح

6. زدت في قوله: "לִפְקֹד כָּל-הַגּוֹיִם: هؤلاء القوم". 9. وفي قوله: "(תִּשְׂחַק [תִּלְעַג] לְכָל-גּוֹיִם: تضحك بهم وتجعل هزوا جميع هؤلاء الشعوب" هؤلاء أيضا. لما كانت القصة في قوم بعينهم دون سائر الخلق. 10. وجعلت "وعزهم إليك"مضافًا إلى ما قبله فقلت: "وتجعل هزوا جميع هؤلاء الشعوب". 13. وكذلك وصلت بين "ومن السلب والجحود الذين يقصونهما" وبين "ما تفنيهم بحمية"، فصار الأول سببا والثاني مُسَبِّبًا.

المزمور الستون

1. وهذا طرق لداود يسبح به المواظبون بلحن يلقب بالسوسن، وكان سبح به ليعلم

---

(1) أ، د: أسنانهم.
(2) ك، و، م، هـ: وبعزهم.
(3) ك، و: ومن حيث فلا.
(4) ك، ي: أنعهم.
(5) ك، و، م: فاهم ولفظ شفاتهم.
(6) د: به بحمية.
(7) ك، و: السلطان. م: سلطان.
(8) أ، د: الشدة.

الجمع نصر الله. 2. إذ غزا آل[1] أرمان نهرايم وأرمان نصيبين، ثم رجع يوآب فقتل من أدوم في واد الملح إثني عشر ألفا. 3. اللهم طالما خذلتنا وأثغرت فينا[2]، ووجدت علينا من عتياننا. 4. وزلزلت بلادنا فصرعتها[3]، واسترخت عطوفها وقد مالت. 5. وأوريت قومك أمورا صعبة وأسقيتنا خمرًا مسدرا. 6. والآن[4] أعطيت أتقياءك علمًا يتعلمون به، من قبل الحق سرمدا. 7. فلقبل أن يتخلص وديديك. أغثني بيمينك وأجبني[5]. 8.وأكون لما خاطب الله في قدسه وعدني أسر، إذا أقسم شكيم وعيمق سكوت أمسح. 9 . ولي آل جلعاد ومنسي، ومن آل إفرايم مُعزّي، ومن آل يهودا راسمي[6]. 10. ومن آل موآب من هم لي كقدر الحميم، وكان على آل أدوم أطرح نعلي، ومني يتروع آل فلسطين. 11. فبعد هذا من يؤديني إلى قرية حصار، أو من يسوقني إلى بلد أدوم أسيرا. 12. لولا أنك يا رب خذلتنا[7]، ولا تخرج نصرك مع جيوشنا. 13. فأعطنا مغوثة من العدو، فإن مغوثة الناس زورٌ. 14. بالله حولنا وقوتنا، وهو يدحس أعداءنا.

الشرح

3 . أمّا قوله: "اللهم طالما خذلتنا وأثغرت فينا"، فليس هو طباق ما نصر وفتح له "إذ غزا آل أرمان نهرايم"، ولكنه ابتدى بما قد كان قبل ملكه من الهزيمة في الملاحم على عهد عالي وعلى عهد شاؤل كما هو مشروح: "وَضَرَبُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْحَقْلِ" (صموئيل الأول4: 2)، وأيضا: "فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ، وَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ" (صموئيل الأول 4: 10): "فَأَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللهِ" (السابق 5: 1)، "وَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ فِي ضَنْكٍ" (السابق13: 6)، وأمثال ذلك كثير، فحكى داود أوّلا هذه القصص فقال: "خذلتنا وأثغرت فينا... وزلزلت بلادنا"، وأخبر أن السبب في ذلك هو الذنوب والعتيان هو قوله: "ووجدت علينا من عتياننا." مثل وما دام عاتيًا" (إشعيا 57: 17) الذي ذلك عتيانا، ولأن من قبل الحق فقد جعلتنا علما كقوله: "من قبل الحق سرمدا". 4. وفسرت "שְׁבָרֶיהָ: عطوفها" أعني عطوف الطرق ومراجعها مثل قوله: وَلَحِقُوهُمْ مِنْ أَمَامِ الْبَابِ إِلَى شَبَارِيمَ" (يشوع 7: 5). 5.وفسرت "תרעלה :مسدر" مثل

---

(1) ك، و، م، طبقًا للجاوزون: أل.
(2) ك، و، م: منا.
(3) ك، و: الأرض وصدعتها.
(4) ك، و، م: لأنك.
(5) أ: امسحو لي.
(6) ك، و، م: يرتعد الفلسطينين.
(7) ك، و، م: أخذلتنا.

"فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاكْشِفْ غُرْلَتَكَ" (حبقوق2: 16) فهو مستوٍ ومقلوب، وكذلك "كأس حميت" (إشعيا 51: 22) . 8. ووصفه بعض أرض إسرائيل من "شكيم وعيمق سكوت" يومئ إلى الكل، وكذلك ذكره لإفرايم ومنسي ويهودا يعني كل الأسباط. 10.وذكره لأدوم وموآب وفلسطين يشير إلى جميع الأمم على ما استعمل العبرانيون الذي يذكرون بعض الشيء ويكون الإيماء إلى كله مثل "יָחִיל יְהוָה, מִדְבַּר קָדֵשׁ: حتى برية رقيم التي هي أوسع" (المزامير 29: 8) وينضاف إليه جميع البراري، وكقوله: "يردع الأيائل" ينضم إليهم سائر الحيوان ، وأشباه ذلك كثير. وقد يمكن أن يكون معنى ذكره لأدوم وموآب وفلسطين خاصة لأنه في ذلك الوقت كان فتح بلدهم، وكان منسي وإفرايم ويهودا المتولين الفتح، وكانت شكيم وسكوت على طريقه، وهذا أليق وأقرب.

المزمور الحادي والستون

1. قول لداود يسبح به المواظبون بألحان. 2. اللهم اسمع رنيني، واستجب لي[(1)] في صلاتي. 3. وإذا أدعو من أقاصي الأرض حين يتضور قلبي، فأنت[(2)] فيَّ كن صوان أرفع مني تسيرني. 4. كما لم تزل مَكِّنْ لِي كمجدل عز من قبل العدو. 5. كذاك أسألك أن أجاورك في خبائك إلى الدهور[(3)]، وأستكن في ستر كنفك سرمدًا. 6. فإنك يا رب أجبتني في نذوري، بأن أعطيت[(4)] أتقياء اسمك إرثًا. 7. به[(5)] تزيد على عمر ملكهم أياما، وتجعل سنيه بحسب جيل وجيل. 8. فيقيم بين يدي الله أبدا، ويكون الفضل والإحسان يحافظونه[(6)] وظيفة. 9. كذاك أمجد اسمك إلى الأبد، بأن أسلم نذوري يوما يوما.

المزمور الثاني والستون

1. ومجدٌ لداود يسبح به المواظبون من آل يدوثون اللاوي. 2. أما لله فاصبري يا نفسي[(7)]، لأن من عنده غوثي. 3. وهو أيضًا معتمدي ومغيثي وناصري فلا أميل

---

(1) ك، و، م: واجبني.
(2) ك، و، م: فإن.
(3) ك، و، م: الدهر.
(4) أ: عطيت.
(5) ك، و، م، د: بل.
(6) ك، و، م: يحفظانه.
(7) ك، و، م: نفس.

أبدا[1]. 4. وأقول للمتعدين إلى كم تؤلبون على إنسان ليقتله جميعكم كحائط مائل وجدار[2] مندحي. 5. فأما من حمله رأيه على أن يدحو الناس فهو يرضى منهم بالكذب أن يكونوا بأفواههم[3] يباركون، وفي نفوسهم يشتمون سرمدا.6. أما لله فاصبري يا نفسي لأنه رجاء. 7. وهو أيضا معتمدي ومغيثي وناصري فلا أميل. 8. ومن عنده غوثي[4] وكرمي، فلذلك هو معتمد عزي ومكني. 9. وثقوا[5] به في كل وقت يا قوم، وأخلصوا له قلوبكم قائلين الله مكننا سرمدا. 10. وأما بني آدم فهباء وبنو البشر فكذب، لو رفعا[6] في ميزان لكان مقدارهم والهباء[7] واحدا. 11.فلا تثقوا بالغشم وبالغصب لا تغتروا ، وإلى أن ينموا يساركم لا تردوا بالكم. 12. لأن الله قد خاطبنا في ذلك مرة وسمعناها ثانية، وأن العز له. 13. ولك الفضل يارب، إذا جازيت الإنسان حسب عمله.

الشرح

2 . "דּוּמִיָּה ודּוּמִי" يفسران "صبرا" مثل قول يهوناثان: "دُومُوا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمْ" (صموئيل الأول 14: 9). 4. وأما "תְּהוֹתְתוּ: تولبون" فهي لفظة مفردة، ويمكن أيضا أن تصرف من" הוות" الذي هو "إذا وافه". ويكون معنى تكراره "אַךְ אֶל אֱלֹהִים ، אַךְ לֵאלֹהִים : أما لله"، لينفي عن خوف الناس ورجاهم أجمع، فالأول في الخوف قال فيه " لأن من عنده غوثي"، والثاني في الرجاء قال فيه: "لأنه رجاء"، وكذلك أيضا في الأول "وأقول للمتعدين إلى كم تؤلبون على إنسان". والثاني "فلا تثقوا بالغشم وبالغصب". 11. وفسرت "אַל-תֶּהְבָּלוּ: غرور"، مثل قول إرميا عن أنبياء الكذب: الْمُتَنَبِّينَ بِالْكَذِبِ... فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلاً " (إرميا 23: 16، 26). 12. وموضع وصله " لأن الله قد خاطبنا" مع "فلا تثقوا بالغشم وبالغصب" يعني لا تظلموا فإن الله خاطبنا حين تجلى لنا وقال: " لا تسرق" (الخروج 20: 13)، كأنه قصد من العشر كلمات إلا هذه الواحدة ، وسيما أنها قد أعيدت في التوراة مرتين فيصير هذا بسيط معنى "وسمعناها ثانية"، وعلى أن في شرح المزمور غير ذلك.

---

(1) أ، طبقا للجاوون: أبدا.
(2) ك، و، م: أو جدار.
(3) ك، و، م: يكون بأفواههم.
(4) ك، و، م: غياثي.
(5) ك، و، م: ثقو.
(6) ك، و، م، د: دفعو.
(7) أ: الهباء.

13. ومعنى " إذا جازيت الإنسان حسب عمله" يريد به الثواب لا العقاب، لأنه لو طالب كحكم العبيد لم تجب لنا أجرة.

المزمور الثالث والستون

1. مجدٌ لداود يسبح به إذ كان في بريّة يهودا. 2. اللهم أنت ربي أطلب رحمتك، وقد عطشت لك نفسي وكمد[1] لك بدني في أرض مفازة لغبة[2] بلا ماء. 3. كذاك شاهدتها[3] في القدس، كما رأيت عزك وكرمك. 4. لأن فضلك خير من حياة الدنيا، فلذلك شفتاي تُسبحك.5. وعلى ذاك أباركك في حياتي، وأرفع يدي وأدعو باسمك. 6.بنشاط كمثل[4] ما تشبع نفسي من الشحم والدسم، كذاك بنطق رنين يمدحك فاي. 7.إذا ذكرتك على فراشي، ودرست ذلك في نوب الليل. 8. فأنت كنت لي معينًا، وأنا في ظل كنفك أرنن. 9. وكما لزمت نفسي طاعتك، وأدعمتني يمينك. 10. والأعداء فهم يطلبون نفسي لخواء، يدخلون[5] في طلبها تحت جبال الأرض. 11. يقصدون أن يجدونها[6] إلى حد السيف، ويجعلونها[7] نصيبًا للثعالب. 12. والملك فهو يفرح بالله، وبه يمتدح جميع من بايع له، إذا انسد فم المتكلمين بالباطل.

الشرح

11. أما قوله: "نصيبًا للثعالب"، فإنه أراد به أنهم قصدوا أن يقتلونه ويطرحون بدنه للوحوش ليأكلونه. 12. وقوله: "וְהַמֶּלֶךְ: يعني" نفسه" وفسرت "הַנִּשְׁבָּע בּוֹ: المبايع له"، مثل قوله في يهوياداع: "وَاسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ" (الملوك الثاني 11: 4).

المزمور الرابع والستون

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون. 2. اللهم اسمع صوتي في نثي، ومن فزع العدو

---

[1] ك: وخمد. م، هـ: وخمر.
[2] تصيب بالإعياء والتعب: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الجزء الرابع، مادة (لغب)، الطبعة الأولى، 2008، ص 2118 (الناقل).
[3] ك: شاهدنا رحمتك. م: شاهدنا نورك.
[4] ك، م: مثل.
[5] ك، م: لأخلو ويدخلون.
[6] ك، د: يجروها.
[7] د: ويجعلوها.

احفظ حياتي. 3. واسترني من عصبة الأشرار، وضجة فعلة الغل . 4. الذين قد سنوا ألسنتهم كالسيف[1] وجعلوا كلامهم مُرًّا كالسهم الموتر. 5 . لينشبوه في الصحيح في السواتر ، فهم يرمونه به بغتة، ولا يخافون[2] الله. 6. بل يشددون الأمر السوء ويتشاورون في دفن الوهوق، وقد قالوا من يعلم بنا. 7. ويفتشون أنواع الجود تفتيشا بالغا، يقصدون إلى أن تفنى، وبواطنهم[3] وقلوبهم ذوات رأي عميق. 8. فإذا نشب[4] الله فيهم سهامه غفلة، وتكون[5] هي ضرباتهم. 9. فتكون ألسنهم هي التي عثرتهم[6] وينود عليهم كل من يراهم. 10. يخاف الله باقي الناس ويخبرون بأفعاله، وأعماله يعقلون. 11. ويفرح به الصالح ويستديم الاستكان[7] إليه، ويمتدح به المستقيم القلب.

الشرح

9. قوله: "וַיַּכְשִׁילוּהוּ עָלֵימוֹ לְשׁוֹנָם: فتكون ألسنهم هي التي عثرتهم" هو كلام منعكس ونظامه "וַיַּכְשִׁילוּהוּ לְשׁוֹנָם עָלֵימוֹ".

المزمور الخامس والستون

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون. 2. اللهم بك تليق المديحة[8] في صهيون، ولك يجب أن تسلم النذور. 3. يا سامع الصلوات، إليك جميع البشريون يقبلون. 4. يقولون إن حكاية ذنوبنا قد عظمت علينا، فنسألك أن تغفر لنا جرومنا. 5. فإنه طوبى من تختاره وتقدمه إلى أن يسكن في صهيونك، ويشبع من خير بيتك، وقدس هيكلك. 6.بإحسانك أجبنا بمخيفات يارب غياثنا، ميثاق جميع أهل أقاصي الأرض والبحار البعيدة. 7. يا مهيء الجبال بقدرته والمنيع في جبروته. 8. مهدي ذوي البحار وأمواجها[9]، ومسكن هيام الأمس. 9. حتى خاف أهل أقاصيها من آياتك، فهم في غرة[10] كل غدوة وعشية يرننون. 10. كما رحمة بلادك[1] فأسقيتها، كما طالما

[1] ك، و، م: كالسيف.
[2] أ: يخافوا.
[3] ك، م: بواطنهم.
[4] ك، م: ينشب.
[5] ك، و، م: تكون. طبقا للجاازون: هي.
[6] ك، و، م :تعثرهم.
[7] ك، و، م:يستكثر من الاستكنان. م: ويكثر.
[8] ك، و، م: تليق المدحة.
[9] د: وذوي أمواجها.
[10] ك، و، م، طبقا للجاازون: غرة.

أغنيتها، وجعلت قسم صفوة الله مملي ماء، وأصلحت نجنهم وسائر ما به تثبتهم.
11.كذاك فأروى أتلامها[2]، ونزل الغيث على خططها[3] وجرعها من ندائك وبارك في نباتها . 12. فإذا تيجت[4] السنة بخيراتك، وصارت مسالكهم تدر دسما. 13.وكذاك نوار[5] البر تدر بالكلأ، وأهل اليفاع يتقلدون بالسرور مثلا[6]. 14. والمروج قد ألبستها[7] الخراف من كثرهم[8]، والأعماق قد اشتملت بالبر[9]، فالجميع يجلبون مما لك يسبحون.

الشرح

10. فسرت "פֶּלֶג אֱלֹהִים: قسم صفوة الله" ترجمة " נחלת אלהים: ملك الله".
11. فسرت "נַחֵת גְּדוּדֶהָ: نزل الغيث"، ترجمة "הוֹרֵד מָטָר:أنزل المطر" .

المزمور السادس والستون

1. وهذا مجدٌ لداود يسبح به المواظبون، يجلب في تسبيح الله جميع أهل الأرض[10] . 2. مجدوا بكرم اسمه، وأعطوه وقارًا من منحته. 3. وقالوا لله ما أخوف أعمالك، ومن كثرة عزك يخضعون لك أعداء قومك.4. وجميع أهل الأرض يسجدون لك ويمجدوك، ويسبحوا[11] اسمك سرمدا 5. يقولون تعالوا انظروا أفعال الله، وتدبيره المخيف بني[12] آدم. 6. منها أنه أقلب البحر يباسًا[13]، حتى عبروا في النهر بالرجل ولم نزل هناك نفرح به. 7. وهو سلطان العالم بجبروته، وعلمه مطلع جميع[14] الأمم والزائلون عنه لا يرتفعون سرمدًا. 8. فيا معشر الشعوب باركوا ربنا، واسمعوا من

---

(1) ك، و، م، د: الأرض.
(2) من تلم وتلم وتعني أخاديد الأرض: لسان العرب لابن منظور، الجزء الثاني، مادة (تلم)، ص 234 (الناقل).
(3) ك، و، م، د: خطوطها.
(4) ك، و ،م: توجت.
(5) ك، و، م، هـ: نواضر.
(6) أ، طبقا للجاؤون: مثلا.
(7) ك، م: التبسها.
(8) ك، م: كثرها.
(9) ك ،و ،م: اشتملها البر.
(10) أ: جميع الأرض.
(11) أ: يسجدون ويمجدون ويسبحون.
(12) ك، و، م، د: على بني.
(13) أ، د: يبيسا.
(14) د: لجميع.

أقوال مديحه[1]. 9. مَنْ صَيَّر[2] نفوسنا في الحياة حاله، ولم يدع قدمنا[3] أن تميل. 10. اللهم طالما امتحنتنا، بأن سبكتنا في الأسر كسبك الفضة. 11. وكأنك[4] أدخلتنا في محجز، ووضعت السير[5] في أحقانا. 12. بما أركبت إنسانا على رؤوسنا، وكأنا دخلنا النار والماء، ثم أخرجتنا بعد ذلك إلى الراحة والروى. 13. فيجب أن أدخل بيتك بصواعد، وأفي لك بنذوري[6]. 14. إذا نطقت به شفتاي، وقاله فمي إذا ضاق بي. 15. ما أقربه لك من صواعد ساحة وكباش مقترة، وبقر[7] مع عتدان[8] دائما. 16. تعالوا[9] اسمعوا يا أتقياء الله، حتى أقص عليكم ما عمل لنفسي. 17. مما دعاه به فمي، وسبحت عليه[10] لساني. 18. فصار عندي باطلا ما كنت ظننت في نفسي، أن الله لا يسمع لي. 19. إذا به قد سمع، واستجاب لي[11] صلاتي. 20. فتبارك الله الذي لم يُزِلْ ما فيه كانت صلاتي إليه، وفضله عني.

الشرح

18. قوله: " فصار عندي باطلا"، يعني أني حال ما كنت في شدائدي أدعو كنت أظن أن الله لا يستجيب لي على كثرة خطاي، والآن فقد صح عندي ذاك الظن باطلا كأن أكن"إذا به قد سمع".

المزمور السابع والستون

1. مجدٌ[12] يسبح به المواظبون بألحان. 2. اللهم رفنا[13] وبارك علينا، وأضيء رحمتك[14] علينا سرمدا. 3. ليعرف في العالم سيرك، وفي جميع الأمم مغوثتك.

---

(1) ك، و، م: مدحته.
(2) ك: المصيّر. م: مصير.
(3) ك، م: أقدامنا.
(4) ك، م: كذاك.
(5) ك، م: الضيق.
(6) أ، د: وأسلم لك من نذوري.
(7) م: وثيران.
(8) من مادة ع-ت-د، ومنها العتود وهو الجدي الذي استكرش ... والعتود من أولاد المعز: ما رعى وقوي وأتى عليه حول، لسان العرب لابن منظور (الناقل).
(9) ك، م: تعلو.
(10) د: وتسبيحه تحت.
(11) ك، طبقا للجاوون:لي. د: لصوت.
(12) أ: هذا مجد، د: وهذا مجد. ك: مجد لداود.
(13) أ، د: روفنا،
(14) ك، م: واض برحمتك.

4.فيحمدونك[1] الشعوب يا رب، ويشكرونك[2] الأمم أجمعين. 5. وتفرح الأحزاب وترنن، إذا قضيت لهم بالمستقيم، وسيرتهم في بلادهم سرمدا. 6. فهم يمدحونك يارب، ويشكرونك[3]. 7. لما أعطتنا الأرض أداءها، بما يبارك لنا الله ربنا. 8.ويبارك علينا فيخافه أهل[4] أقطار الأرض.

المزمور الثامن والستون

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون. 2. إذا يقوم الله بنصرنا، فيتبدد أعداؤنا، ويهرب شانئونا من بين يديه. 3. وكاندفاع الدخان كذاك تدفعهم، وكذوب الشمع من قِبَلِ النار كذاك يبيد الظالمون من بين يدي الله. 4. والصالحون يفرحون ويسرون[5] بين يديه ويزدادون من فرحهم. 5. يقولون سبحوا الله ومجدوا[6] اسمه، وأخلصوا لساكن الغيوم[7] والذي اسمه الأزلي، وأجدلوا بين يديه. 6. فإنه أبو اليتامى وحاكم الأرامل هو الله من[8] موطن قدسه. 7. هو الله الحابس الوحيدين داخلا، ومطلق الأسارى إلى النجاح[9]، وأما العادلون[10] فاسكنهم الصفا.8. اللهم كما أظهرت نورك بين يدي قومك، فكان يسايرهم في السموات سرمدا. 9. وتزلزلت الأرض والسموات نطفت بين يدي الله وبالحري حمى سيناء[11] من بين يدي الله إله إسرائيل. 10. اللهم كذاك أغثنا أثبت[12] لنا فوق استحقاقنا، كما كانت نحلتك إذا عجزت عن شيء أصلحته لها. 11. وحيوانك[13] الذي أسكنتهم فيها، كذاك نسألك أن تصلح بجودك أمور الضعيف[14]. 12 . اللهم كذاك أعطنا[15] قولا، نبشر به الجيش العظيم. 13. بأن الملوك ذوي الجيوش سينفرون عنهم ويهربون، والأوين في بيتك يقسمون سلبهم.

---

[1] ك، م: فيمدحك.
[2] ك، م: ويشكرك.
[3] ك، م، د: فيمدحك الشعوب يا رب ويشكرونك الأمم أجمعين.
[4] ك، م: جميع.
[5] ك، م: يسرون ويفرحون.
[6] ك، م: سبحوه ومجدو.
[7] م: الغيوب.
[8] د: في.
[9] ك، هـ: النجاة.
[10] ك: المتعدون. م: الأزيلون.
[11] ك، و، م: نطفت حتى سيني.
[12] م: آت به.
[13] ك، م، د: والآن حيوانك.
[14] ك، م، د: بجورك للضعيف.
[15] ك: أعطنا. م: وكذا أعطنا.

14. ويقال لهم إذا تتضجعون فيما بين طرقات بلاد هو كحمامة قد غشى أجنحتها فضة وريشها من صفرة القراضة. 15. وإذا بسط الكافي ملوكهم فيها تبيض كالثلج الذي على جبل صلمون. 16. فأقول بأن هذا هو[1] جبل الله من جبال البثنية، وأن باقيها منحدبة. 17. لا تتوقعوا ذلك من جملتها إذ خص الله جبلا منها ليسكنه وقتا، ووعد بأنه يسكنه إلى الغاية. 18. بموكب له فيه الربوات والألوف من الملائكة، كذاك يكون الله معهم كما كان في سيناء من القدس. 19. وإذا قيل لهم لقد صعدتم إلى الحصون الرفيعة، فسبيتم منها سبيًا وأخذتم مواهبًا من الناس، واسترجعتم[2] الزانلين أن يسكنوا في بلاد الله الأزلي. 20. قالوا تبارك الله، في كل يوم نَسَلُهُ أن يحملنا، فإنه رب غوثنا[3] سرمدا. 21. بحول مما يطيقه[4] فإنه القادر على المغوثات، وهو الله الرب الذي له أصناف من الموت. 22. إذ يوهن بها رؤوس شانئيه، وهامات السالكين بآثامهم[5] حتى شعورهم. 23. وقد قال الله لشعبه لأجلبن إليك قوما من البراري، قومًا من جزائر البحر. 24. لقبل أن تخوض رجلك في دمائهم، وتنتصب كلابك من أولائك الأعداء. 25. فهم إذا رأوا سيرك هذه في أعدائهم يا رب، وسير إحسانك يا طاغي وملكي في القدس. 26. تقدم المنشيون منهم مع الملحنين، مع فتيان مدففين. 27. فقالوا باركوا الله من معدن آل[6] إسرائيل في أجواق[7]. 28. وهناك بنيامين الصغير واليهم ورؤوساء يهودا قوادهم، ورؤوساء زبولون ونفتالي[8] حاضرون. 29. وقد أمر ربك الذي هو عزك أن تسألوه اللهم فأعزنا كما طالما فعلت لنا. 30 . ومن هيكلك مع سائر أورشليم الذي يجلب إليها الملوك هدايا[9]. 31 . أزجر الملوك الممثلين بوحش الأجام، فيصير أجلُّ الأمم يتخطون إلينا بوفاء المال، وجوائز يتبرعون بها وقربانا[10]. 32. ويأتينا وفد من مصر، وأهل الحبشة يحاضرون بحملهم[11] لله. 33. فيا معشر[12] ملوك الأرض سبحوا لله، ومجدوه سرمدا. 34. الرب الساكن في السموات المخلوقة

---

(1) أ طبقا للجلاون: هو.
(2) أ: واسترنتم.
(3) ك، و، م: غيثنا.
(4) ك، و، م: ما نطيقه.
(5) ك، م، و: في آثامهم.
(6) ك، م، طبقا للجلاون: آل.
(7) ك، م: الأجواق.
(8) ك، و، م، د: ورؤساء نفتلي.
(9) ك، و، م: الهدايا.
(10) ك، و، م: وقربانا يريدون.
(11) ك، م: بمحاملهم.
(12) ك، م: معاشر.

قديما، فإنه سيعطينا[1] من مواعيده بصوت عز. 35 . وأعطوا الله العز كما على آل اسرائيل قدرته، وعزه في الشواهق. 36 . وهو مخوّف في مقدسه سبحانه طاقة إسرائيل، هو يفي بأن يعطي قومه عزا، وأنواعًا من التعظيم، فتبارك الله.

الشرح

غرض هذا المزمور المسألة في النصر في الحروب والمغازي من أوله الذي هو "إذا يقوم الله" إلى "أزجر الملوك الممثلين بوحش الأجام". 4. وفسرت " والصالحون يفرحون ويسرون"، يزدادون، لأن السرور مع الفرح زيادة فيه. 7. عبّرت "מוֹשִׁיב יְחִידִים: حابس الوحيدين"، لأني جعلته بإزائه "فهو حبسهم" وهو يطلقهم. وفسرت "צְחִיחָה: الصفاء" مثل: "ضِحِّ الصُّخُرِ" (حزقيال24: 7، 8) يعني أن العادلين وهم الكفار يجعل بلدهم مثل الصفاء وهو الحجر الصلد الذي لا تثمر ولا تنبت، وينزل غيث قومه كقوله: "اللهم كذاك أغثنا أثبت". 8. وفسرت "צֵאתְךָ : ظهور نور الله"،وكذلك"בְּצַעְדְּךָ: فكان يسايرهم" لما استحال القول على الله بالتنقل. 10. وعلى أن محض تفسير" נְדָבוֹת: براعة" ففسرته فوق استحقاقنا، لكشف معناه. 14. ونظام هذه الفقرات على ما أصف، جعل أولا استثناء فقال: "إذا تنضجعون"، ثم أطبق عليه فقال: "لا تتوقعوا ذلك من جملتها"، ومعناه إن أقمتم في بلاد هو شبيه بحمامة في الحسن ومع ذاك هو بلد غِنَى كمثل جناح حمامة مُغَشَّى بفضة وينبسط ملوكهم فيه بجيوشهم حتى صار البلد أبيضا كبياض الثلج الذي على جبل صلمون فلا تتحيرون في معرفة موضع القدس فترتبون برأيكم جبلا تقولون هذا هو جبل الله، لكن ارجعوا في هذا إلى ما يقول لكم نبي الله فإنه قد اختص واحدًا منها. 17. وفسرت "גַּבְנֻנִּים: منحدبة" مثل"أو أحدب" (اللاويين21: 20)، ومعنى ذلك أن الباقي هي معابة لا تصلح للشخيناه. 18. وفسرت "שִׁנְאָן: ملائكة"، لفظة مفردة. 19. وفسرت "עָלִיתָ לַמָּרוֹם: وإذا قيل لهم لقد صعدتم" فتح بلدان الكفار والسبي منهم والغنيمة واسترجاعهم على الطاعة، وأن يسكنوا في البلد المقدس. 21. ثم وصف شكر الله على ما يفعله بقدرته من غوث إسرائيل فقال: "بحول مما يطيقه فإنه القادر على المغوثات"، ومن هلاك الأعداء فقال "أصناف من الموت"، ومحض اللفظة مخارج ومعناها أصناف وضروب. 22. ووصف الرأس "حتى شعورهم" لأنها أعلى شيء في الإنسان. 23. وفسرت "אָשִׁיב: أجلب"، مثل: "فَأَدَّى لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ

[1] ك، و، م: سيوفينا.

خَرُوفٍ" (الملوك الثاني 3: 4)، ومثل "وملوك البحر وجزائرها هدايا يجلبون" (72: 10) . وفسرت "מְמֻצָּלוֹת: من الجزائر"، وعلى أن المشهور فيه القعر ولكن القعر لا يسكنوه الناس بل الجزائر، وإنما سميت باسمه لأن السلوك إليها عليه.24 . واشتققت "מְנָּה: من أولائك"، من "ووضف لهم الملك" (دانيال 1: 5)، فجعلته وظيفة ونصيبًا ومثل: "فَأَعْطَاهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ" (صموئيل الأول 1: 5) الذي هو نصيب. 26.وفسرت "עֲלָמוֹת: فتيان"، لما كان النشيد لم يقله إلا الرجال من اللاويين خاصة، ولم أجد منكرًا عند آبائنا أن يذكروا الاسم المؤنث أوقاتا ويؤنثون المذكر مثل: "حَوَامِلَ جِلْعَادَ" (عاموس1: 13) الذي هي הרים، ومثل: "עִתִּים מְזֻמָּנוֹת: فِي أَزْمِنَةٍ مُعَيَّنَةٍ" (نحميا 13: 31) الذي هي מזומנים، وما ماثل ذلك. 27. ووكدْتُ نظام "في أجواق" حتى يتبين النص أنه سبحوا لله في أجواق يكون فيها بنيامين ويهودا ونفتالي وزبولون وسائر بني إسرائيل، وإنما ذكر هذا البعض اقتصارًا وإيجازًا. 28. وفسرت "רִגְמָתָם: قوادهم"، لفظة مفردة ويشاكل "רֹדֵם" الذي هو واليهم . 30. وتتصل فقرة "ومن هيكلك" بما بعدها فيكون " اطرد الإمام من قدسك". 31. وسماهم "بوحش الأجام" مثل ما رأى دنيال وكان أربعة أشخاص عظيمة ... الشخص الأول يشبه الأسد" (دانيال 7: 3 - 4) . وفيها קְנֵה، وهي أصل اللفظة، فقال النبي إذا زجرت أعداءنا هابنا باقي الأمم يسالمونا وصار أجلُّهم يحملون إلينا الخراج والهدايا. وفسرت "בְּעֶגְלֵי: أجلا. وهذا من شأن الكتاب أن يمثلهم بجميع البهائم كقوله وأجلاء نبيوت يخدموك" (إشعيا60: 7)، وقال وينزل فيه معهم قوم شبيه بالجواميس وممثلون بالرثوث من البقر من أغلاهم" (إشعيا 34: 7)، والعجول هي مسالمة للناس فإذا هلكت الأسْدُ انصلحت هي. وفسرت "מִתְרַפֵּס: يتخطون"، لأني اشتققته من רפיסת רגלי:تباطئ رجليه". واشتققت "בְּרַצֵּי-כָסֶף : بوفاء المال"، من "אָז תִּרְצֶה הָאָרֶץ: حينئذ تتسيّب الأرض وتستوفي عطلها" (اللاويين26: 34)، وأيضا עַד-יִרְצֶה، כְּשָׂכִיר יוֹמוֹ : إلى أن يتناهى ويستوفى كالأجير يومه "(أيوب14: 6)، فجعلتها وفاء. 32. وأما "חַשְׁמַנִּים: وفد مصر "،ترصدون، تتوقعون، فهي مفردات. 34. وأضفت إلى "שְׁמֵי-קֶדֶם: المخلوقة قديما" معنى الخليقة ليقاوم قدم المذكور لئلا يتوهم أنها في حالة قديمة. وفسرت "הֵן יִתֵּן: سيعطينا"، لأني أجد مثله كثيرًا في المقرا كذاك أنت يا إسرائيل أمة لم تعرفها تدعو بها" (إشعيا 55: 5): "هُوَذَا السَّيِّدُ يَمْتَلِكُهَا"(زكريا 9: 4)، وأشباهها كلها سيكون.

المزمور التاسع والستون

1. قولٌ لداود يسبح بـه المواظبون بـاللحن الملقب بالسوسن. 2. اللهم أغثنـي فإني في شدة شبيهة بما قد بلغ[1] إلـى الأنف. 3. وكأني قد رسخت في طحلب القعر فلا موقف لي، وقد دخلت في أعماق من ماء وجرني التيار. 4. وقد تعبت مما أدعو حتى بُحَّ صوتي، وشخصت[2] عيني من الصبر لربي. 5. بما كثر أكثر من شعر رأسي الباغضون لي مجانا، وعظم طالبي عطبي وأعدائي باطلا ما لم أغصبهم يسومونى رده. 5. اللهم أنت العالم بما جهلته، ولم تخف عليك[3] آثامي. 7. فلا يخيب بسببي راجوك يا الله يا رب الجيوش ولا يخزى بخبري طالبوك يا إله إسرائيل. 8. فإني طالما احتملت العار في سبب طاعتك، وغطاء وجهي لحاله الخزي. 9. وصرت مُجْتَنَبًا عند إخوتي، وكالغريب عند بني أمي. 10. لما لحقني من حسدهم في سبب بيتك، وما عيرني[4] به من قصد تعيير قدسك. 11. وإذا كنت أبكي على ذنب نفسي في صوم، فيصير لي ذاك عارا. 12. وإذا جعلت لباسي مسحًا، صرت لهم مثلا. 13.يتحدث[5] بي الجالسون في المحل، وصرت كألحان شاربي المسكر. 14. وأنا أصلي لك يا رب في وقت الفرض، اللهم بكثرة[6] فضلك[7] أجبني[8] بحق غوثك. 15.خلصني من هذا الطين لا أرسخ فيه، بل أنجو[9] من شانئيَّ ومن ماءهم العميق.16. ولا يجرني تياره[10] ولا يبلعني قعره، ولا تطبق على فمها[11] بيده. 17.اللهم أجبني فإن فضلك خير[12]، وكما رحمتك كثيرة ولي إلى بها. 18. ولا تحجب رحمتك عن عبدك، وإذا ضاق لي أسرع وأجبني. 19. وقرب إلي نفسي ما يكفها، وعلى ما كره أعدائي أفدني[13]. 20. فإنك العالم بما أقاسيه منهم من العار والحياء والخزي، وجميع ما في نفس أعدائي فهو عندك. 21. وأن تعيرهم قد كسر

---

[1] ك، و، م: بمن قد بلغ من الماء.

[2] ك ،م: وشخصا.

[3] ك، م: عيّرني.

[4] ك، م : عيّرني.

[5] ك: يتحدثون. م: يتحادثون.

[6] ك: لكثرة. م: بكثر.

[7] م: تفضلك.

[8] أ، د: أجيبني.

[9] ك: به بل نجني. م: فيه بل نجني.

[10] د: تيار ماه.

[11] ك: فاها.

[12] ك: جيّد. م: جواد.

[13] أ، د: افيدني.

قلبي، حتى أدنفت ورجوت من يتحزن لي فليس، ومن يعزيني[1] فلم أجد. 22. بل محبوبهم أن يجعلوا فيما أكله[2] السم، ويسقوني إذا عطشت الخل. 23. فليكون خوانهم بين يديهم فخا، وللمضادين لي وهقا. 24. وتظلم عيونهم فلا ينظرون، وتحل[3] أحقاهم دائما. 25. وصب عليهم من سخطك ومن شدة غضبك ما يدركهم. 26. فتكون قصورهم خاوية، ولا يبق ساكن في منازلهم. 27. لما كلبوا من امتحنته أنت، ومن هو موجع من صرعتك يقصون. 28. فأضف ذنبهم هذا إلى ذنوبهم المتقدمة، ولا تتفضل عليهم بصفحة. 29. بل يمحوا من ديوان النعيم، ولا يُكتبون مع الصالحين. 30. وأنا الضعيف الوجع، اللهم أحجبني بغوثك. 31. أسبح اسمك[4] بما أنشنه وأعظمه شكرا. 32. فإنه عندك خير من تقريب ثيران أو رتوت مقرنة مظلفة. 33. وإذا رأوا غوثك الخاشعون فرحوا، وطالبوا الله قوى قلوبهم. 34. بأن الله يسمع للضعيف[5] ولا يزري بعدوة الأسارى. 35. يسبح له ما في السموات والأرض، والبحار وكل ما دب[6] فيها. 36. إذا يغيث الله صهيون، ويبني قرى يهودا، ويرجعون إليها ويسكنوها. 37. ونسأل أولياءه ينحلونها، ومحبي اسمه يسكنونها[7].

الشرح

4. فسرت "נִחַר גְּרוֹנִי: بح صوتي"، لما لم يجئ البح على الحلق. 7. ومعنى قوله: "فلا يخيب بسببي راجوك" يريد به أنك إن لم تُجبني وأعود بك خاب كثير ممن يطلبك يقولون لم يقبل وليّه فكيف نحن. 14. وفسرت "עֵת רָצוֹן: وقت الفرض"، لأنه هو وقت الرضا. 19. وتجد "وعلى ما كره" إذا كان مصروفا إلى الله عز وجل أفسره كما هو له أهل، وإذا نحى به إلى الأعداء فسرته على خيارهم كما قلت في تفسير "وعلى ما كره أعدائي أفدني". 27. وفسرت "אֲשֶׁר-הִכִּיתָ: امتحنت"، على ما في غرض القصة. 28. وقد تحيّر كثيرون في تفسير "فأضف ذنبهم هذا إلى ذنوبهم المتقدمة"، يظنون أنه ضرب من الجور ولذلك فسرته أضف هذا الذنب إلى ما سلف منهم. وجميع ما وصفه في هذا المزمور وفي غيره مما تراه كأنه دعا على الأعداء

---

[1] ك، م: يعازيني.
[2] ك: في أكلي. أ: في ما أناله.
[3] ك، م، د: وتزيل.
[4] د: اسم الله.
[5] أ: لضعفاء.
[6] ك، م، ل: يدب.
[7] ك، م: ويسكنوها.

فليس هو دعا عليهم بل هي نبوة من عند الله أخبر بما يحل بهم من عقابه.

المزمور السبعون

1. قوّل لداود يسبح بـه المواظبون بذكر الله. 2. اللهم نجنـي[1] وأسرع بمعونتي. 3.حتـى يستحون ويخزون طـالبوا نفسـي، ويتدحون إلـى وراء ويخجلـون المريـدو[2] إسـاءتي. 4. ويرجعون إلـى آثـار خزاهم القـائلون عنـي هذا مـا توخينـاه[3]. 5. ويسر ويفرح بك جميع طالبيك ويقولون دائما الله أكبر المحبو غوثك[4]. 6. وأنـا الضعيف المسكين اللهم أسرع[5] لي ذاك فإنك عوني ومفلتي يارب لا تأخره عني.

المزمور الحادي والسبعون

1. اللهم فبِكَ استعنتُ، فلا تخيبنـي أبدا. 2. بعدلك نجنـي[6] وفلتنـي، اسمع دعـاني وأغثنـي[7]. 3. وكن لـي معتمد عز، وأتنـي[8] دائمًا بمـا وعدت بـه من إغـاثتي فإنك ملجأي ومحجزي. 4. يـارب فلتنـي من يد الظـالم والجـائر والخـائن. 5. فإنك رجائي، ومّيثـاقي من صباي. 6. إليك استندت بعد حـال الرحم، ومن حيث كنت قـاطعي من بطن أمي، وبك أمتدح دائما. 7. وعلى أن صرت عند الكثير كالبرهان والعبرة، فإنك مكني وعزي. 8. يمتلئ فمي من مدحتك، وطول الزمان من فكرك. 9. لا تطرحني إذا شاخ حالي، ولا تتركني عند فناء قواي. 10. فإن أعدائي قد تـامروا فـيّ، والمحـافظون لنفسـي قد تشـاوروا أجمعين. 11. يقولـون قـد تركـه الله ، فـأكلبوه وأضـبطوه فـإن لا مخلص له. 12. اللهم لا تبعد فرجك عني، يا ربي أسرع عوني[9]. 13. حتـى يخزون ويفنون[10] طـالبوا نفسي، ويشمل العـار والخزي حاسبي إسـاءتي. 14. وأنـا لـه دائما كنت أصبر، حتى أضيفه إلى سائر مدحك. 15. الذي يقصها فاي من إحسانك، وطول الزمان من غوثك، فـإني لا أعرف إحصـاءها. 16. كيف أدخل فـي أوصـاف جبروت

---

(1) أ، د: نجيني.
(2) أ، د: المريدو.
(3) أ: عني اشتفينا فيه.
(4) ك: مغوثتك.
(5) أ: أعدد.
(6) أ، د: نجيني.
(7) أ، د: وأغيثني.
(8) ك: وأيتني.
(9) ك، م: بعوني.
(10) أ: ويفرون. م: ويفكو.

الله الرب الذي[1] أذكر إحسانك وَحدَك. 17. اللهم الذي عودتنيه من صباي وإلى الآن هو ذا أخبر بأعجوباتك. 18. كذاك أيضا إلى حالٍ هي كالشيخوخة أو الشيبة[2] اللهم لا تتركني حتى أخبر بقدرتك جميع الأجيال التي تأتي وجبروتك. 19. وإحسانك الذي بلغ إلى السماء بما عملت من الكبائر يا الله ما من مثلك. 20. يا الذي أوريتني شرورا كثيرا وشدائدا، أسألك أن تعود فتحييني، ومن غمور الأرض تعود فتصعدني. 21.وتكثر تعظيمي وتحوطني وتعزيني[3]. 22. فأكون أنا أيضا أشكرك على صوت عِدان قدسك كما أنت مستحقه يارب، وأسبح لك بأنواع صنوجها يا قدوس إسرائيل. 23. تسبيحًا[4] ترنن به شفتاي[5]، ونفسي التي فديتها. 24. ولساني أيضا طول الزمان يدرس عدلك، ما قد خاب به طالبوا شري وخزاي[6].

الشرح

4. فسرت "חוֹמֵץ: خانن" مثل חומס[7]، وذلك أن هذين الحرفين يتبدلان مثل "יִשְׂחַק، יִצְחָק"، ومثل "שְׂחוק، צחוק". 6. ومعنى " ومن حيث كنت قاطعي من بطن أمي" هو أن الإنسان في حال كونه في بطن أمه فهو متعلق بصرته إلى ظهرها، فإذا أذن الله له بالخروج انقطعت فوقع منها، فلذلك قال الولي إنك كنت وكلتني على ما أجريته لي من الرزق على يدي أمي في حال كوني في بطنها فكنت أتغذّى من الصرة، والآن فمذ قطعتني من هناك فرزقي عليك فلا تضيعني. 9. "إذا شاخ حالي... أو الشيبة " في هذه القصة ليس يريد به الكبر في الزمان والهرم، وإنما يومئ إلى ضعف اليد والقوة كقوله عن الأمة: "وَقَدْ رُشَّ عَلَيْهِ الشَّيْبُ وَهُوَ لاَ يَعْرِفُ" (هوشع 7: 9). 17. وفسرت "לִמַּדְתַּנִי: عودتني"، مثل: "عِجْلَةٌ مُتَمَرِّنَةٌ" (هوشع 10: 11)، " كَعِجْلٍ غَيْرِ مَرُوضٍ" (إرميا 31: 18) ، "يَا أَتَانَ الْفَرَا، قَدْ تَعَوَّدَتِ الْبَرِّيَّةَ!" (إرميا 2: 24)، الذي الجميع عاده. 18. وقوله: "לְכָל-יָבוֹא: جميع الأجيال التي تأتي"، فيه حرف مضمر هو לְכָל אֲשֶׁר יָבוֹא، مثل "וְהוֹדַעְתָּ לָהֶם، אֶת-הַדֶּרֶךְ יֵלְכוּ בָהּ:

---

[1] ك، د: حتى.

[2] د: إلى الشيخوخة والشيبه.

[3] ك، م: وتعازيني.

[4] د، ك، و، م: تسبيحا.

[5] د: شفتي إذ أمجدك.

[6] أ: وخزيَ.

[7] المعنى نفسه: الاختلاف في أن حرف الصاد أصبح سامخ في الكلمة الثانية، وهي ظاهرة متكررة في العبرية (الناقل).

وتعرفهم الطريق الذي يسلكون فيه" (الخروج 18: 20)، هو אֲשֶׁר יֵלְכוּ به مضمر، وكذلك נֹתֵן נְשָׁמָה לָעָם עָלֶיהָ: معطي النسمة للقوم الذين عليها" (إشعيا 42: 5)، هو לָעָם אֲשֶׁר עָלֶיהָ مضمر[1].

المزمور الثاني والسبعون

1. وهذه نبوة في أمر سليمان[2]، اللهم فأمدد خليفتك بعلم من أحكامك وخلفة من عدلك.2. حتى يحكم لرعيتك بالعدل ولمساكينك بالقسط[3]. 3. فتحمل الجبال السلام للقوم حملا، واليفاع العدل كملا[4]. 4. وإذا يحكم لضعفي القوم، ويغيث ذوي المسكنة ويدك الغاشمون. 5. يخافونك ما أقامت الشمس، وما دام القمر جيلًا وأجيال. 6. إذ يصل إليهم ذلك كالمطر إلى الزرع ، وكالعطش الذي يفجر الأرض. 7. كذاك يُفرع الصالح على عهده، ويكثر السلام ويدوم حتى يفنى الفلك. 8. ويستولي من البلاد من شرق وغرب وبحر ونهر وإلى[5] أقطار الأرض. 9. بين يديه يجثون حتى[6] المفازيون، وأعداؤه يلحسون التراب. 10. وملوك البحر وجزائرها هدايا يجلبون، وملوك شبا وسبا تحفا يقدمون له. 11. ويسجد له جميع الملوك، وكل الأمم تطيعه. 12. كذاك يخلص الضعيف المغوث، والمسكين الذي لا معين له. 13. يشفق[7] عليهما ويخلص أنفسهما.14. من يدي الإفك والظلم يفكهما، ويعز عليه خطرهما. 15.أقول[8] فإذا عاش الضعيف معه كذاك وهب له من ذهب المعادن أيضًا، فصار يصلي عليه دائما ويباركه ما عاش. 16. أقول[9] جعله الله كَبُرٍ مخصب في بلاده في رؤوس جبالها، واجعل ثمره غناء كالبنان، ينبتون في البلاد كعشب الأرض كثرة. 17. حتى يبقى اسمه إلى الدهر، وما أقامت الشمس ينتسل ذكره ويتبارك به جميع الأمم ويصفونه. 18. يقولون تبارك الله الرب إله إسرائيل عامل الأعجوبات وحده. 19.تبارك اسمه الكريم إلى الأبد، ويملأ وقاره جميع العالم آمين وآمين. 20. إذا كملت

---

(1) المقصود هنا إمكانية حذف أداة الموصول في العبرية، ولكن لا يمكن الاستغناء عنها في الترجمة للعبرية (الناقل).

(2) أ: سلمان.

(3) ك، و، م: بالمستقوم.

(4) ك، م، و، د: حملا.

(5) ك، م، د: إلى.

(6) ك، م، د،طبقا للجاؤون: حتى.

(7) ك، و، م: بما يشفق.

(8) ك، و، م، طبقا للجاؤون:أقول.

(9) ك، و، م: يقول.

الشرح

6. فسرت "גֵּז: زرعا"، مثل: "وَإِذَا خِلْفُ عُشْبٍ بَعْدَ جِزَازِ الْمَلِكِ" (عاموس7 : 1). 7. وقوله: "حتى يفنى الفلك" أراد به إلى فناء العالم، فسوى عليه أن قال: " وإلى بلي السماء "(أيوب 14: 12) وحتى يفنى الفلك وإلى بلي السماء " وأحد قصده في هذا أجمع فناء العالم. 16. وجعلت "יִרְעַשׁ: غناء"، لأنه مقلوبا مقام "יעשר :غناء" مثل "להקת קהלת : جماعة" وأشباه ذلك. 17. واشتققت "יִנּוֹן: ينتسل" من וְנִין וָנֶכֶד : والنسل والعقب" (إشعيا 14: 22) الذي هو التناسل، وكذلك פִּרְיוֹ؛ וְיָצִיצוּ، وأشبابهما. 20. ولم أفسر "כָּלוּ: كملت صلوات داود"، لما شاهدت بعد هذا من صلواته المكتوبة له في هذا السفر، والفصيح منها: وهذه صلاة لداود، اسمع لي يارب وأجبني" (المزامير86: 1)، وأيضا لداود בָּרְכִי נַפְשִׁי، אֶת-יְהוָה : باركي يا نفسي الله" (المزامير 103: 1، 2) وأيضا: "قول لداود، تبارك الله معتمدي" (144: 1) "وهذا قول لداود مدحا" (مزمور145)، فلم تفنى إذن صلاته، ولكن فسرته إذا كملت جعلته يعني أنك إذا فعلت لخليفتك هذه الآيات والأعجوبات باركك جميع الأمم وقالوا: " تبارك الله الرب إلاه، تبارك اسمه الكريم" الذي استجاب لداود ما دعا به وصلى.

تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه، ويليه الجزء الثالث

الجزء الثالث
المزامير 73-89

المزمور الثالث والسبعون

1. مجدٌ يسبح به آل آساف، أن الله جواد على بني إسرائيل، خاصة أنقياء القلب.2.
وأنا فعن قليل كادت رجلي أن تميل، وقدماي أن تزول من ساعدتي[1]. 3. لما غرت
على المهجنين[2] إذ شاهدت سلامة[3] الظالمين. 4. وليس عقود[4] من هلاكهم ولا
خطر، فيقولون لعلهم يصحون.5. وفي شقاء الناس ليس هم، ومع الآدميين ما[5]
يبلون. 6. لذاك[6] تَطَوَّقَهُم الاقتدار، وشملهم جعل الظلم. 7. ومما خرجوا عن طموح
عيونهم، وجازوا مضمرات قلوبهم. 8. صاروا يطنبون يخاطبون الغشم بِشَرّ وكأنهم
من الرفع يتكلمون[7]. 9. وقد[8] جعلوا أفواههم في السماء، وألسنهم تسعى في
الأرض.10. لذاك رجع بعض شعبه إلى مذهبهم، ونُدّ لهم فيه مما الغداة عليه.11. ما
قالوا[9] كيف من علم الطائق، ومن معرفة العالي. 12. يكون هؤلاء الظالمين سلامة
الدهر، وقد كثر يسارهم. 13. وأنا[10] للفراغ قد زكيت نيتي، وغسلت كفي بنقاء.
14. فكنت مبتلى في كثير من الزمان، وعظه تحل بي في كل غداة. 15. وأنا إن قلت
أقص مثل[11] هذا لبعض من الشعوب، أكون قد كذبت بذلك[12] أوليائك. 16. وإن

---

(1) ك، م: تزل من سعيي.
(2) م، هـ: المهاجنيين.
(3) ك، و، م: سلامة.
(4) ك، و، م: عقد.
(5) ك، و،م،هـ: لا.
(6) ك: لذلك.
(7) ك، و، م: فهم يخسعون كقول الشر ويتكلمون بالغشم بترفع.
(8) ك، و، م: وكأنهم قد.
(9) ك، طبقا للجاوزون: ما، د، م: فقالوا.
(10) ك، و، م، د: وأنا يقينا. أ: نمحقه.
(11) أ، د: ذلك مثل.
(12) ك: فأني أكون بذلك قد كذبت. م: طبقا للجاوزون، أكون.

كنت فكرت في معرفة ذلك من الخطار، فإذا به تعب وشقاء. 17. لكني أصبر حتى أدخل مقدس الله، فإني أفهم عاقبتهم حينئذ. 18. إنك جعلت ذلك لهم استدراجًا، توقعهم به في صجايج. 19. يقال كيف صاروا وحشة كطرفة عين، وسافوا وفنوا[1] من دهوشهم. 20. وكحلم بعد التيقظ منه، كذاك يا رب تجعل خيالهم في بلاد مزريا[2]. 21. فإذا يختمر ذلك في[3] قلبي وأتيقنه، تهدأ كلاي وأطمئن. 22. والذي أنا فيه جاهلٌ لا أعرفه، وكنت عندك معه[4]كالبهائم. 23. صرتُ[5] فيه دائما معك. لما أخذت بيد[6] يميني. 24. وبحكمك سيرتني[7]. وبعد ذلك الكرامة تتلقاني[8]. 25. فما لي في السماء سواك، ولا أريد في الأرض أحدًا[9] معك. 26. لكن يحن جسمي ونفسي، أقول الله معتمد قلبي وقسمي إلى الأبد. 27. وأعتقد أن بعيديك يبيدون، وقد أعطبت كل من طغى عنك. 28. وأنا فقربك خير لي، وقد جعلتك يا الله ياربي مكنى[10]، أن أقص جميع رسائلك.

الشرح

غرض هذه القصة ما يوسوس في قلوب الناس إذا شاهدوا نعمة الكفار وحسن أحوالهم كقوله: "لما غرت على المهجنين" فكاد كثير من المؤمنين يميلون عن ما هم فيه من استحقاق الثواب كقوله: " وأنا فعن قليل كادت رجلي أن تميل" ويظنون أن جميع ما تعبوا فيه من عمل الصالحات كان عبثًا كقوله: "وأنا للفراغ قد زكيت نيتي" فاظهر الله لنبيه داود على ما في أنفسهم، وأوجب عليهم أن إذا خطر ذلك على أبوالهم أن يصبروا كقوله: " لكني أصبر حتى أدخل مقدس الله" حتى يلقوا الأنبياء أو الأيامى أو يقرأون في كتاب الله فإنهم يقفون حينئذ على عاقبة هؤلاء الظالمين وعقوبتهم كما بيّن ذلك وقال: "إنك جعلت ذلك لهم استدراجًا، يقال كيف صاروا وحشه كطرفة عين" وعلى ثواب الصالحين كقوله: "لما أخذت بيد يميني، وبحكمك سيرتني". 4. وفسرت

---

[1] ك، و: وسفو وفنو.
[2] ك، م: البلاد مزدرى.
[3] ك، و، م، د: في ذلك.
[4] ك، و، م: وكنت فيه معك.
[5] ك، و: وأنا سرت.
[6] ك، و، م: بيد، طبقا للجاؤون: يميني.
[7] ك: وبحكمتك تسيّرني. م: وبحكمتك سيّرتني.
[8] ك، م: تتولاني.
[9] ك، م، طبقا للجاؤون: أحدا.
[10] د، طبقا للجاؤون: مكني.

"וּבָרִיא אוּלָם: ولا خطر لهم" فيقولون لعل نصح منه، لأني اشتققت "אוּלָם :لعلهم" من "אוּלַי" الذي هو "لعل" ثم جعلته منسوبا عن. 7. وعبّرت "מֵחֵלֶב עֵינֵמוֹ: طموحا"، وفسرت "מַשְׂכִּיּוֹת: مضمرات" على الاستعارة، لأن أصل "חֵלֶב: شحم"،وأصل "מַשְׂכִּיּוֹת: مزخرفة"، وهذه معاني جعلت تحت تلك الألفاظ يريد بها أن أمدهم في النعمة قد جاوز المقدار. 10 . وفسرت "מֵי מָלֵא: جراءة"، مثل"الذي اجترى قلبه" (أستير 7: 5)، وأيضًا مَا أَمْرَضَ قَلْبَكِ(حزقيال 16: 30) وأشباههما فقال قد صار كثير من قومه جريئين عليه. والأصل في "יִמָּצוּ: التمصي" فجعلته أدراد. وفي آخر القصة عكس قول رحيقك بقول: "فقربك خير لي". 28. وفسرت "מַלְאֲכוֹתֶיךָ: رسائلك" مثل: " בְּמַלְאֲכוּת יְהוָה: بِرِسَالَةِ الرَّبِّ" (حجي1: 13).

المزمور الرابع والسبعون

1. قول تفهيم يسبح به آل أساف، اللهم لا تخذل إلى الغاية، ولا يتقد[1] غضبك في قوم هم[2] رعيتك. 2. اذكر جماعتك التي ملكتها قديمًا، وأسباط نحلتك الذين فككتهم، وجبل صهيون الذي سكنته[3]. 3. وأظهر عقابك على الجلبات الدائمة، مما آسى العدو في القدس. 4. فإن قد زاروا أعدائك في وسط محضرك[4]، وجعلوا لهم فيه آثارا وعلامات.5. تعرف كما تدخل القدانيم[5] فوق شعب[6] الحطب. 6. والأن فجميع نقوشها هم بالمعول والفؤوس يبهجونها[7]. 7. وقد خلوا النار في مقدسك، وبذلوا مسكنك وطرحوه إلى الأرض. 8. حتى نسلهم قد قالوا عنا في أنفسهم أجمعين، لما أحرقوا جميع محاضر الطائق في بلاده. 9. أنا لا نرى آياتنا الماضية، وليس أيضًا نبي يأتينا، ولا معنا من يعلم إلى متى[8] الفرج.10. فإلى كم يا رب يعيّرنا العدو ويرفض الباغض باسمك دائما. 11. لا ترد عنهم يدك يمينك، بل أفنيهم[9] من جوف بيتك. 12. وأنت الله ملكنا القديم، فاعل المغوثات في البلاد. 13. أنت الذي مزقت بعزك البحر، وكسرت رؤوس قوم شبيه بالتنانين على الماء. 14. وأنت رصصت

---

[1] ك، م، د: يتوقد.
[2] د، طبقا للجاؤون: هم. ك، و، م: هم كغنم.
[3] ك، م: سكنتها.
[4] ك: محاضرك.
[5] أ: القواديم.
[6] ك، و، م: في شغب.
[7] ك، م: يهبجونها.
[8] ك، م: يعلم متى يأتي.
[9] ك: أنفيهم.

رؤوس الملتوين، وجعلتها مأكلا لقوم مفايزين[1]. 15. وأنت شققت لآبائنا العيون والأودية، ويبست لهم الأنهار الصعبة. 16. لك النهار مع الليل، وأنت هيأت القمر والشمس[2]. 17. ونصبت جميع تخوم الأرض، والقيظ والخريف أنت خلقتهما. 18. فاذكر هذه الأمور الذي عاير[3] بها العدو شعب الله، وقوم جهال رفضوا باسمك. 19. ولا تسلم للسبع نفسًا تستذلك، وحياة ضعفك لا تنسى بتة. 20. وانظر إلى العهد، فإن قد ملأوا رعاع الأرض مأوانا ظلما. 21. ولا يرجع الوجيع[4] خازيا، بل يكون الضعيف والمسكين يمدحان اسمك. 22. كذاك فقم يا رب بالقسط[5]، واخصم خصمانا، واذكر ما لقيناه من عار جهال كثيرا من الزمان. 13. ولا تجعل ثمر تصويت أعدائك منسيا، ولا جلبة مقاومينا المرتفعة دائما.

الشرح

1. عبّرت "לָמָה אֱלֹהִים, זָנַחְתָּ: لا تخذل"، كما عادتي أن أفسر كل مسألة في استدفاع بلاء. 3. وفسرت "הָרִימָה פְעָמֶיךָ: أظهر عقابك"، لأن الأصل فيه ارفع قدميك، ولما نفى العقل هذا الكلام المجسم عن القديم عز وجل وجب أن يكون تحته معنى وهو العقاب، لأن القهر مثل بوطي القدم كقوله: " حتى أجعل أعدائك وطيا لرجليك" (110: 1)، وأيضا "والأحزاب تحت أرجلنا" (47: 4). 8. وقوله: "قد قالوا عنا في أنفسهم أجمعين"، يريد به أن الطبقة الثانية من الأعداء قالوا عنا أن "أنا لا نرى آياتنا الماضية"، وهي ثلاثة أشياء، أن ما مضى من الآيات لم يكن كما نحكيه، وأن ما نتمناه أن يجئ من ظهور النبوة لا يكون كما قالوا: "وليس أيضا نبي يأتينا" وأن القص لا نعلم متى هو كقوله: "ولا معنى من يعلم إلى متى الفرج"، فحكى النبي جميع ذلك وكذبهم فيه. 11. وفسرت "מִקֶּרֶב חֵיקְךָ: من جوف بيتك"، لأن بيت الله يسمى "חֵיק" كقوله فيه: "وَمِنَ الْحِضْنِ عِنْدَ الأَرْضِ إِلَى الْخُصْمِ" (حزقيال 43: 14)، وأيضا "وحضنه ذراع" (حزقيال43: 17). 14. وقوله: " وأنت رصصت رؤوسًا"، إنما مثل الأعداء بحيَّةٍ كانت ملتوية فقطع رأسها وجعلت طعاما لقوم بدويين. 20. وقوله: "נְאוֹת חָמָס: مأوانا ظلما"، يريد به "נְאוֹתֵינוּ חָמָס". أي أنهم

---

[1] ك، و، م: مفازيون.
[2] ك، و: مع الشمس.
[3] ك: عيّر.
[4] ك، و، م: الضعيف. د: الوضيع.
[5] ك: بهم. م: بنصرنا.

سكنوا بلادنا ظلما.

المزمور الخامس والسبعون

1. مجدٌ[1] يسبح بـه آل أساف المواظبون، تشفع يقولون لا تهلك. 2. حمدناك يا رب لاستحقاقك، وشكرناك لما كان اسمك قريب منا، وقد قصوا من أعجوباتك قوم قال حاكمهم[2]. 3. إذا ملكت جمعًا، فأنا بالمستقيم أحكم فيهم. 4. لو حتى[3] كادت الأرض أن تموج بجميع أهلها، لكنت أنا أثبت عمدها سرمدا. 5. بأن أقول للمهجنين لا تمتدحوا، وللظالمين لا ترفعوا شأنكم. 6. رفعة تومأوا بها إلى السماء، ولا تتكلموا بالخنا بعنق قوي. 7. فإن ذلك ليس من المشرق والمغرب[4]، ولا من البراري والجبال حصل لكم. 8. وإنما الله هو الحاكم يرفع هذا ويضع هذا. 9. وعقابه شبيه بكأس خمر خاثر مملوءًا مزاجا منجر نضحها، ويقينًا جميع طلحَا الأرض يشربون من دراديها حتى يمصونها. 10. وأنا أخبر بذلك إلى الدهر، وأمجد عليه إله يعقوب[5]. 11. وإذا جدع شؤون الطالحين[6] بقولي هذا، ارتفعت شؤون الصالحين.

الشرح

2. "حمدناك" الأول الذي هو محضٌ لله يسمى حَمْدًا، لأن الحمد قد يكون للجبار والعالم، وعلى أنهما لم يحسنا إلى الحامد لهما. و" شكرناك" الثاني يسمى شكرا لأن الشكر إنما يكون على أفضال وإحسان. 6. وقوله: "תְּדַבְּרוּ בְצַוָּאר עָתָק: ولا تتكلموا بالخنا بعنق قوي"، هو مقلوب "תְּדַבְּרוּ עָתָק בְצַוָּאר: ولا تتكلموا بالخنا بعنق قوي" مثل: "יָרוּץ אֵלָיו בְּצַוָּאר: يحاضر إليه بعنق قوىّ" (أيوب15: 26). 9. وفسرت "מָלֵא מֶסֶךְ: منجور نضحها" مثل: " كَالْمَاءِ الْمُنْصَبِّ فِي مُنْحَدَرٍ" (ميخا 1: 24): "كَالْمَاءِ الْمُهْرَاقِ عَلَى الأَرْضِ" (صموئيل الثاني14: 4).

---

[1] ك، و، م، هـ: مجد لداود.
[2] إ: " قوم قال حاكمهم" بداية الفقرة 3.
[3] ك، م: حتى لو.
[4] ك، و، م: ولا من المغرب.
[5] ك، و،م : يعقوب.
[6] ك، م: أجدع شان السالمين.

المزمور السادس والسبعون

1. مجدٌ[1] يسبح به المواظبون من آل آساف بألحان. 2. يقال قد عرف أن الله ساكن في حوز يهودا، وفي إسرائيل[2] اسمه الكبير. 3. ويصح أن ظلاله في مدينة السلام، وموطنه في صهيون. 4. إذ كسر هناك من لهيب القسي، وسيرات[3] المجن والسيف وسائر آلة الحرب سرمدا. 5. ويعلم أنك المخوّف الأَجَلُ من الملوك المفترسة. 6. إذ سلبوا إبطال القلوب، وناموا في صرعتهم، ولم يجد ذوي الحيل قدرتهم. 7. من زجرتك يا إله يعقوب أسكت[4] الموكب والخيل. 8. إنك المخيف[5] أنت، ومن ذا يقف بين يديك من[6] حين تغضب. 9. تسمع من السماء الحكم، فيخاف بعض أهل الأرض وبعضهم يَقِرُّونَ. 10. إذا قام الله بالحكم ، ليغيث جميع الخاشعين سرمدًا. 11. صارت حمية الناس التي كانت الآن تشكرك، إذ تتقلد فيهم بجميع الحميات. 12. يقولون أنذروا لله ربكم وسلموا له إذ تشاهدون جميع المحيطين بقدسه يجلبون[7] هدايا لخوفه. 13. ومما يفوت المدبرين آراهم، يصير مخوفًا عند ملوك الأرض.

الشرح

5. فسرت "הַרְרֵי-טָרֶף: الملوك"، لأنه يمثلهم بالجبال كقوله: "هأَنَذَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْمُهْلِكُ" (إرميا 51: 25). 9. وقوله: "فيخاف بعض أهل الأرض وبعضهم يقرون"، يعني خاف بعض أهلها وهم الظالمون كقوله: "إذ سلبوا إبطال القلوب" واطمأن بعض أهلها وهم المظلومون إذ استراحوا مما كانوا فيه، كقوله: "ليغيث جميع الخاشعين سرمدًا". 11. ومعنى "صارت حمية الناس التي كانت الآن تشكرك"، هو أن الظالمين ما دام كان الله ممهل لهم كان الناس يحتدون وتداخلهم الحمية، فإذا انتقم الله منهم رجع الناس يسبحونه ويشكرونه بدلا من الحمية. 13. واشتققت "יִבְצֹר: يفوت" من قوله: "والآن لا يفوتهم جميع ما هموا به (التكوين11: 6) فجعلته فوتًا.

---

[1] ك، م: مجد لداود.
[2] ك: آل إسرائيل.
[3] ك، و، م، طبقا للجاؤون: وسيرات.
[4] م، د: أسبت.
[5] ك، و، م: المخوّف.
[6] ك، م، طبقا للجاؤون: من.
[7] ك، و، م: يسلمون.

1. وهذا مجد يسبح به المواظبون من آل آساف ويدوتون[1]. 2. اللهم فإن صوتي إليك إذ أصرخ، وصوتي إليك فأنصتْ لي. 3. وفي يوم شدتي[2] أطلبك إذا انجرت عليَّ آفاتي بالليل فما تفتر، حتى أبت نفسي أن تتعزى[3]. 4. أذكر الله وأهيم من ذكره ، أشكو فيتضور[4] روحي سرمدًا. 5. وقد أخذ الغبس[5] بجفون عيني فكربت حتى ليس أتكلم. 6. وإذا حسبت الأيام القديمة، وسني الدهر. 7. وأنا أذكر حسرتي بالليل وأشكوها في نفسي وتفتش روحي وتقول. 8. هل إلى الدهر يخذل الله، ولا يعود زيادة في رضا. 9. وهل كلأ فضله إلى الغاية، أو جزم على قول جيل وأجيال. 10. وهل نسي الطائق الحانه، أو ضم على رحمته بغضب سرمدًا. 11. وإذا قلت هذا هي[6] صرعتي ومدة آفة العالي. 12. أذكر شمائل الأزلي كما لم أزل أذكر قديما أعجوباتك. 13. ودرست في[7] كثير من أفعالك، وَنُثْتُ في تسابيبك. 14. اللهم فأولينا من سيرك المقدسة، فإنه لا إله إلا الله الأكبر. 15. أنت الطائق عامل الأعجوبات، بما عرفت الأمم عزك. 16. وفككت قومك بذراع قوي، بني يعقوب[8] وسبطي يوسف[9] سرمدًا. 17. اللهم كما[10] رآك الماء فوقف، ورآك الماء فارتدع[11]، وارتجزت الغمور. 18. وسالت الغيوم ماء، وأعلنت الشواهق أصواتًا، وصارت الصواعق سيرا. 19. ومن صوت رواعدك دون الفلك أضوات[12] البروق العامرة، فرجزت الأرض وتزلزلت. 20. وكان في الماء طريقك، وسبيلك[13] في الغزير منه، من حيث لم تعرف آثارك. 21. وسيرت قومك كغنم، مع موسى وهارون.

---

(1) م، د: وآل يدوتون.
(2) د: شدة.
(3) ك، و، م: تتعازى.
(4) ك: فتتضور.
(5) ك، و، م، د: الغبس.
(6) ك، و، م: وقد قلت هي.
(7) ك: من، ونثات من.
(8) أ: يعقب.
(9) ك، و، م: وسبط.
(10) أ، د: الله فكما.
(11) ك، و، م، د: فارتدع.
(12) ك، م: اضت.
(13) ك، م: وسبلك.

3. فسرت "יָדִי، לַיְלָה: آفتي"، مثل "فلين آفة الله بلتنة" (الخروج9: 3). 5. واشتقت "נִפְעַמְתִּי: فكربت"، من "וַתִּפָּעֶם רוּחוֹ: كربت روحه" (التكوين41: 8)، فجعلته كربا. 11. وفسرت "חַלּוֹתִי: صرعتي" من חָלַל : صريع". 14. وجعلت " اللهم فلولينا من سيرك المقدسة: مسألة"، وجميع ما بعدها مثالا بما فعل الله أولا.

المزمور الثامن والسبعون

1. قول تعليم وتفهيم[1] يسبح به آل آساف، أنصتوا يا قومي إلى دلالتي[2]وميلوا سماعكم[3] إلى أقوال فاي. 2. فاني مفتتح بأمثال[4]، وراوي أحاديث قديمة. 3. التي سمعنا[5] فعلمناها، مما قصها لنا آباؤنا. 4. ولا نكتمها عن بنيهم إلى آخر جيل، بل نقص مدائح الله، وعزه وأعجوباته التي صنعها. 5. بأن أقام الشهادة لآل يعقوب[6] وصيّر الشريعة في آل إسرائيل ، التي أمر بها آباءنا بأن يُعرفونَها بَنِيهم. 6. لقبل أن يعلم الجيل الآخر[7] من البنين الذي ينشأون، ويقصون ذلك على بنيهم. 7. ويصيّرون على الله تكلاهم، ولا ينسون شمائله، وفرائضه يحفظون. 8. ولا يكونوا كآبائهم الجيل الزائل المخالف، الجيل الذي لم يصلح نيته، ولم تَدُمْ مع الطائق روحه. 9. وكان قوم إفرايم في ذلك الوقت كنشاشبة[8] أو رماة قوس، انهزموا في يوم حرب. 10. لم يحفظوا عهد الله، وأبوا أن يسيروا بتوراته[9]. 11. بل نسوا تسابيبه، وأعجوباته التي أوراهم. 12. والعجيب[10] الذي صنع حذا آبائهم، في أرض مصر بلاد الصان. 13.وإذ شق البحر وجوزهم[11] وانتصب الماء كالأطواد. 14. وسيرهم بالغمام نهارا،وطول الليل بضوء النار. 15. وكان يشقق الصوانات في البر، ويسقيهم[12]

---

[1] م، د: تفهيم وتعليم، وطبقا للجاؤون: وتعليم.
[2] ك، م: قومي لدلالتي.
[3] ك، و، م: اسماعكم.
[4] ك: بأمثال فاي.
[5] ك، م، د: سمعناها.
[6] أ: يعقب.
[7] ك، م: الأجيال الأخيرة.
[8] ك، و، م، د: كنشابه.
[9] ك، م: توراته.
[10] ك، م: والعجايب.
[11] ك: فأجازهم. م: وأجازهم.
[12] ك: ويسقيهم منه ماء. م، طبقا للجاؤون: منه.

كالغمور العظيمة. 16. وأخرج الهواطل من الصخر ، فأورد[1] الماء كأنهار. 17.عادوا[2] أيضا إلى أن أخطأوا له، وخالفوا العالي في المفازة. 18. وامتحنوا الطائق في قلوبهم، بما سألوا طعاما من غير حاجة. 19. فتكلموا فيه وقالوا ، أيطيق ينضد[3] لنا مائدة في البر. 20. هب أنه[4] قد ضرب الصوان حتى فاض مساء وأودية تجر، فطعام أيضا أيمكنه[5] أن يعطينا ، أو يصلح لقومه لحمانًا[6].21. لذلك سمعهم الله وأحل بهم عبره بنار اشتعلت في آل يعقوب، وغضب صعد[7] في آل إسرائيل. 22. مما لم يؤمنوا بالله، ولم يثقوا بغوثه[8]. 23. فأمر الشواهق العالية، وفتح مصاريع[9] السماء. 24. فأمطر عليهم مَنًّا فأكلوه، ومن دجن السماء أعطاهم. 25.وأطعمهم طعامًا جليلًا، وبعث لهم بزاد شبعهم. 26. ثم سيّر بريح[10] القبول في السماء. وقاد بعزه الجنوب. 27. فأمطر عليهم لحمانا كالتراب، وكرمل البحر من طائر ذي جنح[11]. 28. أوقع ذلك داخل عسكرهم، وحوالي مساكنهم. 29. فأكلوا وشبعوا جدا، وكان ما اشتهوه أعطاهم. 30. بنَهَمٍ لم يجتنبوا[12] عن شهوتهم[13]، وعاد طعامهم في فيهم[14].31 . حتى حل بهم غضب الله، فقتل من أجلّهم. وأجثى من مختاريهم. 32. في كل هذا أخطأوا، ولم يثقوا بأعجوباته. 33. فأفنى من أيامهم في هباء، ومن سنيهم[15] في خبال. 34. وكان إذا يكاد أن يقتلهم التمسوه، ويعودوا فيطلبونه ضرورة. 35. يذكرون أنه معتمدهم، والطائق العالي وليّهم. 36. فيخادعونه بأفواههم، ويكاذبونه بألسنهم. 37. وقلوبهم غير ثابتة معه، ولا مأمونة في عهده. 38.وهو الرحيم يغفر الذنب ولا يهلك، كثيرا ما يرد غضبه، ولا يثير جميع حميته. 39. يذكر أنهم بشريون، روح مارّ لا يطيق أن يعود. 40. وكم كانوا يخالفونه في

---

(1) ك: فأحدر. م: وأحدر.
(2) ك، و، م: وعاودو.
(3) ك، م: أن ينضد.
(4) أ، د: هب أنه.
(5) أ: يمكنه.
(6) ك،و،م: مأكلا.
(7) م: يزداد. ك،طبقا للجاؤون.
(8) ك، و، م: بمغوثته.
(9) ك: مصارع.
(10) ك، م: ريح.
(11) ك، م: جناح.
(12) ك، م: يزالو.
(13) ك، م: شهواتهم.
(14) ك: فواهم. م: فواهم.
(15) ك، و، م: سنينهم.

البر، ويشاقونه[1] في السموات. 41. ويعودون فيمتحنون الطائق، ويحادُّون قدوس إسرائيل. 42. ولم يذكروا قدرته يوم أفتكهم من يد العدو . 43. وما صيّر في مصر من آياته، وفي بلد الصان من براهينه. 44. إذ[2] قلب خِلْجانَهم دَمًا، وهواطلهم لم يشربونها. 45. وبعث فيهم بخلط وحش فأكلهم، وتماسيحا فأهلكهم. 46. وأسلم أداءهم للقوارض، وأكسابهم للجراد. 47. وقتل جفانهم بالبرد، وجميزهم بالسقيع. 48. وأوقف للبرد بهائمهم ، ومواشيهم لوهج النار. 49 . وبعث فيهم من شدة غضبه، العبرة والوجم[3] والضراء برساله ملائكة العقاب. 50. وسقم فيهم سككا لغضبه ولم يصد أنفسهم عن الموت، بعد ما قدم حيوانهم إلى الوباء. 51. ثم[4] قتل كل بكر بمصر، ومنها أول منائل[5] من منازل حم. 52. ورحل قومه كغنم[6] طوعا، وقادهم كالقطوع في البر. 53. وسيرهم في وثاق فلم يخافوا، وباغضوهم غطاهم البحر. 54. وأتى بهم إلى جبل قدسه، الجبل الذي هو مالكه بعزه. 55. وطرد من بين يديهم أُمَمًا، أوقعهم لهم بحبال نحله، وأسكن منازلهم أسباط إسرائيل. 56. فامتحنوا الله العالي وخالفوه وشواهده لم يحفظوا. 57. وطرحوا وغدروا به كآبائهم. انقلبوا كرمية قوس موربة. 58. صاروا يقايضونه ببيعهم، ويغضبونه بفسولهم. 59. سمع الله ذلك فأحل بهم عبره، وزهد فيهم[7] من آل إسرائيل. 60. فذر[8] مسكن شيلواح، خبا كان أسكنه في آدم. 61. وجعل محلَّ عزه مسبيًا، وفخر قومه في يد العدو. 62. وأسلم شعبه للسيف فأحل في نحلته عبرة. 63. وأكل نار السيف من شبابه[9]، ومات من أبكاره ولم يمدحوا. 64. ومن أمواته من وقع بالسيف، ومن أرامله من لا يبكون مفقودهم. 65.حتى يقظ الله شعبه مما كان[10] كنائم، فصار كجبار مستفيق من خمره. 66.وضرب أعداءهم في بعض أعضائهم، ما جعل لهم بها عار الدهر. 67. ثم زهد في منزل آل يوسف، ولم يَدُمْ[11] اختيار سبط إفرايم. 68. واختار من سبط يهودا جبل صهيون كما أحب. 69. وبنى فيه قدسه للثبات كسماوات، وأسسه كالأرض إلى

---

(1) أ: ويشاقوه. م: يشاقونه.
(2) ك: بأن. م: فأن.
(3) أ، د، م: والزجم.
(4) ك، و، م: حتى.
(5) ك، م: نيل.
(6) ك، و: كالغنم.
(7) ك، و، م: في قوم.
(8) ك: فسيّب. م: فصد.
(9) د: شبانه.
(10) ك، م: كان فيه.
(11) ك، م: يعد.

الدهر[1]. 70. واختار داود عبده، حين أخذه من محابس الغنم. 71. فأتى بـه من رعي الحوامل، أن يرعى آل يعقوب قومه، وبني إسرائيل نحلته. 72. فرعاهم بصحة قلب، وسيرهم بفهم تدبيره.

الشرح

9. قولـه: " وكـان قـوم إفرايم فـي ذلك الوقت كنشاشبه أو رمـاة قـوس"، وكـذلك "انقلبوا كرميه قوس موربـة"، همـا مثل قول هوشع: "يَرْجِعُونَ لَيْسَ إِلَى الْعَلِيِّ. قَدْ صَارُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ"(هوشع7: 16)، ويريد بـه الزواج والرواج من الطاعة كمن يرمـي بسـهم ولا يصيب. 39. وقولـه عن روح الإنسان أنـه "روح مـار لا يطيـق أن يعود"، لم يُرِدْ به أن الله عز وجل لا يطيق أن يردها إليه، ولا أنـه لم يضمن ذلك بل هو قادر وقد وعد بذلك، وإنما قوله: "لا يطيق أن يعود" أخبر عن طبع الإنسان أنـه لا يطيق أن يرد نفسه إلى جسمه بعد خروجها منه من قِبَلِ الطبع إلى أن يشاء الباري عز وجل. وكذلك قول أيوب: "إذا مات المرء أيطيق أن يعيش" (أيوب14: 14)، وأيضـا: " كـذاك المـرء إذا انضـجع فـي القبـر لا يطيـق أن يقـوم" (نفسـه 14: 12)، وأيضـا: "كذاك وارد الثرى لا يصعد" (نفسه 7: 9) . الغرض في ذلك أجمع حكايـة ضعف الإنسـان وعجزه وقصـر يده عن الرجوع والعودة من قبل نفسـه إلـى أن يشـاء الله. 45.وفسرت "וּצְפַרְדֵּעַ: تماسيحًا" لأن الصفردع[2] لا تقتل وهذه تقتل. 60. ولنا قرية اسمها آدم كقول يشوع عنها بَعِيدًا جِدًّا عَنْ «أَدَامَ»، الْمَدِينَةِ" (يشوع 3: 16)، وإليها أومأ ههنا بقوله: "خبا كان أسكنه في آدم". 61. وقولـه: " وجعل مكان عـزه مسبيًـا" أراد به تابوت العهد حين أخذوه الفلسطينيون. 65. وقولـه: "حتـى يقظ شعبه ممـا كـان كنـائم"، هـو مـردود إلـى فعـل الله، إذ ينفـي العقـل رد ذلـك علـى القـديم عـز وجـل. 66.وقوله: " وضرب أعداءهم في بعض أعضائهم"، يريد به الطحوريم الذي بُلِيَ به الفلسطينيون.

المزمور التاسع والسبعون

1. وهذا مما يمجد به[3] آل آساف. يا رب قد دخل من الأمم في نحلتك، من نجس

---

[1] ك: وبنى مقدسه رفيعا في الأرض الذي أسسها إلى الدهر. م: في بلد بدلا من في الأرض.

[2] كلمة عبرية تعني الضفدع لكن سعديا ترجمها تمساح (الناقل)

[3] ك، م، و: وهذا مجد يسبح به.

هيكل قدسك، وصيروا مدينة السلام بلا قاع. 2. وجعلوا جيف[1] عبيدك مأكلا لطائر السماء، ولحوم أبرارك لحيوان الأرض. 3. وسفكوا دماءهم كالماء حوالي أورشليم، وما لهم من دافن. 4. حتى صرنا عارا لجيراننا، وهزوا وتشويها[2] لمن حوالينا. 4.فإلى كم يا رب تجد علينا غاية، أو تشتعل كالنار حميتك. 6. بل أطرحها على أمم لا يعرفونك، ومملكات لا يدعون اسمك. 7. فإنهم قد استأكلوا آل يعقوب وأوحشوا مأوييه. 8. ولا تذكر لنا الذنوب السالفة، وأسرع برحمتك فتتلقانا، فإنا قد ضعفنا جدا. 9. وعيننا[3] يا رب غياثنا بسبب اسمك الكريم، ونجنا واغفر خطايانا كما أنت أهله. 10. لا يقول الأمم أين ربهم، بل يعرف فيهم بحضرتنا نقمه دم عبادك المسفوك. 11.وتصل إليك شهقة الأسير، وعلى عظم قدرتك أطلق ذوي الإماتة من خطرهم. 12. ورد على جيراننا كثيرا وعلى خلفهم عقوبة تعيرهم الذي عيّرونا يا رب. 13.ونحن قومك وغنم رعيتك نشكرك إلى الأبد، وإلى جيل وأجيال نقص من مدحتك.

الشرح

هذا المزمور تقدمت خبر علم الله أنه سيكون من خراب القدس وتبديد الأمة وسائر المصائب التي حلت بنا، فسبق بذكر ذلك قبل كونه وأنبأ به نبيه داود. والجواب عن المسألة: هل كان من خراب القدس بُدّ مع هذه المقدمة أم لا؟. الجواب في جميع ما أعلم به الله قبل كونه، الذي نقول من بعد التسليم أنه عالم بما يكون قبل كونه، فلو كانت الحادثة تكون على خلاف ما وضعناه لكان العلم أيضا حسبها. 2. وقوله: "ولحوم أبرارك لحيوان الأرض" وقد شرط "لأنه حافظ نفس أبراره"، فنقول إن الصالح يجوز أن يؤلمه الله أو يخترمه بعد أن يضمن له التعويض في الآخرة. 12.وقوله: "ورد على جيراننا كثيرا"، يريد به كثيرا لا سبعة محدودة كما شرحنا في موضع تقدم.

المزمور الثمانون

1. وهذا مجد شهادة يسبح به المواظبون من آل آساف بلحن يلقب بالسوسن. 2. يا راعي إسرائيل اسمع لنا، يا قائد آل يوسف كالغنم طوعا، يا ساكن الكروبين اظهر.

---

[1] ك، و، م: جوف.

[2] ك، م: وتعيّرنا.

[3] ك: وأعنا. م: وعايننا.

3.بحضرة آل إفرايم وبنيامين ومنسي إظهار[1] جبروتك، وأقبل إلينا بمغوثة[2]. 4.اللهم فاستتبنا بنور وجهك وأغثنا. 5. يا[3] رب الجيوش إلى كم تقلى صلاة قومك. 6. وقد غذيتهم من طعام الدموع، وأسقيتهم من الدموع أكيالا. 7. وصيرتنا مصاخبين لجيراننا، وأعدائنا يهزأوا بنا. 8. فيا الله رب الجيوش فردنا[4] بنور وجهك وأغثنا[5]. 9. وجفن رحلت بها من مصر، طردت[6] أمما حتى غرستها. 10. بعد[7] ما نجلت من بين يديها، فأصلت أصولها وملأت الأرض. 11. وغطاء الجبال ظلها، وأغصانها الأرزُّ العالية. 12. ومدت عريقها إلى البحر، وفراخها إلى النهر. 13. لا تثغر جدارها[8]، فيجنوها مارة الطريق. 14. ويقرضها حتى الخنزير البري، ووحش الصحراء يرعاها. 15. يا الله رب الجيوش تُبْ علينا، اطلع من السماء وانظر لنا، وانكر هذا الجفن. 16. وحبله غرستها بعزك، والغصن الذي أيدته لك. 17. التي صارت محروقة بالنار ومكسوحة وكادهما من زجرة غضبك يبيدان. 18. وأظهرْ عزَّك على أمر تحت يمينك، وعلى خليفة أيدته لك. 19. ولا نزيغ عن طاعتك، فأحينا وندعو باسمك. 20. اللهم يا رب الجيوش كذاك فردنا بنور وجهك وأغثنا.

الشرح

6. فسرت "שָׁלִישׁ: كيلا"، مثل וְכָל בַּשָּׁלִשׁ ككيل مكيول" (إشعيا40: 12)، وقد يقال "قفيز". 13. وفسرت "לָמָּה، פָּרַצְתָּ גְדֵרֶיהָ: لا تثغر"، لأن المسألة إنما هي رحمة واستدفاع بلا ليس هي عن تعليل خبر مضى. وفسرت "וְאָרוּהָ: يجنوها"، كما تقول العرب رطب يِجنوا، وهذه من الألفاظ المستفاضة في المشنا. 14. وكذاك "יְכַרְסְמֶנָּה: يقرضها"، هي من الألفاظ في كلام الأمة المنثور لم تدخل في القرآن إلا ههنا. 16.وفسرت "וְעַל-בֵּן، אִמַּצְתָּה לָּךְ: غصن"، مثل قوله: "تَمْتَدُّ خَرَاعِينُهُ" (هوشع 14: 7) عراض لقوله: "وفراخها". ويكون معنى "הֲשִׁיבֵנוּ: ثلاث مرار" الأول استتابه وغفران، والثاني رجعة إلى البلاد والقدس ولذلك أتبعه بقوله "حتى غرستها" وأيضا

---

(1) ك، و، م، د: أظهر.
(2) ك، م: بمغوثتك.
(3) ك، و، م: اللهم يا.
(4) ك: ردنا.
(5) ا، د: وأغثنا.
(6) ك، م، و: وطردت.
(7) ك، م: من بعد.
(8) ك، م: بها جدارا.

"بعد ما نجلت من بين يديها، فأصلت أصولها وملأت الأرض"، والثالث عودة الدولة والملك إذ يقول قبله "على أمر تحت يمينك". 18. و"خليفة الله" عز وجل في قومه.

المزمور الحادي والثمانون

1. قولٌ يسبح به المواظبون من آل عوفيد أدوم الحتي وآل أساف. 2. رنموا الله عزنا، واجلبوا لإله يعقوب. 3. ارفعوا تسبيح القدس وأعلنوا دفافه، والرفيق[1] من عيدانه مع زنوجه[2]. 4. واضربوا بالبوق في رؤوس شهوره، على ضحية في أيام حج قومه. 5. فإن ذلك رسم لآل إسرائيل، وسيرة لإله يعقوب عليهم. 6 وشهادة صيّرها في آل يوسف مذ أخرجهم من أرض مصر، إلى بلد لا يعرفون لغة أهلها[3]. 7. وحين أزال عاتقهم من النقل[4]، وأحاد أكفهم عن النقير. 8. قال لهم طالما دعوتني في الشدة وخلصتك منها وأجبتك من الستر برعب وقوة، وأوريتك التجربة فيما الخصومة وغيره سرمدا. 9. فاسمع يا قومي حتى أناشدك، ويا إسرائيل[5] اقبل مني. 10. لا يكون فيما بينك إله آخر، ولا تسجد لمعبود غيري. 11. أنا الله ربك الذي أصعدتك[6] من بلد مصر، أوسع فاك واسأل حتى أملأه. 12. وإذ لم يقبل قومي أمري[7]، وآل إسرائيل لم يشأ ذلك. 13. خليتهم مع ثمر هوى قلوبهم، ويسيرون في عقوبة مشاورهم. 14. ولو كان قومي يقبل مني، وآل إسرائيل يسلكون في طريقي. 15. لكنت عن قليل أهزم[8] أعداءهم، وعلى مُضاريهم[9] أرد أفتي. 16. وكان الكفار يخضعون لهم، وتبقى دولتهم إلى الأبد. 17. وأطعمهم من لب الحنطة خبزا، ومن الصوان أشبعهم عسلا.

الشرح

4. قوله: "واضربوا بالبوق في رؤوس شهوره، فإن ذلك رسم لآل إسرائيل" هو

---

(1) ك، و، م: بالرقيق.
(2) ك، و، م: صنوجه.
(3) ك، و، م: أهله.
(4) ك، و، م: من النقل عاتقهم.
(5) ك، و، م: آل إسرائيل.
(6) ك، و: أخرجتك.
(7) ك، و، م، هـ: رأيي.
(8) د: أهدم.
(9) د: مضاريهم. ك، م: مضارريهم.

ما أفرض في التوراة "وفي يوم فرحكم وأعيادكم ورؤوس شهوركم" (العدد10: 10). وفسرت "בַּכֶּסֶה: على ضحيّة"، لأنه ترجوم "זְבַח، נִכְסְתָא:ذبيحة" (التكوين31: 54)، وكذلك "וְשָׁחַט: ويذبح" וְיִכּוֹס (اللاويين1: 5)، هو ما ضمن الفقرة "على صواعدكم ونبائح سلامتكم" (العدد10: 10). 6. وعبرت "עֵדוּת، בִּיהוֹסֵף: وشهادة صيّرها في آل يوسف"، لأن آباءنا كذا عادتهم أن يقولون يوناثان يهوناثان، يوناداب يهوناداب يوحنان يهوحنان، وأمثال ذلك كثير. ومن شأنه أن يضم يوسف إلى يعقوب مثل يعقوب ويوسف مثل " بني يعقوب وسبطي يوسف سرمدا" (المزامير77: 16) وقال أيضا: "يا راعي إسرائيل اسمع لنا، يا قائد آل يوسف" (نفسه 80: 2)، كذلك قال: " وسيرة لإله يعقوب عليهم، وشهادة صيّرها في آل يوسف". 7. والنقير هو الإناء يحملون فيه الطين بين اثنين. 8. ومعنى" وأوريتك التجربة"، هو قول الله أن القوم امتحنوا قدرته وكانوا مخطئين، لذلك لم نفسره امتحنك.

المزمور الثاني والثمانون

1. ومجدٌ يسبح به آل آساف. الله منتصب أمره في المحاضر، فيما بين الأحكام إذا[1] يقضون. 2. يقول لهم إلى كم تحكمون بالجور، والظالمين تحابون سرمدا. 3. احكموا للفقير واليتيم، وأنصفوا الضعيف والمسكين. 4. وأفلتوا[2] الفقير والمسكين ونجوهما من يد الظالمين. 5. يا من لا يعرفون ولا يفهمون، فهم في الظلام يسيرون إلى أن تميل أساسات الأرض. 6. ولقد كنت أردت لكم أن تكونوا أشرافا، وشبه أهل العلو أجمعين. 7. إذا بكم قد اخترتم أن تموتون كالعامة، وتسقطون كبعض الرؤوساء عن المرتبة. 8. اللهم فقم بالقسط[3] واحكم لأهل الأرض فإنك وارث[4] الدنيا وكل الأمم.

الشرح

1. قوله: " أمره في المحاضر" بعد ما صدر بقول: "الله منتصب"، ذلك مثل الأسماء المكررة كقول صمونيل: "فَأَرْسَلَ الرَّبُّ يَرُبَّعَلَ وَبَدَانَ وَيَفْتَاحَ وَصَمُوئِيلَ" (صمونيل الأول 12: 11) وهو القائل ولم يَقُلْ ואותי:وإياي"، وقول:

---

[1] ك: حكام إذ، و: حكام أذى.
[2] ك، و، م: وفلتوهما. طبقا للجاؤون: الفقير والمسكين.
[3] ك: بالقسط يا رب.
[4] م: الوارث.

"لامك لنسانه... لامك أنصتا مقالتي" (التكوين 4: 23) ولم يَقُلْ נשי:نسوة"، وأشباه ذلك. كذلك المعنى ها هنا " الله منتصب في محاضره".

المزمور الثالث والثمانون

1. وهذا مجدّ يسبح به آل أساف. 2. اللهم لا إسكات لعقابك ، فلا تمسكه ولا تقره يا طائق. 3. لأن هوذا أعداءك يهيجون[1]، وشانئيك[2] رافعون رؤوسهم. 4. وعلى قومك يتخابثون السر[3]، ويتشاورن على ذكرك[4]. 5. قالوا تعالوا حتى نخترمهم من بين الأمم، ولا يذكر اسم إسرائيل زيادة. 6. وقد تشاوروا وصاروا كقلب[5] واحد وعليهم قد عهدوا عهدا. 7. آل أدوم والإسماعيليون، والموآبيون، والهجريون 8.والشراة والعمانيون والعمالقيون، والفلسطينيون مع أهل صور. 9. وأهل الموصل أيضا انضافوا معهم، فصاروا عوينا لبني لوط دائما[6]. 10. فاعمل بهم كمدين ، أو كسيسرا ويابين في واد قيسون[7]. 11. الذين أنفذوا في عين دار، وصاروا مذرا على الأرض[8]. 12. واجعل نبلاءهم[9] مثل غراب وذئب ، ومثل زبح وصلمنع منتخبيهم. 13. الذين قالوا عزمنا أن نحوز مأوى الله. 14. ياربي اجعلهم كالغرابلة، أو كقش بين يدي الريح. 15. أو كنار تحرق الشعراء، ولهيب يشفشف الجبال. 16. كذاك أكلبهم بعواصفك، وبزوابعك أدهشهم. 17. ويعم وجوههم هوان، حتى يعلمون أن اسمك الله. 18. ويخيبون ويتخبلون إلى الأبد، ويخزون ويبيدون. 19. فيعلمون أنك الله وحدك، العالي على جميع العالم.

الشرح

2. فسرت "אַל-דֳּמִי-לָךְ: لا إسكات"، لأن السكوت والإمساك والإقرار وما أشبه ذلك مما يكون في النص منسوبا إلى القديم عز وجل فالعقل يقضي برده إلى

[1] ك،و: يهيمون.
[2] ك، و، م، هـ: وباغضيك.
[3] ك، و، م: يتحذقون بالسر. د: يتخابثون بسرهم.
[4] ك، و، م: صفوتك،د: مخزونيك.
[5] ك، م: بقلب.
[6] ك، و، م: سرمدا.
[7] ك، و، م: قيشون.
[8] ك، و: وصارو مداسا كدمن الأرض. م: وصارو مداس للأرض.
[9] ك، و، م: نبلهم.

المخلوقين، فلذلك جعلته إسكات، أعني إمهال في العقاب.

المزمور الرابع والثمانون

1. قولٌ يسبح بـه المواظبون مـن آل عوفيد أدوم الجتـي وآل قـورح الليـوانيين[1]. 2.ما أكثر ودنا لمسكنك يا رب الجيوش. 3. اشتاقت نفسـي ثم حنت إلـى صـحون الله، وقلبي وجسمي يرننان لله الطائق التي. 4. مثل طائرة وجدت لها بيتا، أو درية أصـابت وكرا، جعلت فيه فراخها، كذاك أنا عند مذابحك يا رب الجيوش، ملكي وإلهي. 5.أقول طوبى سكان بيتك ، فإنهم يمدحونك فيه سرمدا. 6. وطـوبى إنسـان جعلك عِزَّهُ، وقوم كانت قلوبهم مخلصة. 7. والمارون في واد الأجـاص[2] يجعلونـه كالمعين من سيرهم المتـابع، والبركـات يشتملها دليلهم. 8. إذا يمضـون مـن حصـن إلـى حصـن، حتـى يحجون إلى بيت الله في صـهيون. 9. يقولـون اللهم يـا رب الجيـوش اسمع صـلاتنا وأجبنا يا إله يعقوب[3] سرمدا. 10. اللهم انظر لترسنا وإمامنـا ، وإلى وجه مسيحك. 11. فإن المقام يوما في صحونك خير من ألف في غيرهـا، فلذلك اخترت أن أستكفي على بيت ربي، من السكنى داخل أخبية الظـالمين. 12. لأن الله ربنـا كالشمس منير وكـالترس مـوقي، الحظـاء والوقـار يعطينـا، ولا يمنـع خيـره مـن السـائرين بصـحة. 13.يارب الجيوش كذاك طوبى إنسان وثق بك.

الشرح

7. "עֵמֶק הַבָּכָא: والمارون في وادِ الأجاص"، هو واد في بلد الشام، قال الله لداود عنه: "وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتٍ فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكَا" (صموئيل الثاني5: 24). 11. واشـتققت "הִסְתּוֹפֵף: أن أسـتكفي"، مـن "וְסַף הַשַּׁעַר: وَعَتَبَـةُ الْبَـابِ" (حزقيال40: 7).

المزمور الخامس والثمانون

1. مجدٌ يسبح به المواظبون من بني قورح. 2. طالما رضيت يارب عن بلادك،

[1] كـ، و: الليواني. م، هـ: أساف الليواني.
[2] كـ، و، م: الأنغاص.
[3] أ، د: يعقب.

وردت سبي آل[1] يعقوب. 3. واحتملت ذنب قومك، وغطيت خطاياهم[2] سرمدا. 4.وضممت عنهم كثيرا من عبرتك، وردت[3] عنهم شدة غضبك. 5. فكذاك[4] استتبنا يا رب غوثنا، وافسخ غضبك عنا. 6. هل إلى الدهر تجد علينا، أو تمد غضبك[5] إلى جيل وأجيال. 7. ألا إنك وعدت أن تعود فتحيينا، وقومك يفرحون بك. 8. اللهم فأورينا من فضلك، وأعطينا من غياثك. 9. ما نسمع به ما تخاطبنا يا رب يا طانق، فإنك تقول سلاما لقومك وأبرارك، ولا[6] يعودون إلى جهلهم. 10. ويقينا أن غوثك قريبا من أتقيائك، وكذاك ما يسكن كرمك في بلدنا. 11. إذا أهل الفضل والمعروف التقوا، وذوو النصفة والسلامة تقابلوا. 12. وكان الحق من الأرض ينبت، والإحسان من السماء يطلع. 13. فإن الله أيضا يعطينا الخير، وبلدنا يخرج أداءه. 14. وطالبو العدل بين يديه يسيرون، ويضعون في طرقه أقدامهم.

المزمور السادس والثمانون

1. وهذا صلاة لداود، اسمع لي يا رب وأجبني، فإني ضعيف مسكين. 2. واحفظ نفسي فأصير بارا، اللهم أغث[7] عبدك الواثق بك. 3. اللهم رفني[8]، فإني أدعوك طول الزمان. 4. وفرح نفس عبدك، فإني إليك أرفع ظني. 5. لأنك يارب جواد غفار كثير الإحسان على جميع داعييك. 6. اسمع يارب إلى صلاتي، وأجب صوتي في تحنني. 7. وفي يوم شدة إذا أدعوك أجبني. 8. فإنه ليس مثلك يارب ولا كأعمالك. 9.وجميع الأمم الذين خلقتهم، يجب أن يقبلون ويسجدون بين يديك يا رب، ويكرمون اسمك. 10. لأنك الكبير عامل الأعجوبات، إنك[9] الله وحدك. 11. اللهم دلني من طرقك على ما أسير به في حقائقك، وأخلص قلبي لتقوى اسمك. 12. فإني أشكرك يا الله يا ربي مخلصًا، وأكرم اسمك أبدا. 13. لأن فضلك كبير عَلَيَّ، وقد خلصت نفسي من الثرى السفلي. 14. اللهم فعلت ذلك حين قام عَلَيَّ الوقحون، وجميع الرهيبين[10]

---

(1) أ، ك، هـ: طبقا للجاؤون: آل.

(2) د: جميع خطاياهم.

(3) ك، م، و: ورددت.

(4) أ، د: فكذاك يا رب.

(5) د، طبقا للجاؤون: غضبك.

(6) ك، و، م: وأبرارهم لا.

(7) ك، و: وأغث. م: وأغيث.

(8) أ، د: روفني.

(9) ك، و، م: أنت.

(10) م: الراهبين. د، ك: الرهيبين.

طلبوا نفسي، ولم يجعلوا خوفك حذاهم. 15. وأنت يا رب الرحيم الرؤوف الطويل الإمهال، وكثير الفضل والإحسان. 16. فَوَلِّي[1] إِلَيَّ برحمتك ورفني[2]، وأعطِ عبدك من عزك ما تغيث به ابن أمتك. 17. واعمل معي أية علامة خير، حتى ينظر شانئيَّ ويخزون، إنك يا رب أعنتني وعزيتني.

المزمور السابع والثمانون

1. مجدٌ يسبح به المواظبون من بني قورح، وهو نعت القدس[3] الذي أساسه في جبل مقدس[4]. 2. الله محب محل صهيون، أفضل من جميع مساكن يعقوب. 3. يقال عنك العظائم يا قرية بيت الله سرمدا. 4. إذا أذكر[5] أهل الفتن وأهل بابل[6]، وأقيم بهم[7] عارفيَّ، أقول هوذا الفلسطينيون والصوريون مع الحبشة مختلطون، هذا منهم مع من ولد هناك. 5. وعن صهيون يقال إنما المولود فيها رجل ورجلٌ خواص، في وقت هيأها العالي. 6. كذاك الله يحصي بكتاب من بين الأمم جميع ما يولد هناك سرمدا. 7. وكذاك الملحنون مع المطبلين ينعتون جميع عتادكم[8] التي هي لكم كالمعين.

الشرح

4. غرضه في قوله: "إذا أذكر أهل الفتن وأهل بابل... وعن صهيون يقال"، هو أن العامة مختلطون فيدخلوا بعضهم في بعض، وذكر منهم أربعة اختصارا، أما إسرائيل فإنهم هم " والرجل ... وصاحبه" (إشعيا3: 5) خواص كقول القائل فلان وفلان منكورين، وهذا كان لهم في حال دولتهم معروفًا عندهم. أما في حال جلوتهم فإن الله يحصي جميع من يتولد منهم في بين الأمم كما قال يهوه: " كذاك الله يحصي بكتاب من بين الأمم جميع ما يولد هناك سرمدا"، حتى يردهم منسوبين مجنسين كقوله: "عَشَائِرَ عَشَائِرَ عَلَى حِدَتِهَا" (زكريا 12: 12). 7. وفسرت "כָּל-מַעְיָנַי":

---

[1] د: فاولي. م: فول.

[2] أ، د: وروفني.

[3] ك، و، م: التسبيح.

[4] م، د: الجبل المقدس. ك، و: جبل المقدس.

[5] ك: إذ أذكر.

[6] د، البابل.

[7] ك، هـ: فيها. م، طبقا للجاؤون.

[8] ك، م: نعتكم.

عتر"، لأن الفخذ والعشيرة هما كالمعين لمن ينشأ منها ولذلك قال: "ينعتون جميع عتركم" وهم أيضا كمجرى الماء ولذلك قال: "من معدن آل إسرائيل" (المزامير68: 27).

المزمور الثامن والثمانون

1. وهذا مجدٌ يسبح به المواظبون من بني قورح بتطبيل، وإجابة بفهم يجاوبونهم آل هيمان الأزرحي. 2. اللهم يا رب مغوثتي، إذا صرخت حذاك نهارا أو ليلا. 3.تصل إليك صلاتي، واسمع رنيني وأجبني. 4. فإن نفسي قد استكثرت المصائب، وقد بلغت في حياتي إلى الثرى. 5. وحسبت مع الهالكين، بما صرت كرجل لا طاقة له. 6. بالموت الحر وكالصرعى الساكني القبر الذين لم تذكرهم مدة، وقد انقطعوا من نعمتك. 7. كذاك جعلتني في شبيه ببئر سفلي، وكظلمات وقعور بحار[1]. 8. واستندت على حميتك، وعذبتني جميع أتيارك سرمدا. 9. وأبعدت معارفي عني بما جعلتني مكروها لهم، ومحبوسا فلا أخرج إليهم. 10. وقد ذبلت عيني من ضعفي، أدعوك يا رب كل يوم وأبسط إليك كفي. 11. أقول أللموتى تعمل الأعجوبات، أو الهالكون يقومون فيشكرونك دائما. 12. وهل يقص في المقابر فضلك، أو حقائقك في موضع الإبادة. 13. وهل تعرف عجائبك في ذات الظلام، أو إحسانك في أرض المنسى[2]. 14. وأنا إليك يارب أستغيث، وعلى مر الصبح[3] أستقبلك بصلاتي. 15. الله فلا تخذلني، ولا تحجب رحمتك عني. 16. فإني ضعيف مار إلى التلف، من صباي أحتمل هيبتك، أينما اتجهت. 17. مما مر عَلَيَّ من شدة غضبك، وأهوالك أعطبتني. 18. حاطت بي كالماء في كثير من الزمان، وأحدقت بي[4] أجمعين. 19. وأبعدت عني المحب والصاحب، وصار معارفي[5] كالظلام.

الشرح

عنوان هذا المزمور يظن أنه لثلاثة أنفس، والأمر كما قدمنا أن جملة السفر لداود وإنما هذا المزمور دفعه إلى بني قورح وبني هيمان يسبحون به، فأمر بني قورح أن

---

[1] ك، و، م: وقعر البحر.
[2] ك، و، م: الأرض المنسية.
[3] ك، و، م: الصباح.
[4] ك، و: وأحدقتني.
[5] ك: معاريفي. م: معارفيي.

يضربون بالطبول في القدس، وبني هيمان يجاوبونهم كما قال: "وإجابة"، وهذه اللفظة وعلى أنها مشددة فهي تصلح أن تنصرف إلى الجواب مثل قوله: "وفي ذلك الوقت ينبغي أن تجيبوا الأمة الشبيهة بكرمة الخمر وتعرفونها" (إشعيا27: 2) .5 . 6. وقوله: "صرت كرجل لا طاقة له بالموت"، كما قال: "ولا سلطان له في يوم الممات" (الجامعة 8: 8). ونعت الموت كأنه حر لعلة قوته وأن الناس كلهم كالعبيد بما يقهرهم. 11. وقوله: "أقول أللموتى تعمل الأعجوبات" وسائر القصة، عبارته كما تقدم وهو أنك إن أهلكتنا فقد ذهب الفضل وسائر القصة، فاغفر لنا وفرج عنا.

المزمور التاسع والثمانون

1. قول تفهيم يسبح به المواظبون من آل إيثان الأزرحي[1]. 2. فضائل الله إلى الدهر أصفها، وأولي جيل وأجيال أعرف حقائقك بفيّ[2]. 3. كما علمت أن فضلك أبدا يبنى، وأمانتك تثبت ما أقامت السموات. 4. الذي قلت إني عهدت عهدا مع مختاري، وقسمت[3] لداود عبدي. 5. أني أثبت نسلك للأبد، وأبني كرسيك إلى جيل وأجيال سرمدا. 6. كما[4] يشكر أهل السماء فضلك، وحقائقك في جوق الملائكة. 7. بأن يقولون من في الشواهق يعادل الله، أو يشبهه من ذوي الطاقة. 8. بل هو الطائق المرهوب في عصبة الملائكة الكثيرين، ومخيف[5] عند جميع محيطيه. 9. فيا الله يارب الجيوش من مثلك يا أزلي يا وارث، وحقك على محيطيك[6]. 10. وكما أنت مسلط على قدرة البحر، عند ارتفاع أمواجه أنت تهديها. 11. أنت دققت المفتنين كالصرعى، وبذراع عزك بددت أعداءك. 12. لك السموات والأرض، والدنيا بأسرها أنت أسستها. 13. ومهب الشمال والجنوب أنت برأتهما، وجبل تبور وحرمون لاسمك يرننان[7]. 14. ولك العظمة والجبروت ، ويدك العزيزة ويمينك الرفيعة. 15. والعدل والحكم[8] مهيأ كرسيك، والفضل والإحسان يحضران بين يديك. 16. فقالوا طوبى لقوم[9] عادتهم أن يجلبوا لك، اللهم بنور[1] وجهك يسيرون. 17. وباسمك

---

(1) أ، د: قول تفهيم لأيتان الأزرحي.

(2) أ، ك: بفايي.

(3) ك، و، م: وأقسمت.

(4) ك: اللهم فكما.

(5) ك، و، م: ومخوّف.

(6) أ: محاطيك.

(7) أ: تضعن. ك، م: يرنون.

(8) أ، د: والحكمة.

(9) ك، و، م: طوبى للقوم.

يسرون طول الزمان، وبعدلك يرتفعون. 18. لأنك فخرهم وعزهم، وبرضاك يرتفع شأننا. 19. إنا لله[2] ترسنا، ولقدوس إسرائيل ملكنا. 20. وبحين خاطبت بوحيٍ عن أبرارك ، وقد جعلت عوني مع جبار لكم، ورفعت المختار[3] من قومه[4]. 21. هو داود عبدي الذي وجدته كما أردت، وبدهني المقدس مسحته. 22. لكي تثبت قدرتي معه، وعظمتي تؤيده[5] . 23. فلا يجتر العدو به، وذوي الجور لا يعذبوه. 24. فإني أحطم أعداءه من بين يديه، وشانئيه أصرمهم. 25. وأمانتي وفضلي معه. وباسمي يرتفع شأنه. 26. ولأصيرن في ملوك كثيرين كالبحر يده، وفي أمم وكالأنهار يمينه. 27. وهو إذا دعاني وقال أنت منشئي، وطانقي ومعتمد غياثي. 28. وأنا أيضاً[6] أجعله شريفا، عاليا على ملوك الأرض. 29. إلى الدهر أحفظ له إحساني، وعهدي له مأمون. 30. ولأبقين[7] نسله إلى الأبد، وكرسيه ما قامت[8] السماء. 31. وإن ترك بنية شرائعي، ولم يسلكوا في أحكامي. 32. وإن بذلوا رسومي، ولم يحفظوا وصاياي. 33. عاقبتهم بأدب على ذنوبهم. وببلايا على جرومهم. 34. وفضلي لا أزيله عنه، ولا أنكث[9] بأمانتي. 35. وما خرج من قولي لا أغيره. 36. قسم واحد قسمته[10] باسمي المقدس، لا أكذبه في داود. 37. نسله يقيم إلى الدهر، وكرسيه ما دام الشمس[11]. 38.ويثبت كالقمر إلى الدهر، الذي هو مؤبد في الشواهق سرمدا. 39. وأنت إن خذلتنا وقتا وزهدت فينا، وأحللت عبرة بمسيحك. 40. وأجشأت عهد عبدك، وبذلت تاجه إلى الأرض. 41. وأثغرت جميع جداره. وجعلت حصونه مُنْتَقَّةً. 42. وأظلموه كثير من مارة الطريق، وصار عارا عند جيرانه. 43. ورفعت يد أعدائه، وفرحت جميع باغضيه. 44. ورددت بزلةٍ سيفه، ولم تجعل له قواما في الحرب. 45. وعطلت منبره، وطحطحت كرسيه على الأرض. 46. وقصرت من أعمار شبابه، وأشملت عليه الحياء دائما. 47. وأقول إلى كم يارب تحجب عنا[12] فرجك غاية، تشتعل كالنار

---

(1) ك، و، م: وبنور.
(2) د: أن لله، ك، م، و: أن الله.
(3) ك، و: مختار.
(4) د: قوم.
(5) أ، د: تزيده.
(6) أ: طبقا للجاوزن: أيضا.
(7) ك: ولأصيّرن.
(8) ك: دامت. م: وأصيّر نسله وكرسيّه ما دامت.
(9) ك، و، م: أكذبه.
(10) د: قسما واحدا أقسمته.
(11) ك، م، د: الشمس حذاي.
(12) ك، و، م:طبقا للجاوزن: عنا.

حميتك. 48. انكر ما نحن وما العمر الذي خلقته لنا، لجميع بني آدم فإنه هباء. 49.وأي رجل يحيا فلا يرى الموت، أو ينجي نفسه من يد الثرى سرمدا. 50. وأين فضائلك الأوائل يارب، وما قسمته لداود بحقك. 51. اللهم فإنك تذكر عار أوليائك، القائلين طالما حملنا في حجرنا كثيرا من الشعوب بالتذلل لهم. 52. وتذكر ما عيروك به أعداؤك يا رب[1] وما عيروا آثار مسيحك. 53. فنقول تبارك الله إلى الأبد آمين وآمين.

الشرح

2. قوله أولا: "إلى الدهر أصفها"، معناه " أبد الدهر أصفها"، ومثله كثير وخاصة في هذا السفر، ويشتمل على معاني هذا المزمور ثلاثة جوامع، الأول قال فيه يا رب كما يسبحك الملائكة نسألك أن تقبل تسبيحنا وصلاتنا وهو قوله: " كما يشكر أهل السماء فضلك... بأن يقولون من في الشواهق يعادل الله... إلى والفضل والإحسان يحضران بين يديك". ثم صرف الكلام إلى إسرائيل فقال: " فقالوا طوبى لقوم عادتهم أن يجلبوا لك". ثم وصل القول بأنبياء القوم فقال: " وبحين خاطبت بوحي عن أبرارك" ،فقال وأجبنا بحين قلت لداود: "وقد جعلت عوني مع جبار لكم" وسائر القصة. ثم قال وبعد ما وَثَّقْتَهُ بهذه الأمور فإنك إن خذلتنا وسلبت هذه النعم في دار الدنيا فإنك لا تتركنا أبدا بل تذكرنا كقوله: "وأنت إن خذلتنا وقتا وزهدت فينا... اللهم فإنك تذكر عار أوليائك". 9. وفسرت "חָסִין: وارث"، من لغة الترجوم لأنه وارث الأرض وما عليها. 28. وفسرت "בְּכוֹר: شريفًا"، لاستحالة أن يكون داود بكرا بعد ما هو سابقا. 38. وفسرت "וְעֵד בַּשַּׁחַק: مؤبدا" مثل לָעַד، ومثل "לְעוֹלָם וָעֶד: إذ وثقت بكلامك" (119: 42). 48. وعبرت "עַל-מַה-שָּׁוְא: هباءً"، لأنها ألفاظ تتجاور فتستعار عند الحاجة.

تم الجزء الثالث بحمد الله، ويليه الجزء الرابع.

---

[1] أ: طبقا للجاؤون: يا رب.

الجزء الرابع
المزامير 90-106

المزمور التسعون

1. وهذه[1] صلاة يسبح بها بنو[2] موسى رسول الله اللهم كما لم تزل لنا موطنا
جيل[3] بعد جيل. 2. ومن قبل أن تنشا[4] الجبال وتبتدأ العمارة مع سائر الأرض،
وقبل الدهر وبعده أنت الطائق. 3. كذاك استتب[5] الناس إلى دكوة[6] كما قلت ارجعوا
يا بني آدم. 4. الذي ألف سنة عندك كيوم أمس الذي قد مر، أو كغفوة من الليل.
5.كذاك جعلتها كأنها تسيل وتصير كنومة، ونحن في صبيحتنا [7]كالحشيش الذي
يمضي. 6. وإن هو بالغداة نَوّرَ ومضى[8] ، فهو في عشيته ييبس وينقصف[9]. 7.ذاك
نحن نفنى بغضبك، وندهش من حميتك. 8. إن جعلت ذنوبنا حذاك، وغبايانا
مقابل[10] نور وجهك. 9. كما كثير من أيامنا ولت بعبرتك، وأفنينا سنينا كنجمة
واحدة. 10. لأنها إنما هي سبعون سنة، أو إن عظمت فثمانون سنة، والرغبة فيها
دجل وغل، وإذا دنا الحصاد تطايرنا. 11. فمن يعلم مقدار عزة غضبك، حتى يعتبر
بمخافتك. 12. مثل إحصاء أيامنا الذي هو معروف حتى نكون نأتي بقلب حكمة.
13.فتب يارب علينا إلى كم نشقى، واصفح عن عبادك. 14. وأورينا[11] في كل غداة
من فضلك، ما نرنن به ونفرح في باقي أيامنا. 15. وفرحنا مثل أيام عذبتنا فيها،

---

[1] أ: طبقا للجاؤون: وهذه.
[2] ك، م. طبقا للجاؤون: بني.
[3] د: جيلا.
[4] ك: تنشو.
[5] د: تريد استثاب. ك: تريد استثابت.
[6] ك، و، م: الزكوة. د: الدكوة.
[7] ك، و: صباحتها. د: صباحا. م: صبحنا.
[8] ك: وهو بالغداة كنوارا يمضي. و: وأنا وهو،مك وأنا بالغداة. د: وأنه بالغداة.
[9] م: وينقصف.
[10] ك، م: يستقبل. د: تستقبل.
[11] م، د: وأرونا.

سنين[1] رأينا فيها البلاء. 16. ويظهر على عبادك[2] إحسانك، وبهاؤك[3] على بنيهم. 17. وتكون نعمة الله ربنا علينا وأعمال دنيانا أصلحها لنا[4]، وأعمال آخرتنا فأصلحها[5].

الشرح

هذا الفصل في مسألة التوبة على ما شرح فيه " كذلك استتب، فتب يا رب علينا إلى كم نشقى". 1. وأما عنوانه " وهذه صلاة يسبح بها بنو موسى رسول الله"، فإنه يعني به بني موسى، ولم يُرِدْ به موسى نفسه، وكما قدمت فيما مضى من التفسير (انظر المقدمة الطويلة) أن هذه العنوانات كلها إنما تنبئنا عن القوم الذي دفع لهم داود هذه التسابيح يسبحون بها كما قال: " حِينَئِذٍ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلاً جَعَلَ دَاوُدُ يَحْمَدُ الرَّبَّ بِيَدِ آسَافَ وَإِخْوَتِهِ: إِحْمَدُوا الرَّبَّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ" (أخبار الأيام الأول 16: 7-8)، وكذلك لبني يدوثون ، كذاك دفع لبني موسى هذا القول يسبحون به . وقد كان جائزا عند آبائنا أن يقولون لموسى يريدون به بني موسى كقوله: "وَأَمَّا هَارُونُ وَبَنُوهُ فَكَانُوا يُوقِدُونَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ" (نفسه 6: 34) يريدون به بني هارون، أي وصادوق الذي هو من بني هارون وأشباه ذلك. والمعنى في قوله: " كما لم تزل لنا موطنا" يريد به أنك حملتنا كثيرا وأخذت بأيدينا وكنت لنا كالمكان الحامل باعتمادنا عليك. 3. وفسرت "עַד-דַּכָּא: إلى الدكوة" مثل قول إرميا: "لَمْ يُذَلُّوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ" (إرميا 44: 10). 4. ومعنى "الذي ألف سنة "، هو باب تنلل، يعنون أنك يارب الدائم البقاء ونحن نفنى ونبيد كما قال: "لأنها إنما هي سبعين سنة" وعمرنا قصير فلا تطالبنا وتعذبنا . 5. وفسرت "זְרַמְתָּם: كذاك جعلتها كأنها تسيل" من معنى السائل مشتقًا من "זֶרֶם מַיִם: سَيْلُ الْمِيَاهِ" (حبقوق3: 9). 8. واشتققت "עֲלֻמֵנוּ: وغبايانا"،من " وغاب أمر" (اللاويين4: 13). 10. وفسرت "כִּי-גָז חִישׁ: الحصاد" مثل ما فسرت "יֵרֵד، כְּמָטָר עַל-גֵּז: زرعا" (المزامير 72: 6)، وكما هو مشتق من: " גִּזֵּי הַמֶּלֶךְ: جِزَازِ الْمَلِكِ" (عاموس7: 1). 11. وقوله: " فمن يعلم" ثم وصل به "مثل إحصاء أيامنا" يعني به القوم يقولون إن أيامنا هي محصاة معروفة فلو كنا نعرف دائما بقوة

---

[1] ك، و، م، د: عذبتنا وسنين.

[2] ك، د، م، و: عبيدك.

[3] م، د: وبهجك.

[4] د، طبقا للجاؤون: لنا.

[5] ك: أيضا فأصلحها.

غضبك وعقابك كما نعترف بأن أعمارنا فانية كنا نحضر بين يديك بقلب حكمة ونتوب إليك. 17. وجعلت "وأعمال" الأول في أمور الدنيا والثاني في أمور الآخرة على نظام الدارين.

المزمور الحادي والتسعون

1. يا أيها الجالس في ستر العالي، والمستند[1] في ظل الكافي. 2. أنا[2] أقول لك عن الله مكني ومحجزي، وإلهي الذي أثق به. 3. إنه يخلصك من فخ واهق، ووباء مؤذي. 4. ويحجبك كالطائر الذي يستر[3] بريشة ويكن بأجنحته، وحقيقته لك[4] كالترس[5] والدرقة [6]. 5. وتكون لا تخاف من الفزع ليلًا، ومن سهم يطير[7] نهارًا. 6. ومن وباء يسير في الأفل، ومن حتف[8] ينهب في الظهيرة. 7. ويقع من جانبك ألف، وعن يمينك ربوة، وإليك لا يتقدمون. 8. عدا أن تنظرهم بعينيك[9]، وفناء الظالمين ترى. 9. إذ قلت لله أنت مكني، وجعلت العالي مأواك[10]. 10. فليس[11] يصل إليك الشر، والبلاء لا يقرب خباك[12]. 11. إذ يأمر لك بملائكته، يحفظونك في جميع[13] طرقك. 12. يحملونك على الكفين[14]، كيلا[15] تصدم رجلك بحجر. 13. وتطاء الشبل والشجاع وتدوس الضرغام والتنين. 14. ويقول هو عنك لما شغف بطاعتي أفلته، وأنصره[16] إذ[17] عرف اسمي. 15. وإذا يدعوني أجيبه، وأنا معه في كل شدة أخلصه وأكرمه. 16. طول العمر أشبعه، وأوريه[18] مغوثتي.

---

(1) ك، و: والمستتد.
(2) ك، و، م، د: أني.
(3) د: يحجب.
(4) ك، م، د، طبقًا للجاؤون: لك.
(5) أ: كالغرز، ك،م،د،و: كالمجن.
(6) الدَّرَقُ: ضرب من التِّرَسةِ، الواحدة درقة تتخذ من الجلود غيره، لسان العرب، لابن منظور (الناقل).
(7) د، م: إذا يطير.
(8) د: حطف.
(9) أ: بعينك.
(10) أ: فإنك أنت الله مكني العالي صيرته موطنك.
(11) ك، و، م، د: لا.
(12) ك، و، م، د: أخبيتك.
(13) د: كل.
(14) ك، و، د: وعلى الكفين يحملونك.
(15) د: كي لا.
(16) ك، د، م: ونصرته.
(17) أ: إذا. ك، و: لما.
(18) د: واريه.

الشرح

وهذا قول في العبد الصالح. 1. قوله: " يا أيها الجالس في ستر العالي" هو من النبي للعبد الصالح، يقول له: " أنا أقول لك عن الله مكني"، أقول لك عن الله أنه سيخلصك، وقوله: אומר לה' قول عن الله، وهذا مثل قول الكتاب: "حتى يقول فرعون عن بني إسرائيل" (الخروج 14: 3) معناه قول فرعون عن بني إسرائيل. 8.وفسرت "וְשִׁלַּמְתָּ: فنى"، ترجوم تام كقوله: " إلى أن فنى جميع الجيل" (العدد32: 13 التثنية2: 14). ثم يقول له عن الله: "ويقول هو عنك لما شغف بطاعتي أفلته".

المزمور الثاني والتسعون

1. وهذا مجد[1] يسبح به يوم[2] السبت. 2. ما أجود الحمد لله، والمجد لاسمك يا عالي[3]. 3. ويخبر بفضلك[4] في الأيام، وبأمانتك[5] في الليالي. 4. على عشاري وعود من القدس، وعلى درس بصنج[6] من آلاته. 5. لما فرحتني يا رب بفعلك، ومن عمل يديك أرنن. 6. ما أعظم أعمالك يارب، وما أعمق تقديرك جدا. 7. والإنسان أجهل من أن يعلم جميعها، وأبعد[7] من أن يفهمها. 8. والظالمون وإن فرعوا كالعشب، ونور جميع فعلة الغل، فإنه لإنفاذهم[8] إلى الأبد. 9. وأنت أرفع[9] إلى الدهر يا رب. 10. فإذا قيل هوذا أعداؤك يارب، فيقال هوذا أعداؤك يبيدون، ويفترق جميع[10] فعلة الغل. 11. ورفعت شأني كأرق الريم، وغمستني في دهن ريان. 12.ونظرت عيني[11] مفاقمي، وإذا قام علي الأشرار سمعت أذني. 13. إن الصالح يفرع كالنخلة، ويكثر كالأرز في جبل لبنان. 14. وإن قومي مغروسون في بيت الله، وفي صحون ربنا يفرعون. 15. ينمون[12] أيضا في شيبتهم، ويكونون دسمين ريانين.

---

(1) ك، م، و، د: مجد لداود.

(2) ك، و، م: في يوم.

(3) م، د: أحمد الله الجواد وأمجد اسمه العالي. ك، و: اسم الرب العالي.

(4) د: وأخبر بفضله. م، د: بفضلك.

(5) د: وبأمانته.

(6) أ: بزنج.

(7) ك، و، م: ابعد جهل.

(8) د: فهم يفنون. ك، م: فأنت تنفذهم.

(9) ك، و، م، د: الرفيع.

(10) ك، م: فهم أعدائك يا رب أبدهم وبددهم جميع. د: لأنهم أعدائك.

(11) د: عيناي.

(12) ويمنون.

16. فأخبروا[1] أن الله المستقيم، وأن معتمدي لا جور عنده.

المزمور الثالث والتسعون

1. الله الملك القدرة لباسه، لباسه الربوبية[2] ومتقلده العز، ومعه تثبت الدنيا فلن تميل. 2. كذاك كرسيك مهينا من حينئذ، وأنت الأزلي. 3. اللهم إذا تسانات[3] الأنهار ورفعت الغزير ومن تيار البحر صوت الله. 4. فإن من أصوات الماء العظيم الغزير ومن تيار البحر صوت الله أجل في الرفع. 5. وشواهدك مأمونة جدا، وبيتك وطن القدس، اللهم يكون ذلك إلى طول الزمان[4].

الشرح

1. قوله: "القدرة لباسه" وكذلك "ومتقلده العز" ليس يريد به اللباس والتقليد المنطقي لكنه يريد به الاستحقاق والوجوب الذين هما ممثلين باللباس مثل قوله في العاصي: "حتى يلبس اللعنة كاملة كقميصه" (109: 18)، وقال في الصالح "والبركات يشتملها دليلهم" (84: 7) والمعنى الاستحقاق 3. 4. والفقرتان متصلتان "إذا تسانات الأنهار ... فإن من أصوات الماء العظيم الغزير" يعني أن صوت الله "أجَلّ في الرفع" من إذا تسانات الأنهار". 5. و"وطن" مثل נוה مفخم بألف.

المزمور الرابع والتسعون

1. قال في عقوبة الظالمين، اللهم يا طائق النقم[5] يا قادر على العقاب أظهره[6]. 2. تسنَّى[7] يا حاكم العالم، ورد على المقتدرين إيلاءهم. 3. إلى كم مدة الظالمين يا رب، وإلى كم[8] يعزفون. 4. يروون الخناء[9] ويتكلمون به، ويتأمرون جميع[10] فعلة

---

[1] ك، و، م. د: فأخبر.
[2] ك، و، م، د: القدرة لباسه والربوبية.
[3] ك، و، م، د: تسانت.
[4] ك، و، د: الأيام.
[5] ك، و، م، د: يا قادر على النقم.
[6] ك، و، م، د: العقوبة أظهرها.
[7] ك، و، م: وتسانا.
[8] ك، م: كم هم.
[9] الخناء: اسم فاعل من خَنَّ، والخنا من قبيح الكلام، وفي التهذيب: الخنا من الكلام أفحشه (لسان العرب لابن منظور) (الناقل).
[10] ك: له جميع. م: به جميع.

الغل. 5. وشعبك يا رب يخفضون، ونحلتك يعذبون. 6. والأرملة والغريب يهرجون والأيتام يقتلون. 7. قالوا لا يرانا الطائق، ولا يفهمنا إله يعقوب. 8. افهموا يا جهال من القوم، ويا حمقى متى تعقلون. 9. أناصِبُ السمع لا يسمع، أو خالق النظر لا ينظر. 10. أو مؤدب[1] الأمم[2] لا يعظ المعلم الإنسان المعرفة. 11. الله عارف أفكار الإنسان أنها هباء. 12. طوبى إنسان تؤدبه يا أزلي، ومن شرائعك تعلمه. 13 . فإن ذلك لتقره عن أيام الشر، حتى تكرى للظالم الهوتة. 14. إن الله لا يذر شعبه، ولا يترك نحلته. 15. وسيرجع الحكم إلى العدل بقول العباد أيضا، ووراه يتبع مستقيموا القلوب. 16. الذين كانوا يقولون من يقوم معي بالأشرار، ومن ينتصب لي[3] مع فعلة الغل. 17. ولولا أن الله عون لي، لكانت نفسي عن قليل قد سكنت الردم. 18. لكني إن قلت قد مالت قدماي، فإن إحسانك يا رب يدعمني. 19. ومع كثرة أفكاري في قلبي، فمواعدك تلهي نفسي. 20. أقول أيصاحبك في الكرسي ذو الأذى، وهل يكون صانع الدجل مع ذوي الدسم. 21. الذين يجتمعون على نفس الصلاح، ودم البرئ يظلمون. 22 . فإن الله يكون لي حاجبًا، وربي معتمد كني. 23. ويرد عليهم غلهم وبشرهم يعطبهم، كذاك يعطبهم الله ربنا.

الشرح

15. قوله: "وسيرجع الحكم إلى العدل بقول العباد أيضا"، ليس يعني به أن حكم البارئ عز وجل كان جورا ثم رجع إلى العدل، لكنه يعني أن الناس من كانوا يجورونه ثم رجعوا إلى تعديله. 20. وقوله: " أقول أيصاحبك في الكرسي ذو الأذى" يريد به أن أهل الهوت الذين هم الظالمون لا يصاحبون ولا يكونون في ثوابك. و"יֹצֵר עָמָל"، فسرته "صانع" مثل قول الله لإرميا: "قُمِ انْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْفَخَّارِيِّ" (إرميا18: 2) وما أشبه ذلك.

المزمور الخامس والتسعون

1. تعالوا نرنن لله، ونجلب لمعتمد غوثنا[4]. 2. ونتقدم بين يديه بشكر، وبمجد

[1] ك: والمؤدب. م: ومؤدب.
[2] أ: الأمة.
[3] ك، و، م، طبقًا للجاؤون: لي.
[4] ك، و: غياثنا.

تجلب له. 3. لأن الله الطائق الكبير والملك العظيم[1] على جميع الإلاهات[2]. 4. الذي في يده نهايات الأرض، وتحليق الجبال له. 5. الذي له البحر وهو صنعه، والبياس[3] قُدْرَتُهُ[4] خَلَقَتْهَا. 6. تعالوا[5] نسجد ونجثوا، ونبرك بين يدي الله خالقنا. 7. فإنه ربنا ونحن قوم رعيته وغنم تدبيره اليوم، إن قبلتم أمره. 8. فلا تصعبوا قلوبكم كما كان في ذات الخصومة، وذات المحنة في البر. 9. الذي جربوني آباؤكم وامتحنوني، ثم رأوا فعلي. 10. أربعون سنة استصغرت بالجيل، وقلت هم قوم ضالوا[6] الرأي، وهم لا يعرفون طرقي. 11. حتى أقسمت بغضبي، إن دخلوا إلى راحتي.

الشرح

4. فسرت "תוֹעֲפֹת הָרִים: تحليقًا"، لأن الأصل فيه مثل " كأرق الريم مانع عنه" (العدد 24: 8) الذي تفسيره أرق الريم وهي القرون، فلما انتقل الكلام إلى الجبال فسرته تحليقا. 7. ووصلته "قوم رعيته، وغنم تدبيره اليوم" يعني بذلك نكون رعيته وأهل تدبيره اليوم بسرعة إن قبلنا أمره. 10. واشتققت استصغرت" من קטן فجعلته استصغارًا. 11. وفسرت "מְנוּחָתִי: راحتي" وهي التي أنزلهم فيها.

المزمور السادس والتسعون

1. سبحوا الله تسبيحًا جديدًا، سبحوا الله يا جميع[7] أهل الأرض. 2. سبحوا الله وباركوا اسمه، وبشروا من يوم إلى يوم بغياثه[8]. 3. وَقُصُّوا في الأمم كرمه، وفي جميع الشعوب أعجوباته[9]. 4. إن الله كبير ممدوح جدا، وهو مخوّف فوق[10] جميع الإلاهات[11]. 5. لأن جميع معبودات الأمم أوثانا، والله صنع[12] السموات. 6. قولوا

---

(1) م، د: طائق كبير ملك عظيم.
(2) ك، د، م: الألهه.
(3) أ: والبيبس. د: واليبس.
(4) أ: يداه.
(5) ك، و: فتعالو.
(6) ك، م: ضالين.
(7) أ: يسبح لله جميع.
(8) ك، و، م، د: بغوثه.
(9) م، د: عجائبه.
(10) ك، و، م، د: عند.
(11) ك، و، م، د: الألاهه.
(12) ك، و، م: صانع.

البهاء والبهج بين يديه، والعز والفخر في قدسه. 7. وأعطوا لله يا عشائر[1] الأمم أعطوه الكرم والعز، 8. وأعطوه وقار اسمه، واحملوا الهدايا وادخلوا إلى صحونه. 9. واسجدوا لله في بهجة من قدسه، وارتعدوا من بين يديه يا جميع أهل الأرض. 10.وقولوا فيما بين الأمم الله الملك، معه تثبت الدنيا فلا تميل، ويحكم للشعوب بالمستقيم. 11. يفرح أهل السماء ويسر[2] أهل الأرض، ويجلب أهل البحر بأسره. 12. وتعزف الصحاري وما فيها، حينئذ يرنن جميع شجر الشعراء. 13. بين يدي الله إذ جاء وأقبل[3] ليحكم في الأرض، يحكم لأهلها بالعدل، وللأمم بأمانته.

المزمور السابع والتسعون

1. الله الملك يسر أهل الأرض، ويفرح أهل الجزائر الكثيرة. 2. الغمام والضباب تحوط[4] بقومه، والعدل والحكم مهيأ[5] كرسيه. 3. والنار بين يديه تسير، وتسطع حوالي أعدائه[6]. 4. وأضاءت بروقه الدنيا، نظرتها[7] الأرض وارتعدت[8]. 5. لو الجبال كالشمع انحلت من بين يدي الله، من قبل سيد جميع العالم. 6. وأخبر[9] أهل السماء بعدله ورأوا جميع الشعوب كرمه.7. خاب جميع عبده الفسول الممتدحين بالأوثان، وسجد له جميع الإلاهات[10]. 8. وسمع أهل صهيون ففرحوا، وسر آل يهودا من أجل[11] سيرك يا رب. 9. لأنك العالي على جميع العالم، وتعاليت جدا على كل معبود. 10. يا محبي الله اشنأوا الشر، لأنه حافظ نفس أبراره، ومن يد الظالمين قد يخلصهم. 11. والنور مصبوب للصالح، ولمستقيمي القلب[12] الفرح. 12. فافرحوا يا صالحين بالله، وامدحوا ذكره المقدس.

---

[1] ك، و، م: معاشر.
[2] أ: ويجذل.
[3] د: إذ أقبل. ك، م: إذا أقبل.
[4] ك، م، د: يحيط.
[5] أ: هيئة.
[6] ك، د، م: أعداه.
[7] ك، د، م: نضرت.
[8] ك، د، م: فارتعدت.
[9] ك، د، و، م: وأخبرو.
[10] ك، د، م: الألاهه.
[11] ك، و، م: قبل.
[12] ك، د: القلوب.

المزمور الثامن والتسعون

1. وهذا مجد يسبح[1] به في القدس، سبحوا لله تسبيحا جديدا، لأنه صنع الأعجوبات[2]، وأغاثت قومه يمينه، وقدرته الفاضلة. 2. وقد عرف الله غوثه، وبحضرة الأمم كشف عدله. 3 . وذكر إحسانه وأمانته لآل إسرائيل، ونظير جميع أقطار الأرض، وسبحوا مغوثته[3] ربنا[4]. 4. اجلبوا لله يا معاشر أهل الأرض،سبحوا ورننوا ومجدوا. 5. ومجدوا الله بعود في قدسه، سبحوه[5] به مع صوت التمجيد. 6.وبصور[6] وصوت بوق اجلبوا بين يدي الملك الله. 7. ويرعب البحر بأسره، والعمارة وساكنيها[7]. 8. وأهل الأنهار يضربون أكفهم، وأهل الجبال يرننون أجمعين. 9. بين يدي الله إذ جاء[8] ليحكم في الأرض، يحكم لأهلها بالعدل، وللأمم بالمستقيم[9].

الشرح

1. قوله في مواضع كثيرة "تسبيحا جديدا" يريد به دوام التسبيح وهو تجديده حالًا بعد أخرى. 9. وقوله: "إذ جاء ليحكم"، ليس يريد به مجيئه هو في ذاته إذ كان الانتقال محال القول به عليه، ولكنه يريد مجيئه بالحكم والثواب.

المزمور التاسع والتسعون

1. الله الملك يرجزون منه الكفار، ولأنه ساكن الكروبين يميلون من الأرض. 2.ويظهر كبرياؤه من صهيون، إنه الرفيع على جميع العلم. 3. فيشكر أهلها اسمه الكبير المخيف القدوس[10]. 4. وعز الملك المحب الحكم، بأن يقولون أنت هيأت المستقيم، والحكم والعدل في آل يعقوب أنت صنعتهما. 5. فارفعوا الله ربنا واسجدوا

---

(1) أ: يمجد.
(2) ك، د، و، م: العجائب.
(3) ك، م، د: الأرض مغوثة.
(4) د: الله ربنا.
(5) أ، ك، طبقا للجاؤون: سبحوه.
(6) أ: وبالصوت.
(7) ك، م: وسكنيها. أ: وساكنها.
(8) د، م: أقبل.
(9) ك، د، م: بالاستقامة.
(10) ك: المخوّف المقدس. م: المخوّف القدوس.

إلى قبله سكينة، فإنه القدوس. 6. رب موسى، وهارون من أئمته، وشمونيل من مستجابيه، يدعون إلى الله فيجيبهم. 7. بعمود من غمام يخاطبهم فحفظوا شواهده وَرَسْمٌ أعطاهما[1]. 8. اللهم يارب أجبنا كما أجبتهم ولم تزل لهم ربا غافرا[2]. ومنتقما بأسبابهم. 9. كذاك ارفعوا[3] الله ربنا واسجدوا إلى قبلة قدسه، فإن الله ربنا قدوس.

الشرح

1. فسرت "עַמִּים ههنا، كفارا" لعلمي أنه إنما قصد بعض الأمم وقد كان قبل هذا قال إن من ملكه لا تميل به الأرض وهو قوله: "معه تثبت الدنيا فلا تميل" (93: 1؛96: 10)، فلما قال هنا " يميلون من الأرض" وذلك أن תָּנוּט و תִּמּוֹט في معنى واحد رجعت به على الكفار. 5. وقوله: "רוֹמְמוּ: رفعو بالتسبيح لا غير". 6. ومدحه عز وجل نفسه بموسى وهارون وشمونيل فذلك ترغيب لنا في الصالح، حتى نقول رب يتباهى بعباده الصالحين يجب أن نرغب في طاعته حتى يجيبنا كما أجابهم،ولذلك أضمرت: "أجبنا كما أجبتهم".

المزمور المئة

1. وهذا مجد[4] في شكر، اجلبوا لله يا معاشر أهل الأرض. 2. اعبدوا الله بفرح وادخلوا بين يديه برنين. 3. واعترفوا بأنه الله هو صنعنا[5]، ونحن له شعبٌ كغنم رعيته. 4. وادخلوا أبوابه بحمد[6] وصحونه بمديح[7]، واشكروه وباركوا اسمه. 5. إن الله الجواد إلى الدهر فضله، وإلى جيل وأجيال أمانته.

المزمور المئة والواحد

1. مجدٌ لداود على الإحسان والحكم أسبح، ولك يا رب أمجد. 2. وأتفرس[8] في

---

(1) ك، د: جعله لهم.
(2) ك، د، م: غفورا.
(3) ك، د: رفعو.
(4) ك، و، م، د: مجد لداود.
(5) ك، و، م: صانعنا.
(6) د، م: بشكر.
(7) ك، م: برنين. د: بمدح.
(8) ك، و: وأتفهم.

الطريق الصحيح حتى يأتيني فرجك[1]، وأسير بصحة قلبي في وسط آلي. 3. ولا أجعل حذا عيني كلام فجور[2]، وعمل الحائدين[3] شنأت حتى ما يلازقني. 4. وذو القلب العسر يزول عني، والشرير لا أعترف به. 5. واللاسع لصاحبه سرا أعطبه والشامخ العينين والواسع القلب لا أستطيع معهما صبرا. 6. وعيناي[4] إلى مأموني البلاد ليقيمون معي، والسالك في الطريق الصحيح هو يخدمني. 7. لا يقيم في منزلي صانع إرب[5]، والمتكلم بالباطل لا يثبت حذا عيني. 8. وعلى مر الغدوات أعطب كل فساق البلاد، وأقطع من مدينة بيت الله كل فعلة الغل.

الشرح

غرض هذا الفصل صفة أفعال الصالحين ومجانبتهم الشر. 5. وفسرت "מְלָשְׁנִי: لاسعًا" لأن الأصل فيه "لسان"، وبه يلسع بعض الناس بعضًا، والياء في الكلمة تفخيمًا مثل "أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ" (عوبديا 1: 3)، ومثل: يا ناحت في الرفع قبره، يا راسم في السخر مسكنه" (إشعيا22: 16)، فكما هذه " שוכן ساكن חוצב וחוקק ناحت وراسم" كذلك هذه "מלשין :لاسع".

المزمور المئة والثاني

1. وهذه صلاة موردة على لسان الضعيف إذا يتضوّر، وبين يدي الله يشكو بثه. 2. اللهم اسمع صلاتي، وتغوثي يصل إليك. 3. ولا تحجب رحمتك عني في يوم شدتي، واسمع لي يوم[6] أدعوك وسريعا أجبني. 4. فإن[7] قد فني كثير من أيامي كما يفنى الدخان، وقد نخرت عظامي كالمستوقد. 5. وقد ضرب قلبي كالعشب ويبس[8] حتى نسيت أكل طعامي. 6. ومن صوت تنهدي قد لزق عظمي بلحمي[9]. 7. وشبهت القوق البري في وحشته، وصرت كبوم[10] الخرابات في خلوته. 8. وقد رابطت فيما

---

[1] أ، طبقا للجاوزون: فرجك.
[2] م، د: الفجور.
[3] أ: حايدين.
[4] د: وعيناي.
[5] ك، و، م، د: الإرب.
[6] د، طبقا للجاوزون: شدتي واسمع لي يوم.
[7] د: فإنه.
[8] ك، د، م: كالعشب ويبس قلبي.
[9] م، د: لحمي بعظمي.
[10] أ: ككلس.

صرت كطائر منفرد على سطح. 9. طول الزمان عيّرني[1] أعدائي، ومهاجنيّ بي يحلفون. 10. وكأني[2] أكلت الرماد دون الطعام، ومزجت سقياي من بكائي. 11. من قبل غضبك وسخطك[3] الذين كأنك حملتني ثم طرحتني إليهما. 12. وعمري كالظل[4] المائل، وأنا كالعشب أيبس. 13. وأنت يا رب الدائم البقاء، وذكرك مع كل جيل وجيل. 14. أسألك أن تقوم بأمر صهيون برحمتك، فإنه وقت ترؤفها فيه، وقد بلغ الموعد. 15 . وقد رضوا عبيدك بحجارها قنوعا، ويرؤفون على ترابها إجلالا. 16.فيخاف الأمم اسم الله، وجميع ملوك الأرض كرمك. 17. إذا بنى الله صهيون، وظهر فيها كرمه. 18. والتفت إلى صلاة من هو كعكوب، ولم[5] يزري بها. 19.فلتكتب هذه إلى الجيل الأخر[6]، حتى يكون القوم الذين يخلقون يمدحون الأزلي. 20. إذا أطلع من رفعة المقدس، كذاك الله من السماء إلى الأرض التفت. 21. فيسمع شهيق الأسير، ويحل[7] ذوي الإماتة[8]. 22. ويقص في صهيون اسم الله، ومدحته في أورشليم. 23. في اجتماع الشعوب أجمعين، والممالك[9] ليعبدوا الله. 24. أضعف في هذه الطريق قواي، وقصر عنها عمري. 25. أقول يا طائقي لا ترفعني في جزء من عمري[10]، إلى جيل وأجيال التي هي بقاؤك. 26. فإنك أسست الأرض قديما، وعمل يديك السموات. 27. وهي تبيد وأنت الثابت، وكلها كالثيب تبلى، وكاللباس تمضيها فتمضى. 28. وأنت هو[11] لا سنين لك فتفنى. 29. بنو عبيدك يسكنون، ونسلهم بين يديك يثبت.

الشرح

1. فسرت "יִשְׁפֹּךְ שִׂיחוֹ: يشكو بثه". لأن في أيوب قال مثل ذلك "شكوى وبث". 10. وألحقت في قوله: "فكأني". 11. وفي قوله: " كأنك"، لأن القول مثلا لا تحقيقا.

---

(1) د، ك، م: عيّروني.
(2) ك، د، م: فكأني.
(3) ك، د، م: سخطك وغضبك.
(4) ك، د، و، م: كالفي.
(5) ك، د، م: ولا.
(6) ك، د، م: الأجيال الأخرة.
(7) ك، و، م: ويحلل.
(8) د: الإماتة من خطرهم.
(9) أ: والمملكات.
(10) أ: ترفعني من جزو عمري.
(11) د، م: هو الباقي.

15. وقوله: "وقد رضوا عبيدك"، يريد به أن القوم أوّلا كانوا في القدس يزرون به ويخطئون فيه، والآن فقد صاروا يطلبونها أثرًا بعد عين يجلون ترابه فكيف عمرانه. 18. وفسرت "הָעַרְעָר: العكوب"، مثل قول إرميا: "وَيَكُونُ مِثْلَ الْعَرْعَرِ فِي الْبَادِيَةِ" (إرميا17: 6)، وهو نوع من الشوك. 24. ومعنى قوله: "أضعف في هذه الطريق قواي" يريد به هذا الطريق طريق الصبر والدعوى ونحن في الشتات قد ضعف قوانا عنها وقصر عمرنا منها مما طالت. 25. ومعنى "أقول يا طائقي لا ترفعني"، نقول يا ربنا ليس في مقدار احتمالنا هذه الذي تحكم علينا مثلا بألف سنة شقاء هي عندك كيوم مثلا وهي عندنا طويلا عريضة لأنك أنت " إلى جيل وأجيال التي هي بقاؤك" ونحن أيامنا مجزأة كما قال: "في جزء من عمري" فلا ترفعنا من درجتنا إلى درجتك فتلزمنا الاحتمال العنيف. 29. وقوله: "بنو عبيدك" بعد "وهي تبيد" ذلك ثواب الصالحين وبقاؤهم بعد فناء السموات والأرض.

المزمور المئة والثالث

1. قول لداود، باركي يا نفسي[1] الله، ويا جميع أضماري اسمه المقدس. 2. ويا نفسي باركي الله، ولا تنسين شيئا من أيلانه[2]. 3. فإنه الصافح جميع[3] ذنوبك،المشفي جميع أوجاعك. 4. الفاك من الفساد حياتك، المتوجك بالإحسان والرحمة. 5.المشبع غذاءك خيرًا، حتى يتجدد شبابك كريش النسر. 6. كذلك[4] الله عامل العدل، والأحكام[5] لكل مغشوم. 7. الذي عرف[6] موسى من سيره، وبني إسرائيل من[7] شمائله. 8. إن الله الرحيم الرءوف الطويل الإمهال وكثير الفضل. 9.ولا يخصم إلى الغاية، ولا يحقد إلى الدهر. 10. كما كثيرا لم يعمل[8] بنا كخطايانا ولم يكافينا [9]كذنوبنا. 11. بل كشمخ السماء فوق الأرض، كذاك عظم فضله على أتقيائه. 12.وكبعد المشرق من المغرب، أبعد[10] عنا جرومنا. 13. وكرحمة الأب

---

[1] ك، د، م: نفس.
[2] ك، د: كذاك.
[3] د، م: الشافي لجميع.
[4] ك، د: كذاك.
[5] ك: والحكم.
[6] أ: يعرف.
[7] ك، د، طبقا للجاوزون من.
[8] ك، د، م، و: يصنع.
[9] ك، د، م، و: ولا كافانا.
[10] ك، د، م: كذاك ابعد.

على[1] بنيه، كذاك رحمة الله على أتقيائه. 14. لأنه عالم بخاطرنا[2]، ومذكور عنده أنا تراب. 15. وإن كان الإنسان كالحشيش عمره، وكنوار الصحراء كذاك ينور. 16.الذي تمر به الريح فيفنى، ولا يمتاز مكانه زائد[3]. 17. فإن فضل الله من أول الدهر إلى آخره على أتقيائه، وإحسانه لبني البنين. 18. لحافظي عهده ولذاكري[4] فرائضه، والعاملين بها. 19. الله في السماء هيّأ كرسيه، وملكه مسلط على الكل[5]. 20. باركوا الله يا ملائكته، الجبابرة بالقوة المطيعي أمره والقابلين كلامه. 21. باركوا الله يا معاشر[6] جيوشه ويا خدامه العاملين رضاه. 22. باركوا الله يا معاشر خلقه، في جميع مواضع سلطانه، كذاك باركي يا نفسي الله.

المزمور المئة والرابع

1. باركي يا نفسي[7] الله وقولي اللهم يا ربي أنت الكبير جدًا، البهاء والبهج لباسك. 2. المشتمل[8] بالنور كالشملة، والماد السماء كالشقة. 3. المسقف بالماء[9] عواليه المصير الغيوم مركب أمره، المار به على أجنحة الريح. 4. الصانع ملائكته أرياحا[10]، وخدامه النار الساطع. 5. وأسس الأرض على هيئتها، فلن تميل إلى الدهر أبدا. 6. كذاك الغمر أنت غطيته كاللباس، وعلى الجبال تقف المياه[11]. 7. ومن زجرتك يهربون، ومن صوت رعبك[12] يحفزون. 8. فيصعدون جبالا وينزلون بقاعا، إلى الموضع الذي أسسته لهم. 9. والتخم الذي صيرته لا يجوزونه، ولا يعودون إلى أن يغطون الأرض. 10. يا مرسل العيون في الأودية، فهي بين الجبال تسير. 11. تسقي جميع حيوان الصحراء، تكسر بها الوحوش عطشها. 12. عليها يسكن طائر[13] السماء، ومن بين الأغصان تعلن أصواتها. 13. يا مسقي الجبال

---

(1) ك، د، م: رحمته على.
(2) أ: بخطرنا.
(3) ك، د، م، و: ولا يثبته أيضا موضعه.
(4) د، ك، م: والذاكرين.
(5) د: سلطان على جميع العالم. ك: مسلط على العالم. م: سلطان العالم.
(6) أ: معشر.
(7) ك، و، م، د: نفس.
(8) أ: يا مشتمل.
(9) ك، و، م، د: في الماء.
(10) ك، و، م، د: والصانع ملائكته أرواحا.
(11) أ: الأمياء.
(12) ك، و، د، م: رعدك.
(13) ك، د، و، م: تسكن طيور.

من عواليه، ومن ثمر صنعتك تروي الأرض. 14. ويا منبت الحشيش للبهائم، والعشب لذوي خدمة الإنسان، ويخرج الطعام من الأرض. 15. والخمر المفرح قلب الإنسان والدهن المبرق الوجه، والخبز المسند قلب الإنسان. 16. إذ تروي شجر الله، وَأُرُزَ لبنان التي غرسها. 17. الذي[1] يعشش فيها العصافير التي هناك، والحدأة وما أشبهها التي بيتها[2] في البروثة[3]. 18. والجبال الشامخة وطن للوعول، والصخور المكنة للوبور[4]. 19. وصنع القمر لوقت ينفذ[5] الشمس إلى مغيبه. 20. ويا الذي تجعل ظلاما فيصير ليلا، وفيه يدب جميع وحش الشعراء .21. والضراغمة الزائرة في طلب الفريسة، وتطلب من الله رزقها. 22. وإذا تشرق الشمس يجتمعون، وفي مواطنهم يربضون. 23. فيخرج الإنسان إلى شغله، وعمله إلى العشي. 24. ما أعظم أعمالك يارب، كلهم بحكمة عملتهم[6]، والأرض بأسرها ملكك. 25 . هذا البحر كبير وواسع الشطيّن، فيه دبيب لا إحصاء له، من حيوان صغير مع كبير. 26. وفيه تسير السفن، والملتوي الذي خلقته يلعب فيه. 27. وكلهم يرجونك، أن تعطيهم طعامهم في وقته. 28. وأنت تعطيهم ما يرتزقونه[7]، وتفتح يدك فيشبعون خيرًا. 29. ويا الذي إذا تحجب رحمتك عنهم يدهشون، وإذا تقبض أرواحهم يتوفون، وإلى التراب يرجعون. 30. وإذا[8] تبعث روحك فيهم يحشرون، وتجدد وجه الأرض بالعمارة. 31. ويكون كرم الله إلى الدهر، ويسر أولياءه بأعماله. 32. ويا الملتفت إلى الأرض فيرتعد،يزجر الجبال فتتدكن. 23. أسبح الله ما دمت حيا، وأمجد ربي ما بقيت. 34. أساله أن يلذ عنده بثي[9]، وأنا أفرح بالله. 35. ويفنى الخاطئون من الأرض والظالمون أيضا يهلكون[10]، فباركي يا نفسي الله وسبحي الأزلي.

---

[1] ك، د، م: طبقا للجاؤون: الذي.
[2] ك، د، م: بيوتها.
[3] البرث: جبل من رمل، الأرض السهلة اللينة، أسهلُ الأرض وأحسنها (لسان العرب لابن منظورحمد لله) (الناقل).
[4] أ: الوبر.
[5] ك، د، م: ينفد.
[6] ك، م، د: كلها بحكمة صنعتها.
[7] أ: يرتزقون.
[8] د: بعثت.
[9] أ: يولف عنده نثي.
[10] د، م: فلا يوجدون. و: يعدمون، ك،طبقا للجاؤون.

المزمور المئة والخامس

1. امدحوا الله وادعوه باسمه، وعرفوا الأمم شمائله. 2. وسبحوه[1] ومجدوه ونثوا[2] جميع أعجوباته[3]. 3. وامتدحوا باسمه المقدس، كذاك تسر قلوب طالبي الله. 4. اطلبوا الله واطلبوا[4] أن[5] يعزكم، وابتغوا رحمته دائما. 5. واذكروا أعجوباته[6] التي عملها، وبراهينه وأحكام[7] أمره. 6. يا نسل إبراهيم عبده، ويا بني يعقوب مختاريه[8]. 7. إنه[9] الله ربنا، وأن أحكامه في جميع العالم نافذة. 8. وقد ذكر عهده إلى الدهر، وأمره وعد به إلى أجيال كثيرة[10]. 9. الذي عهده مع إبراهيم، وقسمه[11] لإسحاق[12]. 10. ثبتهما[13] ليعقوب رسمًا، ولإسرائيل عهد الدهر. 11. قائلا لك أعطي بلد كنعان. خطة نحلتكم. 12. حين كانوا ذوي إحصاء، قليلين وجدبا فيه. 13. يسيرون من قبيل إلى قبيل، ومن مملكة إلى قوم آخرين. 14. ومع ذاك لم يدع آدميًا أن يجشمهم، ووبخ الملوك بسببهم. 15. قال لا تؤذوا مسيحاي[14] ولا تسيئوا إلى أنبيائي. 16. ثم أحل الجوع في البلد ، فكسر الطعام وما يعينه. 17. وكان قد[15] بعث بين أيديهم برجل[16]، هو يوسف الذي بيع عبدا. 18. وعذبوه بالكبل في رجليه[17] وحصلت نفسه في الحديد. 19. إلى وقت دنا فرجه، أقام قول الله سبكه. 20. فبعث الملك فأطلقه، وسلطان[18] الأمم فحلَّ عنه. 21. وصيَّره سيِّدا على منزله، ومسلطا على جميع ملكه. 22. ليحبس رؤسائه برأيه، وليحكم أشياخه. 23. ثم دخل إسرائيل إلى مصر، وكان يعقوب حينئذ في بلد حام غريبًا. 24. ولما أثمر قومه جدا، وَعَظَّمَهُ

---

[1] د: وامدحوه.
[2] ونشروا، وكشفوا (الناقل).
[3] د: عجائبه.
[4] د، م، طبقا للجاؤون: واطلبوا.
[5] ك، طبقا للجاؤون: واطلبوا من.
[6] ك، د، م: عجائبه.
[7] أ: واحكم.
[8] د: مختاره.
[9] ك، د، م: هو.
[10] أ: كثيرين.
[11] ك، و، م: وقسم به.
[12] ك، م: ليتسحق. و: ليتسحاق. د: لاسحاق.
[13] ك، م، و: واثبتها.
[14] ك، د، م، و: تدنو بمسيحي.
[15] ك، د، م: وقد كان.
[16] د: رجلا. م: رجل.
[17] ك، د، م: رجله.
[18] د: ومسلط.

من أعدائه. 25. انقلبت قلوبهم فشنأوا شعبه، واغتالوهم . 26. ثم بعث بموسى رسوله
وهارون الذي اختاره. 27. فأحلَّ بهم أمور الأيات والبراهين[1] في بلد حام.
28.وبعث بالظالم فأظلم عليهم، ولم يخالفا أمره. 29. وقلب أمياهم[2] دماء، وأمات
سمكهم. 30 . وأسعى أرضهم ضفادعا، حتى في خدور ملوكهم. 31. أمر فأتى خلط
وحش[3]. والقمل في جميع تخمهم. 32. ونزل غيثهم[4] بردا. ونار ملتهبة في بلدهم.
23. وضرب جفنهم وتينهم، وكسر شجر تخمهم. 34. وأمر فأتى بالجراد[5]، ونباب
لا إحصاء له. 35. فأكل كل عشب في بلدهم، حتى ثمار أرضهم[6]. 36. وقتل كل بكر
في بلدهم ، وخاصة أوائل منالهم. 37. وأخرجهم بفضة وذهب، وليس في أسباطه
معوز. 38. وفرح المصريون بخروجهم، مما وقع فزعهم عليهم. 39. وبسط الغمام
سترا[7]، والنار للإضاءة بالليل. 40. وإذ سألوا أتاهم بالسلوى، وطعام السماء يشبعهم.
41. وفتح الصوان ففاض الماء، وسارت المفاوز أنهارًا[8]. 42. ذاك لما ذكر كلامه
المقدس، مع إبراهيم عبده. 43. فأخرج قومه بسرور، ومختاريه برنين. 44.وأعطاهم
بلدان قبائل[9]، وورثهم أكساب ملل[10]. 45. لسبب أن يحفظوا رسومه
وشرائعه،سبحوا الأزلي.

المزمور المئة والسادس

1. سبحوا الأزلي وامدحوا الله أنه الجواد[11]. وإلى الدهر إحسانه. 2. ومن يخاطب
بفنون جبروت الله، ويسمع كل مدحه[12]. 3. طوبى حافظي الحكم، وعاملي النصفة
في كل وقت. 4. اللهم فاذكرني في رضا قومك، وأحضرني مغوثتك. 5. انظر خير
مختاريك وافرح لفرح قبيلك وامتدح مع نحلتك. 6. فإنا قد أخطأنا مع آبائنا. وأذنبنا

(1) ك، م، د: أمر أياته وبراهين.
(2) د: مياههم. م: مياهم.
(3) ك، م: الوحش، أ،د:طبقا للجازون: خلط.
(4) ك، م: أغياثهم.
(5) م، د: الجراد فأتى. ك: بالجراد فأتى.
(6) ك، د، م، و: بلدهم وثمر رياضهم.
(7) د: لهم ظلا.
(8) ك، د، م: في المفائز،الأنهار.
(9) ك، د: القبائل.
(10) ك، د: الملل.
(11) د: جواد.
(12) ك، و: مدحته.

وظلمنا. 7. وآباؤنا في مصر لم يعقلوا لأعجوباتك[1]، ولم ينكروا كثرة إحسانك فخالفوا ربهم على اليم في بحر القلزم. 8. فأغاثهم بما[2] هو أهله، وليعرفهم[3] جبروته . 9. فزجر بحر القلزم فجف، وسيّرهم في الغمور[4] كالبر. 10. وأغاثهم من يد شانئيهم، وفكهم من يد عدوهم. 11. وغطى الماء أعداءهم، ولم يبق واحدا منهم[5]. 12. فآمنوا وقتهم ذاك بكلامه، وسبحوه بمدحته. 13. ثم أسرعوا فنسوا أعماله، ولم ينتظروا حكمته. 14. وتشهوا شهوات في البر، وجربوا الطائق في السماوات . 15.فأعطاهم سؤالهم، وبعث الهزال في جسمهم[6]. 16. وأكادوا[7] موسى في العسكر، وهارون المقدس لله. 17. حتى انفتحت[8] الأرض فبلعت دثان، وغطت جمع[9] أبيرام. 18. واشتعلت النار في جماعتهم، كذاك اللهيب يسطع الظالمين. 19.وكانوا يعلمون[10] عجلا في حوريب، إذ سجدوا للمسبوك. 20. وبدلوا كرمهم بشكل ثور آكل عشب. 21. ونسوا الطائق المغيثهم، العامل الكبائر بمصر. 22.والأعجوبات[11] في بلد حام، والمخيفات على بحر القلزم. 23. وقال لينفذهم[12]، لولا موسى مختاره، وقف في الثغرة بين يديه، فرد حميته عنهم من الإهلاك. 24.وزهدوا في أرض المنا ولم يؤمنوا بكلامه. 25. وتخرسوا [13]كلاما[14] في أخبيتهم، ولم يقبلوا قول الله. 26. وقسم بقدرته لهم، أن يوقعهم في البر. 27. وأن يوقع نسلهم فيما بين الأمم، وأن يذريهم في البلدان. 28. ولازموا[15] فغور الصنم، وأكلوا ذبائح الكفار. 29. وأغاظوه[16] بشمائلهم فأثغرهم[17] الصدام. 30. حتى وقف فينحاس

---

[1] د: عجايبك. م: لعجايبك.
[2] ك: كما. د،م: لما.
[3] ك، م، و، د: ليعرف.
[4] ك، م، د: الغمر.
[5] ك، و: منهم واحد.
[6] ك، د، و، م: أجسامهم.
[7] ك، د، و، م: وكايدو.
[8] ك، م، د: وانفتحت، طبقا للجاؤون: حتى.
[9] أ: جميع.
[10] د، م: عملو.
[11] د، م: والعجايب.
[12] د، م: فكاد أن ينفذهم. ك، و: فكاد بسبب ذلك أن ينفذهم.
[13] د، م: ثم تخرسو.
[14] د، ك، م، و، طبقا للجاؤون: كلاما.
[15] أ: وألفوا مع.
[16] ك، د، م، و: فغايضوه.
[17] د، م: وأثغر فيهم.

فانصف، وانحبس[1] الصدام. 31. فحسبت له حسنة، إلى جيل[2] وأجيال[3] وإلى الدهر. 32.وأسخطوه على ما الخصومة، حتى بلي موسى بسببهم. 33. مما خالفوا نبوته، لفظ لهم[4] بقوله. 34. ولم ينفذوا الأمم، كما أمرهم الله. 35. بل خالطوهم ، فتعلموا من أعمالهم. 36. فعبدوا أزلامهم، فكانوا لهم وهقا. 37. ونبحوا بنيهم وبناتهم[5] للشياطين. 38. فسفكوا دما بريئا، ذلك دماء بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهما لأزلام كنعان، فدنسوا البلاد[6] بالمعاصي. 39. ومما نجسوا بأعمالهم، وطغوا بشمائلهم. 40.اشتد غضب الله في قومه، وكره نحلته[7]. 41. وأسلمهم في يد الأمم[8]، وتسلط عليهم شانئوهم. 42. ولما ضغطوهم أعداؤهم، انهزموا تحت أيديهم. 43.ومضارًا كثيرة خلصهم[9] وهم يخالفونه بمشوراتهم، وإذا تماهنوا من ذنوبهم. 44. نظر لهم في الشدة، لما سمع رنينهم. 45. فذكر لهم عهده، وصفح عنهم بكثرة فضله. 46. وجعل لهم رحمة، عند جميع سابنيهم. 47. كذلك أغثنا رب غوثنا وأحشرنا من بين الأمم، نشكر اسمك المقدس ونسبح من مدائحك. 48. نقول تبارك الله إله إسرائيل من أول الدهر إلى آخره، ويقول جميع الشعوب آمين، وسبحوا الأزلي.

تم الجزء الرابع بحمد الله وعونه. ويليه الجزء الخامس.

---

(1) أ: فاحتبس.
(2) د: حسنه لجيل.
(3) ك، و، م: مدا.
(4) د، م: التي لفظ لهم. ك: وما لفظ به.
(5) د: من بنيهم ومن بناتهم.
(6) ك، د، م: فتدنس البلد.
(7) د، م: صفوته.
(8) ك، د، م: العدو.
(9) ك، د، و، م: كان يخلصهم.

الجزء الخامس
المزامير 107-150

المزمور المئة والسابع

1. احمدوا الله أنه الجواد، وأن إحسانه[1] إلى الدهر. 2. يقولون أولياء الله، الذي[2]
فكهم من يد العدو. 3. ومن البلدان حشرهم، من المشرق والمغرب ومهب الشمال
والجنوب. 4. والذين[3] ظلوا في البر في طريق السموات ، ولم يجدوا بلدًا عامرًا.
5.فهم جياع عطاش، نفوسهم بذلك[4] تتضور. 6. فصرخوا إلى الله إذ ضاق بهم، فهو
من مضائقهم ينجيهم. 7. فسيّرهم[5] في طريق مستقيم، يمضون فيه إلى بلد عامر.
8.فهم يشكرون الله على إحسانه، ويصفون أعجوباته لبني آدم. 9. لما أشبع نفسًا
متلظية، والنفس الجائعة ملأها خيرا. 10. والمقيمون في الظلام والغبس، والأسارى
بالعذاب والحديد. 11. مما خالفوا أقوال الطائق، وبحكمة العالي رفضوا. 12. فهزم
بالشقاء قلوبهم، وعثروا وليس معين لهم. 13. فصرخوا إلى الله إذ اشتد بهم، فهو من
مضائقهم يغيثهم. 14. ويخرجهم من الظلام والغبس، وأساراتهم[6] ينصل. 15. فهم
يشكرون الله على إحسانه، ويصفون أعجوباته لبني آدم. 16. لما كسر مصارع[7]
النحاس، وعوارض الحديد جدعها. 17. والمُؤلَمُونَ[8] من قبل ذنوبهم، ومن جرومهم
يعذبون. 18. وكل طعام تكرهه نفوسهم، وقد بلغوا إلى أبواب الموت. 19. فصرخوا
إلى الله إذ اشتد بهم فهو من مضائقهم يغيثهم. 20. يبعث[9] بأمره فيشفيهم، وينجيهم[10]

---

[1] ك، و، م، د: فضله.
[2] ك: الذين.
[3] ك، و، د: الذين. م: الذي.
[4] د، م: ذلك.
[5] ك، و، م: وسيّرهم.
[6] ا: وأسرتهم.
[7] ك، د، م: مصاريع.
[8] ك، و: المولمين.
[9] د، ك، م: ويبعث.
[10] د: ويفلتهم.

مـن مهلكـاتهم. 21. فهـم يشـكرون الله علـى إحسـانه، ويصـفون أعجوباتـه لبنـي آدم. 22.ويذبحون ذبائح شكر، ويقصون صنائعه برنين. 23. والواردو البحر في سفن[1] والعـاملو الصـناعة فـي المـاء الكثيـر[2]. 24. هـم قـد رأوا كثيـرا مـن أعمـال الله وأعجوباته[3] في القعر. 25. إذ قال وأوقف ريحا عاصفا، فرفعت أمواجه. 26. فكأنهم يصـعدون السـماء وينزلـون الغمـور، ونفوسـهم[4] فـي الـبلاء تمـوج. 27. ويجولـون وينوعون كالسكران، وجميع حيلهم تضيع. 28. فصرخوا إلى الله إذ اشتد بهم، فهو من مضائقهم يخرجهم. 29. ويوقف مكان العصف[5] جلينه، فتهدأ[6] الأمواج عنهم. 30. فيفرحون إذا يسكتون، ويسيرهم إلى مأخوذ مرادهم. 31 . فهم يشكرون الله على إحسانه، ويقصـون[7] أعجوباتـه لبنـي آدم. 32. ويرفعونـه[8] فـي جوق من قوم، وفـي محضر من مشايخ[9] يمدحونه. 33. وقد يصيّر الأنهار برا، وعيون الماء عطشا[10]. 34. وأرضا ذات ثمر سبخة، من شر أهلها. 35. وقد يصيّر البر أجام ماء، والأرض المفـازة عيـون مـاء. 36. وأسكن فيهـا قومـا جياعـا، فأصلحوا لهـم[11] بلـد عـامرا. 37.زرعوا[12] فيها الضياع وغرسوا الكروم، وعملوا ثمرًا ذا غلة. 38. وبارك فيهم فكثروا جدا، وبهائمهم لم يقلل. 39. وقد نقلهم[13] فيقولون وينخفضون، من مكث الشر عليهم والحسرة. 40. والسافك الأزراء على النبل، وظلهم[14] في تيه ليس بطريق. 41. وقد ينقل الأولين فينصر المسكين من ضعفه، ويصير عشائرهم كالغنم سيارة[15]. 42. ينظـر ذلـك المسـتقيمون فيفرحـون، وكـل جـائر يضـم فـاه. 43. مـن هـو حكيم فليحفظ[16] هذه الأقوال، حتى تفهم فضائل[17] الله.

---

(1) ك، م: السفن.
(2) م، ك، و: الغزير.
(3) ك: ومن أعجوباته. م: ومن عجائبه.
(4) ك، م: إلى الغمر وأنفسهم.
(5) ك، د، و، م: العاصف.
(6) ك، و:جلينا وتهدى.
(7) ك، د، م: ويصفون.
(8) ك، د، م: فيرفعونه.
(9) ك: محضر المشايخ.
(10) ك، م، و، د: ذات عطش.
(11) ك، وطبقا للجاؤون: لهم.
(12) ك، م، د: وزرعواز.
(13) ك، م: فقد ينقلهم.
(14) د، م: ويضلهم.
(15) ك، م، د، وطبقا للجاؤون: سيارة.
(16) ك: يتحدث. م: يتحاذر.
(17) ك، م، و: يتضاهر فضل.

الشرح

آخر هذا الفصل الذي قال فيه "وقد يصيّر الأنهار، وقد يصيّر البر" هي حكاية نعمة الله على عباده وعقوبته لهم. ثم وصف كيف ينقلهم من حال إلى آخر عند تغييرهم أعمالهم، فبدأ بالمنعم عليهم إذ هم أقرب إلى وصفه فقال: "فيقلون وينخفضون"، ثم عاد إلى الأولين المؤلمين فأخبر كيف ينقلهم فقال: "وقد ينقل الأولين...."، وهذه في التقديم والتأخير نظير قوله: "فحملت وولدت قاين(قابيل)" (التكوين4: 1)، "ثم عاودت وولدت أخاه هابيل" (نفسه 4: 2)، ثم بدأ بهابيل إذ كان إليه انتهاء فقال "وكان هابيل راعي غنم" (نفسه 4: 2)، ثم عاد إلى قاين فقال: "وقاين كان يفلح الأرض" (نفسه 4: 2). وكذلك في الغنم الربيعيّة والخريفيّة قال: "وإذا خرفت لا يصير ذلك" (نفسه30: 42)، وبدأ من حيث بلغ فقال: "فتصير الخريفية للابان، والربيعية ليعقوب" (السابق 30: 42). وكذلك ههنا "فيقلون وينخفضون" ثم "وقد ينقل".29 . و"الجليني" الذي فسرت به "דְּמָמָה" هو لفظ مستفاض عند من يقرب البحر، يقولون إن البحر قد جلن أي قد هدأ واستقر.

المزمور المئة والثامن

1. وهذا مجدٌ لداود يسبح به الله[1]. 2. قلبي ثابت يارب، على أن أسبح وأمجد ونفسي أيضا . 3. إذا قلت انتبهي يا نفسي، فأنا[2] بعود وقيثار أنبهها سحرا. 4. اللهم إني أشكرك فيما بين الأمم، وأمجدك فيما بين الملل[3]. 5. لأن إحسانك أعظم علوّا من السماء، وفضلك من الشواهق. 6. فترفع على السماء يارب، بما تظهر في جميع الأرض من كرمك[4]. 7. ولقبل أن يتخلص مصطفوك[5] أغثني بيمينك وأجبني[6]. 8.وطالما كلمني الله في قدسه بما أسر به، وأقسم بلد شكيم وأمسح واد سكوت وما أشبهه. 9. وجعل لي من جلعاد ومنسى أعوانا، ومن أفرايم حاجبا، ومن يهودا كاتبا. 10. ومن موآب وقادين حمامي، ومن أدوم خالعين خفي، وآل فلشت ارد عهم. 11.فمن ذا يؤديني إلى بلد حصين، ومن ذا يسيرني إلى بلد أدوم أسيرا[7]. 12. لولا

---

(1) ك، و، م، د : المواظبين.
(2) ك :أنبته فأنا.
(3) ك، م: الأحزاب.
(4) ك، وم: فضل كرمك.
(5) ك، م، د: مصطفوك.
(6) أ: واجبيني.
(7) أ: بلاد حصن عدو ومن سيّرني إلى أدوم.

يارب أنك[1] خذلتنا، ولم تخرج نصرك مع جيوشنا. 13. فأعطنا العون على العدو، فإن مغوثة الناس زور. 14. الله[2] حولنا وقوتنا، وهو يدحص[3] أعداءنا.

الشرح

2. قد كنا بينا أن النفس قد تلقب بـ "כָּבוֹד:مجد"، كذلك ههنا "אַף-כְּבוֹדִי ...עוּרָה: وأمجد ونفسي أيضًا. إذا قلت انتبهي". 8. وذكرنا أيضا في وصفه لبعض الأسباط بأنهم أعوانه ولبعض الأمم أنهم خدمه أن ذلك يجري على وجهين أحدهما أن يكون قصد الكل واختصر منهم على البعض، والآخر أن يكون القوم هم المخصوصون بما ذكره وأهمل ما سواهم.

المزمور المئة والتاسع

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون، يارب مدحتي لا تمسك عن ظالمي[4] . 2.لأنهم فتحوا علي في ظلم وفي مكر، وكلموني[5] بلسان الباطل. 3. وبكلام الشناة حاطوا بي، ولاحموني مجانا. 4. وبدل محبتي يعاندوني، وأنا لهم على[6] صلاة. 5. وقد كافوني شرًا بدل خيرٍ، وشناة بدل محبتي. 6. فوكل به ظالما مثله، ومعاند يقف على يمينه. 7.حتى إذا حكم[7] خرج ظالما، وصلاتي[8] عنه تكون له هلاكا. 8. وأقِلْ أيامه[9] وأصرف من عمره إلى غيره. 9. ويصيرون بنوه أيتاما[10] على سرعة، وزوجته أرملة. 10. ويضطرب بنوه ويسألون[11]، ويطلبون ذلك من ذوي خرابهم[12]. 11.ويوهق العدو جميع ماله كالمدائن[13]، ويغنم الأجنبيون كسبه. 12. ولا يكون له واصل معروف، ولا رؤوف على أيتامه من بغضته. 13. ويكون خلفه إلى الانقطاع

---

(1) ك، م، د: أنك يا رب.
(2) ك، د، م: بالله.
(3) د: يرهصز ك، و: يدحض.
(4) ك، و: ظلمي.
(5) ك، و، م، د: وكلموني.
(6) ك، و، م، طبقا للجاؤون: على.
(7) ك، و، م: حاكم.
(8) ك، و، م، د: وصلاته.
(9) د، م: وأقلل أيامه. ك،و: وتكون أيامه قليلة.
(10) ك، و، م: يتاما.
(11) أ،طبقا للجاؤون: ويسألون.
(12) ك، و، م: خراباتهم.
(13) م، د: ويتتبع المدائن جميع ماله. ك، و: ويتتبع العدو جميع ماله.

في الجيل الثاني يمتحي اسمه. 14. عندما تذكر ذنوب آبائه عند الله، وخطايا والديه لا تمحى. 15. فإذا صارت حذا الله دائما، قطع من الأرض ذكرهم. 16. لأجل ما لم يذكر شيئًا من الإحسان، وكلب أمر ضعيف مسكين، وطلب الكئيب[1] القلب ليميته. 17. وكما أحب اللعنة فهي تأتيه، وكما لم يشأ البركة فتبعد[2] عنه. 18. حتى يلبس اللعنة كاملة كقميصه[3]، وتدخل كالماء في بدنه[4]، وكالدهن في عظامه. 19. وتكون له كالثوب في أن يشتملها، وكالمنطقة في أن يتقلدها. 20. هذه أجرة معانديّ من عند الله، والمتكلمين بالسوء[5] على نفسي. 21. وأنت الله يارب اعمل معي ما أنت أهله،وكما أن فضلك الجيد فنجني[6]. 22. فإني ضعيف ومسكين، وقلبي صريع في بطني. 23. وكالظل الممدود قد ذهب بي، واستنفضت[7] كالجراد. 24. وعثرت ركبي من الصوم، وهزل لحمي من الجهد. 25. وطالما كنت لهم عارا، إذا داووني حركوا رؤوسهم احتراقا[8]. 26. اللهم يارب أعنّي[9] وأغثني بفضلك. 27. حتى يعلموا أن هذه الأمور من قدرتك، إذا[10] أنت يارب فعلتها. 28. وإذا يفترون هم اللهم بارك فيّ أنت، حتى يقومون خازيين وعبدك يفرح. 29. وإذا يلبس معانديّ الخزي ، ويشتملون به[11] كالممطر. 30. فأنا أشكر[12] الله جدا بفيّ، وفي وسط الكثيرين أمدحه. 31. إذ يوقف نصره[13] على يمين المسكين، فيغيثه من محاكميه على نفسه.

الشرح

ليس غرض هذا المزمور الدعاء من النبي على أعدائه ولا اللعن لهم، كما لم يكن غرض موسى سيدنا في قوله: " لا تقبل بخورهم" (العدد 16: 15) الدعاء على القوم ، لكن هذا وهذا إخبار من عند الله عز وجل أخبر أنبيائه بما يحل بالظالمين، وأمرهم

---

(1) ك، و، م، د: الكائب.

(2) م: فتباعدت.

(3) ك: كمثل قميصه. م: كملا قميصه.

(4) ك، د، م: بطنه.

(5) ك، م: السو.

(6) د: نجني. أ: فنجيني.

(7) ك، و، م: وانتفضت.

(8) أ، د: احتقارا.

(9) أ: عينني.

(10) ك، د، م، و: طبقا للجاوزن: إذا.

(11) ك، و: وبه يشتملون، د،م: ويشتملونه.

(12) ك، م، د: فأشكر.

(13) ك: يقف بنصره.

أن يجرون كلامهم على طريق المسألة حتى يحدث الله ما سألوه فيهم. ثم ليس المعنى أيضا هو أن كل ظالم لابد من أن يحل به مثل ما وصف في الدنيا، ولكنه إنما يعرفنا ما هو له في القدرة أن ينزله بالظالمين، فقد يشاء وقتا أن يفعله في الدنيا وقد يشاء إهمالهم وتركهم إلى يوم الفصل. 6. وقوله: "ومعاند يقف على يمينه"، يعني به إنسان معاند له مثل قوله: " وأقام الله له خصمًا آخر"(الملوك الأول 11: 23) وأشباهه. 7.وقوله: " وصلاتي عنه تكون له هلاكا"، يريد به صلاة المظلوم الذي كان يدعو بها للظالم بخير وهي على سلامة منه أقلبها عليه شرًا، لأنه كان قد قدم قبل هذا "وأنا لهم على صلاة يعني "عليهم". 8. وفسرت "פְּקֻדָּתוֹ יִקַּח אַחֵר وأصرف من عمره إلى آخر"، لأن ليس بمنكر أن يصرف البارئ من عمر بعض خلقه كما نقص من عمر من مات بضعفه في عصر موسى وداود وغيرهما، وأن يزيد في عمر بعض كما زاد في عمر حزقيا. 9. وزدت في إخراج "ويصيرون بنيه أيتاما"، على سرعة، إذ كان أكثر الناس على البعد يصيرون يتامى وليس بعقوبة. 13. ويتقيّد قوله: "ويكون خلفه إلى الانقطاع" بما بعده "عندما تذكر ذنوب آبائه عند الله"، فينتظم من تأليف ذلك أن أولاده إذا هم أذنبوا أيضا وظلموا وتعدوا وذكروا في ذنوب أسلافهم استحقوا الهلاك. 23. وقوله: "قد ذهب بي، واستنفضت كالجراد"، ذلك فعل فعلوه به أعداؤه.

المزمور المئة والعاشر

1. وهذا مجدٌ لداود، قال الله لسيدي اجلس في نصري، حتى أجعل أعداءك وطئًا لرجليك[1]. 2. وابعث بعصا عزك من[2] صهيون تستولي عليهم. 3. ويكون قومك نبل في يوم يصير جندك في بلاد بها القدس، فمن حضيض البحر الأسود لك تلقى[3] فيه أسهم أولادك. 4. وقد أقسم الله قسمًا ولم يندم عليه، إنك الإمام إلى الدهر، على كلام ملكي صادق. 5. الله عن[4] يمينك، فقد[5] أوهن في يوم غضبه ملوكا. 6. كانت[6] تحاكم من الأمم أعمها جثثا، وأوهن في بلاد كبير رأسٍ. 7. كانت[7] تشرب من الواد فتستوفيه، وفاعل هذا هو يرفع شأنك.

---

(1) ك، و، م: لقدمك.
(2) ك، و، م: في.
(3) ك، و، م، د: لك أن تلقى.
(4) م، د: كذاك عن.
(5) ك، و، م، د: قدز
(6) أ: كذاك. ك: كأنك.
(7) أ: كذاك.

1. "אֲדֹנָי: سيدي" المصدر به في هذا المزمور هو إبراهيم أبونا، ونفس القصة هو ما نصره الله على أمرفل وأريوك وكدرلعومر وأصحابهم كما هو منصوص، فقال له الله اجلس في نصري وعزي لأن يميني قد يكون هذا معناه، ومن المحال أن يكون المتجاورون كل واحد منهما عن يمين صاحبه إذ قال في النص "يهوه" بدلا من "سيدي عن يمينك" وقال: "اجلس في نصري"، والعقل يرد هذه الصفات إلى القدرة والنصر وجعل أعدائه لهم هدوم تحت قدميه، كما قال: "وتفرق عليهم ليلا" (التكوين 14: 15). 3. وأخبره بما يكون من كثرة نسله إذ قال " ويكون قومك نبل في يوم يصير جندك " وهو قوله له: "وأصير نسلك كرمل البحر" (التكوين 32: 13)، وأعلمه بأنهم يقتسمون البلاد من البحر الأسود إلى آخر البلد كما قال: "لنسلك أعطي هذا البلد؛ من نهر مصر" (التكوين15: 18). فقوله ههنا "מֵרֶחֶם" يعني "حضيض البحر" مثل قول الله لأيوب " أو من سيّج البحر كأنّه بمصاريع إذا تصدّر ليخرج من الحضيض" (أيوب 38: 8). وفسرت "טַל יַלְדֻתֶיךָ: ألق فيه أسهم أولادك"، لأني صرفت "טַל: ألق" من: "בַּחֵיק، יוּטַל אֶת-הַגּוֹרָל: سبيل السهم أن يُلقى في الحجر" (الأمثال16: 33)، ومن: "וַיהוָה، הֵטִיל רוּחַ-גְּדוֹלָה: فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا شَدِيدَةً" (يونا 1: 4)، وما شاكلهما . 4. وجعل إبراهيم كاهنًا بدل ملكي صادق وعلل ذلك بالزلل الذي زل به ملكي صادق وهو تسبيقه بشكر إبراهيم قبل شكر الله إذ قال: "أبرام مباركا للطاقق العالي... وتبارك الطاقق العالي" (التكوين 14: 19- 20) خلافًا لما في الحكمة الذي فعل داود ابتدأ شكر الله ومدح الحكمة ثم ممتثلها إذ قال لأبيجيل: "مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ... وَمُبَارَكٌ عَقْلُكِ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ" (صموئيل الأول25: 32- 33)، وكان ملكي صادق: "وهو إمام للطاقق العالي" (التكوين14: 18) فعزل وجعل إبراهيم في مكانه. 6. وقوله: "كانت تحاكم من الأمم"، هو موصول بما قبله وهو نعت للملوك الذي حاربهم، فقال ملوكا كان سبيلهم "יָדִין בַּגּוֹיִם" لا تحاكم من الأمم" إلا أكثر هم قوم وأجهلهم. وكذلك "كانت تشرب من الواد فتستوفيه"، نعت للرؤساء الذي أظفر بهم قال: " كبير رؤساء" الذي كان سبيله أن يشرب الواد حتى يأتي إلى آخره كأن كثرته كقول سنحريب: " هأَنَا قَدْ حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهًا غَرِيبَةً، وَأُنَشِّفُ بِأَسْفَلِ قَدَمَيَّ" (الملوك الثاني19: 24).

المزمور المئة والحادي عشر

1. سبحوا الأزلي وقولوا، أشكرُ الله مخلصًا[1] في عصبة المستقيمين وجمعهم. 2.لأن أعمال الله عِظَامٌ[2] منطلبة لكل مريدها. 3. والبهاء والبهجة من فعله، وعدله ثابت إلى الدهر[3]. 4. وقد عمل ذكرا لأعجوباته[4]، لأن الرؤوف الرحيم الله. 5.وأعطى أتقياءه رزقا، يذكرون به إلى الأبد عهده. 6. وقوة أعماله أخبر به شعبه وأنه سيعطيهم نحلة الأمم. 7. وعمل يديه الحق[5] والحكم، وجميع فرائضه مأمونة. 8.مسنودة إلى الدهر والأبد، معمولة بالحق والمستقيم. 9. وبعث لقومه بفداء وعدهم به، وعاهدهم إلى الدهر، وهو القدوس المخيف. 10. فأول ما تأمر به الحكمة تقوى الله، وجودة[6] العقل لجميع فاعلي ذلك، ومدحته ثابتة إلى الأبد.

المزمور المئة والثاني عشر

1. وسبحوا الأزلي بأن تقولوا طوبى من يتقى الله، ويريد وصاياه جدا. 2. فإن نسله يكون جبارا في البلاد، وجيل المستقيمين يبارك فيه. 3. والمال والغنى في منزله، وصلاحه ثابت إلى الدهر. 4. وقد أشرق نور[7] في موضع الظلام للمستقيمين، الرؤوف الرحيم العدل. 5. وما أجود أمر يرأف ويتصدق، ويدبر أموره بحكم. 6. فإنه لا يميل إلى الدهر، وما ذكر الدهر يكون[8] صالحا. 7. ومن خبر سوء لا يخاف، وقلبه ثابت واثق بالله. 8. ومستند قلبه عليه[9] لا يخاف، وراجي أن يرى بأعدائه. 9. وجوائز يعطي للمساكين، وصلاحه ثابت إلى الأبد، وشأنه يرتفع في كرم. 10. يرى ذلك الظالم فيغتاظ، ويصر أسنانه ويتماسى، كذاك شهوة الظالمين تبيد.

الشرح

5. فسرت "וּמַלְוֶה: متَصدقَ"، لما سمعتَه يِقَول: " الرؤوف على المسكين هو

---

[1] د: مخالصا.
[2] ك: كثيرة. م: مستقيمة.
[3] ك، و، م: الأبد.
[4] ك، و، م: لعجائبه.
[5] أ: العدل.
[6] أ: وجدة.
[7] ك، د، و، م: النور.
[8] د، م، طبقا للجاؤون: كان.
[9] د، م، طبقا للجاؤون: عليه. ك، و، طبقا للجاؤون: قلبه.

مقرض الله" (الأمثال19: 17). 9. وفسرت "פִּזַּר: جوانزا"، لأني جعلته مثل "בִּזַּר: فيصير أجلى" (المزامير68: 31) الذي هو جوانزا بتبديل الفاء بالباء ومثل "ولو نفخ فيهم"(إشعيا 40: 24) الذي هو مقام ،נָשַׁב، وأيضا مثل: "וְשׁוֹפֵךְ: شُوبَك" (أخبار الأيام الأول 19: 16) مقام "וְשׁוֹבַךְ: وشُوبَكُ" (صمونيل الثاني 10: 16).

المزمور المئة والثالث عشر

1. وسبحوا الأزلي سبحوا[1] يا عباد الله، وامدحوا اسم الله. 2. يكون اسمه مبارك من أول العالم إلى آخره. 3. ومن مشرق الشمس إلى مغربها، ممدوح اسم الله. 4. الله الرفيع على جميع الأمم، وعلى السماء كرمه. 5. ومن مثل الله ربنا، المشمخ سكناه. 6. والمعمق علمه، ينظر ما في السماء والأرض. 7. والمقيم من التراب الفقير، ومن المزابل يرفع المسكين[2]. 8. فيجلسه[3] مع النبل، سيما نبل قومه. 9. والمصير المرأة العاقر أم أولاد فارحة، كذاك سبحوا الأزلي.

المزمور المئة والرابع عشر

1. اللهم كما عملت إذ خرج إسرائيل من مصر، وآل يعقوب من الشعب اللغط. 2.وكان آل يهودا مقدسك، وسائر[4] بني إسرائيل ذوي سلطانك. 3. ورأى ذلك البحر فهرب، والأردن استدار إلى ورانه. 4. وكأن الجبال رقصت كالخراف، واليفاع كأولاد الغنم تحركت. 5. وأقول ما لك يا بحر تهرب، ويا أردن[5] تستدير إلى ورانك[6]. 6. ويا جبال تضطربون كالحملان، ويا يفاع تتحركون كالغنم. 7.وأجيب[7] من بين يدي السيد ارتعدي يا أرض[8]، من بين يدي إله يعقوب. 8. القالب الصوان آجام ماء[9] والحجر[10] الصلد معين ماء.

---

[1] ك، م، د، و: الأزلي بأن تقولون سبحوا.
[2] د: المساكين.
[3] ك، و، م، د: ويجلسه.
[4] د، طبقا للجاؤون: وسائر.
[5] د: والأردن.
[6] ك، و، م: ورا.
[7] م: وأجاب.
[8] ك، م، و: من قبل السيّر ارتعدت الأرض.
[9] د: أجم. ك، م: آجام.
[10] د: حجر.

المزمور المئة والخامس عشر

1. كذاك[1] يا رب لا لنا تفعل ما أنت أهله، بل لاسمك أعطِ وقارا[2] على ما سلف من فضلك وإحسانك. 2. ولا يقولون الأمم أين ربهم. 3. وربنا في السماء، كل ما أراده عمله. 4. وأزلامهم هم من فضة وذهب، من عمل يدي الإنسان[3]. 5. لهم فم وليس[4] تتكلم، وعيون[5] ولا تنظر. 6 . وآذان ولا تسمع، وآناف ولا تشتم. 7. وأيدٍ[6] ولا تلمس، وأرجل ولا تمشي، ولا تهدر بحلوقها. 8. فيكون مثلها مصطنعها[7]، وكل من وثق بها. 9. وكما أن آل إسرائيل يثق بالله، أنه عونهم وترسهم. 10. وآل هارون يثقون بالله[8]، أنه عونهم وترسهم. 11. وسائر أتقيائه وثقوا به، إنه عونهم وترسهم. 12. كذاك الله يذكرنا ويبارك علينا، يبارك على آل إسرائيل وآل هارون. 13.وعلى[9] سائر أتقيائه، الصغار مع الكبار. 14. يزيد الله فيكم، ويقول فيكم وفي أولادكم. 15. أنتم[10] مباركون لله، صانع السموات والأرض. 16. الذي جعل السماء له سماءً، والأرض لبني آدم بناءً[11]. 17. أغثنا[12] فإن الموتى لا يسبحونك بسببهم، ولا واحد من واردي الردم[13]. 18. ونحن نبارك الأزلي من الآن إلى الدهر[14]كذاك سبحوا الأزلي.

الشرح

غرض هذا الفصل المسألة في أن يغيث البنين كما خلص الآباء من مصر، فإنه إن أهلكهم فليس في هذا فضل، ولا إحسان ولا تسبيح، ولذلك قال: أغثنا فإن الموتى لا يسبحونك بسببهم".

---

(1) م، د، طبقا للجاؤون: كذاك.
(2) د: وقارك.
(3) ك، م، و: الناس.
(4) ك، د: ولا. م: ولها أفواه ولا.
(5) ك: وعيون لهم.
(6) ك، م، د: وأيدي.
(7) ك، و: صانعها. م، د: فيكونون مثلها صانعيها.
(8) أ: به.
(9) د، م: ويبارك على.
(10) ك، و: تكونو. م: وتكونو.
(11) ك، د، و، م: بناها.
(12) د، طبقا للجاؤون: أغثنا.
(13) ك، م، و: التراب.
(14) أ: الأبد.

المزمور المئة والسادس عشر

1. وما أحب إلي أن يسمع الله صوتي وتحنني. 2. وأن يسمع لي، ويجيبني مما ألقاه في أيامي. 3. مما حاشني[(1)] من مخاض الموت، ومضائق الثرى نالتني، والضر والحسرة أجدهما[(2)]. 4. وأنا باسم الله أدعو، اللهم نجِّ نفسي. 5. لأن الله الرؤوف العدل، وربنا رحيم[(3)]. 6. والله حافظ الغافلين، وإن ضعفتُ هو[(4)] يغيثني. 7. حتى أقول ارجعي يا نفس إلى راحتك، لأن الله قد تفضل عليك. 8. إذا[(5)] خلصت نفسي من الموت، وعيني من الدمع، ورجلي من الرحى. 9. وأسير[(6)] في طاعة الله في بلاد[(7)] الحياة[(8)] . 10. وقد أدررت مما أتكلم بتسبيح، وأجبت به جدا. 11. فإني أقول عند حفزي، أن كل الناس[(9)] يقصرون عن بلوغه. 12. فبما ذا أكافيء الله، على جميع الأية عَلَيَّ. 13. أن أحمل كأسا مملوءة[(10)] من غوثه، وادعو باسمه. 14. وأسلم له نذوري، حذا كثير من قومه. 15. إنَّ[(11)] عزيزا عند الله، إماتة أبراره. 16. اللهم فإني عبدك اعترف بأني عبدك[(12)] ابن أمتك، وطالما حللت أساراتي. 17. فإني أذبح لك ذبح شكر، وأدعو باسمك. 18. وأسلم لك نذوري، بحذا كثير من[(13)] قومك. 19. في صحون بيتك في وسط أورشليم، كذاك سبحوا الأزلي[(14)].

الشرح

10. لم أعنِ بتفسيري "כָּל-הָאָדָם כֹּזֵב" "أنهم مقصرين في الطاعة"، لكن في التسبيح، قال النبي قد أدررت بكثير منه، بتصريف "הֶאֱמַנְתִּי: أدررت" من מֵימָיו נֶאֱמָנִים ومياه دارّة" (إشعيا33: 16). ثم قال في آخر ذلك أن جميع الناس يقصرون

---

(1) د: حاشوني. م: أحاشوني.
(2) ك: أجدها.
(3) د، م: رحوم. ك: راحم.
(4) ك، م: فإنه.
(5) ك، و : إذ.
(6) ك، د: أسير.
(7) ك، و: خلد.
(8) أ: حيوة.
(9) ك، م: الآدميين.
(10) ك، م، د: مملوة.
(11) ك، م، و: لأن.
(12) ك، و، طبقا للجاؤون: عبدك.
(13) د، طبقا للجاؤون: كثير من.
(14) أ: الله.

عن بلوغه.

المزمور المئة والسابع عشر

1. امدحوا الله يا معشر[1] القبائل، وسبحوه يا معشر[2] الأمم. 2. لأن فضله قد عظم علينا، وإحسانه إلى الدهر، كذاك سبحوا الأزلي[3].

المزمور المئة والثامن عشر

1. اشكروا الله أنه الجواد وإلى الدهر فضله. 2. ويقول آل إسرائيل، إن فضله إلى الدهر. 3. ويقول آل هارون إن[4] فضله إلى الدهر. 4. ويقولوا سائر[5] أتقياء الله أن[6] فضله إلى الدهر. 5. طالما من المضائق دعوت الأزلي، وأجابني بسعة. 6. الله[7] لي لا أخاف ما يعمل بي الناس. 7. والله لي في عوني، وأنا أرى بِشَانئيَّ. 8. فالاستكان إليه[8]، خير من الثقة بالناس. 9. والاستكان إليه[9]، خير من الثقة بالنبل. 10. وإن حاط بي جميع الأمم، فأنا باسم الله أقصهم. 11. وإن حاطوا بي[10] مرة أخرى[11] فأنا[12] باسم الله أقصفهم. 12. وإن حاطوا بي كالدبر[13]، فإنهم يخمدون كنار الشوك،وأنا باسم الله أقصفهم. 13. وأقول لعدوي طالما دحوت بي إلى السقوط، والله أعانني[14]. 14. فعزي[15] ومجدي الأزلي، الذي كان لي غوثا. 15. أسمع صوت رنه ومغوثته في منازل الصالحين، يقولون يمين الله ذات القوة[16]. 16. ويمينه

(1) ك، م: معاشر.
(2) ك، م: معاشر
(3) أ: الله.
(4) ك، و: هارون كذاك أن.
(5) أ، د، طبقا للجاؤون: سائر.
(6) د: أتقياه أن.
(7) ك، م، و: كذاك الله.
(8) ك، و: فالاستكنان إلى الله. د، م: فالاستكنان بالله،
(9) د، م: فلاستكنان بالله.
(10) ك، و: وحاطو بي، م: فإن أحاط بي.
(11) ك، و، م: بي واستداروا عليّ.
(12) أ: فأن.
(13) ك: كلأدبار. م، د: كلأبر.
(14) ك، م، و: فأعانني الله.
(15) ك، و، م: لأن عزي.
(16) ك، و: الطاقة.

الرفيعة،وهي الفاطـة القوّة لنـا. 17. أريد لا[1] أموت بل أعيش. حتـى أقص من[2] أعمال الأزلي. 18. ما[3] أدبني[4] بها أدبًا، ولا يسلمني إلى الموت. 19. فافتحوا لي أبواب العدل ، أدخل[5] فيها فأشكره. 20. هذا البـاب من الشكر[6] لله، والصـالحون يدخلونه.21. يقولون نشكرك إذ أجبتنا، وكنت لنا غياثا[7]. 22. والحجر الذي زهد فيه البنـاؤون، صـار رأس زاويـة[8]. 23. ومـن[9] عند الله كانت هذه، التي هي عجيبة عندنا. 24. وهذا هو يوم[10] الذي عمله الله، لِنُسَرّ ونفرح فيه[11]. 25. نقول[12] اللهم أغثنا اللهم أصلحنا، 26. فنقول مبارك الآتي باسم الله، والقائلون قد باركنا عليكم من بيت الله. 27. وإذ أضـاء لنـا الطـائق الله[13]، فـاربطوا القربـان بالمقـاط[14] علـى أركـان المذبح . 28. وأقول[15] أنت طائقي فأشكرك، وربي أرفعك. 29. كذاك اشكروا الله أنه الجواد، وأن فضله إلى الدهر.

الشرح

17. أراد بقولـه: "أريد لا أموت بل أعيش"، أنـه من حرصـه علـى التسبيح دائما يتمنى أن لا يموت حتى يسبح أبدا. 19. 20. وقولـه: " أبواب العدل... هذا البـاب من الشكر لله"، ليست أبواب بناء بل هي معاني وضروب من الكلام. 22. وقد يتجه أن يكـون المُمَثَّل بـابن "زهد فيه البنـاؤون" إسرائيل أو داود نفسه أو كل عبد صـالح مزدرى بـه عنـد النـاس. 26. ويعني بقولـه: " فنقول مبارك الآتي باسم الله"، الكهنة الـذين يقولـون للأمـة " والقـائلون قد باركنـا عليكم من بيت الله". 27. وفسرت "חַג : القربـان" مـن قولـه: "וְלֹא-יָלִין חֵלֶב-חַגִּי: ولا تبيت شحوم حجي إلى الغداء"

(1) ك، و، م، د: أن لا.
(2) ك، م، طبقا للجازون: من.
(3) ك، د، م: وطال ما.
(4) ك: جربني.
(5) ك، د، و، م: حتى أدخل.
(6) ك، و، م: من أبواب الشكر.
(7) ك، م: غوثا.
(8) ك، م: فيها ابنائين صارت رأس الزاوية.
(9) ك، م، و: إذ من.
(10) ك، د، م: اليوم.
(11) د: به.
(12) أ، طبقا للجازون: نقول.
(13) ك: الطائق ربنا. د، م: ربنا الطائق.
(14) المِقَاطُ : الحبلُ؛ مقاط: حبل شديد الفتل، المعجم الوسيط، الرائد، (الناقل).
(15) أ: وقول.

(الخروج23: 18)، ومعنى ربط القربان هو الدوام عليه ولزومه.

المزمور المئة والتاسع عشر

1. طوبى أصحاء الطريق، السالكين في توراة[1] الله. 2. وطوبى حافظي شواهده، والملتمسوه مخلصين. 3. وطوبى من لم يفعل جورا أيضا، وصار في سبله. 4.كذاك[2] أنت أمرت بفرائضك، أن تحفظ كثيرا. 5. فطوبى إذا ثبتت طرقي، على حفظ رسومك. 6. فإني لا أخيب حيننذ[3]، عند التفاتي إلى جميع وصاياك. 7.وأشكرك بسهلة[4] قلب، على تعلمي[5] أحكام عدلك. 8. وإذ أحفظ رسومك ، فلا تتركني وأعنِّي[6] جدا. 9. وهوذا أطلب بما ذا يزكي الإنسان طرقه، حتى يحفظها بأمرك. 10.وبقلب مخلص طلبتك، فلا تضلني من وصاياك. 11. وفي قلبي قد أذخرت[7] أقوالك، لقبل لا أخطيء لك. 12. اللهم كما أنت المبارك، فعلمني رسومك. 13. وكما بنطقي، قصصت كثيرًا من أحكامك. 14. وبسبل شواهدك سرتُ فوق كل مائل. 15.كذاك أنت فرائضك، والتفتُ إلى سبلك. 16. وأقرُّ برسومك، ولا أنسى كلامك. 17. فتفضل على عبدك بالحياة، لأحفظ أمرك. 18. وأكشف نظري[8] ، حتى أنظر الخفايا من توراتك. 19. ومهما أنا غريب في البلاد، فلا تحجب عني وصاياك بالهم[9]. 20. فإن نفسي قد كلحت، من تشهي أحكامك في كل وقت. 21. وقد زجرت الوقحين الملاعين، الضالين من وصاياك. 22. فاكشف عني العار والإزراء[10]، إذ حفظت شواهدك. 23. ولقد جلس الرؤساء وتكلموا فيَّ، وعبدك ينث[11] رسومك. 24.ثم إن شواهدك قرة عيني، وذوو[12] مشورتي. 25. فقد بلغت نفسي إلى التراب،أحيِّني بوعدك. 26. وطالما قصصت حوائجي فأجبتني، فكذاك علمني

---

[1] ك، م: تورات.

[2] ك، د،م ،و: طبقاً للجاؤون: كذلك.

[3] ك، م، طبقا للجاؤون: حينئذ.

[4] ك، م: بسهولة.

[5] ك، م: تعليمي.

[6] أ: وعنني.

[7] ك، م: ذخرت.

[8] أ: لي.

[9] د، طبقا للجاؤون: بالهم. ك، م، و، طبقا للجاؤون: بالهم.

[10] إزدراه: أهانه، احتقره، عابه (الناقل).

[11] نث الخبر: أي نشره وكشفه، والمقصود هنا نشر وكشف الأحكام (الناقل).

[12] ك، م، د: هي قرة عيني وهو ذوي.

رسومك. 27.وسبل[1] فرائضك علمني، حتى أنث أعجوباتك. 28. فقد ضاعت[2] نفسي من الحسرة، ثبتني بوعدك. 29. وأزل عني طرق الباطل، ورفني[3] من توراتك. 30. كما اخترت طرق[4] الأمانة، وسويت أحكامك. 31. ولزمت شواهدك، اللهم فلا تخيبني. 32. لطرق وصاياك أجري فيها[5]، إذ توسع قلبي. 33. اللهم دلني على طرق رسومك، حتى أحفظها على الأثر. 34. وفهمني حفظ توراتك، حتى أحفظها مخلصا. 35. وسلكني[6] في سكك وصاياك، فإني أريدها. 36. وميل قلبي بالمغفرة إلى شواهدك، ولا[7] إلى الطمع. 37. وأغضْ عيني عن رؤية الزور، وفي سبلك أحيّني. 38. وأفي[8] لعبدك بقولك، الذي لأهل تقواك. 39. وأجز عاري الذي أحذره، لأن سيرك جياد. 40. وهوذا[9] قد شئتَ فرائضك، بعدلك أحيّني. 41. اللهم وتأتيني فضائلك، وغوثك بوعدك. 42. حتى أرد على معيّريّ كلاما، إذ وثقت بكلامك. 43.ولا تنزع من فيّ كلام الحق بالغم[10] جدا، فإني أصبر لأمرك. 44.واحفظ توراتك دائما، إلى الدهر أبدا.45. وأسألك في وسعها، إذا طلبت فرائضك .46. وأتكلم بشواهدك، حذا الملوك ولا استحي. 47. وأقِرُّ نفسي بوصاياك، كما أحببت. 48.وأرفع كفي إلى وصاياك الذي أحببت، وأنث رسومك. 49. فاذكر كلامك لعبدك، على ما صبرتني. 50. فإنها عزاني في حال ضعفي، لأن مقالتك أحيتني[11]. 51. وإن ألظني الوقحون[12] جدا، فإني لا أميل عن[13] توراتك. 52. اللهم وطالما ذكرت سيرتك فتعزيت[14]. 53 . وإن أخذني الزمع من الظالمين تاركي شرائعك[15]. 54. فإن رسومك كانت لي مجودا[16]، في أماكن[17] مأوايَ. 55. ذكرت على مر

[1] ك، م، د: سبل.
[2] ك، و: كعت. م: كاعت.
[3] أ: وروفني.
[4] م: طريق.
[5] ك، م: وإحضار لطرق فرايضك.
[6] ك، م، د: وأسلكني.
[7] أ: لا.
[8] ك، م، و: وأوف.
[9] د، م: وإذ.
[10] ك، د، و: بالنا. م: كلامك جدا فإنه حقا بالنا.
[11] ك، و، م: أحيتني.
[12] د: ضلني الواقحين. أ: ظلني الواقحين.
[13] د، م: من.
[14] د، م: سيراتك من أول الدهر فتعزيت.
[15] ك، د، م: توراتك.
[16] ك، و: تمجيدا.
[17] ك، م: مكان.

الليل اسمك يارب، وحفظت توراتك. 56. وهذه التي بقيت لي، إذ حفظت فرائضك. 57. وقلت في الله نصيبي، وحفظت كلامك. 58. وابتهلت وجهك مخلصا، فرفني[1] بوعدك. 59.وقد قدرت طرقي، ورددت أحوالي إلى شواهدك. 60. وأسرعت ولم ألبث ، وحفظت وصاياك. 61. وحضرني[2] أقسام الظالمين، ولم أنس توراتك. 62.وعلى مر أنصاف الليل، أقوم[3] فأشكرك على سير عدلك. 63. وأنا مصاحب كل مَنْ اتقَّاك، وحافظي فرائضك. 64. اللهم إن إحسانك عام في الأرض[4]، علمني رسومك. 65. اللهم وكما عملت مع عبدك خيرا بوعدك[5]. 66. كذاك جودة الرأي والمعرفة علمني، إذ آمنت بوصاياك. 67. فإني قبل أن أجيب إلى التوبة كنت غالطا، والآن حفظت مقالتك. 68.كما أنت الجيد المجيد، علمني رسومك. 69. وقد تأولوا عَلَيَّ الباطل الوقحون، وأنا حافظ[6] فرائضك مخلصا. 70. وإذ طمست قلوبهم بالشحم، أنا قررت بتوراتك. 71. تطيب نفسي أن أتعذب، لقبل أن أتعلم رسومك. 72.وتوراتك خير لي، من ألوف ذهب وفضة. 73. والآن يداك صنعتني فأتقنتني، فهمني حتى أعلم[7] وصاياك. 74.ويراني أتقياؤك فيفرحون، كما صبرت لأمرك. 75. اللهم وعلمت[8] أن حكمك عدل، وبأمانة عذبتني. 76. فيكون فضلك لي عزاء، كوعدك[9] لعبدك. 77. وتأتيني رحمتك فأحيا، كما توراتك قرتي. 78. ويخزى الوقحون الذين تعوجوا عَلَيَّ باطلا، وأنت أنث فرائضك. 79. ويعود إِلَيَّ أتقياؤك، وعارفو شواهدك. 80. ويكون قلبي في رسومك صحيحا، حتى لا أخيب[10]. 81. فقد حنت نفسي لغوثك، وصبرت لأمرك. 82. وشخص عيني لمقالتك، أقول متى تعزيني. 83. ولقد[11] صرت كالنائد في الدخان[12] متحيّرا، ورسومك لا أنسى. 84. فكم أيام عبدك، ومتى تعمل بكالبي الحكم. 85. فإن الوقحين قد كروا لي هوتات، على غير ما

(1) أ: فروفني.
(2) ك، و: وحاطوني.
(3) ك، د، م: أقوم.
(4) ك: في جميع الأرض. م: علم الأرض.
(5) ك، م، و: أحييني بوعدك.
(6) ك، و: أحفظ. م: أنث.
(7) ك: أتعلم.
(8) د، م: أني علمت.
(9) ك، م، و: كما قلت.
(10) د، م: أخيب من رحمتك.
(11) ك، م، د: وقد.
(12) ك، م، و: دخان.

في توراتك. 86. وكل وصاياك مأمونة ، وقد كلبوني باطلا فاعنِّي[1]. 87. وعن قليل كادهم أن يفنوني من الدنيا[2]، لولا أني لم أترك فرائضك. 88. فأحيني بفضلك، وأدم حفظ شواهد قولك. 89. اللهم إن قولك إلى الدهر منتصب في[3] السماء. 90. وإلى جيل وأجيال أمانتك، ثبتّها في الأرض فوقفت. 91. وإلى سيرك وقفنا اليوم، فإن الكل عبيدك. 92. ولولا أن توراتك قرتي، لكنت قد بدت[4] بضعفي. 93. فلا أنسى فرائضك إلى الدهر، إذ بهم أحييتني. 94. ولأني لك عبدا أغثني، إذ طلبت فرائضك. 95. وعلى أن الظالمين رجوا أن يبيدوني، فأنا أتفهم فرائضك[5]. 96. وقد رأيت لكل فان أجل، لكن وصاياك واسعة جدا. 97. وما أحب إليّ توراتك، طول الزمان هي نثي. 98. ومما تحل بأعدائي تحكمني وصاياك، إذ[6] تصير لي إلى الدهر. 99. وكما كنت أتعلم من جميع معلمي، وأن[7] شواهدك انثها[8]. 100. وأتفهم من الشيوخ، وفرائضك قد حفظتها. 101. ومن كل طريق رديء حبست رجليّ، لقبل أن أحفظ كلامك. 102. ولم أزول من أحكامك، التي عليها دللتني.103. وما أعذب مقالتك في حنكي، من العسل في فيّ. 104. ومن فرائضك أتفهم، لذلك شنأت كل طريق باطل. 105. وكلامك لي سراج، ونور في سككي. 106. وأقسمت أن أحفظ أحكام عدلك، فوفيت بذلك. 107. اللهم فقد تعذبت جدا، فأحيني بوعدك. 108. وأرض لي يارب ما تبرعت به، وعلمني أحكامك. 109. على أن نفسي كأنها في كفي دائما من الخطر، لم أنسَ توراتك. 110. وعلى أن ظالمين قد نصبوا لي الفخ فلم أضل من فرائضك[9]. 111. بل انتحلت شواهدك إلى الدهر، فإنها سرور قلبي.112. وميلت قلبي فعملت[10] رسومك إلى الدهر أبدا[11]، على أثر سمعي لها. 113. وشنأت المرائين، وأحببت توراتك. 114. أنت ستري وترسي[12]، وقد صيرت لأمرك. 115. وقلت[13] زولوا

---

[1] أ: فعنني.
[2] ك، م، و: البلاد.
[3] ك، م، و: منتصب إلى الدهر في.
[4] ك، و: م: هلكت.
[5] ك، د، م، و: شواهدك.
[6] ك، م: بأن.
[7] أ: ومن.
[8] ك: وشواهدك نث لي. م: وأن شواهدك نثا لي.
[9] ك، وم : شرائعك.
[10] ك، م: لعمل.
[11] ك، و: دائما.
[12] ك، و: أن ستري وترسي أنت.
[13] ك، و، م: وسألت.

عني يا أشرار، حتى أحفظ وصايا ربي. 116. فاسندني بوعدك[1] فأحيا، ولا تخيبني من رجائي. 117. فأرفدني حتى أغاث، وأقرُّ برسومك دائما. 118. ولما اجتحت[2] كل الغالطين عن رسومك، لأن بالباطل أربهم. 119. وعطلت جميع طلحاء الأرض كالزيف، لذلك أحببت شواهدك. 120. واقشعر بدني من فزعك، وتخوفت من أحكامك. 121. وكما عملت بالحكم والعدل، فلا تسلمني لغاشمي[3]. 122. وأقبل عبدك إلى أدب[4] الخير، ولا يجشمني الوقحون. 123. قد شخص عيني إلى مغوثتك، وإلى مقالة[5] عدلك. 124.فاصنع[6] مع عبدك كإحسانك، وعلمني رسومك. 125.ولأني عبدك فهمني حتى أعلم شواهدك. 126. ولما شاهدت وقتا هو لله، عملت فيه الواجب بمن[7] فسخ توراتك. 127. فلذلك أحببت وصاياك[8]، من الذهب وسائر الفوز. 128. ولذلك في جميع فرائضك كلها استقمت، وكل طريق باطل شنأت. 129.والآن شواهدك عجيبة، لذلك حفظتها نفسي. 130. ولأن افتتاح كلامك ينير، يا مفهم الغفلاء[9]. 131. فعرت فاي وتشوفت، وتشهيت من[10] وصاياك. 132. فولِّ إليَّ ورفني[11]، كسيرة محبي[12] اسمك. 133. وثبت قدمي في مقالتك، ولا تسلط عَلَيَّ كل ذي غل. 134. وأفدني[13] من غشم الناس، وأدم حفظ فرائضك. 135. وأقبل بنور وجهك إلى عبدك، وعلمني رسومك. 136. فقد أوردت عيني أقساما من ماء، على ما لم أحفظ[14] توراتك. 137.اللهم إنك العدل، ومستقيم حكمك[15].138. وبعدل أمرت بشواهدك، وبأمانة شديدة. 139. وإن كادت[16] غيرتي أن تعطبني مما نسي قولك أعدائيَ. 140. فاعلم أن مقالتك مسبوكة جدا، وعبدك محب لها[17]. 141. وعلى أني

---

(1) ك، م، و، د: كما قلت.
(2) د: اجتحوت. م: انجحت.
(3) ك، و، م: إلى غاشمي.
(4) ك، و: آداب. د: أدب. م: التاب إلى الخير.
(5) ك، و: مغوثتك ومقالة.
(6) ك، م: فاعمل.
(7) ك: عملت في من. م: عملت من.
(8) ك، و: فرائضك.
(9) ك، د، م: الغفال.
(10) ك، م، طبقا للجاؤون: من.
(11) أ: وروفني.
(12) ك: كسيرة أتقياء محبي.
(13) أ: وأفيدني.
(14) ك، م: تحفظ.
(15) ك، م، و: وحكمك المستقيم.
(16) أ: كانت كادت.
(17) د، م:يحبها.

صغير مزري[1] فلم أنسَ فرائضك. 142. بل أعلم أن عدلك إلى الدهر، وشرائعك حق. 143. وإن نالني الضر والضيقة، فواصاياك قُرّتي. 144. ففهمني عدل شواهدك، إلى الدهر حتى أحيا. 145. اللهم وقد دعوتك مخلصا، أجبني حتى أديم حفظ رسومك. 146. وإذ ناديتك فأغثني[2]، حتى أحفظ شواهدك. 147. كما تقدمت في الغلس فاستغثت، وصبرت لأمرك. 148. وسبقت عيني غفواتها، في أن[3] أنث مقالتك. 149. فاسمع قولي بفضلك، يارب[4] وأحييني بسيرتك. 150. فإن طالبي الفواحش قد قربوا مني بأذى،وبعدوا من توراتك. 151. اللهم وأنت القريب، وكل وصاياك حق. 152.وعلمت أن شواهدك قديمة، وأنك أسستها إلى الدهر. 153. انظر إلى ضعفي وخلصني، إذ لم أنسَ توراتك. 154. واخصم خصومتي وتولّني، وعلى مقالتك أحيّني. 155. وعلى عن الغوث بعيد من الظالمين، إذ لم يطلبوا رسومك. 156. فإن رحمتك كثيرة لطالبيها، يارب فأحيّني كسيرتك. 157. وإن كثر كالبئ وأعدائي فلم أمِلْ عن شواهدك. 158. بل رأيت الغدارين فاستصغرت بهم، الذين لم يحفظوا مقالتك. 159.اللهم فانظر لي إذ أحببت فرائضك، فأحييني بإحسانك 160. لأن قولك حق[5]، وإلى الدهر جميع أحكام عدلك. 161. ولقد كلبوني الرؤساء مجانا، ومع ذلك فزع قلبي من كلامك. 162. وأنا سارّ بمقالتك كالواجد سلب كثير. 163. وشنأت الباطل وكرهته، وأحببت تورتك[6]. 164. ومدحتك في اليوم كثيرا، على أحكام عدلك. 165. ومما أعلم أن السلام كثير لمحبي توراتك وليس لهم معثر. 166.رجوت مغوثتك يارب، وعملت وصاياك. 167. وحفظت في نفسي شواهدك، وأحببتها جدا. 168. وحفظت بالفعل فرائضك وشواهدك، وجميع أموري هي حذاك[7]. 169. اللهم فيقرب رنيني منك، وفهمني كلامك. 170. ويصل تحنني بين يديك، وعلى ما قلت نجني[8]. 171. حتى تروي شفتي مدحتك، إذ تعلمني رسومك. 172. ويجيب لساني بمقالتك، أن كل وصاياك عدلٌ. 173. وتكون يدك في عوني، إذ اخترت فرائضك. 174. اللهم وقد تشهيت مغوثتك، وتوراتك قُرّتي. 175. فتحيا نفسي

[1] ك، م، و: مزدرى.
[2] أ، د: فاغثني.
[3] د، طبقا للجاؤون: أن.
[4] ك، د، م: اللهم.
[5] ك، و: الحق أولا. د: من أولا حق. م: من أولا إلى آخرا حق.
[6] ك، م، و: توراتك.
[7] ك، و: وكل أموري حذاك. م: وكل أموري فهي حذاك.
[8] أ: نجيني.

وتمدحك[1]،وأحكامك تغيثني[2]. 176. فإني قد ضللت كشاة ضالة، فَطْلَبْ عبدك بالفرج، إذ لم أنسَ وصاياك.

الشرح

جميع هذا المزمور كلام مورد على لسان العبد الصالح، والغرض فيه أمر من الله لعباده أن يعملوا بمثل ما فيه حتى أمكنوا أن يقولون مثل هذه المقالات وهم صادقون.

المزمور المئة والعشرون

1. تسبيحٌ لله برفع صوت، فطالما دعوته في شدتي[3] فأجابني. 2. اللهم كذاك نَجّ نفسي من قول الباطل، ومن لسان[4] الأرب. 3. يقول لصاحبه ما الذي يعطيك أو يزيدك[5] لسان الأرب . 4. أسهم الجبار مسنونة مع جمر الرتم. 5. فإني قلت الويل لي إذ جاورت قوما بمذهب موشيخ، وسكنت مع مَنْ يشبه آل كيدر. 6 . وطالما سكنت نفسي، مع شانئي السلام. 7. وإن كلمتهم أنا بالسلام فهم لي للحرب.

المزمور المئة والحادي والعشرون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، يا قائل أشيل عيني إلى الجبال، انظر من أين يقبل عوني. 2. فإذا به من عند الله، صانع السموات والأرض. 3. اعلم أنه لا يدع رجلك إلى الميل، ولا ينام حافظك. 4. هوذا لا ينام ولا يوسن، حافظ آل إسرائيل. 5. الله[6] حافظك، الله أقرب من ظلك عن يد يمينك. 6. فلا يضربك الشمس نهارا، ولا القمر ليلا. 7. والله يحفظ جسمك من كل سوء، ويحفظ نفسك. 8. ويحفظ خروجك[7] ودخولك، من الآن إلى الدهر.

---

[1] د، م: وتمجدك.
[2] ك، م، و: تعاونني.
[3] ك، و، م: صوت الهم في شدتي كما كال ما دعوته.
[4] ك، و: القول الباطل واللسان.
[5] ك، م: يعطيك ويزيدك.
[6] ك، م، و: هو الله.
[7] ك، و، م: ويحفظك في خروجك.

المزمور المئة والثاني والعشرون

1. وتسبيحٌ برفع صوت لداود، ما أسرني إذا قال لي قُم إلى بيت الله نمضي.2.فكيف إذا كانت أقدامنا واقفة، على أبوابك يا أورشليم[1]. 3. ونراها مبنية جملة، كقرية ولفت مجتمعة. 4. التي صعد هناك أسباط هم أسباط الأزلي، وكانت محضرا لآل إسرائيل، يشكرون فيها[2] اسم الله. 5. وثم وضعت كراسي للحكم كراسي لآل داود. 6. فاسألوا في سلام أورشليم، وقولوا يسلوا محبوك. 7. ويكون السلام في جندك، والسلو في قصورك. 8. فإن لأجل الأخوة وأصحاب[3] الحاج، أتكلم في سلامتك. 9. ولأجل بيت الله ربنا، أطلب لك الخير.

المزمور المئة والثالث والعشرون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، إليك أشلت[4] عيني، يا ساكن السماء. 2. هوذا كعيون عبيد إلى يد مولاهم، وكعيون الأمة إلى يد سيّدتها، كذلك عيوننا إلى الله ربنا إلى أن يروفنا. 3. ونقول رفنا[5] يارب وحن علينا، فإنا طالما استكثرنا من الإزراء. 4.وطالما[6] استكثرت نفوسنا من الهزو عند العساكر، والإزراء عند العرمرم.

الشرح

4. "לִגְאֵי יוֹנִים: استكثرنا من الإزراء"، من ألفاظ المشنا לגיונות. וערמרם من أسماء الجيش.

المزمور المئة والرابع والعشرون

1. وتسبيح برفع صوت لداود[7]، لولا الله الذي كان لنا، يقول آل إسرائيل.2. ثم لولا الله الذي كان لنا، إذ قام علينا بعض الناس. 3. إذن لَبَلَعُونَا أحياء، إذ اشتد غضبهم علينا.4. وإذن لَغَرَّقُونَا في الماء، وكانوا كوادٍ مر على نفوسنا. 5. وإذن لأتوا على

---

[1] د، م: يا مدينة السلام.

[2] د: فيه.

[3] ك، و، م: والأصحاب.

[4] ك، م: شلت.

[5] أ: روفنا.

[6] د، م: وأن طالما.

[7] د، طبقا للجاؤون: لداود.

نفوسنا كالأمياء الحادة[1]. 6. فتبارك الله الذي لم يجعلنا فريسة لأسنانهم. 6. ونفوسنا أفلتت كطائر من فخ المصلوح له، الفخ[2] انكسر ونحن أفلتنا. 8. كذلك عوننا باسم الله، صانع السموات والأرض.

المزمور المئة والخامس والعشرون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، أن[3] الواثقين بالله هم كجبل صهيون الذي لا يميل، بل يثبت إلى الدهر[4]. 2. لأن أورشليم كما أن الجبال تحوط بها، كذلك الله يحوط بقومه، من الآن إلى الدهر. 3. يحوط بهم أن لا يستقر الحزب الظالم في حصة الصالحين، من أجل[5] أن لا يمد الصالحون أيديهم في الجور. 4. بل يحسن الله للمحسنين والمستقيمي ضمائرهم[6]. 5. وأما المائلون[7] في تعقيلهم، يسيرهم الله مع فعلة الغل، ويكون[8] السلام على آل إسرائيل.

المزمور المئة والسادس والعشرون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، إذا ردَّ الله سبي صهيون، نكون ذلك الوقت كالذين حلموا .2. حينئذ يمتليء[9] فونا[10] ضحكا ولساننا رنينا، وحينئذ يقول[11] الأمم قد عظم الله ما يفعله[12] مع هؤلاء. 3. وكذلك إذا عظم الله ما يفعله معنا[13] نكون فرحين. 4. اللهم رد سبينا، كجدران عادت إلى الصحراء. 5. واجعل الزارعين بدمع ، يحصدون بفرح[14]. 6. وأين كان هو[15] مارٌ يبكي ويحمل عفيصة البذار[16]، فيقبل برنين

---

[1] ك، و، م: كالماء الحار. د: كالماء الحاد.
[2] ك، م: فخ المسليّة، وكان الفخ.
[3] ك، و، طبقا للجاؤون: أن.
[4] ك، و، م: طبقا للجاؤون: " إلى الدهر".
[5] ك، و، م: لقبل.
[6] ك، و، م، د: الهم فأحسن للمحسنين والذين قلوبهم سهلة.
[7] ك، م، و، د: والمائلين.
[8] ك، و، م، د: حين يكون.
[9] ك، و، م: وحينذ يمتلئ.
[10] ك، م، و، د: فانا.
[11] د، م: يقولو. ك، و: وحين يقول.
[12] ك، د، م، و: عمله.
[13] د: معانا.
[14] ك، م، و، د: بفرح يحصدون.
[15] ك، و: وهو.
[16] ك، م، و: البذر.

ويحمل جرزه.

الشرح

4. فسرت "נֶגֶב: الصحراء"، مثل قوله: "عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا، وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ" (صموئيل الأول 27: 10). وعفيصة البذار، هو الزنبيل الذي يجعل فيه الحب. 6. واشتققت "אֲלֻמֹּתָיו: عفيصة البذار" من "וְהִנֵּה אֲנַחְנוּ מְאַלְּמִים אֲלֻמִּים: كأنّا نغرز غرزا" (التكوين37: 7).

المزمور المئة والسابع والعشرون

1. وتسبيحٌ برفع صوت فيما يكون من أمر[1] سليمان، إن لم يبنِ اللهبيتًا فَزُرْ ما عمل فيه بانيه[2]، وإن هو لم يحفظ قرية[3] فَزُرْ ما رابط الحراس فيها. 2. وَزُرْ لكم يا المدلجين في القيام، والمؤخرين في الجلوس[4] والآكلين[5] طعام أكسابهم، كذلك يعطي أوليـاءه الراحـة. 3. ونحلـة الله لعبـاده الأولاد، وذلـك مـن[6] أجـر ثمـرة البطن. 4.وكالسهام[7] بيد الجبار، كذلك أولاد الشباب. 5. فطوبى أمر ملأ جعبته منهم، فإنهم لا يستحون إذ[8] يحاربون الأعداء في المحال.

الشرح

جمع هذه المسائل كلها ونسبها إلى الله من بناء بيت وحفظ بلد وكسب مال ورزق ولد. 2. وجعل القنوع أفضلها إذ قال: "والآكلين طعام أكسابهم"، وهي المكاسب، كقوله "وحلوقهم كالقبور المفتوحة تهلك، ومع ذاك يلينون ألسنتهم" (المزامير5: 10).

المزمور المئة والثامن والعشرون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، طوبى كل من يتقي الله، والسالك في طرقه. 2. يُقالُ له

---

(1) أ، طبقا للجاؤون: "أمر".
(2) ك، م، د: عملو فيه بناية.
(3) ك، م، و، د: وإن لم يحفظ الله قرية.
(4) ك، و: المؤخرين الجلوس.
(5) ك، م، و، د: بل الآكلين.
(6) ك، و، م: لعباده الولد من.
(7) ك، و: وكالسهم. م: وكسهام.
(8) ك، و: أن.

إذا تأكل كسب كفيك[1]، فطوباك وهنيئا لك. 3. إذ زوجتك كجفن مثمرًا[2] في زاوية بيتك، وبنيك كغروس من زياتين حوالي مائدتك. 4. فهكذا يبارك رجل يتقي الله. 5.يباركك الله من صهيون، وانظر إلى خير أورشليم طول حياتك. 6. وانظر بنين لبنيك، والسلام على آل إسرائيل .

المزمور المئة والتاسع والعشرون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، كثير من عاداني من صغري، يقول آل إسرائيل. 2. وثم كثير[3] من عاداني من صغري، ولم يقدر عَلَيَّ. 3. وكأنه[4] على ظهري قد حرث الحارثون، وطولوا لجنتهم. 4. الله العدل قصص أعنة[5] الظالمين. 5. يخزون ويترحون إلى وراء، جميع شانئي صهيون[6]. 6. ويكونون كحشيش السطوح[7] الذي بريح قبول الصيف ييبس. 7. والذي لم يملأ منه كفه الحصاد[8]، ولا حضنه المجمر . 8. ولا تقول المرأة بركة الله عليكم، فتجاوب قد باركنا عليكم باسم الله.

الشرح

3. فسرت "לְמַעֲנִיתָם: لجنة"، مثل قوله: "فِي نَحْوِ نِصْفِ تَلْمِ فَدَّانِ أَرْضٍ" (صموئيل الأول14: 14)، وهي الخطة الذي يكون مظروبها مائة في مائة. 6.وفسرت "שֶׁקַּדְמַת: ريح القبل"، من "ريح القبول" (الخروج10: 13)، ووصلت به الصيف لأن ليس ريح القبول الذي في الشتاء تجفف. و" שָׁלַף: صيف"، من كلام الأمة المنثور. 7. وقوله: "والذي لم يملأ منه كفه... ولا تقول المرأة بركة الله عليكم" لأن العادة في البُرّ وسائر الحبوب أن يملأ منه يديه وأن تقول المرأة لصاحبه بارك الله لك، والحشيش ليس فيه من هذا شيء.

---

[1] ك، و، م: يديك.
[2] ك، و، م، د: مثمرة.
[3] ك، و، م: ما أكثر.
[4] د، م: وكان.
[5] ك، و: أعنات. م: قد قطع أعنات.
[6] ك، م، و: شناة.
[7] ك، م، و: الأجاجير.
[8] ك، م: الحصاد.

المزمور المئة والثلاثون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، من الأعماق دعوتك يارب[1]. 2. اللهم اسمع صوتي، ويكون مقبولاً عندك صوت تحنني. 3. فإنك يا أزلي يا رب إن حفظت الذنوب، من[2] ذا يثبت. 4. بل المغفرة معك[3]، لقبل أن تُتقى. 5. كذاك رجوت الله ظاهرًا، ورجته نفسي سرا، وصبرت لأمره. 6. وكذاك نفسي لله من الحراس نهارا، والحراس ليلا. 7. ويجب أن يصبر آل إسرائيل لله، لأن معه الفضل، وكثير عنده من الفداء. 8. وهو يفدي آل إسرائيل، من جميع ذنوبه[4].

الشرح

6. وفسرت "מִשֹּׁמְרִים לַבֹּקֶר، שֹׁמְרִים לַבֹּקֶר: النهار والليل"، لكون ليس لهم انتقال بتة، لكن الغرض هو على مر النهار والليل فيما بين ذلك يدخل ففصحت به.

المزمور المئة والحادي والثلاثون

1. وتسبيحٌ برفع صوت لداود، اللهم فما شمخ قلبي ولا ارتفعت عيناي، وما سلكت فيما عظم وخفي عني[5]. 2. بل ساويت[6] نفسي وشبهتها كمفطوم موكل على أمه وكالمفطوم على نفسي. 3. كذلك[7] يجب أن يصبر آل إسرائيل لله، من الآن إلى الأبد.

الشرح

2. قوله أولا: "كمفطوم موكل على أمه"، يريد به أني قد ولجت أموري إلى ربي كما يولجها الصبي إلى والدته. وقوله ثانيا: "وكالمفطوم على نفسي"، يعني بها أني قد فطمت نفسي من المعاصي كقوله: "المحسن لأهله ذو الفضل" (الأمثال 11: 17).

---

(1) ك، و: ربي.
(2) ك، م، و: فمن.
(3) ك، م: منك.
(4) ك: ذنبه. م: ذنوبهم.
(5) ك، و، م: ولم أسير بعظائم وكبائر من قلبي.
(6) أ: سويت.
(7) ك، و، م: وكذاك.

المزمور المئة والثاني والثلاثون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، اللهم اذكر[1] لداود جميع عذابه. 2. الذي حلف لله، ونذر لجليل يعقوب. 3. إن دخلت إلى خباء بيتي، وإن صعدت إلى فراش[2] سريري. 4.وإن أعطيت لعيني السِنَةَ، ولا مقلتي[3] النوم. 5. حتى أجد موضعا لله، ومساكنا لجليل[4] يعقوب. 6. ونحن قد سمعناها قرب البتراء[5]، ووجدناها فيما[6] بين صحراء وشعراء. 7. فندخل إلى مساكنه، ونسجد إلى قهر[7] سلطانه. 8. نقول قم يا رب بنصر مستقر نورك، وصندوق عزك. 9. فتلبس أئمتك العدل، وأبرارك يرننون.10. بسبب داود عبدك، لا ترد وجه مسيحك.11. كما أقسم الله لداود بحقيقة لا يرجع عنها، إن من ولدك أجعل لك خلفًا. 12. وإن حفظ بنوك عهدي، وشهادتي التي أعلمهم، فيكونوا هم أيضا[8] إلى الأبد يقيمون لك خلفًا. 13. وبما[9] اختار الله صهيون، وخصها له مسكنا. 14. وقال هذا مستقر نوري إلى الأبد، وها هنا أسكن إذ اختصصتها[10]. 15. وزادها أبارك فيه، ومساكينها[11] أشبعهم طعاما. 16. وأئمتها ألبسهم الغياث، وأبرارها يرنون[12] فرحا. 17. وهناك أرفع شأنا لداود، كما صففت سراجا لمسيحي. 18.وألبس أعداءه الخزي، وأعصبه بتَاجِهِ.

المزمور المئة والثالث والثلاثون

1. وتسبيح برفع صوت لداود، ما أجود جلوس الأخوة أجمعين وأنعمه. 2. فهو كالدهن الطيب على الرأس أو على اللحية، كما الدهن الوارد على لحية[13] هارون وعلى أطواق قمصانه. 3. وهو أيضا كطل حرمون الوارد على جبل صهيون، لأن الله أمر هناك بالبركة والحيوة إلى الأبد.

---

[1] ك، و: فاذكر.
[2] ك، و، م: في خباء بيتي أو صعدت على فرش.
[3] ك، م، و: ولمقلتي. .
[4] ك، م، و:موضعاقدسا لله الجليل.
[5] ك، م، و: قيبى الكثرى.
[6] ك، و، م، د، طبقا للجاؤون: في ما.
[7] ك، و، م، د: لقهر.
[8] ك، م، و: أعلمهم فبنيهم أيضا.
[9] ك، و، م: إذ.
[10] ك، و، م: خصصتها. د: اختصها.
[11] أ: ومساكنها.
[12] ك، د، م: يرننون.
[13] ك، م، و، د: الرأس يرد على.

الشرح

1. يعني بقوله: "جلوس الأخوة" جمع إسرائيل في وقت الملك والدولة، فمثله "فهو كالدهن الطيب....وهو أيضا كطل حرمون".

المزمور المئة والرابع والثلاثون

1. وتسبيحٌ برفع صوت، باركوا الله يا معشر عباده، والوقوف[1] في بيته في الليل. 2. وارفعوا يديكم إلى قدسه وباركوه. 3. كذلك يبارك[2] الله عليكم من صهيون، صانع السموات[3] والأرض.

المزمور المئة والخامس والثلاثون

1. سبحوا الأزلي ، وسبحوا اسم الله، وثم يسبحوه عباده[4]. 2. الوقوف في بيت الله، وفي صحون قدس ربنا. 3. وسبحوا الأزلي لأن الله الجواد، ومجدوا اسمه[5] لأنه المنعم. 4. ولأن يعقوب اختاره الأزلي له، وجعل إسرائيل خاصته. 5. ولأني[6] أعلم أن الله الكبير، وربنا أعظم[7] من كل معبود. 6. وجميع ما أراده فعله، في السموات والأرض، والبحار وجميع الغمور[8]. 7. وهو المصعد السحاب من أقطار[9] الأرض،وقد صنع للمطر بروقا، فهو المخرج الرياح من خزائنه. 8. والذي قتل بكور مصر، من إنسان إلى بهيمة. 9. وبعث بآيات وبراهين في وسط مصر، في فرعون وجميع عبيده. 10. وقتل أمما كثيرة، وهرج ملوكا عظيمة. 11. من سيحون ملك الأموريين، إلى عوج ملك البثنية، وسائر مملكات[10] كنعان. 12. وجعل بلدهم نحلة، نحلة لإسرائيل[11] قومه. 13. الله اسمك إلى الدهر، وذكرك إلى جيل وأجيال. 14.واعلم أن الله يحكم لقومه، ويصفح عن عباده. 15. وإن أزلام الأمم من فضة

---

(1) ك، و، م: معاشر عباده الوقوف.
(2) ك، و: وكذاك يبارك. م: وبارك.
(3) ك، و، م: السماوات.
(4) ك، و، م: ثم سبحوه يا عباده.
(5) د، طبقا للجاؤون: اسمه.
(6) ك، و، م: لأني.
(7) ك، و: أكبر.
(8) ك، و، م: الغمر.
(9) ك، و ،م: بعض.
(10) ك، د: ممالك.
(11) د: لآل إسرائيل.

وذهب، عمل يدي[1] الناس. 16. لهم أفواه وليس تتكلم، وعيون وليس تصبر[2]. 17. وآذان وليس تنصت، وأيضا ليس ريح في فيها. 18. فمثلها يكون صناعها[3] وكل من وثق بها. 19. فيا آل إسرائيل باركو الله، ويا آل هارون باركوه. 20. ويا آل لاوي باركوه، وسائر أتقيائه[4] باركوه. 21. تبارك الله المتجلي من صهيون، الساكن أورشليم[5]، كذلك سبحوا الأزلي.

الشرح

أوجب التسبيح في هذا المزمور علينا من ثلاث جهات. 6. لما تقدم من خلقه قال فيه: "وجميع ما أراده فعله". 7. ولما هو دائم قال فيه: "وهو المصعد السحاب" وهذان عامان لنا ولسائر الأمم. ثم الأيات التي فعل لنا خاصة ويفعلها. 10. فقال فيما مضى "وقتل أمما كثيرة". 13. وفيما هو دائم "الله اسمك إلى الدهر". 14. وفيما يأتي "واعلم أن الله يحكم لقومه".

المزمور المئة والسادس والثلاثون

1. اشكروا الله إنه الجواد، وأن فضله إلى الدهر. 2. واحمدوا[6] رب الأرباب، فإن فضله إلى الدهر. 3. واشكروا سيد السادة، وإن فضله إلى الدهر. 4. الصانع الأعجوبات[7] الكبيرة وحده، وإن فضله إلى الدهر. 5. الصانع السماء بحكمة[8]، وإن فضله إلى الدهر. وباسط[9] الأرض على الماء، وإن فضله إلى الدهر. 7. وعامل[10] أنوارا كبارا، وإن فضله إلى الدهر. 8. الشمس للإضاءة في النهار، وإن فضله إلى الدهر. 9. والقمر والكواكب للإضاءة في الليل، وإن فضله إلى الدهر. 10. والقاتل من أهل مصر بكورهم، وإن فضله إلى الدهر. 11. حتى أخرج بني[11] إسرائيل من

---

(1) أ: أن يدين.
(2) ك، و، م: ولهم أفواه ولا تتكلم وعيون فلا تنظر.
(3) ك، و: مصطنعها. م: مصتنعيها.
(4) م، د: ويا أتقيا الله. م: ويا أتقياه.
(5) م، د: والمسكن نوره في يرزشلم.
(6) ك،و، م، د: وامدحوا.
(7) ك، و، م: العامل العجائب.
(8) م: السماوات بفهم. ك، و: وعامل السماوات بفهم.
(9) د، م: والباسط. ك، و: الباسط.
(10) د، م: والعامل. ك، و: والصانع.
(11) ك، و، م، د: آل.

بينهم. وإن فضله إلى الدهر. 12. بيد شديدة وذراع ممدودة، وإن فضله إلى الدهر. 13. والقاطع بحر القلزم قطوعا، وإن فضله إلى الدهر. 14. وأجاز آل إسرائيل في وسطه، وإن فضله إلى الدهر. 15. وأغرق فرعون وجنده في بحر القلزم، وإن فضله إلى الدهر.16. والمسلك شعبه في البرية[1]، وإن فضله إلى الدهر. 17 . القاتل[2] ملوكا كبارا، وإن فضله إلى الدهر. 18. وهرج[3] ملوكا أبطالا، وإن فضله إلى الدهر. 19. من سيحون ملك الأموريين، وإن فضله إلى الدهر. 20. إلى عوج ملك البثنية وإن فضله إلى الدهر. 21. وجعل بلدهم[4] نحلة، وإن فضله إلى الدهر. 22. نحلة لآل إسرائيل عبده، وإن فضله إلى الدهر. 23. والذي إذا ضعفنا يذكرنا[5]، وإن فضله إلى الدهر. 24. ويفكنا[6] من أعدانا، وإن فضله إلى الدهر. 25. والمعطي الطعام لجميع البشريين، وإن فضله إلى الدهر. 26. فاشكروا كذلك[7] طائق السماء، فإن فضله إلى الدهر.

الشرح

جمع في هذا المزمور أيضا الثلاث أسباب التي لها يجب علينا عبادة الله. 6.5.الأعلام المنصوبة على مر الزمان قال فيها: "الصانع السماء... وباسط الأرض". 10. 16. ثم الآيات التي فعلها لآبائنا في الزمان السالف قال فيها: "والقاتل من أهل مصر... والقاطع بحر القلزم... والمسلك شعبه".23. 24. ثم لما وَعَدَ وَبَشَّرَ به في ما يستأنف قال فيه: "والذي إذا ضعفنا... ويفكنا".

المزمور المئة والسابع والثلاثون

1. يقول أهل الجالية[8] على أنهار بابل جلسنا ثم بكينا، إذ ذكرنا صهيون. 2. على الغرب[9] في وسطها علقنا قيثاراتنا على سبيل عطلها. 3. إذ هناك سألونا سابئونا كلام

---

(1) ك، و، م: البر.
(2) ك، و، م، د: والقاتل.
(3) ك، و: وقتل.
(4) ك، و: ثم جعل بلادهم. م: ثم جعل أرضهم.
(5) ك، و، م، د: ذكرنا.
(6) ك، و: وهو يفكنا.
(7) ك، و، م: كذاك.
(8) ك، و، م: الجلوة.
(9) د: غرب. ك، و، م: وعلى غرب.

تسبيح، وسامونا معلقونا قول فرح، قالوا أنشدونا من تسبيح صهيون. 4. فقلنا [1]كيف نسبح بتسبيح[2] الله الخاص في بلد غريبة. 5. وقال كل واحد منا إن نسيتك يا أورشليم فلينساني قواي. 6. ويلزق لساني بحنكي أن لم أذكرك، وأرفعك يا أورشليم فوق رأس فرحي. 7. اللهم اذكر لبني أدوم يوم أورشليم، القائلين عروُا ثم عروُها إلى أن تبلغوا أساسها[3]. 8. يا جماعة بابل يا منهوبة، طوبى من يكافئك بأيلائك الذي أوليتنا. 9.وطوبى[4] من يمسك صبيانك، وينفضهم إلى الصخر.

الشرح

4. لما كان تسبيح الله عز وجل ليس ممنوع جملته في غير بلد القدس، فلذلك وصلت في التفسير الخاص فقلت: "فقلنا كيف نسبح بتسبيح" الخاص.

المزمور المئة والثامن والثلاثون

1. قولٌ لداود[5]، أشكرك يا رب مخلصا، وحذا الأشراف أمجدك. 2. وأسجد إلى هيكل قدسك، وأشكر اسمك على فضلك وإحسانك، إذ عظمت فوق جميع وصف ومقالتك[6].3 . إن يكن في يوم أدعوكَ تجيبني، فيرغبني في نفسي عزك. 4. ويشكرك يارب جميع ملوك الأرض، إذ سمعوا أقوالك الصادقة. 5. فينعتون سير الله ويقولون[7] ما أعظم كرم الله. 6. وأن الله رفيع ينظر إلى الوضيع[8]، والشامخ يعرفه من بعيد قدره. 7. وأنا فإن أسير في وسط الشدة فإنك تحييني، على رغم أنف أعدائي تمد يدك وتغيثني بيمينك. 8. فأقول اللهم تفضل عليَّ، اللهم فإن فضلك إلى الأبد[9]، فلا تدع صنيعتك.

---

(1) ك، و، م: قلنا.
(2) ك، و: إلى أساساتها، م: إلى أساسها.
(3) ك، و: طوبى.
(4) ك، و: طوبى.
(5) ك، و: يقول داود.
(6) ك، و، م: وصف مقالتك.
(7) ك، و، م: يقولون.
(8) ك، و: الرفيع ينظر الوضيع.
(9) د، م: الدهر.

1. وهذا مجد لداود يسبح به المواظبون. اللهم إنك استبريتني من أول فعرفتني. 2.وأنت العالم بجلوسي وقيامي، وفهمت مرادي من بعيد. 3. ومسيري وربضي كأنك شبرتهما، وجميع طرقي قد[1] ركنت إليك. 4. اللهم وليس كلمة في لساني، إلا وقد عرفت جميعها. 5. وغربا وشرقا حفظتني[2]، وجعلت عليَّ قبضتك. 6. وقد خَفَتْ عني المعرفة، وانحجبت[3] فليس أقدر عليها. 7. وهو أين أمضي[4] من غضبك وأين أهرب من بين يديك. 8. فلو أمكن أن أصعد إلى السماء فأنت ثَمَّ، أو أفترش إلى[5] الثرى فهو دار ملكك. 9. وإن عصيت أن أتحامل[6] نحو مطلع الفجر، أو أسكن في آخر الغرب. 10. فَثَمَّ أيضا يدك تسيرني[7] ويمينك تحوزني. 11. وأنت قلت لعل الظالم يجلس دوني، والليل يغشى عَلَيَّ. 12. فإذا بالظالم أيضا لا يظلم عندك، والليل كالنهار يضيء، والظلام والنور متساويان. 13. وأنت مالك بواطني، تظلل[8] عَلَيَّ مذ أنا في بطن أمي. 14. فأشكرك على الخفيات[9] التي خفيت عني، وأعمالك العجيبة،ونفسي معترفة جدا. 15. لا تنكتم غوامضي عنك، وما به[10] صنعت في السواتر، وصوّرت[11] وكأني في سفل الأرض. 16. وعمر جسمي قد اطلع عليه علمك، وفي ديوانك كلها مكتوبة، وهي أيام محفوظة لا زائد[12] فيها ولا ناقص. 17.ومع ذلك ما أعز على مراداتك يا طائق، وما أعظم أقدارها[13]. 18. وإن رمتُ إحصاءها وجدتها أكثر من الرمل[14]، وإذ تيقضت وجدتني معك تابعا. 19. اللهم إن أنت قتلت الظالم وجعلت ما به يزول أهل المعاصي عني. 20. الذين يقولونك في مهماتهم، وقد حلفوا زورا بعدوّك. 21. إلا أني أشنأهم يارب، وأستصغرُ مقاوميك.

---

(1) ك، و، م: طبقا للجاؤون: قد.
(2) ك، و، م: قد حفظتني.
(3) ك، و، م: واحتجبت.
(4) أ، د: وإلى أين أهرب.
(5) ك، و، م،د ،طبقا للجاؤون: إلى.
(6) ك، و: احتمل.
(7) أ: تصيرني.
(8) د: تظلل. ك، و: مضل.
(9) د، م: المخوّفات الخفيات.
(10) د، طبقا للجاؤون: به.
(11) أ: وصورتني.
(12) ك، و، م، د: لا واحد زائد.
(13) د، م: واقتدارها. ك، و: مقدارها.
(14) ك، و، م، د: رمل البحر.

22. وغاية الشنأن أشنيهم، وهم لي أعداء على حقيقة. 23. فاستبرئني[1] يارب واعلم ما في قلبي، وامتحنِّي فإنك تعلم ضمائري[2]. 24. وانظر إن بقي في أمري[3] أمرٌ شاق، فسر بي كسبيل العالم[4].

الشرح

غرض هذا الفصل هو أن الله عز وجل بصير بجميع أعمال العباد، عالم بها أينما كانوا. 1. وزدت في " استبرأتني" وقلت، من أولا لئلا يظن السامع أنه إنما علم بذلك بعد الاستبراء. 2. وفسرت "רֵעִי ורֵעֶיךָ: مرادا"، لأني اشتققته من רַעְיוֹן לִבּוֹ وهو قلبه"(الجامعة 2: 22) ومن جملة الترجوم. 3. وصرفت: "ركنت إليك"، من: "فاركن إليه تسلم" (أيوب22: 21)، الذي هو أركن إليه. واشتققت "זֵרִיתָ: كأنك شبرتهما"،من זֶרֶת، الذي هو شبر. 5. وفسرت "אָחוֹר וָקֶדֶם: غربا وشرقا"، مثل قوله: "فيكون الآراميون من المشرق والفلسطينيون من المغرب" (إشعيا9: 11)، وأيضا: "هوَذا أذهب شرقا وليس هو، وغربا ولا أفهمه" (أيوب23: 8). ومعنى قوله: " حفظتني"،لم يُرِدْ به حفظ الكفاية والرعاية. بل إنما يريد حفظ الأعمال وتحصيلها. 9. وقوله: "وإن عسيت أن أتحامل نحو مطلع الفجر"، يريد به المشرق. 15. وأشار بقوله: "وصوّرت وكأني في سفل الأرض"، إلى حال تصويره في بطن أمه ولذلك وصلت به كأني . 17. وأومأ بقوله: " ومع ذاك ما أعز على مراداتك"، إلى فرائض الله وشرائعه التي هي مراده. 20. ووصفه عن الأشرار "الذين يقولونك في مهماتهم"، يعني أنهم يحلفون باسمك على كل مهمة ويجعلونك عرضا. وقوله: "وقد حلفوا زورا بعدوّك"، هو كأنَّ، نظير قوله "غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أن أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ" (صموئيل الثاني12 :14). 23. وينعطف قوله: " فاستبرئني يارب واعلم ما في قلبي"، على ما تقدم من قوله: "اللهم إن أنت قتلت الظالم"، يعني الولي بهذا أني لك على قصد غاية الطاعة وليس لي خطأ إلا ما أضجر منه مما أرى من مهلة الظالمين، فإن أنت أهلكتهم استبرئني في ذلك الوقت فإنك لا تجد فِيَّ أمرا شاقا، كما قال: " اللهم إن أنت قتلت الظالم... فاستبرئني يارب"، وعبارة أخرى تتجه لقوله حقرني إن يكن شكّ بتة وما في قلبه من الغموم والحسرات فقال اللهم اللهم استبرئني واعلم ما في قلبي من الهم

[1] ك، و، م: فاستكرني.
[2] ك، م: ضميري.
[3] ك، و، م، د: أموري.
[4] ك، و، م: العامة.

والحسرة وامتحني فإنك العالم بما في بواطني من الغم. 24. فانظر أي أمر يشق عَلَيَّ فسر بي فيه على سبيل العالم يعني على سبيل فضلك الذي هو منشور في العالم كما قال في: " كما علمت أن فضلك أبدا يبنى" (89: 3)، وقال: "فإن فضل الله من أول الدهر إلى آخره" (103: 17).

المزمور المئة والأربعون

1. مجدٌ لداود يسبح به المواظبون.2. اللهم خلصني من إنسان سوء، ومن ذي المظالم احفظني[1]. 3. الذين فكروا[2] الشرور في قلوبهم، وطول النهار يجاورون[3] الحروب. 4. وقد أسنُّوا ألسنهم كالحيّة، وحمية الرثيلة تحت شفتيهم[4] سرمدا. 5. اللهم فاحفظني من يد الظالم ومن ذوي المظالم، الذين فكروا[5] في دَحَى قدمي. 6. فإن المقتدرين قد دفنوا ليَّ الفخاخ، وبسطوا لي الشرك كالحبال على حق[6] المسلك وجعلوا لي الأوهاق سرمدا. 7. وقلت لله أنت ربي، اللهم اسمع صوت تحنني. 8. اللهم يا ربي يا الله يا عزي وغوثي[7]، كما ظللت علي رأسي في يوم الحرب. 9. اللهم كذلك لا تعطي الظالم شهوته فِيَّ، ولا توفق لهم هممهم فيرتفعون سرمدا. 10.والفريق الذي حاط بي، دَجَلُ نطقهم يغطيهم. 11. وتميل عليهم الغمور[8]، وفي النار يوقعهم[9]، وفي مرارات[10] لا يقومون. 12. وذو اللسان السوء لا يثبت في الأرض، وذو الظلم والشرور يصيده ذلك إلى مرافع سوء. 13. فإني أعلم أن الله يعمل دين الضعيف، وحكم المساكين[11]. 14. وأيضا الصالحون يشكرون[12] اسمك، ويجلسون المستقيمون بين يديك.

---

(1) ك، و: تحفظني. م: فاحفظني.
(2) ك، و، م: يفكرو.
(3) ك، و: ينضرون. م: يحذرون.
(4) د، م: شفاتهم.
(5) ك، و: يفكرون.
(6) ك، و: حاق. م، د: أمكنه.
(7) ك، و، م، د: ربي إنك عز غياثي.
(8) ك، و، م، د: الجمر.
(9) ك، و، م، د: يوقعهم ذلك.
(10) م، د: مرادات.
(11) ك، و، م: المساكين.
(12) ك، م، و: وأما الصالحين فيشكرون.

الشرح

4 ـ الرثيلة هي شبيه بالعنكبوت لها سم قاتل وكثير ما تكون في مصر . 8 وفسرت נשק : حبا ، لأن الأصل فيه سلاح كما قال (الملوك الثاني 10: 2)" וְעִיר מִבְצָר וְהַנָּשֶׁק " 11) وقوله :" وفي النار يوقعهم" ، 12)وأيضا :" يصيده ذلك إلى مرافع سوء" يعني بذلك الشر والعمل السوء هو يوقعهم وهو يصيدهم

المزمور المئة والواحد والأربعون

1. مجد لداود، اللهم أني دعوتك فأسرع[1] لي، واسمع صوتي إذا دعوتك.2.وتثبت صلاتي كالبخور بين يديك، وارفع يدي كالهدية المقبولة. 3. اللهم اجعل حافظا لِفِيَّ، وحافظًا[2] على أشالة شفتيَ. 4. ولا تميل قلبي في التفكر إلى[3] أمر سوء، ولا أن أتعلل بعلل مع قوم فعلة الغل، كما لم أتغذى[4] بمناعمهم. 5. وإن كنت إذا يهبجني[5] الصالح ذاك فضل عندي، وأن يعطيني ذاك دهن رأس ولا ينتهرني[6]، وأيضا صلاتي في شأن شرورهم. 6. لكي يسيّبون عند الصخور حكمهم[7]، ويسمعون أقوالي أنها نعمة. 7. فطالما مثل فلاح الأرض ومشققها تبدد عظامنا من خوفهم إلى الثرى. 8. اللهم يارب إن عيني إليك، وإليك أستكن، ولا تجدر نفسي. 9. واحفظني من فخ أوهِيقَ[8] لي، ومن سائر أوهاق فعلة الغل. 10. ويقع الظالمون في غوارفهم أجمعين حتى أجوز أنا عنهم.

الشرح

2. فسرت "מִנְחַת-עָרֶב: هدية مقبولة"، يتصرف من: "וְעָרְבָה، לַיהוָה، מִנְחַת יְהוּדָה: فَتَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ" (ملاخي3: 4). 3. ويتصرف "דַּל שְׂפָתָי: أشالة شفتيَ"، من "وأشيل عيني إلى السماء" (إشعيا38: 14). 4. ولم يُرِدْ بقوله: "ولا تُمِلْ قلبي في التفكر إلى أمر سوء" الجبر، وإنما قصد به كفاية الأعداء حتى لا

(1) أ: فاسمع.
(2) ك، و: حافظا لفاي واحفظ.
(3) أ: التفكر في الحرم إلى.
(4) ك، و، م، د: اغتذني.
(5) هَبَجَ يَهْبِجُ هَبْجًا : ضرب ضربا متتابعا فيه رخاوة، لسان العرب لابن منظور، (الناقل)
(6) ك، م، و، د: لا.
(7) ك، و، م: حكامهم.
(8) ك، و: أوهقوه.

يمِيل قلبه إلى التفكر فيهم ولا إلى الاحتراز منهم. 5. وقوله: وأيضا صلاتي في شأن شرورهم"، يعني حتى أتخلص من شرهم وحتى يتركون قضاتهم الظالمين ويقولون كلامي كما قال بعده "لكي يستيون عند الصخور حكمهم" .8. وفسرت "אַל-תְּעַר נַפְשִׁי: ولا تغدر نفسي" لا تجدر، مثل אֲשֶׁר הֶעֱרָה לַמָּוֶת נַפְשׁוֹ: بدل مجرد للموت نفسه" (إشعيا53: 12). 10. واشتققت בְמַכְמֹרָיו: في غوارفهم" من וּפֹרְשֵׂי מִכְמֹרֶת: وباسطوا الشباك" (إشعيا19: 8).

المزمور المئة والثاني والأربعون

1. قول تفهيم لداود حين كان في المغارة كان يصلي به[1]. 2. بصوت[2] إلى الله أصرخ، وثم به إليه أتحنن[3]. 3. إليه أهرق بثي[4]، وأخبر بين يديه بشدتي. 4. إذ تضوّرت[5] على روحي وأنت العارف بحال سبكَتِي، وأي طريق ذهبت فيها، فقد دفنوا[6] لي الفخاخ. 5. وأنا التفت يمينا فإذا ليس طالب[7] مستثبت، وقد ضاع المهرب مني وليس طالب لنفسي. 6. فإذا صرخت إليك يا رب وقلت أنت مكني، ونصيبي في دار الحياة. 7. واسمع رنيني[8] فإني قد ضعفت جدا، ونجني من كالبيَّ فإنهم أشد مني تأيُّدًا. 8. وأخرجني من المغلق لأشكر اسمك، ويتتيج بي الصالحون بما تتفضل به[9] عَلَيَّ.

الشرح

5. قوله: "وأنا التفت يمينا" معناه "ألتفت"، يرجع الكلام إلى نفسه كقول الله: "بِيَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أُخَلِّصُ" (صموئيل الثاني3: 18) ومعناه "אוֹשִׁיעַ، وكذلك " הִגַּדְתִּי معناه أنذر"(زكريا 7: 3) . 8. واشتققت "יַכְתִּרוּ: ويتتيج"، من כתר.

(1) أ: فيها.
(2) م، د: بصوتي. ك، و: بصلوتي.
(3) م، د: وصوتي إلى الله أتحنن.
(4) ك، و، م: وأشكو إليه بثي. د: أهرق إليه بثي.
(5) ك، و: تتضوّر. م: يتضوّر.
(6) ك، و: أن آيّة طريق سلكت فيها دفونا.
(7) د: لي. ك، و: طالب لي. م: نظار إليي.
(8) أ: رنيني يا رب.
(9) ك، م، و، طبقا للجاؤون: به.

المزمور المئة والثالث والأربعون

1. مجدّ لداود اللهم اسمع صلاتي، واقبل[1] تحنني وأجبني بأمانتك وعدلك[2]. 2.ولا تدخل عبدك إلى[3] الحكم، فإن كل حي لا يحتج بين يديك. 3. وأيضا إن العدو قد كلبني، وخفض إلى الأرض حياتي، وأجلسني في الظلام كأموات الدهر. 4.فتضورت[4] عليّ روحي، وفي جوفي يستوحش قلبي. 5. فإذا ذكرت الأيام القديمة ودرست كثيرا من أفعالك، وأعمال يديك أنت. 6. بسطت كفي[5] إليك ونفسي كأرض عطشة إلى رحمتك سرمدا. 7. اللهم أجبني مسرعا فإن نفسي كادها[6] أن تفنى، ولا تحجب عنك رحمتك فأماثل واردي الهلاك[7]. 8. وأسمعني على مر النهار فضلك[8] فإني بك وثقت، وعرفني أي طريق أسلك فيه، فإني إليك أرفع ظني، اللهم خلصني من أعدائي فإني بك استترت. 10. فعلمني[9] عمل رضاك فإنك[10] إلهي، وتدبيرك الجيّد يسيّرني في بلد مستقيم. 11. اللهم كما أنت أهل له[11] فأحيني، وبعدلك أخرج نفسي من الشدة. 12. وبفضلك عليّ أعطب أعدائي، وبذ جميع مضادي[12] نفسي لأني عبدك.

الشرح

2. فسرت "יִצְדַּק: يحتج"، من: "וּמַה-נִּצְטַדָּק: وبما نحتج" (التكوين44: 16).
9.وفسرت "כִסִּתִי: استترت"، لأن معنى التغطية والاستتار قريبين.

المزمور المئة والأربع والأربعون

1. قولّ لداود، تبارك الله معتمدي، المعلم يدي الحرب[13]، وأصابعي الملحمة[1].

---

(1) ك، و: أقبل صلوتي واسمع.
(2) ك، و، م: تحنني بحقك وأجبني بعدلك.
(3) د: على.
(4) ك، و، م: فيتوّر.
(5) ك، و، م: يدي.
(6) ك، و، م، د: كادت.
(7) م، د: بير الهلاك.
(8) ك: من فضلك.
(9) ك، و، م: وعلمني.
(10) ك: فأنت.
(11) د، م: أهله. ك، و: له أهلا.
(12) ك، و، م: مضاديي.
(13) ك، و، م: للحرب.

2. وهو فضلي وكهفي وناصري ومفلتي، وترسي وإليه أستكن، الذالُ الأممَ دوني. 3. اللهم ما الإنسان إذ شرفته، أو ابن آدم إذ أجللته. 3. إنما الآدمي يشبه الهباء، أيامه كظل مار[2]. 5. اللهم ميّل سماءك فأورد أمرك، وأدنوه[3] بالجبال تتدخن[4]. 6. وأبرق بروقك[5] تبددهم، وابعث بسهامك فتهيمهم. 7. وَمُدَّ يدك من الرفع وأنقذني ونجني من شرهم كما الأمياء[6] العظام، ومن أيدي الأجنبيين[7]. 8. الذي أفواههم تقول الزور ويمينهم ملأى رشى[8]. 9. اللهم إني أسبحك[9] تسبيحا جديدا، وأمجدك بزنج[10] عشاري. 10. المعطي المغوثة للملوك، المنقذ داود عبده من سيف الأشرار. 11. كذلك أنقذني ونجني من يد الأجنبيين، الذي أفواههم تقول الزور، ويمينهم يمين باطل. 12. على ما بنونا كغروس مرباة من صغرهم، وبناتنا كزوايا مخروطة كشكل الهيكل. 13. ومذاودنا ملأى، فأيضا من مذود إلى آخر، وغنمنا ألوف وربوات في أسواقنا. 14. وبقرنا ناقلة الخير، ولا ثغره ولا خراجه ولا صائحه[11] في رحابنا. 15. فطوبى قوم هكذا لهم، وطوبى شعب[12] الله ربه.

الشرح

2. فسرت "הָרוֹדֵד: الذال" فيه حرف مكرر مثل יָקִים ... וִיקוֹמֵם المقيم ... مقيم (إشعيا 44: 26؛ 58: 12؛ 61: 4) יָשַׁב ... וְשׁוֹבֵב :רדׂ ... וַיֵּרְדְּ "(نفسه 49: 5؛ 58: 12) . 5. ورددت "وأدنوه بالجبال" إلى الأمر معناه ותרד : هبط" فقلت הַגִּיעַ. 13. ويكون جمع "זַן" الذي هو "مذود" ، "مذاودنا" وقد خالف فراده مثل جمع "נָשִׁים الذي يخالف فراده. ويتصرف "ألوف" من "ألف"، وربوات" من "ربوة"، ولما لم أجد لغة العرب في التفاعل تطلق على ترتخته بحاله ولا أشتقه. 14. ويتصرف "אַלּוּפֵינוּ: بقرنا"، من "שְׁגַר-אֲלָפֶיךָ: ونتاج بقرك" (التثنية 7: 13). وينعطف قوله:

---

(1) ك، و: للملحمة.
(2) ك، و: كالضل المار.
(3) ك، و، م: يدنو. د: تدنو.
(4) د: فتتدخن. م: فيتدخن. ك: حتى تدخن.
(5) ك، و، م، د: كروقا.
(6) د: شدهم كما الماء.
(7) ك، و، م: ونجني من شبيه بماء غزير هم الأجنبيين.
(8) ك، و: مملوة رشاء. د: يمين باطل.
(9) ك، و، م: أسبح لك.
(10) ك، و، م: بصنج.
(11) ك، و: صياح.
(12) ك، و: طوبى شعب هذا حاله وطوبى قوم.

"على ما بنينا" إلى ما قبله من: "اللهم إني أسبحك تسبيحًا جديدًا"، يعني أني أسبحك على ما بنونا وبناتنا وبقرنا وغنمنا بهذه الأحوال.

المزمور المئة والخامس والأربعون

1. وهذا قولٌ لداود مدحا لله[1] أرفعك، يا ربي يا ملكي[2] وأبارك اسمك إلى الدهر أبدا. 2. وفي كل يوم أباركك، وأمدح اسمك إلى الدهر أبدا. 3. أقول الله كبير ممدوح جدا، ولا نهاية لكبائره[3]. 4. وكذلك جيل إلى جيل[4] يسبحوك على أعمالك[5]ويخبرون بجبروتك. 5. وببهجتك وبهائك وكرمك. وبالأحرى أنا أنث أمور أعجوباتك[6]. 6. هذا عزك ومخوفاتك يقولون الناس، وأنا أؤكد أن أقص كبائرك. 7.بل الكل كثرة خيرك يروون[7] وبعدلك يرننون. 8. فيقولون الله الرؤوف الرحيم، طويل الإمهال كثير الفضل. 9. الله الجواد على الكل، ورحمته على جميع خلقه. 10.ويشكروك يا رب جميع صنيعتك، وخاصة أن يباركوك أبرارك. 11. ويقولون بوقار ملكك، ويتخاطبون[8] بجبروتك. 12. الخالق[9] ليعلم[10] بنو آدم جبروته، وكرم[11] بهاء ملكه. 13. وملكك ملك جميع العالم، وسلطانك إلى جيل وأجيال. 14.والله ساند جميع الواقعين، ومقال جميع[12] المنكسين[13]. 15. وعيون الكل إياك ترجو، وأنت تعطيهم طعامهم في وقته. 16. اللهم فافتح يديك، وأشبع كل حي رضى منك[14]. 17. والله العدل في جميع سيره، والبار في جميع أعماله. 18. وهو قريب من كل[15] من دعاه، سيما كل من يدعوه بحق. 19. ورضى أتقيائه يعمل، ويسمع

---

(1) ك، و، م، د: مدح الله به.

(2) ك، و، م، د: ملك.

(3) ك، و: لكبرياته.

(4) ك، و، م، د: جيل وجيل.

(5) د، م: يسبح أعمالك.

(6) ك، م، و، د: عجايبك.

(7) ك، م: كما أن الكل ذكر كثرة خيرك يروون.د، م: كما الكل يروون ذكر كثرة خيرك.

(8) ويخطبون.

(9) د، طبقا للجاؤون: الخالق.

(10) م: ليعرف.

(11) أ: آدم بكرم.

(12) أ، طبقا للجاؤون: جميع.

(13) ك، و: ومقيل جميع المنحنيين.

(14) ك، و، م، د: الفاتح يدك ومشبع لكل حي برضاك.

(15) ك، و: قريب لكل.

غوثهم[1] فيغيثهم. 20. وهو الحافظ محبيه[2]، وجميع الظالمين ينفذهم. 21. فيقول في مدحة الله، ويبارك جميع البشريين اسمه المقدس إلى الدهر أبدا.

المزمور المئة والسادس والأربعون

1. سبحوا الأزلي، سبحي نفسي[3] الله. 2. أسبح الله في حياتي[4]، وأمجد إلهي ما دمت باقيا. 3. وأقول لا تثقوا بالنبل، وابن[5] آدم الذي لا[6] مغوثة له. 4. الذي إذ تخرج روحه يرجع إلى ترابه، وفي ذلك اليوم تضيع حيله. 5. فطوباه من كان إله يعقوب في عونه، ورجاؤه إلى[7] الله ربه. 6. صانع السموات والأرضين[8] والبحار وجميع ما فيها، الحافظ الحق إلى الدهر. 7. والصانع الحكم للمغشومين، ورازق الطعام للجائعين، والمطلق [9]الأساري. 8. وهو فاض العمى، ومقيل المنحنيين، ومحب[10] الصالحين. 9. وهو حافظ الغرباء، واليتيم والأرملة يعضدهما[11]، وطريق الفساق يشوشها[12]. 10. الله ملك علينا إلى الدهر، وهو[13] ربك يا صهيون إلى جيل وأجيال، فكذلك[14] سبحوا الأزلي.

المزمور المئة والسابع والأربعون

1. وسبحوا الأزلي، إنه ما أجود تمجيد ربنا، وما أنعم مدحه وأحسنه[15]. 2. الباني[16] أورشليم، وجميع مدحي آل إسرائيل يجمع[17]. 3. المشفي المكسوري

---

(1) ك: تغوثهم.
(2) ك، و، م، د: جميع محبيه.
(3) ك، و، م: وقولو سبحي يا نفس.
(4) ك، و، م: الله ما دمت حيّا.
(5) ك، و: وبني آدم.
(6) م: فإن ابن آدم لا.
(7) ك، و، طبقا للجاؤون: إلى.
(8) د، م: والأرض.
(9) ك، و، م: هو الله المطلق.
(10) ك، و: الله باصر العميان ويشيل جميع المنكسرين والله.
(11) ك، و، م: يعوّضهما.
(12) ك، و، م: يعوّجها.
(13) ك، و، م، طبقا للجاؤون: وهو.
(14) ك، و، م: كذاك.
(15) أ: وإحسانه. د، م: وما أحسنها.
(16) ك، و، م. الله الباني.
(17) ك، و، م، د: والجامع مدحيي آل إسرائيل.

القلب، وجابر مشقاتهم[1]. 4. والعاد إحصاء الكواكب، ولجميعهم[2] أسماء يدعو[3]. 5. إن ربنا كبير وكثير[4] القوة، وليس لعلمه إحصاء. 6. والله يعضد[5] الخاشعين، وَمُسَفِّلَ الظالمين إلى الأرض. 7. فأجيبوا الله بشكر، ومجدوا ربنا بقيثار القدس. 8.المغطي السماء بالغيوم[6]، والمهيىء للأرض المطر، والمنبت في الجبال الحشيش[7]. 9. والمعطي للبهائم طعامها[8]، حتى بني الغراب إذ[9] يدعونه. 10. الذي لا يريد جبروت الفرسان[10]، ولا يرضى بسوق الرجالة. 11. لكن الله يرضا أتقياءه والصابرين لفضله. 12. سبحي يا أورشليم اسم[11] الله، وامدحي إلهك يا صهيون. 13. إذ شدد نجور أبوابك، وبارك على أبنائك[12] في وسطك. 14. وصيّر على تخمك السلام، ومن لب الحنطة يشبعك. 15. الباعث بأمره إلى الأرض، فبسرعة يحاضر أمره. 16. الجاعل الثلج مفتتا[13] كالصوف، ويبدد الدمق[14] كالرماد. 17. والطارح جليده كالفتات، وبين يدي قرته من ذا يقف. 18. ثم يبعث بأمره فيماسيها، ويهب بريحه فتهطل ماءً . 19. وهو المخبر ليعقوب بكلماته، ورسومه وأحكامه لبني[15] إسرائيل. 20. كما لم يصنع مثل هذا التشريف[16] لكل أمة، وأحكام لم يعرفونها فامدحوا الله[17] الأزلي.

الشرح

10. قوله: "الذي لا يريد جبروت الفرسان" يريد به أن الملوك إنما يختاروا الناس لنفعهم أن يكونوا لهم فرسانا أو رجالة سوقهم، ومن الفرسان خيولهم، وليس كذلك الله

---

(1) أ: مشقتهم.
(2) د: ولجميعها.
(3) ك، و، م: لجميعها يدعو بأسماء.
(4) ك، و، م: وعظيم.
(5) ك، و، م: عاضد.
(6) ك، و، م، د: بالغيم.
(7) ك، و، م: الحشيش في الجبال.
(8) أ: طعاما.
(9) د، م: الذي.
(10) د، م: الفرس.
(11) ك،و،طبقا للجاؤون: اسم. د، م: سبحي الله يا أورشليم.
(12) ك، و: على أهلك. د،م: وبارك آلك.
(13) د، م: مفتوتا.
(14) الدَّمَقُ: البَرَدُ مع الريح يغشي الإنسان من كل أوب حتى يكاد يقتل (المعجم الوسيط) (الناقل).
(15) د، م: لآل.
(16) ك، و، م: الشرف.
(17) ك، و، م، طبقا للجاؤون: الله.

عز وجل بل إنما اختار هم لطاعته ورجائه.

المزمور المئة والثامن والأربعون

1. وسبحوا الأزلي[1] وقولوا سبحوا الله من السماء. وسبحوه من الرفع[2]. 2. ويسبحوه جميع ملائكته، ويمدحوه جميع جيوشه. 3. ويسبحوه الشمس والقمر وجميع الكواكب المضيئة. 4. ويسبحوه السموات، والماء الذي فوق الجلد. 5. الكل يسبحون اسم الله، لأنه أمر فخلقهم. 6. فثبتهم إلى الأبد والدهر، وجعل لهم رسما لا يتجاوزوه[3]. 7. ويسبح الله من[4] في الأرض، التنانين وجميع الغمور. 8. والنار والبرد والثلج والرماد[5]، والريح العاصف العامل بأمره. 9. الجبال وجميع اليفاع والشجر ذو الثمر[6] وجميع الأرُز. 10. والوحوش وجميع البهائم، والدبيب وكل طائر[7] ذو جناح. 11. وملوك الأرض وجميع الأحزاب، والرؤوساء وجميع قضاة الأرض. 12. والشباب وجميع الأبكار. والشيوخ مع الأحداث. 13. يسبحون اسم الله لأن اسمه الناصر وحده، وبهاؤه على الأرض والسماء. 14. وقد رفع شأن قومه وجعل مدحه[8] لجميع أبراره، لبني إسرائيل خاصته، كذلك[9] سبحوا الأزلي.

الشرح

قد يكون لهذا الفصل ثلاثة معانٍ، وذلك أن الشاهد لما شاهد الجماد وكثيرًا من الحيوان وليس ينطقون وقد أدخلهم في هذا التسبيح فيأول أن الناس والملائكة فقط هم الذي يسبحون، وإنما أضاف إليهم غيرهم ليصنف عليهم قدرته وعزه لينضاف العالم بهيئته وسقطه، والثاني أن يكون معنى التسبيح نفوذ أمر الله فيها كما قال: "وأن فضله إلى الدهر" (135: 6) . والثالث أن يكون معنى التسبيح هو الدلالة وذلك إذا شاهده الإنسان استدل بها على أن لها وله خالقا فيجب له التسبيح.

---

(1) أ: الأزلي الله.
(2) ك، و، م: يسبح لله ما في.
(3) ك، و، م، د: يتجاوزونه.
(4) ك، و: ممن.
(5) م، د: والدخان.
(6) ك، و: والشجر المثمر.
(7) ك، و، م، د: والطائر.
(8) ك، و: مدحته.
(9) ك، و: أقرابه كذاك.

المزمور المئة والتاسع والأربعون

1. وسبحوا الأزلي وقولوا سبحوا الله تسبيحا جديدا، فإن مدحيته[1] في جوق الأبرار. 2. ويفرح آل إسرائيل بثواب صانعه، وبنو صهيون يسرون بملكهم. 3.ويسبحون اسمه بالطبل[2] في قدسه، وبدفف[3] وعيدان يمجدونه. 4. فإن الله رَضِيَ عن قومه[4]، يفخر الخاشعون بمغوثته[5]. 5. ويسر الأبرار بالكرامة، ويرننون في مقامهم[6]. 6. وترفيع الله ينبث[7] في حلوقهم، وسيف فمّين بين يديهم. 7. ليعملون به نقمة في الأمم، وموعظات[8] في الأحزاب. 8. ليأسرون ملوكهم بالأغلال، وأجلاهم بكبول الحديد[9]. 9. فيعملون بهم الحكم المكتوب، وهو بهجة لجميع أبراره[10]، كذلك سبحوا الأزلي.

المزمور المئة والخمسون

1. وسبحوا الأزلي، وقولوا سبحوا الله في قدسه، كما يسبح في جلد السماء عزه. 5. وسبحوه على جبروته، وسبحوه على كثرة كبرياته[11]. 3. وسبحوه بنفخ البوق وسبحوه بزنج القدس وعيدانه. 4. وسبحوه بدفف وطبولٍ ، وسبحوه بصنوف السرور والقيثار[12]. 5. فسبحوه بسلاسل[13] مسمعه، وبسلاسل مجلبه. 6. فكل[14] نسمة يجب أن تسبحه، كذلك سبحوا الأزلي.

الشرح

4. صرفت "מִנִּים: صنوف" من "לְמִינוֹ ... לְמִינֵהוּ: لأصنافه... لأصنافه"

---

[1] ك، و، م: مدحته.
[2] ك، و: بطبول. م: بطبل.
[3] ك، و، م، د: وبدفافه.
[4] ك، و، م: قد رضى أمته.
[5] ك، و: بغوثه.: بالغوث.
[6] م، د: منامهم.
[7] د، طبقا للجاؤون: ينبث.
[8] ك، و، م: وعظات.
[9] ك، و، م: من حديد.
[10] ك، و: ليعمل فيهم بالحكم المكتوب لأنه ذو البهاء والبهج، لأراره.
[11] أ، م: كبائره. ك، و: كبرياه.
[12] ك، و، م: والخلياق.
[13] ك، و، م: بصلاصل مسمعه وسبحوه بصلاصل. د: وسبحوه بسلاسل.
[14] ك، و، م: وكذاك كل.

(التكوين1: 11، 12)، فجعلته أصناف السرور . وهذه الأنواع إنما كانت تستعمل في القدس ليسر المسبحون بها كقوله: "اعبدوا الله بفرح" (100: 2) وما أشبهه، فنقول إن السماع حلالٌ بثلاثة شروط، آنية خاصة وهي الموصوفة، وقوم خواص وهم بنو لاوي، وفي موضع خاص وهو القدس، وما خرج عن واحد من هذه الثلاثة شروط فهو حرام. ومع ذاك إنما يقال عليها التسبيح والتمجيد لله وحده عز وجل لا سوى ذلك.مبارك معطي المتعب القوة معطي اللغب القوة (إشعيا40: 29).

تم شرح هذا الكتاب

وهو مما وضع وفسر رأس المثيبة

رحمه الله وقدس أوصاله آمين.

المؤلف في سطور

- **سعديا الفيومي (268 هـ / 882م، الفيوم - توفي في 330هـ / 942م، بغداد)**
- حاخام يهودي مصري انتقل إلى العراق
- تلقى تعليمه على أيد علماء يهود ومسلمين وتأثر بعلماء الكلام المسلمين
- أحد أهم مفكري العرب اليهود في العصر الوسيط
- كان عالما عربيا يهوديا موسوعيا أول من وضع أسس النحو العبري
- له العديد من الأعمال الجدلية الدفاعية ضد القرائين
- ترك أعمالا هامة في مجال التشريع والفلسفة وتفسير المقرا

من أعماله:

- تفسير التوراة بالعربية.
- الأمانات والاعتقادات.
- المواريث.

محقق النص إلى الحرف العربي في سطور

أحمد محمود هويدي

- مواليد محافظة الدقهلية 1956
- حصل على الدكتوراه بنظام الإشراف المشترك بين جامعة القاهرة والجامعة الحرة في برلين
- حصل على منحتين لأبحاث ما بعد الدكتوراه في جامعة برلين الحرة.
- أستاذ الدراسات اليهودية بكلية الآداب - جامعة القاهرة
- قام بالتدريس انتدابا في عدد من الجامعات المصرية.
- أعير لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع المدينة المنورة.
- عمل أستاذا زائرا في كلية الدراسات الإسلامية - بجامعة حمد في قطر.
- ساهم في تأسيس مركز الدراسات الاستشراقية والحضارية - كلية الدعوة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع المدينة المنورة.
- نائب رئيس تحرير مجلة "لوجوس"، تصدر عن مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، جامعة القاهرة (2004 - 2006).
- رئيس تحرير مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة (يناير 2007- مايو 2010)
- تأسيس ورئاسة تحرير مجلة الدراسات اليابانية والشرقية تصدر عن مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ومعهد سيسمور جامعة دوشيشا باليابان (الأعداد من الأول - الثالث 2007، 2008، 2009)
- الإشراف على السلاسل العلمية التي تصدر عن مركز الدراسات الشرقية - جامعة القاهرة. وهذه السلاسل هي: الدراسات التاريخية والدينية، الدراسات الأدبية واللغوية، الدراسات الإيرانية، فضل الإسلام على اليهود واليهودية، وذلك خلال الفترة من يناير 2007 حتى مايو 2010.
- نشر أبحاثا ودراسات في مجال الاستشراق وفي مجال دراسة العهد القديم وتاريخ الأديان

- شارك في العديد من المؤتمرات الحلية والإقليمية والدولية في مجال الدراسات القرآنية وحوار الأديان
- قدم للمكتبة العربية عددا من الترجمات من اللغة الألمانية والعبرية في مجال الاستشراق والدراسات الإسلامية ودراسات العهد القديم
- ساهم في الإشراف بالاشتراك مع أ.د. حسن حنفي في نشر مجموعة من الكتب بعنوان من التراث العربي اليهودي بتمويل من المركز القومي للترجمة

a_hewidi@yahoo.com

في هذا الكتاب يشير سعديا إلى أن السفر كلام ووحي من عند الله، ويحدد سبب نزول سفر المزامير، وسمى سعديا السفر باسم كتاب التسابيح، كما أطلق على سفر أيوب كتاب التعديل، وسفر إشعيا سماه كتاب الاستصلاح وغير ذلك. واشترط سعديا أن يكون التسبيح في القدس ولا يجوز التسبيح خارجها، أما ما عدا ذلك فيكون عبارة عن قراءة وليس تسبيحًا.

إن الكتابات العربية اليهودية لها أهمية كبيرة في بيان العلاقات اليهودية الإسلامية على المستويين الفكري واللغوي في العصر الوسيط. فهي على المستوى اللغوي ضرورية للتأريخ لتاريخ اللغة العربية لأنها تمثل جزءًا من التراث العربي. كما أن المؤلفات العربية اليهودية مهمة في عمل المعجم التاريخي والاشتقاقي للغة العربية. ومن جانب آخر تساعد هذه الكتابات في عمل معجم عبري-عربي لفهم عبرية العصر الوسيط عند ترجمة النصوص المدونة باللغة العبرية ونقلها للغة العربية.

لهذا حرصنا على نقل الكتابات العربية اليهودية إلى الحرف العربي حتى تكون متاحة لعلماء اللغة العربية والأدب العربي، وكذلك المتخصصين في الفلسفة العربية وعلم الكلام والتفسير والفقه وذلك للاستفادة منها في دراسة الحياة اللغوية والفكرية لليهود في ظل الحضارة العربية الإسلامية.

تصميم الغلاف: أحمد بلال